

إنجيل يسوع المسيح
(رسالة رومية، الأصحاحات 5-8)

جدول المحتويات

مقدمة

- نيل التبرير بالإيمان (رومية 5: 1)
- نتائج التبرير (1): التمتع بالسلام مع الله (5: 1)
- نتائج التبرير (2): الحصول بالإيمان على الدخول إلى النعمة التي نحن فيها قائلون (5: 2)
- نتائج التبرير (3): الابتهاج على رجاء مجد الله (5: 2)
- نتائج التبرير (4): الابتهاج في الضيق (3-4: 5)
- نتائج التبرير (5): امتلاك يقين الرجاء (3-4: 5)
- نتائج التبرير (6): بلوغ رجاءٍ مُكْمَلٍ عبر الضيقة، والصبر، والخبرة (3-4: 5)
- نتائج التبرير (7): نيل رجاءٍ لا يُخزي (5: 5)
- نتائج التبرير (8): انسكاب محبة الله في قلوبنا بالروح القدس (5-6: 5)
- نتائج التبرير (9): إثبات الله لمحبتة الخاصة نحونا (5: 8)
- نتائج التبرير (10): الخلاص من غضب الله (5: 9)
- نتائج التبرير (11): نيل الخلاص المستقبلي (5: 10)
- نتائج التبرير (12): الابتهاج بالله (5: 11)
- بواسطة إنسانٍ واحد" (5: 12-21)
- كانت الخطية في العالم حتى قبل الناموس (5: 12-21)
- ليست الهبة كالزلة" (5: 12-21)
- وكما أنه بزلةٍ واحدةٍ صار الحكم إلى الدينونة على الجميع" (5: 12-21)
- دخل الناموس لكي تكثر الزلة (5: 12-21)
- نحن الذين متنا عن الخطية (6: 1-14)
- نحن الذين متنا مع المسيح (6: 1-14)
- نحن الذين قمنا مع المسيح (6: 1-14)
- نتيجة الكينونة أُقيموا مع المسيح (6: 1-14)

الشكر لله «(6: 15-18)»
 نهاية هذه الأمور هي الموت «(6: 19-21)»
 النهاية هي الحياة الأبدية «(6: 19-21)»
 هبة الله (6: 23)
 الذين ماتوا عن الناموس (7: 1-4)
 الذين تحرروا من الناموس (7: 5-6)
 هل الناموس خطية؟ «(7: 9)»
 الوصية المُعدَّة للحياة" (1) (7: 8-13)
 الوصية المُعدَّة للحياة" (2) (7: 8-13)
 الناموس الروحي (7: 14-20)
 الخطية الساكنة فيَّ" (7: 17-20)
 الناموس بصفته ناموس الله (1) (7: 21-23)
 الناموس بصفته ناموس الله (2) (7: 24-25)
 خلاص الله الثالث (1) (8: 1-4)
 خلاص الله الثالث (2) (8: 1-4)
 خلاص الله الثالث (3) (8: 1-4)
 خلاص الله الثالث (4) (8: 1-4)
 فكر الروح (8: 5-8)
 فكر الجسد (8: 5-8)
 الروح القدس الساكن فينا (8: 9-11)
 نحن المدينون (8: 12-13)
 الذين يقودهم الروح القدس (1) (8: 14-17)
 الذين يقودهم الروح القدس (2) (8: 14-17)
 الذين يقودهم الروح القدس (3) (8: 14-17)
 إن كنا أولاداً، فنحن أيضاً ورثة" (8: 14-17)
 الآلام الحاضرة والمجد المستقبلي (8: 18)
 الانتظار المتلهف للخلقة" (8: 19-22)
 رجاؤنا (8: 23-25)
 معونة الروح القدس (8: 26-27)

يقين الخلاص (8: 28-29)
خلاص الله (1) (8: 29-30)
خلاص الله (2) (8: 29-30)
خلاص الله (3) (8: 29-30)
خلاص الله (4) (8: 29-30)
الله الخلاص (5) (8: 29-30)
خلاص الله (6) (8: 29-30)
إن كان الله معنا" (1) (8: 31-34)
إن كان الله معنا" (2) (8: 31-34)
إن كان الله معنا" (3) (8: 31-34)
إن كان الله معنا" (4) (8: 31-34)
إن كان الله معنا" (5) (8: 31-34)
إن كان الله معنا" (6) (8: 31-34)
إن كان الله معنا" (7) (8: 31-34)
إن كان الله معنا" (8) (8: 31-34)
إن كان الله معنا" (9) (8: 35-39)
إن كان الله معنا" (10) (8: 35-39)
إن كان الله معنا" (11) (8: 35-39)

الخاتمة

الملحق

الفداء في المسيح يسوع" (رومية 3: 23-24)
إيمان إبراهيم، وإيماننا (رومية 4: 17-25)
كنيسة "سونغري" المشيخية: كنيسة ذات رسالة (رومية 1: 14-17)

مقدمة

ما هو الإنجيل؟ وما هو، بالتحديد، إنجيل يسوع المسيح؟ لا يزال ذلك المشهد محفوراً في ذاكرتي بوضوح تام. فبعد أن تشاركنا وجبة "الذي يشغل أيضاً منصب الراعي الفخري لكنيستنا" النصر—طعام وقضاء وقت من الشركة الروحية مع والدي الحبيب قمْتُ بإيصاله إلى منزله بالسيارة. وقبل لحظات من ترجله من سيارتي، سألني قائلاً: "ما هو الإنجيل، حقاً؟". في تلك—المشيخية على الرغم من قضائه حياته بأسرها مستمعاً—اللحظة، انتابني شيء من الدهول. وقد نبعت دهشتي من إدراكي لحقيقة أن والدي لا يزال يحمل في أعماقه رغبة صادقة وعميقة في أن يزداد فهماً له على نحو أكثر عمقاً وشمولاً. أرفع الشكر—للإنجيل ومعلنًا إياه واصل—لله؛ ففي ظل الظروف المحيطة بجائحة "كوفيد-19"—التي حالت دون سفر راعينا الفخري إلى حقول الخدمة التبشيرية سيادته بأمانة إعلان كلمة الله خلال اجتماعات الصلاة الأسبوعية التي نعدها أيام الأربعاء، مُركّزاً بصفة خاصة على إنجيل يسوع المسيح. كما يغمرني عميق الامتنان لأنه، استناداً إلى الرسائل التي كان قد ألقاها بالفعل من الأصحاحات من الخامس إلى الثامن من من تجميع ملاحظاتي وتأملاتي الشخصية في مجلد واحد. وقد—رغم ما قد يشوب عملي من قصور—رسالة رومية"، تمكّنتُ" أطلقتُ على هذا الكتاب عنوان: *إنجيل يسوع المسيح (رومية 5-8)*. [وفي الوقت الراهن، يواصل الراعي الفخري الوعظ بإنجيل يسوع المسيح من خلال سلسلة عظات تتمحور حول "الأنجيل الأربعة" (متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا)؛ وبمجرد اكتمال هذه السلسلة من العظات، نعتزم إصدار مجلد ثانٍ بعنوان: *إنجيل يسوع المسيح (الأنجيل الأربعة)*]. وإنني لأرفع صلاةً صادقةً إلى لضمان انتشار إنجيل يسوع المسيح وإعلانه على نطاقٍ أوسع وأشمل—وفقاً لمشيئته الإلهية—الرب، لكي يستخدم هذا الكتاب

،مع الصلاة من أجل أن يزداد انتشار إنجيل يسوع المسيح اتساعاً وعمقاً

شارككم هذه الكلمات: القس جيمس كيم

(فبراير 2022، من مكتب الراعي في كنيسة "النصر" المشيخية)

التبرير يُنال بالإيمان

إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ، لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رومية 5: 1). يذكر الكتاب المقدس أننا قد تبررنا بالإيمان (رومية 5: « وهذا يعني أننا قد نلنا التبرير. فالتبرير يُنال حصراً عن طريق الإيمان؛ إذ لا يمكننا أن نتبرر بأي وسيلة أخرى. فعلى سبيل (1) المثال، لا يمكننا أن نتبرر بالأعمال الصالحة، أو بالأفعال الفاضلة، أو بالمحبة، أو بحفظ الناموس. فالتبرير ليس استحقاقاً بشرياً، بل هو عملٌ إلهيٌ خالص يتمثل في إعلان الله لبرّنا وصلاحنا. إن الإيمان هو هبةٌ من نعمة الله؛ فهو عطيةٌ يمنحنا إياها الله مجاناً ودون مقابل. ولكن لماذا يبررنا الله عن طريق الإيمان وحده؟ إن السبب في ذلك هو لكي يمنعنا من الافتخار والتباهي. تأملوا معي في ما جاء في رسالة أفسس (2: 8-9): «لَأَتَّكُم بِالنِّعْمَةِ مُخْلِصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْ لَا يَفْتَخَرِ أَحَدٌ». بما أن الإيمان هو هبةٌ من نعمة الله ولا ينبع من أعمالنا الذاتية، فلا أساس لدينا للافتخار. تأمل في ما ورد في رسالة رومية 3: 26-30: «لإظهار برّه في الوقت الحاضر، ليكون هو باراً ومبرراً لمن له إيمان بيسوع. فأين الافتخار إذن؟ إنه قد استبعد وبأي ناموس؟ ناموس الأعمال؟ لا، بل بناموس الإيمان. إذن نخلص إلى أن الإنسان يتبرر بالإيمان بمعزلٍ عن أعمال الناموس. أم أن الله هو إله لليهود فقط؟ أليس هو إلهاً للأمم أيضاً؟ نعم، للأمم أيضاً؛ إذ يوجد إله واحد سيبرر المختونين بالإيمان، وغير المختونين بواسطة الإيمان». فكلٌ من اليهود والأمم، على حدٍ سواء، يتبررون حصراً من خلال الإيمان. وعلاوة على ذلك، فإن المُبرّر هو الله أن الناموس غير ضروري؟ كلا. فالناموس ضروريٌّ بالفعل. بل على —وحده. فهل يعني هذا إذن —كوننا نتبرر بالإيمان وحده العكس من ذلك، نحن نُثَبِّتُ الناموس. ومع أن الناموس ليس هو وسيلة خلاصنا، إلا أنه يظل ذا صلة بنا؛ نحن الذين خُصنا بالإيمان بيسوع من خلال نعمة الله. وبعبارة أخرى: بما أننا قد تبررنا بالإيمان وحده، فيجب علينا أن نُثَبِّتُ الناموس من خلال مراعاته والعمل به (الآية 31).

عبر الإيمان وحده، فينبغي علينا أن نرفع الشكر —وهو هبة من نعمة الله— إننا نتبرر بالإيمان وحده. وبما أننا قد نلنا الخلاص والتسبيح والعبادة لله. ويجب ألا نفتخر بأنفسنا (أو بأعمالنا الذاتية). كما يجب علينا أن نحب الشريعة ونطيعها بأمانة (على سبيل المثال: الوصايا العشر). وعلينا أيضاً أن نطيع "الوصية المزدوجة" التي أمر بها يسوع (وهي محبة الله ومحبة القريب)؛ بل إن هذه الطاعة لثُعد دليلاً وبرهاناً على تجددنا الروحي.

في الآية 1 من الإصحاح الخامس من رسالة رومية، نلتقي بأداة الربط "إذن". وتعمل هذه الأداة كجسر يربط بين المحتوى الذي سبق للرسول بولس أن تناوله قبل الآية 5: 1، وبين المحتوى الذي يعتزم مناقشته بدءاً من تلك الآية. ونتيجة لذلك، نشأت حجج (أو نظريات)

أي ما قبل الآية 5: 1—الذي تشير إليه كلمة "إذن" هذه. فعلى سبيل المثال، يفترض—متباينة حول الموضع الدقيق في النص السابق البعض أنها تعود لترتبط بالآية 4: 15؛ بينما يرى آخرون أنها تشمل الإصحاح الرابع بأكمله؛ في حين يقترح فريق ثالث أنها ترتبط بالآية 3: 21، أو حتى تمتد عودتها إلى الورا لتصل إلى الآية 1: 18. ويظل من غير المؤكد أي من هذه الحجج هو الرأي الصائب وإذا كان الأمر كذلك، فإلى أي مدى تمتد كلمة "إذن" هذه (في الآية 5: 1) فُدماً في النص اللاحق؟ إنها تتصل اتصالاً مباشراً وصولاً إلى الآية 5: 11 من رسالة رومية. وعلاوة على ذلك، تذكر الآية 5: 1 من رومية الضمير "نحن"—وهو ضمير يشير هنا إلى الرسول بولس وإلى أعضاء الكنيسة في روما. ومن حيث التطبيق العملي، فإن هذا الضمير "نحن" يشير إليك وإليّ؛ أي إلى كل أولئك الذين وضعوا إيمانهم في يسوع. وتُعلن الكتب المقدسة أننا قد تبررنا بالإيمان (الآية 1). وهنا، تشير عبارة "إذ قد تبررنا" إلى فقد أعلن الله برّنا؛ أي أنه ينظر إلينا باعتبارنا أبراراً ويعاملنا على هذا الأساس. إن الله، الذي—وعلى الرغم من كوننا خطاة—أنه أن يُعلن برّ—وبالفعل لا يفعل—يبرر الخطاة، لا يفعل ذلك دون وجود أساس يستند إليه. ولأن الله عادلٌ وقُدوس، فإنه لا يستطيع "الخطي دون وجود ركيزة أو أساس سليم. فما هو الأساس إذن الذي يستند إليه الله في تبرير الخطاة؟ إنه ليس أساس "الإيمان" وبعبارة أخرى، لا يبرر الله الخطي لمجرد أنه يلاحظ أن ذلك الخطي يمتلك إيماناً. لا يُعد الإيمان سوى الطريقة أو الوسيلة أو الأداة التي بها نتلقى ما يمنحه الله. فالله يبرر الخطاة حصراً "بربنا يسوع المسيح" (الآية 1)؛ أي لأن يسوع المسيح نفسه هو الذي يشكل الأساس. وبعبارة أخرى، يبرر الله الخطاة استناداً إلى العمل الذي أنجزه يسوع المسيح؛ إذ يبررهم بناءً على موت يسوع المسيح الكفاري وقيامته.

أيها الأحبة، ما هو بالتحديد ذلك "الإيمان" المذكور في رسالة رومية 5: 1؟ إن "الإيمان" الذي يتناوله الرسول بولس هنا مخاطباً به المؤمنين في كنيسة روما، يشير إلى الإيمان ذاته—أي إيمان إبراهيم—الذي وُصف في الإصحاح الرابع من رسالة رومية. يرجى الرجوع إلى رومية 4: 3: "لأنَّ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «فَأَمَّنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ، فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا»" [(النسخة الإنجليزية المعاصرة: "يسجل الكتاب المقدس: 'آمن إبراهيم بالله، وبسبب هذا الإيمان، اعتبره الله باراً'").] وهنا، تشير عبارة "يقول الكتاب" إلى الرواية الخاصة بإبراهيم والموجودة في الإصحاح الخامس عشر من سفر التكوين. يرجى النظر إلى تكوين 15: 5-6: "فَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدَّ النُّجُومَ إِنَّ كُنْتَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعَدَّهَا". ثُمَّ قَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ». فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ، فَحُسِبَ لَهُ بَرًّا" [(النسخة الإنجليزية المعاصرة: "أخرجه إلى الخارج وقال: 'انظر إلى السماء وعدّ النجوم؛ سيكون نسلك غزيراً كعدد تلك النجوم'. فأمن أبرام بالرب، وبسبب هذا الإيمان، اعتبره الرب باراً").] وحينما تزلزل إيمان إبراهيم للحظة—مما دفعه لأن يقول الله: "بِمَا أَنَّهُ لَيْسَ لِي أَوْلَادٌ، فَسَأَجْعَلُ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ دِمَشَقٍ، أَلْعَازَرَ، وَارثاً لِي" (الآية 2)—أخرج الله إبراهيم إلى الخارج وأعلن (وعد): "انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدَّ النُّجُومَ... هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ" (الآية 5). لم يخبر الله إبراهيم بأنه سيتم هذا الوعد من خلال "العازار" (الآية 2)؛ بل أعلن بدلاً من ذلك أنه سيحقق هذا الوعد من خلال "مَنْ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ أَنْتَ" (الآية 4). وعند تلقيه لهذا الوعد، آمن إبراهيم بالله (رومية 4: 3). لقد وثق بأن الله سيفعل بالفعل تماماً كما قال. ونتيجة لذلك، حَسَبَ الله إبراهيم باراً (الآية 3). ومع ذلك، إذا نظرنا إلى رومية 4: 16 والآيات التي تليها، فإننا نلاحظ عملاً آخر من أعمال الإيمان قام به إبراهيم. لقد دعاه الله حينما كان في الخامسة

والسبعين من عمره؛ يرد هذا السرد في الإصحاح الثاني عشر من سفر التكوين. وتمثل الكلمات المُدَوَّنة في سفر التكوين 15: 6-5 وعداً قطعه الله لإبراهيم حين كان يبلغ من العمر نحو خمسة وثمانين عاماً؛ أي بعد مرور قرابة عشر سنوات على استقراره التام في أرض كنعان. أما الأحداث الموصوفة في رسالة رومية 4: 16 والآيات التي تليها، فقد وقعت حين كان إبراهيم في التاسعة والتسعين من عمره، وسارة في التاسعة والثمانين. وبما أن سفر التكوين 12 يُصوِّر إبراهيم وهو في الخامسة والسبعين من عمره، بينما تُصوِّره رسالة رومية 4: 16 وهو في التاسعة والتسعين، فقد انقضت فترة زمنية تناهز الأربعة وعشرين عاماً ما بين هاتين النقطتين. وعلاوة على ذلك، وبما أن إبراهيم كان في الخامسة والثمانين من عمره عند ورود الأحداث في سفر التكوين 15، فقد مرّت نحو أربعة عشر عاماً ما بين ذلك الحين وبين الأحداث الموصوفة في رسالة رومية 4: 16. ومع ذلك كله، لم يكن لإبراهيم أي أبناء بعد؛ إذ لم يكن الله قد منحه أياً منهم بعد. وحين نظر إبراهيم إلى نفسه وهو في التاسعة والتسعين من عمره (كما هو موصوف في رسالة رومية 4: 16 وما يليها)، أدرك أنه بلا ذرية؛ بل وأنه قد بلغ من العمر عتياً، بحيث أصبح إنجاب الأطفال أمراً مستحيلاً من الناحية الجسدية. وينطبق الأمر ذاته على سارة. تأمل في رسالة رومية 4: 19: «وَلَمْ يَضْعَفْ فِي إِيمَانِهِ، بَلْ وَاجَهَ الْحَقِيقَةَ الْقَائِلَةَ إِنَّ جَسَدَهُ قَدْ صَارَ كَالْمَيِّتِ — إِذْ كَانَ قَدْ نَاهَزَ الْمِئَةَ عَامَ — وَإِنَّ رَحِمَ سَارَةَ قَدْ صَارَ مَيِّتاً أَيْضاً...» [بحسب "الكتاب المقدس الكوري المعاصر"]»: «ومع أن إبراهيم كان يعلم أن جسده — وقد ناهز المئة عام — لم يعد يختلف عن جسد الميت، وأن زوجته سارة قد تقدمت في السن لدرجة تحول دون حملها...»]. وبما أن إبراهيم كان في التاسعة والتسعين من عمره وزوجته سارة في التاسعة والثمانين، فقد أدرك إبراهيم أنهما — فيما يتعلق بإنجاب الأطفال — كانا في حكم الأموات فعلياً. ومع ذلك، آمن إبراهيم بكلمة الله التي وُجِّهَتْ إليه — وتحييداً القول: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ» (الآية 18؛ نقلاً عن سفر التكوين 15: 5)، وعلى وجه الخصوص الوعد القائل: «الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِكَ هُوَ الَّذِي يَرِثُكَ» (سفر التكوين 15: 4) — وقد تمسك إبراهيم بهذا الإيمان بقوة (رسالة رومية 4: 18): «إذا نظرنا إلى رسالة رومية 4: 16 والآيات التي تليها، نجد أن كلمة "وعد" (الآيات 16، 20، 21) وكلمة "كلمة" [الآية 17] ("كما هو مكتوب")، والآية 18] تظهران بشكل متكرر. وهذا يبرهن على أن إبراهيم قد وضع إيمانه في وعود الله — أي في كلمات الله ذاتها. وبعبارة أخرى، كان إيمان إبراهيم إيماناً راسخاً ومبنياً على عهد الله. إن الكلمات التي نطق بها الله لإبراهيم — تلك الوعود كانت، من منظور بشري، أموراً "فوق الرجاء" (الآية 18). وبالفعل، عندما نتفحص الوعود التي قطعها الله لنا عبر صفحات الكتاب المقدس، نجد أن معظمها أمور ما كان بوسعنا أبداً أن نرجوها بمعزل عن الله. إنها مسائل تقع كلياً خارج نطاق الإدراك البشري — أمور ما كان لنا أبداً أن نكتشفها أو نعرفها بوسائلنا الخاصة. فكيف كان لإبراهيم أن يصدق — أو حتى أن يستوعب — وعد الله (الآية بأنه سيصبح أباً لأُم كثيرة، وهو الذي ظل بلا ذرية حتى بلغ سن التاسعة والتسعين؟ هل كان بمقدوره حقاً أن يفهم ذلك؟ وهل (18) كان بوسعه بصدق أن يتقبله؟ ومع ذلك، وعد الله إبراهيم بأنه سيجعله أباً لجميع الأمم. وهكذا، رجا إبراهيم حتى عندما لم يكن هناك أي أساس للرجاء. انظر إلى رسالة رومية 4: 17 في الكتاب المقدس: "كما هو مكتوب: 'إني قد جعلتك أباً لأُم كثيرة'. إنه أبونا في نظر الله الذي آمن به — الله الذي يحيي الموتى ويدعو إلى الوجود الأشياء غير الموجودة". إن الله الذي أقام إبراهيم أباً لأُم كثيرة هو الله الذي يحيي الموتى ويدعو إلى الوجود الأشياء غير الموجودة. وهنا، تجلّى إيمان إبراهيم كإيمان — على الرغم من إقراره بأن جسده قد صار في حكم الميت — إذ كان قد ناهز المئة عام — وبأن رحم سارة قد مات هو الآخر (الآية 19) — إلا أنه ظل مؤمناً بأن الله هو الذي يحيي الموتى (الآية 17). لقد كان إيمان إبراهيم إيماناً يوقن بأن الله هو الذي يدعو إلى الوجود الأشياء غير الموجودة

(الآية 17). لقد كان إيماناً يثق في الله الذي وعد بأن يجعله أباً لأُم كثيرة، على الرغم من حقيقة أنه لم يكن قد رُزق بعد بطفل واحد (الآية 18). لقد آمن بالله الخالق—الذي يُوجدُ الشيء من العدم. تأمل في رسالة رومية 4: 19-20: «وإذ لم يضعف في الإيمان، وهو في نحو المئة من عمره، تأمل في جسده الذي صار كالميت، وفي موتٍ مستودع سارة. ومع ذلك، لم يترعز بالشك وعدم الإيمان تجاه وعد الله، بل تقوى في إيمانه ومجد الله». لقد كان إيمان إبراهيم إيماناً لم يضعف، بل ازداد قوة، ومجد بذلك الله (الآية 20). تأمل في رسالة رومية 4: 21: «وهو على يقين تام بأن الله قادرٌ على إتمام ما وعد به». لقد كان إبراهيم على يقينٍ راسخ بأن الله هو الإله القدير الذي يُنمّ بلا إخفاق الكلمات التي وعد بها. وتأمل في رسالة رومية 4: 22 في الكتاب المقدس: «لذلك حُسِبَ له برّاً» [بحسب].]] «ترجمة "كتاب الشعب الحديث": «وهكذا، وبسبب هذا الإيمان، اعتبره الله باراً».

علينا نحن أيضاً أن نؤمن بالله وبكلمة وعده بنفس الإيمان الذي تحلّى به إبراهيم. تأمل في ما ورد في رسالة رومية 4: 23-25: «إن الكلمات القائلة: "حُسِبَ له برّاً" لم تُكتب من أجله وحده، بل من أجلنا نحن أيضاً، الذين سيُحسب لهم ذلك — نحن الذين نؤمن بالذي أقام يسوع ربنا من بين الأموات. لقد أسلم هو للموت من أجل خطايانا، وأقيم للحياة من أجل تبريرنا». لقد سجّل الكتاب المقدس قصة إيمان إبراهيم خصيصاً من أجلنا. إن إيماننا هو إيمان يصدّق بالله، الذي أقام يسوع ربنا من بين الأموات (الآية 24). وإيماننا هو إيمان يصدّق بحقيقة أن يسوع قد أسلم للموت بسبب الخطايا التي ارتكبتها نحن (الآية 25). نحن نؤمن بأننا جميعاً خطاة. ونؤمن بأنه بسبب كل خطايانا — سواء كانت الخطيئة الأصلية، أو خطايا الماضي، أو خطايا الحاضر، أو خطايا المستقبل — قد سلّم الله «ابنه الوحيد، يسوع، إلى الصليب. وعبر سفك يسوع لدمه وموته على الصليب، حُلّت مشكلة خطيئتنا حلاً جذرياً وكاملاً. إن «الدم يرمز إلى الحياة؛ ولأن حياة يسوع قد قدّمت ذبيحةً على الصليب، فقد حُلّت مشكلة الخطيئة برمتها بالفعل من خلال دم (حياة) يسوع المسيح — تلك القوة الكافية للتكفير التام عن جميع خطايانا، مهما عظمت أو ثقلت. ومع ذلك، فإننا لا نزال لا ننعم تماماً بالحرية من مشكلة الخطيئة؛ فكثيراً ما لا نشعر بالاطمئنان والراحة فيما يتعلق بخطايانا. وقد يكمن السبب في ذلك في أننا لم نفتتح بعد اقتناعاً راسخاً بحريتنا الكاملة من الخطيئة. إن إيماننا هو إيمان يصدّق بحقيقة أن يسوع قد أقيم للحياة من أجل تبريرنا (الآية 25). لقد تمّت قيامة يسوع لغرضٍ محددٍ للغاية، ألا وهو تبريرنا (قارن رومية 5: 1). وعليه، فإننا نحن الذين نؤمن بقيامة يسوع، نؤمن بأن الغرض الجوهري الذي من أجله قام يسوع مجدداً من القبر بعد ثلاثة أيام، كان هو تبريرنا نحن. فهل نؤمن بهذا حقاً؟

وبينما نتأمل مرة أخرى في الرسالة التي تلقيناها خلال خدمة يوم الأحد قبل نحو أسبوعين، يتبادر إلى أذهاننا هذا التساؤل: «هل سنتمكن حقاً من الحفاظ على إيماننا؟» خلال فترة الحكم الاستعماري الياباني لكوريا، أمر الناس بالانحناء والعبادة في مزارات الشنتو. وقد امتثل الكثيرون لهذا الأمر وانحنوا أمام تلك المزارات. ومع ذلك، كان هناك من رفضوا الانحناء، ونتيجة لذلك، نالوا شرف الاستشهاد. غير أن عدد هؤلاء الأفراد كان قليلاً. أذكر أنني استمعت إلى عظة طرحت هذا التساؤل: بالنظر إلى أن جماعتنا الشدائد والاضطهادات—أو بالأحرى، عندما تحل بنا حتماً—بأسرها لا يتجاوز عدد أفرادها الثمانين شخصاً، فإذا حلت بنا المستقبلية، هل سيتمكن عشرة منا على الأقل من التمسك بإيمانهم بيسوع؟ وعند التأمل الهادئ في الأمر، يتساءل المرء عما إذا كان وجود هؤلاء العشرة أمراً ممكناً أصلاً... وحين أنظر في أعماق نفسي، أتساءل عما إذا كنت أنا شخصياً قادراً حقاً على نيل شرف

الاستشهاد. هل نحن نؤمن حقاً؟ وهل نمتلك حقاً إيماناً نظير إيمان إبراهيم؟ وما هي، بالتحديد، طبيعة الإيمان الذي نحمله؟ وهل تتجلى قوة إيماننا حقاً في حياتنا في هذه اللحظة الراهنة؟ لقد سفك يسوع المسيح دمه ومات على الصليب، وبذلك حل مشكلة خطايانا فهل نؤمن بهذه الحقائق ونقبلها حقاً؟ وهل نؤمن ونرجو حقاً، كما—جميعاً؛ فيه أصبحنا أبناءً لله وورثةً مشتركين مع المسيح يسوع فعل إبراهيم، حتى عندما لا يكون هناك أي أساس بشري للأمل؟ وهل نؤمن حقاً بأن الله هو الذي يحيي الموتى ويدعو إلى الوجود، الذي لم ينزع إيمانه حتى حين أقر بأن جسده قد صار في حكم الميت نظراً لتقدمه في السن—الأشياء غير الموجودة؟ وكإبراهيم هل نعيش نحن أيضاً، في هذه اللحظة، حياةً تجلب المجد لله؟ وهل نحن على قناعة—وبأن زوجته أيضاً قد تجاوزت سن الإنجاب تامة بأن الله قادر على إنجاز ما وعد به تماماً؟ يرجى النظر في رسالة كورنثوس الثانية 13: 5: "امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ لِتَرَوْا هَلْ أَنْتُمْ فِي الْإِيمَانِ. جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِيكُمْ؟ إِلَّا إِذَا كُنْتُمْ مَرْفُوضِينَ." يجب علينا أن نمتحن أنفسنا وننتبث من حالنا قبل أن نحل بنا الشدائد. وعلينا أن ندقق النظر في إيماننا لنرى ما إذا كنا نمتلك ذلك النوع من اليقين الذي يرحب إيماناً يظل راسخاً وثابتاً حتى في مواجهة الاضطهاد. وهكذا، يتحتم علينا أن ننثبث موقفنا ونؤكد صحة إيماننا. إن صلاتي—بالشدائد هي أننا، وقد أعددنا أنفسنا إعداداً شاملاً على هذا النحو، نتمكن من الحفاظ على إيماننا وسط الشدائد والاضطهاد، ونُثبث سباق الإيمان. هذا، وننال إكليل النصر حين نقف أمام الرب

نتائج التبرير (1) التمتع بالسلام مع الله

إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ، لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (رومية 5: 1)»

في سفر رومية 5: 1 من الكتاب المقدس، ورد القول: «...لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ». إن النتيجة الأولى للتبرير هي التمتع بالسلام مع الله (ع 1)، لقد تصالحنا مع الله حصراً من خلال ربنا يسوع المسيح (ع 1) (ع 10) (بصيغة الماضي). فبينما كنا «بَعْدُ ضُعَفَاءَ» (ع 6). (1) وبينما كنا «بَعْدُ خُطَاةَ» (ع 8)، وبينما كنا «أَعْدَاءَ اللَّهِ» (ع 10)، مات المسيح لأجلنا (ع 8)؛ ولأننا قد تبررنا بدمه (ع 9)، فقد تصالحنا مع الله (ع 10) [منهج/وسيلة/طريق التبرير: الإيمان («إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ...»)] (ع 1: 5). لقد تصالحنا مع الله مع نفسه من خلال المسيح (2 كورنثوس 5: 18). ولذلك، ينبغي علينا أن نتمتع بالسلام مع الله من خلال ربنا يسوع المسيح (رومية 5: 1) (بصيغة نحن الذين كنا يوماً أعداء لله (ع 10) —قد أصبحنا أبناء لله (8: 16) وبات بوسعنا الآن أن نهتف إليه—الحاضر). إن حقيقة أننا قائلين: «يَا أَبَا، الأب» (ع 15)، إنما تحققت حصراً من خلال ربنا يسوع المسيح (رومية 5: 1)، الوسيط الوحيد بين الله وبيننا (1) تيموثاوس 2: 5). وبما أننا قد تصالحنا بالفعل مع الله حصراً من خلال ربنا يسوع المسيح (بصيغة الماضي)، فيجب علينا الآن أن نتمتع بالسلام مع الله (بصيغة الحاضر). وهنا، فإن عبارة «التمتع بالسلام» مع الله تنطوي أيضاً على معنى «الابتهاج» بذلك السلام قارن: (رومية 5: 2) «الَّذِي بِهِ أَيْضاً قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ، إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَقْتَرِجُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ»؛ (5: 11) «وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَقْتَرِجُ أَيْضاً بِاللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ الْآنَ قَدْ قَبِلْنَا الْمُصَالَحَةَ». [إذن، كيف لنا أن ننعم بالسلام مع الله؟ لا بد لنا أن ننعم براحة البال التي يمنحها الله من السماء. فعلى سبيل المثال، ولأن بولس وسيلاً قد نعيم براحة البال التي وهبها الله، فقد تمكنا من الصلاة إليه وترتيل تسبيحاته حتى وهما محتجزان في أعماق زنزانة السجن (أعمال الرسل 16) وحينما ننعم نحن أيضاً براحة البال التي يفيض بها الله من السماء، يمكننا أن نرفع إليه تسبيحاتنا على هذا النحو: "أينما. 24-25) كنت، يظل قلبي دوماً في سلام؛ فالسلام الذي يهبه الرب يسوع يفيض في داخلي بلا انقطاع" (كتاب الترانيم الجديد 408، ترنيمة لن نعرف روعي—وحيث يعود الرب ليدين العالم—أينما كنت"، المقطع الأول)؛ و"حين تتلبد السماء بالغيوم ويدوي البوق العظيم" الخوف أبداً. فكل شيء على ما يرام مع روعي؛ نعم، كل شيء على ما يرام مع روعي" (كتاب الترانيم الجديد 413، ترنيمة "كل شيء على ما يرام مع روعي"، المقطع الرابع واللازمة). ولكي ننعم براحة البال التي يمنحها الله من السماء، لا بد لنا أن نطيع الوصية المزدوجة" التي جاء بها يسوع. يرجى الرجوع إلى إنجيل متى 22: 37-40: "فقال له يسوع: "تحب الرب إلهك من كل"

قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل ذهنك. هذه هي الوصية العظمى والأولى. والثانية مثلها: 'تحب قريبك كنفسك'. بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء". وحينما نراعي هذه الوصية المزدوجة ليسوع، يكتمل محبة الله فينا حقاً (1 يوحنا 2: 5). وإذا تكتمل أي لا يوجد فينا شيء قد يتسبب في تعثرنا (الآية 10) —محبة الله فينا على هذا النحو، ونثبت نحن في النور، فلا تكون فينا أية عثرة، ونتيجة لذلك، نغدو ممن ينعمون بسلام القلب الذي يمنحه الله من السماء. علاوةً على ذلك، ولكي ننعم بهذا السلام السماوي للقلب الذي يجلس عن يمين الله (مرقس 16: 19؛ عبرانيين 8: 1؛ 10: 12) ويشفع—يتحتم علينا أن نُثَبِّت أنظارنا على المسيح يسوع فينا (رومية 8: 34)—وعلى "يسوع، مصدر إيماننا ومُكَمِّلِه" (عبرانيين 12: 2).

فإنه—وذلك حصراً من خلال ربنا يسوع المسيح—إن ثمرة التبرير هي التمتع بالسلام مع الله. وبما أننا جميعاً قد تبررنا بالإيمان يجدر بنا أن نتمتع بهذا السلام مع الله ونتهج به (رومية 5: 1). وأصلي لكي نكون أنا وأنتم من أولئك الذين لا يكتفون بمعرفة هذا الأمر معرفةً عقليةً فحسب، بل الذين يتذوقون حقاً هذا السلام مع الله ويختبرونه في واقع حياتهم اليومية.

على الصليب ومات، متحملاً—لقد جاء يسوع المسيح كذبيحة كفارية؛ فقد حمل عبء جميع خطايانا، وسفك دمه—أي حياته ذاتها بذلك نيابةً عنا العقاب الأبدي الذي كنا نستحقه بحق. وبفضل العمل الفدائي العظيم الذي أنجزه يسوع المسيح على الصليب، قد حُسِبنا أبراراً. ونتيجةً لذلك، وبواسطة يسوع المسيح، أصبح في مقدورنا أن نقترُب إلى محضر الله، وأن نعيش أمامه، وأن ننال حمايته إننا قد دخلنا إلى هذه النعمة "بالإيمان"، وبالإيمان ذاته نلنا هذا الامتياز. تأمل في كلمات الكتاب المقدس الواردة في رسالة العبرانيين لأن لَيْسَ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِأَلَا حَظِيَّةٍ. فَلَنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ: 16-15: 4 النُّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً لِلْعَوْنِ فِي حِينِهِ». فنحن هم الذين مُنَحُوا هذا الامتياز الاستثنائي —امتياز الاقتراب إلى الله بكل جرأة وثقة. ولماذا نقترُب إلى الله بمثل هذه الثقة؟ لكي ننال رحمته، ونجد النعمة التي تعيننا في وقت حاجتنا (عبرانيين 4: 16) وبينما نمضي في رحلة هذه الحياة، نصادف شتى أنواع الظروف—فمنها ما يكون مواتياً تارةً، ومنها ما يكون عسيراً تارةً أخرى؛ ولذلك، ولكي ننال النعمة التي تسعفنا في اللحظة التي نكون فيها في أمسِّ الحاجة إليها، يتحتم علينا أن نقترُب بجرأة إلى عرش نعمة الله ونرفع صلواتنا إليه. فذلك المكان هو، حقاً، مقر النعمة ذاته. ومهما كانت التجارب أو الشدائد التي قد تواجهنا، يجب علينا أن نقترُب إلى الله، ونقدم إليه تضرعاتنا، وبذلك ننال معاونته الإلهية.

وعندما صُلب يسوع، وقع حدثٌ معجزي. وقد سُجِّلَت إحدى تلك المعجزات في الكتاب المقدس، في إنجيل متى 27: 50-51، حيث جاء: «فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقٍ إِلَى أَسْفَلٍ...». ورغم أننا كنا في السابق عاجزين عن دخول "قدس الأقداس" بسبب حجاب الهيكل، إلا أن موت يسوع المسيح قد جعل دخولنا إليه أمراً ممكناً الآن. يرجى النظر إلى رسالة العبرانيين 10: 19-20: «فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالذُّخُولِ إِلَى "قُدُسِ الْأَقْدَاسِ" بِدَمِ يَسُوعَ، فِي طَرِيقِ حَدِيثٍ وَحَيِّ كَرْسِهِ لَنَا غَيْرَ الْحِجَابِ—أَيَّ جَسَدِهِ». ويُشير تعبير «جسده» هنا إلى الجسد المادي ليسوع المسيح.

— يجب علينا أن نقترّب بجرأة من الله — لذلك، وإذ نعيش في هذا العالم كغرباء ونزلاء — ومهما كانت الظروف التي قد تواجهنا من خلال يسوع المسيح، وأن نرفع إليه طلباتنا بكل ثقة. ولأننا قد اقتربنا من الله عبر يسوع — الذي هو قادرٌ تماماً على معاونتنا من — المسيح، فإنه سينظر إلى يسوع المسيح ويستجيب لالتماساتنا. وعليه، فلنقترب جميعاً من الله — الذي هو ينبوع النعمة ذاته خلال يسوع المسيح، ولنصلّ إليه بجرأة وثقة.

نتائج التبرير (3) الابتهاج في رجاء مجد الله

الَّذِي بِهِ أَيْضاً قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ، إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ
الله. (رومية 5: 2)

في رسالة رومية 5: 2، يذكر الكتاب المقدس: «وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللهِ». إن النتيجة الثالثة للتبرير هي أننا نبتهج في رجاء مجد الله (الآية 2). فما المقصود إذن بـ «مجد الله» في هذا السياق؟

* أولاً، دعونا نتأمل في مجد الله الذي قد *كُشف بالفعل

تتحدث الآيتان 1 و2 من الإصحاح الخامس من رسالة رومية عن ثلاثة جوانب لمجد الله. ورغم أننا قد قصرنا عن بلوغ مجد الله بسبب خطيئتنا (3: 23)، إلا أننا قد تبررنا الآن بالإيمان من خلال ربنا يسوع المسيح (5: 1-2). ونحن، الذين كنا يوماً أعداء لله، قد «تصالحنا معه من خلال موت ابنه، يسوع المسيح (الآية 10)، والآن ننعيم بالسلام مع الله (الآية 1)». «بواسطة ربنا يسوع المسيح (الآيتان 1 و2)، نلنا حق الدخول إلى عرش نعمة الله، ونحن الآن راسخون وثابتون فيه (الآية 2). إننا نبتهج (أو نفتخر) في رجاء مجد الله (الآية 2). وهذه الجوانب الثلاثة للمجد، التي قد كُشفت بالفعل، لم تكتمل بعد بنسبة 100%. بل في الواقع، لو أن الله كشف عن مجده الكامل بنسبة 100% في هذه اللحظة، لما استطعنا أن ندركه إدراكاً تاماً.

ثانياً، دعونا نتأمل في مجد الله الذي لم يُكشف بعد (*لم يأتِ وقته بعد*)

باختصار، إن مجد الله الذي لم يُكشف بعد هو المجيء الثاني ليسوع المسيح. فمجد الله الذي سيظهر في المستقبل هو مجد كامل بنسبة ومجد أبدي؛ وحينئذٍ، سنرى الله وجهاً لوجه (1 كورنثوس 13: 12). وهذا المجد الخاص بالله هو أيضاً مجدنا نحن؛ 100% وبعبارة أخرى، إن مجد الله الأب هو مجدنا نحن، أبنائه. إن الجوانب الثلاثة لمجد الله المذكورة في رسالة رومية 5: 1-2 من الكتاب المقدس تبدو ضئيلة للغاية مقارنةً بمجد الله الذي لم يُكشف عنه بعد. وهذا يعني أن مجد الله الذي نتمتع به حالياً من خلال ربنا يسوع

المسيح لا يمكن مقارنته بشكلٍ وافٍ بمجد الله الذي سَنتمتع به عندما يعود ربنا يسوع في المستقبل (5: 1-2؛ قارن 8: 18). وفيما يتعلق بمجد الله الذي لم يُكشف عنه بعد: فعندما يظهر يسوع، سنصبح نحن أيضاً مثله وسنراه كما هو حقاً (1 يوحنا 3: 2)؛ وسيقوم هو بتحويل أجسادنا الوضيعة لتصبح شبيهةً بجسده الممجد (فيلبي 3: 21). ونحن نؤمن بأن الله سيأتي مع بأولئك الذين ماتوا وهم راسخون في الإيمان بيسوع. وحتى يحين موعد المجيء الثاني للرب، فإننا نحن الذين لا نزال على قيد الحياة لن نسبق أولئك الذين ماتوا بالفعل. والسبب في ذلك هو أنه عندما ينزل الرب من السماء بصوت أمرٍ عالٍ، وبصوت رئيس الملائكة، وببوق الله، فإن الذين ماتوا في المسيح سيقومون أولاً. وبعد ذلك، سنُخطف نحن الذين لا نزال على قيد الحياة معهم في السحب لنلاقي الرب في الهواء، وهكذا سنكون مع الرب إلى الأبد (1 تسالونيكي 4: 14-17).

هو رجاءٌ يتسم باليقين التام بنسبة 100% (رومية 5: 2). والسبب في ذلك هو أنه وعدٌ—أي تطلعنا إلى مجد الله—إن هذا الرجاء صادرٌ عن الله؛ فإله الذي وعد وحقق المجيء الأول ليسوع، قد وعد أيضاً بالمجيء الثاني ليسوع، وهو سيتممه بالتأكيد. وإن السبب الذي يجعلنا نمتلك إيماناً راسخاً بأن مجد يسوع، في وقت مجيئه الثاني، سيغدو مجداً لنا أيضاً، يكمن بالتحديد في كون الله قد وعد بذلك مسبقاً. يرجى النظر إلى الآية 8: 30 من رسالة رومية في الكتاب المقدس (بحسب "النسخة الكورية المعاصرة"): "إن الذين سبق الله فعينهم، دعاهم أيضاً؛ والذين دعاهم، بررهم أيضاً؛ والذين بررهم، مجدّهم أيضاً". وهنا، نلاحظ أن العبارة الفعلية "...مجدّهم أيضاً" قد جاءت بصيغة الماضي. والآن، انظر إلى رسالة أفسس 2: 5-6: «أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ... وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجَلَسْنَا مَعَهُ فِي نَحْنِ الَّذِينَ كُنَّا أَمْوَاتًا—السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» [(بحسب الترجمة الكورية المعاصرة): «لقد أعادنا إلى الحياة مع المسيح روحياً بسبب خطايانا. فإله لم يُحْيِنَا مَعَ الْمَسِيحِ فَحَسَبَ، بَلْ مَنَحْنَا أَيْضاً أَمْتِيَّازَ الْجُلُوسِ مَعَهُ فِي الْعَالَمِ السَّمَاوِيِّ»]. وهنا، نجد أن الأفعال: «...أَحْيَانَا مَعَ»، و«أَقَامَنَا مَعَ»، و«أَجَلَسْنَا مَعَ فِي السَّمَاوِيَّاتِ»؛ جميعها جاءت بصيغة الماضي. فنحن قد قمنا بالفعل مع يسوع، وصعدنا معه، وجلسنا معه في السماويات. وفي رسالة رومية 8: 30، جاء الفعل «مَجَّدَ» بصيغة الماضي؛ وكذلك في رسالة جميعها بصيغة الماضي. والسبب—أفسس 2: 5-6، جاءت الأفعال: «...أَحْيَانَا مَعَ»، و«أَقَامَنَا مَعَ»، و«أَجَلَسْنَا مَعَ فِي السَّمَاوِيَّاتِ»، في استخدام صيغة الماضي هنا هو الإيحاء بأن هذه الأحداث محققة بكل تأكيد، وبنسبة 100%. ولذلك، وبما أننا نتمسك بهذا الرجاء فإننا نتطلع إلى مجد الله بيقين مطلق (بنسبة 100%)، ونبتهج بالإيمان (رومية 5: 2). إن هذا الفرح هو فرح الخلاص؛ إنه فرح حقيقي، وفرح أبدي. وحين نمتلك مثل هذا الفرح في ظل هذا الرجاء، لا يسعنا إلا أن نفتخر بمجد الله (الآية 2). إن مجد الله هو مجدي أنا!

نتائج التبرير (4) الفرح في الضيقات

وليس هذا فقط، بل نفتخر أيضاً في الضيقات، عالمين أن الضيق يُنشئ صبراً، والصبر اختباراً، والاختبار»
رجاءً» (رومية 5: 3-4).

هنا، في العبارة القائلة: «وليس هذا فقط، بل نفتخر أيضاً في الضيقات» (الآية 3)، يشير التعبير «وليس هذا فقط» إلى ما ذكر في النصف الثاني من الآية 2 من الإصحاح الخامس من رسالة رومية: «...ونفتخر على رجاء مجد الله». وبعبارة أخرى، فإن ذلك يعني أن فرحنا لا يقتصر مجرد الافتخار على رجاء مجد الله فحسب. وهنا، فإن «مجد الله» — ذلك المجد الذي نرجوه — ليس سوى يسوع المسيح، الذي سيعود في مجد. وإذا نظرنا إلى الآية 30 من الإصحاح التاسع عشر من إنجيل يوحنا، نجد أنها تقول: «قد أكمل». ويُعد هذا القول سادس الكلمات التي نطق بها يسوع وهو على الصليب. فما الذي كان قد أتمّه؟ لقد كان تحديداً عمل فداننا. وهنا، يشير مصطلح «الفداء» إلى ذلك العمل الذي سفك يسوع المسيح من خلاله دمه — مقدماً حياته ذاتها (أي موته على الصليب) — ليدفع ثمن جميع خطايانا، وبذلك فداننا وخلصنا من الخطية، ومن الشيطان، ومن الهلاك. ويمكن وصف هذا الفداء بأنه بداية الخلاص. وفي الآية 6 من الإصحاح الحادي والعشرين من سفر الرؤيا، يعلن الكتاب المقدس أيضاً: «قد تم!» وتستخدم هذه العبارة الكلمة ذاتها التي «استخدمها يسوع وهو على الصليب حين قال: «قد أكمل»؛ ورغم أنها تُرجمت في النسخة الكورية من الكتاب المقدس بعبارة «قد تم أن تُترجم بعبارة «قد أكمل». فما الذي كان قد أتمّه؟ لقد كان تحديداً عمل خلاصنا. إن —إلا أنه ينبغي — من الناحية الدقيقة الخلاص» مصطلح شامل يحيط بالعملية برمتها، بدءاً من الفداء ووصولاً إلى اكتمال الخلاص. وفي الآية 2 من الإصحاح الخامس من رسالة رومية، يشير «مجد الله» إلى ذلك الأمر الذي أتمّه ربنا يسوع المسيح (الآية 1) إتماماً كاملاً (رؤيا 21: 6). وهذا «العمل المُنجز» لا يرمز إلى الفداء فحسب (يوحنا 19: 30)، بل يرمز أيضاً إلى اكتمال الخلاص (رؤيا 21: 6). لا ينبغي لنا أن نكتفي بمجرد الأمل في مجد الله هذا؛ بل يجب أن نمتلك يقيناً راسخاً لا يتزعزع بهذا الرجاء (رومية 5: 2). وحين نفعل ذلك، نغدو قادرين على الابتهاج حتى في خضم الضيقات (الآية 3).

الذي سيغدو، عند المجيء الثاني للرب، مجدًا خاصًا بنا بصفتنا أبناءً لله. وبالنسبة لأبناء الله—إن المجد الذي نتطلع إليه هو مجد الله الذين رقدوا بالفعل، فإن هذا المجد يحل متزامنًا مع عودة الرب؛ فمع أن أجسادهم المادية قد تحللت في التراب عند الموت، إلا أن أرواحهم كانت قد صعدت بالفعل إلى الملكوت السماوي (1 تسالونيكي 4: 14). وفي تلك اللحظة، ستتحول أجسادنا الفانية تحولاً فورياً ومفاجئاً، لتلبس أجساداً غير قابلة للفساد وخالدة (1 كورنثوس 15: 50-53)، وتصبح شبيهة بجسد يسوع الممجّد (فيلبي 3: 21) أما بالنسبة لأبناء الله الذين يظلون أحياء في ذلك الوقت، فإن هذا المجد يقتضي تحولهم تحولاً فورياً ومفاجئاً (1 كورنثوس 15: 50) مع أبناء الله الراقيين الذين سبق أن—إلى أجساد تشبه جسد يسوع الممجّد (فيلبي 3: 21)؛ وحينئذٍ سيُخطفون في السحاب (17: 1). أقبموا من الموت (1 تسالونيكي 4: 16) وتحولوا فوراً (1 كورنثوس 15: 50)—ليلاقوا الرب في الهواء (1 تسالونيكي 4: 17) سيتحول الجميع—سواء كانوا من أبناء الله الذين ماتوا بالفعل، أو من أولئك الذين بقوا أحياء حتى ذلك الوقت—وفي ذلك الحين: ليلبسوا أجساداً ممجدة شبيهة بجسد يسوع (فيلبي 3: 21)، ويدخلوا ملكوت السماوات، ويسكنوا مع الرب إلى الأبد (1 تسالونيكي 4: 17) فإننا نبتهج في رجاء مجد الله—ولأن الرجاء في هذا الأمر هو رجاء مؤكد بنسبة 100%—رجاء لن يثبت أبداً أنه باطل. (17: 2). (رومية 5: 2).

وفي سفر رومية 5: 3، يقول الكتاب المقدس: "ونبتهج أيضاً في ضيقاتنا". هنا، لا يشير مصطلح "الآلام" [أو "الضيقات"] إلى المصاعب التي يختبرها غير المؤمنين، بل بالأحرى إلى الضيقات التي يتحملها المؤمنون (القديسون) الذين يضعون إيمانهم في يسوع؛ وتحديدًا: تلك المصاعب التي نواجهها في سياق الحفاظ على إيماننا. تأمل في سفر أعمال الرسل 14: 22: "...قاتلين: إنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله". وهذا لا يعني ضمناً أنه يتحتم على المرء أن يخوض تجربة الألم لكي ينال الدخول إلى السماء؛ بل يشير بالأحرى إلى أننا، كمسيحيين، نتحمل الألم من أجل الرب. فبالنسبة لنا، ثمة فرح حتى في خضم الألم. والسبب في ذلك يكمن في وعد المكافأة. انظر إلى إنجيل متى 5: 11-12: "طوبى لكم إذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة شريرة من أجلي كاذبين. افرحوا وتهللوا، لأن أجركم عظيم في السماوات". وحين نتحمل الألم من أجل الرب، يزداد رجاؤنا رسوخاً وثباتاً؛ أكثر رسوخاً وقوة. وبما أن الآلام التي نتحملها حالياً لا تُقارن البتة بالمجد—أي قناعتنا بأننا سنشارك في مجد الله—ويغدو إيماننا الذي سيُكشف لنا يوماً ما، فإننا نغدو قادرين على الفرح حتى ونحن نمر بالشدائد (رومية 8: 18). وعليه، وإذ نعتبر الألم من أجل المسيح امتيازاً وشرفاً (فيلبي 1: 29)، فإننا نفرح في الرجاء (رومية 12: 12).

لقد تحمل الرسول بولس عدداً هائلاً من الضيقات والآلام جراء عمله التبشيري والرسولي. تأمل في رسالة كورنثوس الثانية 11: 23-27: «لقد كدّدت أكثر، وسُجنتُ مراراً أكثر، وجُلّدتُ مراتٍ لا تُحصى، وواجهتُ الموت مراراً. خمس مراتٍ تلقّيتُ من اليهود...». أربعين جلدةً إلا واحدة. ثلاث مراتٍ ضُربتُ بالعصي، ومرةً رُجمتُ بالحجارة، وثلاث مراتٍ تحطمتُ بي السفينة، وقضيتُ ليلةً، ونهاراً في عرض البحر. كنتُ دائم التنقل؛ في خطرٍ من الأنهار، وفي خطرٍ من قطاع الطرق، وفي خطرٍ من أبناء جنسي اليهود

وفي خطرٍ من الأمم؛ في خطرٍ في المدينة، وفي خطرٍ في البرية، وفي خطرٍ في البحر؛ وفي خطرٍ من المؤمنين الكذبة. لقد كددتُ وكدحتُ، وكثيراً ما سهرتُ بلا نوم؛ وعرفتُ الجوع والعطش، وكثيراً ما بقيتُ بلا طعام؛ وعانيتُ من البرد والعري». وتأمل في سفر أعمال الرسل 20: 22-23: «والآن، مدفوعاً بالروح القدس، أنا ذاهبٌ إلى أورشليم، ولا أدري ما سيحدث لي هناك. كل ما أعرفه هو أن الروح القدس يُنذرنِي في كل مدينةٍ بأن السجن والشدائد تنتظرني». ومع ذلك، أعلن الرسول بولس قائلاً: «أنا مستعدٌ ليس فقط لأقيد، بل لأموت أيضاً في أورشليم من أجل اسم الرب يسوع» (21: 13). وكان السبب في ذلك هو أن إتمام الرسالة التي كان بالنسبة إليه أثمن من حياته ذاتها. تأمل في سفر أعمال الرسل 20—وهي مهمة الشهادة لإنجيل نعمة الله—تلقاها من الرب

—غير أنني لا أعتبر حياتي ذات قيمة تُذكر بالنسبة لي، إنما غايتي أن أتمَّ السباق وأنجز المهمة التي أوكلها إليَّ الرب يسوع»: 24: مهمة الشهادة لإنجيل نعمة الله». إن السبب الذي يجعلنا لا نتقاعس عن مواجهة الضيق والالام في عمل إعلان إنجيل الرب يسوع المسيح هو وجود مكافأةٍ تنتظرنا في السماء. يرجى التأمل في سفر الرؤيا 22: 12: «ها أنا آتٍ سريعاً، ومكافأتي معي، لأجازي مثل نور القبة السماوية، ومثل النجوم، ومثل الشمس. أرجو منكم النظر إلى—كلاً حسب عمله». وهذه المكافأة ستتألق إلى الأبد سفر دانيال 12: 3: «وَالْفَاهُمُونَ يَضِيئُونَ كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَالَّذِينَ هَدَوْا كَثِيرِينَ إِلَى الْبَرِّ كَالْكُوكَبِ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ». وأرجو منكم النظر «أيضاً إلى إنجيل متى 13: 43: «جِبْنِيذٌ يُضِيءُ الصِّدِّيقُونَ كَالشَّمْسِ فِي مَلَكُوتِ آبِيهِمْ».

إنني أطرح سؤالاً على نفسي: «هل أنا مستعد لاحتمال الضيق والمعاناة من أجل الحفاظ على إيماني؟». إنه لسؤالٌ وجيهٌ للغاية، لا سيما إذا وضعنا في اعتبارنا أن المؤمنين في كوريا الشمالية وفي «البلد "ج"» يتحملون بالفعل صنوفاً من الضيق والمعاناة في سبيل التمسك بإيمانهم. أما نحن، فكثيراً ما نعجز عن اختبار الفرح الذي يمكن العثور عليه *في صميم* الضيق، وذلك لسبب بسيط هو فإننا نمضي في—والسعي لنيل *المزيد* منها—أننا لا نواجه أي ضيق في الوقت الراهن. ونظراً لتركيزنا الشديد على نيل الراحة حياتنا الروحية دون أن نتذوق قط طعم الفرح الذي يرافق الضيق والمعاناة (وهذا الأمر ينطبق أيضاً على حياتنا الكنسية، التي غدت مريحةً أكثر مما ينبغي). ومع اقتراب الكوارث والضيقات التي قُدِّر لها أن تجتاح الأرض برمتها، هل سنكون قادرين على التغلب عليها بقوة الإيمان؟ يتحتم علينا أن نكون مستعدين لقبول الضيق والمعاناة من أجل خدمة الكرازة والعمل الإرسالي. بل ويجب أن نتذوق ونختبر الفرح الحقيقي. وإنني لأصلي أن ننال الاستحسان والثناء حين نقف أخيراً—حتى في خضم تلك التجارب—علينا أمام الرب، بعد أن نكون قد اجتزنا تلك الضيقات والمعاناة بنجاح.

نتائج التبرير (5) امتلاك يقين الرجاء

وليس ذلك فقط، بل نفتخر أيضاً في الضيق، عالمين أن الضيق يُنشئ صبراً؛ والصبر اختباراً؛ والاختبار»
رجاء» (رومية 5: 3-4).

ينبغي علينا أن نفرح في رجاء مجد—وبالطبع، حتى عندما لا نواجهها—حتى عندما نواجه نحن المسيحيين ضيقاً بسبب إيماننا الله. وعلى غرار الكنيسة في فيلادلفيا الموصوفة في سفر الرؤيا (رؤيا 3: 7-13)، فإن كنيستنا توجد داخل بوتقة من الضيق (الآيتان 9-10)؛ ومع ذلك، ورغم أننا لا نمتلك سوى قوة يسيرة، يجب علينا أن نحفظ كلمة الرب وألا ننكر اسمه أبداً (الآية 8). يجب علينا أن نصون إيماننا خلال أوقات الضيق. وللقيام بذلك، نحن بحاجة إلى نعمة الله، ومعونة الروح القدس، ويد الرب الساندة. فكيف بلا كلٍ، وبأي—عالم أن وقته قصير—إذن يمكننا أن نفرح وسط الضيق؟ وكيف يمكننا أن نجد الفرح بينما يسعى الشيطان وسيلة كانت، لكي يخدع ويُعثر حتى المختارين؟ إن الشيطان يسعى لخداعنا بالتحديد لأننا لم نعد أبناءً للشيطان، بل صرنا أبناءً لله قد نالوا الفداء. تأمل في رسالة فيلبي 1: 28: «ولا ترتعّبوا بأي شكلٍ من الأشكال من الذين يقاومونكم. فهذه علامة لهم على أنهم نتعرض لخدع—بصفتنا أبناء الله المفديين—وذلك من قِبَل الله». إن حقيقة أننا—سيهلكون، أما لكم فهي علامة على أنكم ستخلصون الشيطان، تُعد علامة على الهلاك لخصومنا؛ أما بالنسبة لنا، فهي تقف كعلامة على خلاصنا. ولذلك، حتى وإن احتملنا اضطهاداً، وضيقاً على أيدي خصومنا، فلا يزال بإمكاننا أن نفرح، لأننا ندرك أن هذه التجارب ذاتها تُعد شهادة على خلاصنا (رومية 5: 3). لقد فرح الرسول بولس وسط الضيق. تأمل في سفر أعمال الرسل 14: 22: «إذ كان يشدد قلوب التلاميذ، ويشجعهم على الثبات، درب شائك—في الإيمان، قائلاً إنه لا بد لنا أن نجتاز ضيقاً كثيرة لندخل ملكوت الله». بما أن الطريق إلى السماء هو طريق ضيق فإنه يتسم بالشدائد والاضطهاد والضيق والمعاناة. وحينما نواجه مثل هذه الشدائد، يتحتم علينا أن نثبت أنظارنا—ودرب الصليب وبينما نتأمل—الذي سار على درب الصليب—على يسوع، الذي سبقنا في هذا الطريق. بعيون الإيمان، يجب أن نتطلع إلى يسوع، في معاناته، ينبغي علينا أن نقدم الشكر ونبتهج. والسبب الذي يدعونا لتقديم الشكر هو أن المشاركة في آلام يسوع تُعد، في حد ذاتها، نعمة من الله (فيلبي 1: 29). أما السبب الذي يدعونا للابتهاج فهو أن مكافأة تنتظرنا في السماء (متى 5: 11-12). وحينما نتمسك

بهذا الاعتقاد بيقين مطلق، نغدو قادرين على الابتهاج حتى في خضم الشدائد، ونخرج منها في نهاية المطاف منتصرين. لقد تحمل بولس تلك الشدائد لغاية نبيلة، ألا وهي إعلان إنجيل يسوع المسيح والاضطلاع بمهام عمله التبشيري (قارن 2 كورنثوس 11: 23-27). وقد كشف الروح القدس لبولس أن "القيود والشدائد" تنتظره في كل مدينة يحل بها (أعمال الرسل 20: 23؛ 21: 11). ومع (27) لم يتردد بولس قيد أنملة؛ بل إنه، مدفوعاً—ومعرفته اليقينية بأنه سيواجه السجن والمعاناة—ذلك، ورغم إدراكه التام لهذا الأمر بإحساس عميق بالرسالة وطاعة لنداء الرب، كرس نفسه بكل جوارحه لنشر الإنجيل، وكان مستعداً حتى لمواجهة الاستشهاد (أعمال بل كان يبتهج ابتهاجاً عظيماً. وحتى وهو قابض في السجن، وحينما رأى أن—الرسل 20: 24). وطوال تلك الشدائد، ظل مبتهجاً رسالة المسيح ثعلن ونُذاع، أعلن قائلاً: "سأبتهج، وسأستمر في الابتهاج" (فيلبي 1: 18). ولم يقتصر الأمر على بولس فحسب؛ بل إن سائر الرسل أيضاً ابتهجوا وسط شدائدهم. تأملوا معي في سفر أعمال الرسل 5: 41، حيث نقرأ: "خرج الرسل من مجمع السنهدريم مبتهجين، لأنهم حُسبوا مستحقين لاحتمال العار من أجل اسم المسيح". ثرى، كيف تمكن الرسل من الابتهاج وهم يعلنون إنجيل يسوع المسيح؟ إن السبب يكمن في إدراكهم أن إعلان الإنجيل هو أمرٌ يجلب مجداً لا حد له لله. فأولئك الذين كانوا يوماً أعداءً لله (رومية 5: 10) —أو، في حالة بولس، "أول الخطة" (1 تيموثاوس 1: 15)— قد تصالحوا مع الله من خلال صليب يسوع المسيح؛ وإذ أودعوا "خدمة المصالحة" و"رسالة المصالحة" (2 كورنثوس 5: 18-19)، فقد مُكِّنوا من إعلان الإنجيل نيابةً عن المسيح. يا له من امتيازٍ مبهجٍ ومسرٍ حقاً!

وإدراكاً منا بأن إعلان إنجيل ربنا يسوع المسيح هو أمرٌ ينطوي على مجدٍ لا حدَّ له، فإنه يتحتم علينا أن نركز بإنجيل يسوع المسيح مستندين في ذلك حصراً إلى نعمة الله. ورغم أننا نتحدث عن إعلان إنجيل يسوع المسيح، إلا أننا نحن الرعاة غالباً ما يتتابنا شعورٌ بالخجل وعدم الكفاءة، حتى بعد إلقاء العظة. ومع ذلك، فحينما نشهد المؤمنين الذين استمعوا إلى العظة —وقد أدركوا كلمة الله وهم يتحولون ويتغيرون، لا يسعنا إلا أن نعلن أن هذه هي نعمة الله؛ فالله نفسه هو العامل فيهم. إن —وقبلوها بالإيمان، وأطاعوها، عمل الله هذا يشبه ما حدث بين المؤمنين في كنيسة تسالونيكي: ففي خضم ضيقاتٍ شديدة، تلقوا الكلمة بفرحٍ منحه لهم الروح القدس: وبذلك أصبحوا مقتدين ببولس ورفقاء عمله وبالرب نفسه؛ بل وأصبحوا، علاوةً على ذلك، قدوةً لجميع المؤمنين (1 تسالونيكي 1 وفضلاً عن ذلك، كان المؤمنون في كنيسة تسالونيكي ينتظرون بشوقٍ عودة ابن الله من السماء، ذاك الذي أقامه الله من بين (7-6) الأموات (الآية 10). وكالمؤمنين في كنيسة تسالونيكي، يجب علينا نحن أيضاً أن نتلقى كلمة الله بفرح الروح القدس، وأن نسعى جاهدين لنكون مقتدين بالرب. كما يجب علينا نحن أيضاً أن نتطلع بشوقٍ إلى المجيء الثاني ليسوع، تماماً كما فعلوا هم. وبينما نحن ينبغي أن يصبح فرحُ الله —نعلن إنجيل يسوع المسيح، فكلما آمنت نفسٌ واحدة بيسوع المسيح ونالت الخلاص —بنعمةٍ من الله وفرحُ السماء هو فرحنا نحن أيضاً. وعلينا أن نثبَّت أنظارنا على فرح التبشير وعلى المكافآت التي تقترب به. ومع هذا الفرح المستقر، في قلوبنا، وعيوننا المثبَّتة على تلك المكافآت، يجب علينا أن ننطلق ونعلن إنجيل يسوع المسيح. حتى في خضم المعاناة والشدائد يجب علينا أن نستعد بأمانة للمجيء الثاني ليسوع، متمسكين بيقينٍ راسخٍ لا يتزعزع من الرجاء، بينما نتطلع نحو مجد الله. وعلينا

،أن نطل يقطين وضابطين لأنفسنا، مكرسين ذواتنا للصلاة ولكلمة الله. وإذ نستحضر في أذهاننا الكلمة التي منحنا إياها الله اليوم، أصلي لكي نخرج منتصرين حتى في وسط الضيقات.

نتائج التبرير (6): بلوغ رجاءٍ كاملٍ ومُتمّم عبر الضيق، والمثابرة، والصفاء الروحي

وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضاً فِي الضَّيِّقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضَّيِّقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرَ اخْتِبَارًا، وَالْاخْتِبَارَ.
رَجَاءً» (رومية 5: 3-4).

يذكر الكتاب المقدس، في رسالة رومية 5: 3، أن: «الضيق يُنْشِئُ صَبْرًا». والسبب الذي يجعلنا نفرح وسط الضيقات هو بالتحديد أن الضيق يُنْشِئُ صَبْرًا» (رومية 5: 3). وتحدث الأسفار المقدسة بإسهابٍ عن فضيلة «المثابرة» (أو الصبر). فعلى سبيل المثال، في إنجيل لوقا 18: 1-9، تحدث يسوع عن المثابرة المطلوبة في الصلاة. وقد قدّم يسوع نفسه المثال الأكمل لهذه المثابرة في الصلاة؛ تأمل في صلاة يسوع في بستان جثسيماني: لقد صلى يسوع ثلاث مرات، ومثابر في صلاته حتى النهاية تمامًا، منتظرًا الإجابة (متى «هي»: «قَدْ أُكْمِلَ» — وكانت الكلمة السادسة التي نطق بها يسوع من على الصليب — وهي إحدى كلماته السبع الأخيرة. (26: 36-42) (يوحنا 19: 30). وتدل هذه العبارة على أن يسوع قد ثابر خلال معاناته على الصليب حتى الرمق الأخير، وبذلك أتمّ كل شيء، وأكمله. وعلاوة على ذلك، تذكر رسالة رومية 5: 4 أن: «الصبر يُنْشِئُ اخْتِبَارًا» (أو صفاءً روحياً). فالضيق يُنْشِئُ صَبْرًا (الآية 3) والصبر يُنْشِئُ صفاءً روحياً (الآية 4). وهنا، يشير مصطلح «الصفاء الروحي» (أو الاختبار) إلى العملية التي يُنْقِنُها الله من خلالها في «كُورِ الضَّيِّقِ» (إشعياء 48: 10). وبعبارة أخرى، فإن الرب يُنْقِنُنا في بوتقة المعاناة، مُطَهِّرًا إيانا من كل الشوائب التي ليمكّننا من المثابرة، ومن —بداخلنا، لكي نخرج منها كالذهب النقي (أيوب 23: 10). فالله يستخدم «كُورَ المعاناة» — أي الضيق — خلال تلك المثابرة، يُحقّق فينا النضج الروحي. وإضافةً إلى ذلك، تذكر رسالة رومية 5: 4 أن: «الاختبار [النضج] يُنْشِئُ رجاءً إن الرجاء في مجد الله (الآية 2) هو أمرٌ يطمح إليه حتى المؤمنون الجدد. غير أن المسيحي الناضج يمتلك رجاءً كاملاً وشاملاً؛ رجاءً يُدرك أن الضيق يُنْشِئُ صَبْرًا، وأن الصبر يُنْشِئُ صفاءً روحياً، وأن الصفاء الروحي يقود إلى الرجاء (الآيتان 3-4) يُعلّمنا الروح القدس أن الضيق يُنتج الصبر، والصبر يُنتج الخبرة، والخبرة تُنتج الرجاء؛ وفضلاً عن ذلك، فهو يغرس فينا قناعةً عميقةً بهذه الحقيقة. ولهذا السبب، يمكننا أن نبتهج حتى ونحن في خضم الضيق (الآية 3).

ومما لا شك فيه أن "الضيقة العظيمة" قادمة! وحين يحلّ ذلك الوقت، لا بد أن يكون الروح القدس قد نقش بالفعل كلمات الأصحاح الخامس من رسالة رومية (الآيات 1-4) نقشاً عميقاً على ألواح قلوبنا، ضامناً بذلك أننا جميعاً سنقف ثابتين بإيمانٍ لا يتزعزع. وبما أن كلمة الله هذه تعمل بفاعلية في حياة الذين يؤمنون (1 تسالونيكي 2: 13)، فلا بد لأرواحنا أن تتقوى. وعليه، وحتى في خضم الضيقة العظيمة، يجب علينا أن نحافظ على إيماننا، وأن نتم بثبات الرسالة الموكلة إلينا حتى النهاية، لنخرج منتصرين من الضيقة، ونقف أخيراً أمام الرب.

نتائج التبرير (7) منحنا رجاءً لا يُخزي

وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ اُنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا» (رومية 5: 5)

يُقر الكتاب المقدس بأن الرجاء لا يُخزي (رومية 5: 5). فما هو، إذن، هذا «الرجاء»؟ إنه يشير إلى الرجاء الموصوف في الآيات من 2 إلى 4؛ وهو رجاء يبدأ بـ «الابتهاج على رجاء مجد الله» (الآية 2)، ويتقدم عبر عملية فيها «الضيق يُنشئ صبراً، والصبر اختباراً، والاختبار رجاءً» (الآية 3). إن الرجاء في مجد الله هو أمرٌ يمكن حتى للمؤمنين الجدد أن يمارسوه. ومع ذلك، فإن الرجاء هو «رجاء الرجاءات»، وذروة الرجاء—حيث يُنشئ الضيق صبراً، والصبر اختباراً، والاختبار رجاءً—الذي ينبثق من تلك العملية الحقيقية، وهو الرجاء الذي يعتز به المسيحيون الناضجون. ويُعلن الكتاب المقدس أن هذا الرجاء بالتحديد هو رجاء لا يُخزي (الآية والسبب في أن هذا الرجاء لا يُخزينا هو أنه رجاءٌ سيتحقق حتماً. فأَي رجاءٍ يتلاشى ويُسبب لنا فقدان العزيمة هو رجاءٌ يُخزينا. (5) في نهاية المطاف. وحتى لو تحققت كل آمال هذا العالم، فإن مثل هذه الآمال الدنيوية تظل في النهاية آمالاً تُخزينا. أما الرجاء الموصوف في سفر رومية 5: 2-4، فهو رجاء لا يُخزينا لأنه رجاءٌ مجيد؛ إنه رجاءٌ يمكننا أن نفتخر به. والسبب في أن هذا الرجاء قد قَدَّمَ له ضماناً. وهذا الضمان هو الروح القدس الذي وهبه الله لكي يسكن في—الذي سيُتممه بالتأكيد—مضمون التحقق هو أن الله، قلوبنا (2 كورنثوس 1: 22). إذن، كيف قَدَّمَ الله لنا هذا الضمان بالتحديد؟ لقد قَدَّمه من خلال محبته (رومية 5: 5). ولأن الله يحبنا، فقد تبررنا بالإيمان (الآية 1). إن محبة الله تُمكننا من أن نرجو مجد الله (الآية 2). يخبرنا الكتاب المقدس، في رسالة رومية 5: 5: «أن محبة الله قد سُكبت في قلوبنا بواسطة الروح القدس الذي وهبنا إياه. لقد منحنا الله الروح القدس. تأمل في سفر أعمال الرسل 2 يقول الله: 'في الأيام الأخيرة سأسكب روعي على جميع البشر...'''؛ فَمَنْ الذي منحنا الروح القدس؟ إنه الله الأب الذي وهبنا: 17: بمحبة الله؛ إذ قام بسكب—أو علاقةً—الروح القدس. وأين أودع فينا هذا الروح؟ لقد سكب في قلوبنا. لقد أقام الروح القدس صلةً بمحبة الله في قلوبنا.

إن الله محبة (1 يوحنا 4: 16، 18). ولأن الله محبة، فهو لا يكتفي بإظهار المحبة من خلال أفعاله فحسب، بل قد سكب محبته في قلوبنا بفيضٍ عظيم. وقد تجلت تلك المحبة الإلهية من خلال موت يسوع على الصليب (الآية 8). فإله لم يُشفق على ابنه الوحيد، بل

نحن شعبه المختار. فنحن المتلقون لمحبة الله الهائلة. وعليه—بذله من أجلنا جميعاً (8: 32). لقد سكب الله محبته التي لا تُحد علينا فإن هذا الرجاء مضمون التحقق ضماناً مطلقاً بنسبة 100%. ونتيجةً لذلك، فإن هذا الرجاء لن يُخزينا أبداً. لذا، يتحتم علينا أن نحيا يجب—لا سيما خلال الضيقة العظيمة التي لا تزال تنتظرنا في المستقبل—حياتنا متمسكين بقوة بهذا الرجاء اليقيني. وبوجهٍ خاص علينا أن نتشبث بحزم بهذا الرجاء وبمحبة الله؛ إذ ينبغي علينا أن نؤمن، وأن نصبر على التجارب، وأن نتغلب عليها، وأن نخرج منها منتصرين.

نتائج التبرير (8): محبة الله المنسكبة في قلوبنا بالروح القدس

والرجاء لا يُخزي، لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا. (لذلك) فإنكم ترون أنه»
في الوقت المناسب تماماً، وحين كنا لا نزال عاجزين، مات المسيح من أجل الفجار» (رومية 5: 5-6)

عند فحص الآية 6 من الإصحاح الخامس من رسالة رومية، نجد أنه بينما تبدأ الترجمة الكورية للكتاب المقدس بالعبارة: «حين كنا لا نزال عاجزين...»، فإن النص اليوناني الأصلي يحتوي على أداة الربط «لذلك»، مما يجعل صياغة العبارة كالتالي التصريح الذي أدلى به—أو البناء على—لذلك، حين كنا لا نزال عاجزين...». وهنا، تعمل كلمة «لذلك» على الربط بين الرسول بولس في الآية السابقة (الآية 5): «...لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا». وبعبارة أخرى، يشرع بولس، بدءاً من الآية كما ذكر في الآية 5—قد انسكبت في قلوبنا. علاوة على ذلك، تنص الآية 6 من رومية—في شرح طبيعة محبة الله هذه التي، 6، على عبارة: «حين كنا لا نزال عاجزين». وتشير هذه العبارة إلى زمنٍ من الضعف الشديد؛ حالةٍ من الهشاشة المطلقة التي 5 كنا فيها عاجزين عن إنجاز حتى أصغر الأمور. لقد كان ذلك العصر الماضي هو الوقت *الذي سبق* تبريرنا بالإيمان (الآية 1)؛ *الذي سبق* تمتعنا بالسلام مع الله (الآية 1)؛ *الذي سبق* حصولنا على الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة (الآية 2)؛ *الذي سبق* (الآية 2)؛ *الذي سبق* تمكنا حتى من الابتهاج في خضم المعاناة (الآية—أو رجائنا فيه—سبق* تمكنا من الابتهاج بمجد الله ؛ وأخيراً، *الذي سبق* امتلاكنا للروح القدس أو انسكاب محبة الله في قلوبنا (الآية 5). وفي الآية 6 من رومية 5، تشير (3) الذي كان الله قد قضاه—عبارة «في الوقت المناسب تماماً» إلى اللحظة المعينة والملائمة بدقة. وهي تعني أن ذلك الوقت المحدد قد حان أخيراً. وفي ذلك الوقت المعين، ينص الكتاب المقدس على أن: «المسيح مات من—لخلاصنا منذ ما قبل تأسيس العالم ،أجل الفجار» (الآية 6). هذا هو بالتحديد محبة الله (الآية 5). انظر إلى رسالة غلاطية 4: 4: «وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلَأُ الزَّمَانِ أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ». لقد جاء يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، كنسبٍ لامرأةٍ حينما حلَّ ملء الزمان. لقد دبر الله أن يُولد ابنه الوحيد، يسوع، من امرأة. انظر إلى إنجيل متى 1: 16: «وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلٍ مَرِيَمَ». «الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ».

وفي رسالة رومية 5: 6، يتحدث الكتاب المقدس عن «الفجار». ويشير هذا المصطلح إلى أولئك الذين يكتبون الحق بإثمهم (1) فالفجار هم الذين يتمردون على الحق ويخونونه. وعلاوة على ذلك، تستخدم رسالة رومية 5: 6 كلمة «لأجل» (بمعنى (18) «نيابةً عن* أو *من أجل*»). وهنا، يوجد تمييز بين هذا الاستخدام لكلمة «لأجل» وبين المعنى القائل «في مكان» أو «بدلاً من*» انظر إلى رسالة 2 كورنثوس 5: 14، 15، و21: «لأنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْضُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْكُمُ. (كورنثوس 5: 14، 15، 21) 21) بهذا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، إِذَا الْجَمِيعُ قَدْ مَاتُوا. وَهُوَ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعْيشَ الْأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لَا لِأَنْفُسِهِمْ «بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لِأَجْلِهِمْ وَقَامَ... لِأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِكَيْ نَصِيرَ نَحْنُ بَرَّ اللَّهِ فِيهِ». إن كلمة «لأجل*» (*نيابةً عن*) توحى بأننا قد نكون مستعدين، على سبيل المثال، للموت من أجل أبنائنا. وقد نكون قادرين على الموت* من أجل الكثير من الناس، لكننا لا نستطيع أن نموت* في مكانهم*. فالموت «في مكانهم» يعني أمراً نحن، بصفتنا خطاة، عاجزون عن فعله للآخرين. وحده يسوع، الذي بلا خطيئة، يمتلك القدرة على الموت كبديل فداي. ولأنه إله كامل وإنسان كامل في آن واحد وهو أمر ما كنا لنتمكن من تحقيقه أبداً. لقد مات يسوع على الصليب كبديل—لم يكن يوسع أحد سوى يسوع أن يموت بدلاً منا عن كل واحد منا. والسبب في ذلك هو أن يسوع يحب كلاً منا حباً شخصياً وفردياً. ولهذا السبب اختارنا الله، وبررنا، وأفاض،* علينا سائر بركاته الأخرى. إن الموت* من أجل* شخص ما لا يضمن لذلك الشخص الحياة الأبدية؛ أما الموت* بدلاً منه، فيكفل له الحياة الأبدية. ولهذا السبب، يصف الكتاب المقدس موت المؤمنين بأنه "رقاد". وفيما يتعلق بموت الشمس استقافوس يذكر الكتاب المقدس: "وَلَمَّا قَالَ هَذَا، رَقَدَ" (أعمال الرسل 7: 60). كما تعلن الكتب المقدسة أيضاً: "وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، أَوَّلُ الثَّمَرِ لِلرَّاقِدِينَ" (1 كورنثوس 15: 20). وفي رسالة 1 تسالونيكي (4: 13-15)، يشير الرسول بولس إلى الراقدين "ثلاث مرات على الأقل، قائلًا: "ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاqِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِيْنَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاqِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللَّهُ مَعَهُ. فَإِنَّا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةٍ تِلْكَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي—مِنَ الرَّبِّ: إِنَّا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِيْنَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لَا نَسْبِقُ الرَّاqِدِينَ". وحين نتأمل في محبة الله العظيمة جعلت المسيح يموت من أجل الفجار في الوقت المعين، بينما كنا لا نزال ضعفاء (رومية 5: 6)—ينبغي أن تفيض قلوبنا بالامتنان والمشاعر العميقة. إن محبة الله العظيمة هذه هي محبة قوية كالموت؛ بل هي أقوى من الموت ذاته (نشيد الأناشيد 8 وبما أن الله قد سكب هذه المحبة فينا من خلال الروح القدس، فيتحتّم علينا أن نستخدم تلك المحبة ذاتها لكي نطيع وصية (7-6) يسوع المزدوجة. تأمل في إنجيل متى 22: 37-39: «قال له يسوع: "تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل ذهنك". هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها: "تحب قريبك كنفسك"». وإذ نستمد القوة من محبة الله، يتحتّم علينا أن نحب الله بكل قلوبنا ونفوسنا وعقولنا، وأن نحب جيراننا كنفسنا. لم نعد أناساً ضعفاء؛ بل صرنا أقوياء. لقد تبررنا بالإيمان (رومية 5: 1). وبواسطة ربنا يسوع المسيح، ننعم بالسلام مع الله (الآية 1). وعبر ربنا يسوع المسيح أيضاً، نلنا بالإيمان

الدخول إلى هذه النعمة التي نحن راسخون فيها الآن (الآية 2). ونحن نبتهج رجاءً في مجد الله (الآية 2). بل إننا نبتهج حتى في ضيقاتنا (الآية 3). وبواسطة الروح القدس الذي أعطي لنا، قد انسكبت محبة الله في قلوبنا (الآية 5)

نتائج التبرير (9): الله يُبرهن على محبته لنا

ولكن الله بيّن محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة، مات المسيح لأجلنا» (رومية 5: 8)«

وبالتحديد، الوقت الذي سبق إيماننا—تذكر الآية في رومية 5: 6: «ونحن بعد خطاة». وهنا، يشير هذا «الزمن» إلى الماضي بيسوع، وقبل أن نُبرّر بالإيمان (الآية 1). أما الآن، في الحاضر، وبصفتنا مؤمنين بيسوع، فقد تبررنا بدمه (الآية 9). وعلاوة على ذلك، يستخدم الكتاب المقدس مصطلح «خاطئ»؛ ولكن ما هو «الخطية» بالضبط؟ يصف الكتاب المقدس «الخطية» بأربع طرق:

أولاً: الخطية هي الإثم (أو انعدام الناموس). بعبارة أخرى، الخطية هي كسر الناموس

تأمل في رسالة يوحنا الأولى 3: 4: «كل من يفعل الخطية يفعل الإثم أيضاً، والخطية هي الإثم». على سبيل المثال، ارتكب: الخطية؛ فقد كسر الناموس. وكان ناموس الله هو: «ومن شجرة معرفة الخير والشر لا تأكل» (تكوين 2—أول إنسان—آدم ومع ذلك، عصى آدم وزوجته حواء هذا الأمر الإلهي وأكلا من ثمر شجرة معرفة الخير والشر. ويُعد هذا الفعل الخطية. (17) الأولى للبشرية على الإطلاق (الخطية الأصلية).

ثانياً: الخطية هي معرفة ما هو خيرٌ لفعله، ومع ذلك التقاعس عن فعله

تأمل في رسالة يعقوب 4: 17: «فمن يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل، فذلك خطية له». دعونا نتفحص الأفراد الذين ارتكبوا كما هو موصوف في الأمثال الثلاثة الواردة في—على الرغم من معرفتهم بكيفية فعله—خطية التقاعس عن فعل الخير: الإصحاح الخامس والعشرين من إنجيل متى

مَثَلُ الْعَذَارَى الْعَشْر (متى 25: 1-13) (1)

هم العذارى—على الرغم من معرفتهم بكيفية فعله—في هذا المثل، فإن أولئك الذين ارتكبوا الخطية بالتقاعس عن فعل الخير الخمس الجاهلات. وكانت الخطية التي ارتكبتها هؤلاء العذارى الخمس الجاهلات تكمن في أنهم، بينما كن يمتلكن مصابيح، لم يمتلكن (أو يُعددن) أي زيت (الآية 3). وبناءً على ذلك، وبينما كانت العذارى الخمس الجاهلات غائبات لشراء الزيت، وصل، اللاتي كُنَّ قد أعددن مصابيحهن وزيتهن (الآيتان 8-9)—إلى مأدبة العرس—العريس؛ فدخلت العذارى الخمس الحكيمات وأغلق الباب (الآية 10). وبعد ذلك، عادت العذارى الجاهلات وصرخن قائلات: "يا سيد، يا سيد، افتح لنا الباب!"، لكن العريس أجاب: "الحق أقول لكن: إني لا أعرفكن" (...بمعنى: "إني لا أحبكن") (الآيتان 11-12). إن وصية الرب في هذا المثل هي لذلك، اسهروا" (الآية 13). وإذا كنا حالياً نعصي هذه الوصية، فإننا نرتكب خطيئة

مَثَلُ الْوِزْنَات (متى 25: 14-30) (2)

هو الرجل—على الرغم من معرفته بكيفية فعله—في هذا المثل، إن الشخص الذي ارتكب خطيئةً بسبب تقاعسه عن فعل الخير الذي تسلم وزنةً واحدة (الآية 18). وكانت الخطيئة التي ارتكبتها هذا الرجل صاحب الوزنة الواحدة هي أنه ذهب وحفر حفرةً على خلاف—في الأرض، وأخفى فيها مال سيده (الوزنة الواحدة) (الآية 18). وبشكل أكثر تحديداً، فإن الخطيئة التي ارتكبتها ما فعله ذاك الذي تسلم خمس وزنات (الآيات 16، 20-21) أو ذاك الذي تسلم وزنتين (الآيات 17، 22-23)، والذين أثبتا أنهما "صالحان وأمناء"—كانت تكمن في فشله في أن يكون أميناً في الأمور الصغيرة (الآيتان 21، 23). وباختصار، لقد كان عبداً شريراً وكسولاً" (الآية 26). وبسبب كسله، ارتكب خطيئة الإهمال والتقاعس عن فعل ما كان ينبغي عليه فعله؛ إذ فشل في استثمار الوزنة الواحدة التي تسلمها من سيده لكي تدرَّ عليه ربحاً يعادل وزنةً أخرى. وفي هذا المثل، تتمثل وصية الرب في حتى—أي الوزنات التي انتمننا عليها—أن نكون "عبيداً صالحين وأمناء"، وأن نظل أمناء في الأمور الصغيرة الموكلة إلينا: نتمكن من الإثمار (الآيتان 21، 23). (3) مَثَلُ الْخِرَافِ وَالْجِدَاء (متى 25: 31-46)

هم "الجداء" (الآيتان—وبالتحديد، بمعرفتهم للخير ولكن تقاعسهم عن فعله—في هذا المثل، يُعدُّ أولئك الذين ارتكبوا خطيئةً "و33). وهنا، تُمثِّل "الجداء" أولئك الذين وُصفوا بأنهم "ملعونون" (الآية 41). إن الخطيئة التي ارتكبتها هؤلاء "الملعونون 32 (أي "الجداء") تتمثل في تقاعسهم عن فعل ما كان واجباً عليهم فعله. فقد تقاعسوا عن إطعام "ابن الإنسان" (الآية 31) حين

كان جائعاً، وعن سقيه حين كان عطشاً، وعن استقباله حين كان غريباً، وعن كسوته حين كان عارياً، وعن رعايته حين كان مريضاً أو سجيناً (الآيتان 42 و43). وفي هذا المثل، تتلخص وصية الرب ببساطة في الآتي: افعلوا ما أنتم ملزمون بفعله والواجب الذي ينبغي الوفاء به هو هذا: حين كان "ابن الإنسان" (الآية 31) جائعاً، أطعمتموه؛ وحين كان عطشاً، سقيتموه؛ وحين كان غريباً، استقبلتموه؛ وحين كان عارياً، كسوتهموه؛ وحين كان مريضاً، رعيتموه؛ وحين كان سجيناً، جنتم لزيارته (الآيتان 35 و36). وهؤلاء "الأبرار" (الآية 37) هم "المباركون من أبي" (الآية 34)، وقد دعاهم الرب لكي "يرثوا الملكوت المُعدَّ" لهم (الآية 34).

إن القاسم المشترك الذي يسري في هذه الأمثال الثلاثة هو التمييز بين "الفعل" و"الامتناع عن الفعل". وبعبارة أخرى، ينقسم الناس إلى مجموعتين: أولئك الذين عرفوا كيفية فعل الخير وقاموا بفعله بالفعل، وأولئك الذين عرفوا كيفية فعل الخير ولكنهم تقاعسوا عن القيام بذلك. ويجب علينا أن نكون من بين أولئك الذين، إذ يعرفون ما هو خير، يسارعون إلى وضعه موضع التنفيذ العملي. إذ يتحتم علينا أن نُنجز عمل الرب بكل اجتهاد وأمانة وحماس.

ثالثاً: الخطيئة هي التقاعس عن العمل بدافع الإيمان. يرجى النظر إلى سفر رومية 14: 23 في الكتاب المقدس: "وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يَدَانُ، لِأَنَّ أَكْلَهُ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ؛ وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيئَةٌ." حتى الأعمال الصالحة يجب أن تُؤدَّى بإيمان. يرجى—أي عمل الرب—بإيمان؛ فإذا لم تُنجَز بإيمان، فإنها تُعدُّ خطيئة. ولذلك، يجب علينا أن نُؤدي الأعمال الصالحة النظر إلى إنجيل متى 7: 21-23 في الكتاب المقدس: "لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ، بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنْبَأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَجِئْنِيذِ أَصْرَحْ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ؛ انصَرَفُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ!" إن قول "يا رب، يا رب" (أو "أمين"، "هللويا") بمجرد الشفاه، ودون إيمان، يُعدُّ خطيئة. فمن الممكن أن يتنبأ المرء باسم الرب دون إيمان، وأن يخرج الشياطين باسم الرب دون إيمان، بل وأن يصنع أعمالاً قوية كثيرة باسم الرب دون إيمان. ومع ذلك، فإن "إكل هذه الأعمال التي تُؤدَّى دون إيمان تُعدُّ خطايا. إذ يقول لهم يسوع: "إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ؛ انصَرَفُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ" (الآية 23). وهل هناك شيء لا يعلمه الرب القدير؟ إن رسالة الرب هنا هي: "أنا لا أحبكم".

رابعاً: الخطيئة هي القيام بعمل ما بإيمان، ولكن مع الفشل في بلوغ القياس الكامل المطلوب.

الخاص (Shorter Catechism) "الخطيئة هي الافتقار إلى الطاعة. ينص السؤال الرابع عشر من "التعليم المسيحي الموجز بالكنيسة المشيخية الكورية الأمريكية على ما يلي: "ما هي الخطيئة؟" وتأتي الإجابة على النحو التالي: "الخطيئة هي أي افتقار

إلى الامتثال لشريعة الله، أو أي تعدي عليها" (1 يوحنا 3: 4؛ يعقوب 4: 17؛ رومية 3: 23؛ يعقوب 2: 10). انظر إلى سفر يعقوب 2: 10 في الكتاب المقدس: «لأنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ» [(الكتاب المقدس الكوري المعاصر): «مَنْ حفظ الناموس بأكمله، ولكنه انتهك جزءاً واحداً منه فقط، فقد أصبح مذنباً بانتهاك الناموس كله»].

لا يوجد شخص واحد غير مذنب بهذه الخطايا الأربع: (1) كسر الناموس، (2) معرفة كيفية فعل الخير ولكن التناقص عن فعله، (3) الفشل في التصرف بإيمان، و(4) الافتقار إلى الطاعة. انظر إلى سفر رومية 3: 23 في الكتاب المقدس: "إِنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَ هُمْ مَجْدُ اللَّهِ". فمن خلال "رجل واحد" — آدم، ممثل البشرية — دخلت الخطية إلى العالم عندما ارتكب هو خطية (5: 12). ورغم وجود ملائكة ساقطين في العالم الملائكي، إلا أن الخطية لم تكن موجودة في العالم البشري حتى دخلت إليه عبر تعدي آدم. وعلاوة على ذلك، ونتيجة لخطية آدم الأصلية، أخطأ جميع الناس (الآية 12). فالجميع قد كسروا الناموس؛ والجميع قد قصروا في فعل الخير رغم معرفتهم بكيفية فعله؛ والجميع قد فشلوا في التصرف بإيمان؛ والجميع قد افتقدوا إلى الطاعة. وعبر هذه الخطية، دخل الموت إلى العالم. وانتشر الموت إلى جميع الناس (الآية 12). فبسبب عصيانه لأمر الله، واجه آدم "موت النفس" — أي الموت الروحي — الذي انقطعت فيه شركته مع الله (تكوين 3: 9-24). وفي وقت لاحق، وعند بلوغه سن التسعمائة والثلاثين عاماً، واجه الموت الجسدي (5: 5). وحين مات آدم، انفصل جسده عن نفسه؛ فعاد جسده إلى التراب بينما انطلقت نفسه إلى العالم الأبدي (الجحيم الأبدي). وفي وقت المجيء الثاني ليسوع، سيعود جسده الفاني ليتحد مجدداً مع نفسه — التي تقيم في الجحيم — وسيكذب حينها عقاباً أبدياً في الجحيم. وبما أن جميع الناس قد أخطأوا من خلال خطية آدم — الأصلية (رومية 5: 12)، فقد أصبحنا نحن أيضاً خطاة (الآية 8)، كما أصبحنا أعداءً لله (الآية 9). وعليه، فإننا نحن أيضاً تماماً مثل آدم الأول — كنا مقدّرين في الأصل لمواجهة "موت النفس" (الموت الروحي) في وقت المجيء الثاني ليسوع ولننكذب حتماً عقاباً أبدياً في جحيم أبدي. ومع ذلك، فإن يسوع المسيح — "الإنسان الواحد، يسوع المسيح" (الآية 15) أو "آدم الأخير" (1 كورنثوس 15: 45) — قد مات لأجلنا بينما كنا لا نزال خطاة (رومية 5: 8). لقد حمل يسوع المسيح عبء كل خطايانا — الخطيئة الأصلية، وكذلك خطايا الماضي والحاضر والمستقبل — وتحمل بنفسه كامل ثقل العقاب الأبدي الذي كنا نستحقه بجدارة. وهكذا، أظهر الله محبته الخاصة نحونا (الآية 8). إن الله — الذي هو قدوس وبار، والذي يبغض الخطيئة ويدمرها — قد كشف لنا بوضوح عن محبته لنا نحن الخطاة — الذين كنا لولا ذلك محكومين علينا بمعاناة العقاب الأبدي ومواجهة الموت الأبدي — وذلك من خلال الموت الكفاري ليسوع المسيح على الصليب. ولذلك، وبينما ننظر بإيمان إلى ربنا يسوع المسيح، الذي مات على الصليب، ينبغي علينا أن ندرك عظمة محبة الله ونقدم له شكرنا وتسييحنا وعبادتنا. وإليك الترنيمة رقم 150 من كتاب "الترانيم الجديد"، بعنوان "على تلي بعيد" (الصليب القديم الوعر): (المقطع الأول) "على تلي بعيد انتصب صليب قديم وعر، رمز للمعاناة والعار؛ وأنا أحب ذلك الصليب القديم، حيث دُبح الأعز والأفضل لأجل عالم من الخطاة الهالكين. (المقطع

الثاني) آه، إن ذلك الصليب القديم الوعر، الذي احتقره العالم كثيراً، يحمل لي جاذبيةً عجيبة؛ لأن حمل الله العزيز قد ترك مجده في الأعالي ليحمله إلى الجلجثة المظلمة. (المقطع الثالث) في ذلك الصليب القديم الوعر، الملطخ بدمٍ إلهيٍّ سامٍ، أرى جمالاً بديعاً؛ فلقد كان على ذلك الصليب القديم حيث تألم يسوع ومات، لكي يغفر لي ويقدسني. (المقطع الرابع) لذاك الصليب القديم الوعر سأظل وفيّاً إلى الأبد، وسأحمل عاره وعيابه بكل سرور؛ وحينئذٍ سيدعوني يوماً ما إلى وطني البعيد، حيث سأشاركه مجده إلى الأبد. (اللازمة) "لذا سأعتز بذلك الصليب القديم الوعر، حتى أضع أوسمة انتصاري جانباً في النهاية؛ سأثبت بذلك الصليب القديم الوعر، وأستبدله يوماً ما بتاجٍ ملكي. "إليكم الترنيمة رقم 293 من "كتاب الترانيم الجديد"، بعنوان: "حين يشرق حب الرب": (المقطع الأول) "حين يشرق حب الرب، يحلّ الفرح؛ فتراجع الهموم والمتاعب، ويأتي السرور. إنه يدفعنا نحو —الصلاة، ويبدد كل الظلال؛ وحين يشرق حب الرب، يحلّ الفرح. (المقطع الثاني) حين يشرق حب الرب، يتحول هذا العالم ليغدو جميلاً ونابضاً بالحياة. وفي سلام تام، تعيد روحي اكتشاف حياةٍ جديدةٍ مجيدة—ذلك الحب العظيم. (المقطع الثالث) حين يشرق حب الرب، تتلاشى جميع الأعباء الثقيلة الناجمة عن ظلام هذا العالم وأحزانه؛ فهو يضيء ببهائه الدرب الذي نسلكه ويجلب لنا البركات—ذلك الحب العظيم. (المقطع الرابع) حين يشرق حب الرب، يحيطنا إشعاعه في بهاءٍ متألّق. وسواء كنا ننتصر على العالم، أو نحيا في ملكوت السماوات، فإن حب الرب يشرق—ذلك الحب العظيم. (اللازمة) "حين يشرق ذلك الحب العظيم بملئه داخل قلبي، أقدم تسبيحي؛ فذلك الحب العظيم يملأ قلبي سلاماً وفرحاً—ذلك الحب العظيم. " وفي خضم هذه الأزمة الراهنة، وبينما يشرق حب الله في قلوبنا—مُزيحاً كل قلقٍ وهمٍ وظلامٍ وحزنٍ وخوفٍ—لنسعى لأن نمتلئ حتى الفيضان بسلامٍ وفرحٍ يعجز العالم عن منحهما، ولنصبح مناراتٍ تعكس ذلك الحب العظيم لله

نتائج التبرير (10): النجاة من غضب الله

فَبِالْأُولَى كَثِيرًا، إِذْ نَحْنُ الْآنَ مُبَرَّرُونَ بِدَمِهِ، نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ» (رومية 5: 9)«

إليك أوجه التشابه والاختلاف بين الآية (رومية 5: 9) والآية (رومية 5: 1) التي تقول: «إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ، لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ»: (1) أوجه التشابه: تستخدم كلتا الآيتين نفس الفاعل، وهو ضمير «نحن» (الآيتان 1 و9). وهنا، يشير «وبالتحديد: «إِذْ كُنَّا بَعْدُ عاجزين—أي الأشخاص الذين كناهم *قبل* الإيمان بيسوع—الضمير «نحن» إلى «نحن» الماضي (الآية 6)، و«إِذْ كُنَّا بَعْدُ خُطَاةً» (الآية 8)، و«إِذْ كُنَّا أَغْدَاءً» (الآية 10). ويشير هذا الضمير «نحن» في صيغة الماضي إلى مما لم يترك لنا خياراً سوى مواجهة العقاب الأبدي وإلقائنا—وهي حالة الموت الروحي—حالة انقطعت فيها شركتنا مع الله: في هوة الجحيم المتقدة بالنار. كما تشترك كلتا الآيتين في نفس الإعلان: «إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا» (الآيتان 1 و9). (2) أوجه الاختلاف: بينما تذكر الآية (رومية 5: 1) أننا تبررنا «بالإيمان»، تذكر الآية (رومية 5: 9) أننا تبررنا «بدمه [أي دم يسوع]». وهنا، يشير أي دم حمل الفصح. إنه دم حمل الله الذي يرفع خطية العالم (يوحنا 1: 29). ودم حمل—تعبير «بدمه» تحديداً إلى دم يسوع الله هذا هو ذاته دم حمل الفصح (2 أخبار الأيام 35: 1 و6)—وهو الدم عينه الذي أُشير إليه أثناء حادثة الخروج، في وقت «الضربة العاشرة، حين أمر موسى جميع شيوخ إسرائيل قائلاً: «ادْهَبُوا وَخُذُوا لَكُمْ حُمُلَاناً بِحَسَبِ عَشَائِرِكُمْ، وَادْبَحُوا الْفَصْحَ—حمل الفصح الحقيقي، وحمل الله الذي يحمل خطايا العالم. وهكذا، فإن دم يسوع—(خروج 12: 21). إنه يشير إلى دم يسوع يُعد بمثابة الذبيحة الكفارية عن خطايانا (1 يوحنا 2: 2). بعبارة أخرى، من خلال موته على الصليب من أجلنا—حمل الفصح (وبدلاً منا)—بصفته "حمل الفصح"—صالحنا يسوع مع الله (رومية 5: 8؛ ع 10).

إن دم يسوع هو دم ذو قوة؛ فدم يسوع الثمين يمتلك قوة مذهلة. وقوة دم يسوع الثمين قادرة على غسل جميع خطايانا ومحوها تماماً. إنه الدم الذي يبرر الخطاة الذين كانوا يوماً ما أعداء لله. وبما أن دم يسوع يُشبع تماماً غضب الله بكليته، فهو الدم الذي قوة تحكم وتوجه كياننا—يغفر جميع خطايانا ويجعلنا أبراراً. علاوة على ذلك، يظل دم يسوع قوة فاعلة ومؤثرة داخل حياتنا

لم—أي من خلال حياة يسوع—ذاته ومعيشتنا اليومية. وهنا، يرمز مصطلح "الدم" إلى الحياة. وهكذا، فمن خلال دم يسوع نتبرر فحسب (رومية 5: 9)، بل لننا أيضاً الحياة من خلال الرجل الواحد، يسوع المسيح (ع 17). [وهذه "الحياة" هي عطية وبالتحديد، هي "الحياة الأبدية في المسيح يسوع ربنا" (رومية 6: 23)]. لم نعد أشخاصاً أمواتاً روحياً—يمنحنا إياها الله مجاناً ؛ قارن ع*Modern People's Bible انقطعت شركتهم مع الله؛ بل إننا الآن (ع 9) قد تصالحنا مع الله (ع 1)؛ *ترجمة Modern والآن (ع 9)، ومن خلال الروح القدس الذي وهبنا إياه الله، سكب محبته في قلوبنا (ع 5)؛ *ترجمة. (10-11) نستطيع أن ندعو—بفضل الروح القدس، الذي هو روح يسوع المُرسَل إلى قلوبنا—ولذلك، فإننا الآن (ع*Modern People's Bible).
الله قائلين: "أبا، أيها الأب" (غلاطية 4: 6؛ *النسخة الكورية المنقحة الجديدة*؛ قارن رومية 8: 15)

إن دم يسوع المسيح هو، ببساطة شديدة، دم يسوع المسيح؛ فهو يرمز إلى حياة يسوع المسيح ذاتها. ودم يسوع المسيح هو دم دم مشبع بالقوة، وقادر على تبرير الخطاة الذين كانوا يوماً ما أعداء لله. تأمل في رسالة العبرانيين 9: 14: "فكم—حمل الفصح بالحرى دم المسيح، الذي بروح أزلي قدّم نفسه لله بلا عيب، يُطهّر ضمائرنا من الأعمال التي تؤدي إلى الموت، لكي تعبداً الذي، من خلال الروح القدس الأزلي، قدّم—الله الحي؟" [(ترجمة "كتاب الشعب المقدس" الحديثة): "فكم بالحرى دم المسيح يُطهّر ضمائرنا من الأعمال التي تؤدي إلى الموت، ممكناً إياكم من عبادة الله الحي؟"]. لقد كان—نفسه كذبيحة بلا عيب لله الروح القدس هو الذي مكّن العذراء مريم من الحبل بيسوع (متى 1: 18، 20)؛ وقد ظلّ مرافقاً ليسوع باستمرار طوال سنواته الثلاث والثلاثين على هذه الأرض، وكان حاضراً حتى حين سفك يسوع دمه ومات على الصليب. وكيف لنا أن ندرك إدراكاً كاملاً السلطان والقوة والقدرة والعمل الفدائي الكامن في دم يسوع المسيح هذا؟ فمن خلال هذا الدم، كَفَّر يسوع عن جميع خطايانا من عبودية الخطية. وعبر هذا الدم، تبرّر الخطاة الذين كانوا لولا ذلك محكوماً عليهم بالعذاب الأبدي—وأعتقنا—وبذلك حرّرنا (رومية 5: 1، 9). وبواسطة هذا الدم، صرنا ننعم بالسلام مع الله (الآية 1). ومن خلال هذا الدم، لننا باليمان حق الدخول إلى هذه النعمة التي نقف فيها الآن (الآية 2). ولا تزال قوة هذا الدم تعمل في حياتنا حتى هذه اللحظة، ممكّنة إيانا من الاقتراب إلى عرش الله القدوس. وعبر هذا الدم، نبتهج في رجاء مجد الله (الآية 2). ومن خلال هذا الدم، نبتهج حتى في وسط آلامنا (الآية كما يصوِّره "سفر أيوب"—في خضم الكوارث والشدائد؛ بل خرَّ على الأرض ساجداً—فعلى سبيل المثال، لم ييأس أيوب. (3) ومُسَبِّحاً لله (أيوب 1: 20-21). وعبر هذا الدم، يُنتج الاحتمال ثبات الشخصية، وثبات الشخصية يُنتج الرجاء (رومية 5: 4)

في رسالة رومية 5: 9، يذكر الكتاب المقدس: "سَنَخْلُصُ مِنَ الْغَضَبِ بِهِ". وهنا، يشير تعبير "غضب الله" إلى سخط الله. ويحتوي العهد القديم على أكثر من عشرين نصاً محدداً يتناول غضب الله؛ وعند إحصاء جميع الإشارات المرجعية، يظهر هذا المفهوم

حوالي 580 مرة. أما في العهد الجديد، فتظهر كلمة "غضب" في سياقين متميزين ضمن "رسالة رومية": (1) يشير الأول إلى غضب مستمر—"وهو غضب سبق أن سكبه الله في الماضي، ويقوم بسكبه حالياً في الحاضر، وسيستمر في سكبه في المستقبل". "يرجى مراجعة رومية 1: 18: "لأنَّ غَضَبَ اللَّهِ مُغْلَنٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى جَمِيعِ فَجُورِ النَّاسِ وَإِثْمِهِمُ، الَّذِينَ يَحْجِزُونَ الْحَقَّ بِالْإِثْمِ ويشير الثاني إلى "غضب نهائي"—وهو الغضب الذي سيسكبه الله الأب في وقت الدينونة الأخيرة. يرجى مراجعة رومية (2) وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ قَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَدَّخِرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلَانِ دَيْنُونَةِ اللَّهِ الْعَادِلَةِ". إن: 5: 2: الغضب" المذكور في رومية 5: 9 لا يشير إلى الغضب الموصوف في رومية 1: 18، بل يشير بالأحرى إلى "الغضب"—"النهائي" الموصوف في رومية 2: 5. وتُعيّن العبارة الواردة في رومية 2: 5—"يَوْمِ الْغَضَبِ وَاسْتِعْلَانِ دَيْنُونَةِ اللَّهِ الْعَادِلَةِ يوم الدينونة الأخيرة؛ وتحديداً، تشير هذه الدينونة الأخيرة إلى "دينونة العرش الأبيض العظيم". يرجى النظر في سفر الرؤيا وَرَأَيْتُ الْأَمْوَاتِ، صِغَاراً وَكِبَاراً، وَاقِفِينَ أَمَامَ الْعَرْشِ، وَفُتِحَتْ أَسْفَارٌ. وَفُتِحَ سِفْرٌ آخَرٌ، هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ. وَدِينُ الْأَمْوَاتِ: 20: 12: مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الْأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ". من هو الديان؟ إن ديان الدينونة الأخيرة ليس سوى الله الأب. ومن هم الذين يُدانون؟ هم الذين يواجهون الدينونة. وكيف تُنفَّذ هذه—إن "الأموات" (الآية 12)—أي البشرية جمعاء، بدءاً من الإنسان الأول، آدم الدينونة؟ يدين الرب استناداً إلى السجلات المحفوظة في الأسفار. من بين هذه الكتب، يوجد كتابٌ مخصصٌ لكل واحدٍ منا. وشأنه—سواء كانت في الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل—شأن السيرة الذاتية تماماً، سيحتوي ذلك الكتاب على سجلٍ لجميع خطايانا وذلك منذ لحظة ولادتنا وحتى لحظة وفاتنا. وعليه، فإنه حتى يوم وفاتنا، لا خيار لنا سوى ترنيم الترنيمة رقم 274: "أعمالي ليست سوى خطيئة". والسبب في ذلك هو أن كل ما فعلناه، وكل ما نفعله في هذه اللحظة بالذات، وكل ما قد نفعله مستقبلاً حتى أنفاسنا الأخيرة، لا يتكون إلا من الخطايا. ونتيجةً لذلك، كنا جميعاً خطاةً محكوماً عليهم بمواجهة غضب الله النهائي؛ غير أنه بفضل سفك يسوع لدمه الثمين وموته على الصليب، قد تبررنا بدمه، وهو بالتأكيد سينقذنا من ذلك الغضب الأخير (رومية 5 ونظراً لأن أسماءنا كانت مسجلةً في تلك الكتب (رؤيا 20: 12)، مما يعني أننا كنا من بين أولئك الذين لم—وفي السابق (9) تُكتب أسماءهم في "سفر الحياة"—كان مصيرنا المحتوم هو أن نُطرح في بحيرة النار إلى الأبد (الآية 15). ولكن، وبفضل ولأن أسماءنا قد سُجلت في ذلك الكتاب *الأخر*، أي—خالصٍ يعود إلى الدم الثمين ليسوع المسيح الذي سفك على الصليب، "سفر الحياة" (الآية 12)—وبالتحديد، "سفر حياة الحمل" (رؤيا 21: 27)—فإننا سندخل المدينة المقدسة، "أورشليم الجديدة" التي تنزل من السماء من عند الله (الآية 10)؛ تلك المدينة ذاتها التي يحل فيها مجد الله (الآية 11) (الآيتان 26 و27).

"وإذا ما نظرنا إلى الآية (رومية 5: 9) في الكتاب المقدس، لوجدناها تتحدث عن "الخلاص". وهنا، تظهر كلمة "الخلاص" (رومية 5: 9) في "سفر رومية" خمس مراتٍ بصيغة الاسم، وثمانٍ مراتٍ بصيغة الفعل. ومن الأمثلة على استخدامها بصيغة الاسم ما ورد في (رومية 1: 16): "لَأَيِّ لَسْتُ أَسْتَجِي بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، لِأَنَّهُ قُوَّةُ اللَّهِ لِلْخَلَاصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ: لِلْيَهُودِيِّ أَوَّلًا

ثُمَّ لِلْيُونَانِيِّ". أما فيما يتعلق بظهورها ثمانِي مراتٍ بصيغة الفعل، فقد استُخدمت مرةً واحدةً في صيغة الماضي، وسبع مراتٍ في صيغة المستقبل. تظهر صيغة الماضي من كلمة "الخلاص" —التي تشير إلى أن المرء قد نال الخلاص* بالفعل*— في سفر رومية مرةً واحدةً فقط. يرجى النظر إلى رومية 8: 24: "لَأَنَّا بِالرَّجَاءِ خَلَّصْنَا. وَلَكِنَّ الرَّجَاءَ الَّذِي يُرَى لَيْسَ رَجَاءً، لِأَنَّ مَا يَرَاهُ أَحَدٌ كَيْفَ يَرْجُوهُ أَيْضًا؟". فمن خلال دم يسوع المسيح، نكون قد خَلَّصْنَا بالفعل "بالرجاء". أما صيغة المستقبل من كلمة فتظهر في سفر رومية سبع مرات. يرجى النظر إلى —الخلاص" —التي تشير إلى أن المرء *سينال* الخلاص في المستقبل". رومية 5: 10: "لَأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُوِّلِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ سَنَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ". وهنا، تشير كلمة "الخلاص" إلى الخلاص المستقبلي الذي لم نلّه بعد؛ وتحديدًا: بلوغ ملء الخلاص من خلال قوة دم المسيح (الآية 9)، مما يقينا من غضب الله النهائي أثناء دينونته الأخيرة.

إن الخلاص الذي يتحدث عنه الكتاب المقدس يشمل الماضي والحاضر والمستقبل.

الخلاص الماضي (1)

نكون قد نلنا الخلاص بالفعل. يُرجى —ويعني هذا أنه، بنعمة الله، وبمجرد أن نضع إيماننا في يسوع المسيح —ابن الله الرجوع إلى رسالة يوحنا الأولى 5: 12-13: «مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللَّهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ. كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ». وبناءً على هذا النص، يذكر الكتاب المقدس بوضوح أن قد نال بالفعل الحياة الأبدية (الخلاص). ويشير الخلاص الماضي إلى أننا قد أعلَّنا أبراراً —كل من يؤمن بيسوع —ابن الله بالفعل (التبرير) (رومية 5: 9).

الخلاص الحاضر (2)

يُرشِدنا الكتاب المقدس قائلاً: «تَمَيُّمُوا خَلَاصَكُمْ» (فيلبي 2: 12). إن الخلاص ليس أمراً ينجزه البشر بمفردهم، بل هو بالأحرى أمر يُتَمِّمهُ الله ويجعله واقعاً. يُرجى الرجوع إلى سفر يونا 2: 9: «...الْخَلَاصُ لِلرَّبِّ» [(الترجمة الإنجليزية المعاصرة) الخلاص يأتي من الرب]]. ويُرجى الرجوع إلى سفر الرؤيا 7: 10: «وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «الْخَلَاصُ لِلْهَيَاةِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ»». وبناءً على هذه النصوص، يمكننا أن ندرك بوضوح أن الخلاص هو أمر ينجزه الله (أو يمنحه)؛ أن نحققه بمفردنا من خلال جهودنا الذاتية أو —وهو ليس بأي حال من الأحوال أمراً يمكننا نحن —ككائنات بشرية خاطئة

أعمالنا الصالحة. ومع ذلك، لماذا أوعز الرسول بولس إلى المؤمنين في كنيسة فيليبي بأن «يَتَمَمُوا خَلَاصَهُمْ»؟ (فيلبي 2: 12) لكي نستوعب معنى هذه العبارة، يجب علينا أولاً أن نكتسب فهماً أوضح لما ينطوي عليه «الخلاص» في حقيقته. ففي العهد التي تحمل معنى الإنقاذ أو التحرير من الخطية ومن *Yeshua* القديم، يُشتق مصطلح «الخلاص» من الكلمة العبرية؛ يُستخدم هذا المصطلح *soteria* الظروف المحفوفة بالمخاطر. وفي العهد الجديد، يقابل مصطلح «الخلاص» الكلمة اليونانية للدلالة على الخلاص من عقوبة الخطية، ومن سلطان الخطية، ومن نمط الحياة الخاطئة؛ مما يُمكننا بالتالي من العيش كمواطنين في ملكوت السماوات الأبدي (المصدر: الإنترنت). وبناءً على الآيات الواردة في سفر رومية (5: 6، 8، و10)، فما هو الخلاص إذن؟ تأمل في الآية 6 من الإصحاح الخامس من رومية: "لأنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضَعَفَاءَ [عاجزين]، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ قَدْ تَدَخَّلَ مِنْ—إِذْ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْنَا بَيْنَمَا كُنَّا عاجزين تماماً وفجاراً—لأَجْلِ الْفَجَارِ". ومن منظور هذه الآية، يعني الخلاص أن الله خلال موت المسيح لينتشلنا من ضعفنا ويحولنا إلى أفراد أتقياء. والآن، تأمل في الآية 8 من رومية 5: "وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ بِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ—لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا". وفي ضوء هذا النص، يُعد الخلاص ذلك الفعل الذي به جعل الله—ابنه الوحيد، يسوع المسيح، يموت على الصليب نيابةً عنا، مُعلنًا بذلك برَّنا (الآية 9). وهذا يعني أن الخلاص—لنا نحن الخطاة، وفقاً للمعنى الدقيق للكلمة اليونانية الأصلية التي تُرجمت إلى "خلاص"—لا يقتصر معناه على أن الله قد أنقذنا من العقوبة والسلطان، ونمط الحياة الخاطئة المرتبطة بالخطية فحسب، بل إنه يشمل أيضاً حقيقة أنه قد أعلن برَّنا. ويرجى الرجوع إلى الآية من رومية 5: "لأنَّه إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُوِّلِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأُولَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ 10 قد صالحننا مع ذاته، رغم وضعنا—من خلال موت ابنه الوحيد يسوع—بِحَيَاتِهِ!". وفي ضوء هذا النص، يعني الخلاص أن الله السابق كأعداء له، وتبَّنا كأبناء له. أما مفهوم "الخلاص بصيغة الحاضر"—وبالتحديد الوصية القائلة: "تَمَمُوا خَلَاصَكُمْ" (فيلبي فيمكن تفسيره على أنه يعني: "اجتهدوا لبلوغ الحياة الأبدية". إن السبب الذي يدفعني لتبني وجهة النظر هذه هو أنه—(2: 12) عند فحص المقاطع الكتابية التي تتحدث عن الخلاص بصيغة المستقبل، نجد أن الأسفار المقدسة تصف الخلاص باعتباره حدثاً مستقبلياً يعود فيه يسوع إلى هذه الأرض (المجيء الثاني) ليقودنا إلى ملكوت السماوات الأبدي، حيث سنقيم إلى الأبد. وفي واستناداً إلى الكلمات الواردة في رسالة يوحنا الأولى 5: 12-13—يؤكد الكتاب المقدس أيضاً أننا قد نلنا الخلاص—الوقت ذاته بالفعل* من خلال إيماننا بيسوع؛ أي أننا، نحن المؤمنون بيسوع، نمتلك الحياة الأبدية بالفعل. وعليه، وسواء نظرنا إلى الخلاص* بصيغة الماضي أو بصيغة المستقبل، فإنني أعتقد أنه إذا فهمنا كلمة "الخلاص" باعتبارها مرادفاً لـ "الحياة الأبدية"، فسيمكننا تفسير وصية بولس في رسالة فيليبي 2: 12—"اعملوا لخلاصكم"—بطريقة متسقة ومتراصة. وبعبارة أخرى، يمكن تفسير الأمر القائل: "اعملوا لخلاصكم" ليعني: "اجتهدوا لنيل الحياة الأبدية". وعند تطبيق هذا المفهوم على حياتنا الخاصة، يمكن إعادة صياغة الوصية القائلة: "اعملوا لخلاصكم" لتصبح: "عيشوا حياةً تليق بمن يمتلكون الحياة الأبدية". وباختصار، إنها دعوة تقول: "أيها الإخوة والأخوات، عيشوا كمواطنين حقيقيين في ملكوت السماوات".

الخلاص المستقبلي (3)

تُعلن الأسفار المقدسة أيضاً أننا لم نل الخلاص بعد، بل سننال في المستقبل. تأملوا معي في سفر أعمال الرسل 16: 31 فأجابوه: "أمن بالرب يسوع فتخلص أنت وأهل بيتك". وانظروا أيضاً إلى رسالة رومية 10: 9: "إن اعترفت بفمك أن يسوع هو الرب، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من بين الأموات، فسوف تخلص". وعند فحص هاتين الآيتين، نرى أنهما لا تذكران أن المرء قد نال الخلاص *بالفعل* بمجرد إيمانه بالرب يسوع؛ بل إنهما تتحدثان بصيغة المستقبل، مشيرتين إلى أن المرء *سينال* الخلاص في مرحلة ما من المستقبل. وفي هذا السياق، يشير هذا "الخلاص المستقبلي" إلى ذلك الوقت الذي يعود فيه يسوع إلى هذه الأرض (المجيء الثاني) ليمجدنا (رومية 8: 30) ويقودنا إلى ملكوت السماوات الأبدي، حيث سنقيم إلى الأبد. يتحدث الخلاص المستقبلي "عن النجاة التي لم نلها بعد، والتي سنحظى بها في الأيام القادمة (رومية 5: 9). وباختصار، يشير الخلاص المستقبلي إلى *إتمام* الخلاص.

يُعد شكلاً من أشكال —إن الخلاص المستقبلي المذكور في سفر رومية 5: 9— وإن كان مرتكزاً على الخلاص الماضي الخلاص يتسم بمزيد من اليقين والتحقق. ولهذا، يصرح الرسول بولس في سفر رومية 8: 30 قائلاً: "والذين سبق فعينهم، هؤلاء دعاهم أيضاً؛ والذين دعاهم، هؤلاء بررهم أيضاً؛ والذين بررهم، هؤلاء مجددهم أيضاً". وهنا، تشير عبارة "الذين سبق فعينهم إلى أولئك الذين اختارهم الله، بدافع محبته، قبل تأسيس العالم (أفسس 1: 4). أما عبارة "هؤلاء دعاهم أيضاً" فتعني أن الله مكن الأشخاص الذين أحبهم واختارهم من أن يضعوا إيمانهم في يسوع المسيح. وتعني عبارة "والذين دعاهم، هؤلاء بررهم أيضاً" قد أعلن أن الأشخاص الذين أحبهم واختارهم هم أبرار، وذلك بموجب إيمانهم —أن الله —من خلال دم (حياة) يسوع المسيح ببسوع المسيح. وأخيراً، تشير عبارة "هؤلاء مجددهم أيضاً" إلى النجاة المستقبلية من الديونة الأخيرة ومن غضب الله النهائي؛ والسبب في التعبير عن هذا الحدث المستقبلي بصيغة الماضي —وكانه قد وقع *بالفعل*— هو التأكيد على اليقين المطلق بأننا سننال هذا الخلاص حقاً (أي إتمام نجاتنا). تأمل في ما ورد في سفر أفسس 2: 5-6: "ونحن أموات في زلاتنا، أحيانا مع المسيح (بالنعمة أنتم مخلصون)، وأقامنا معه، وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع". لقد نلنا الخلاص بالفعل من خلال نعمة مع المسيح. وهذا يشير إلى ولادتنا الجديدة وقيامتنا. وتشير عبارة "وأقامنا —الله؛ فقد أحيانا —نحن الذين كنا أمواتاً في زلاتنا معه" إلى الصعود. وعليه، فنحن الآن جالسون معه في السماويات في المسيح يسوع. وهذا يعني أننا قد نلنا النجاة من غضب الله هو أمر مؤكد يقيناً مطلقاً —النهائي؛ كما يعني أن نيلنا لإتمام الخلاص —ودخولنا إلى السماء.

لقد تبررنا بدم (حياة) يسوع المسيح (رومية 5: 9). وإذ نلنا غفراناً لجميع خطايانا وتبررنا، فقد تصالحنا مع الله من خلال ربنا يسوع المسيح (الآية 10)، وأصبحنا ننعم بالسلام (الآية 1). وعلاوة على ذلك، نلنا حق الدخول إلى "قدس الأقداس" الإلهي أمام عرش نعمته (الآية 2). وفضلاً عن ذلك، فإننا نبتهج في رجاء مجد الله—المقدس، مما مكننا من الاقتراب إلى محضر الله (الآية 2)، بل ونبتهج حتى في آلامنا (الآية 3). والسبب في ذلك هو أننا نعلم أن الضيق يُنتج الصبر؛ والصبر يُنتج الخبرة؛ والخبرة تُنتج الرجاء (الآيات 3-4). ومن خلال الروح القدس الأزلي، وبقوة دم يسوع المسيح الثمين، قد تم تمكيننا لخدمة الله في هدوء ودون السعي وراء التقدير أو الشهرة (كتاب—الحي (عبرانيين 9: 14). ولذلك، فقد أصبحنا نخدم الرب بامتنان الترانيم الجديد 323، ترنيمة "دُعينا للخدمة"، (الآية 3). وبينما نحن نخدم، يجب أن نجتهد في إعلان إنجيل يسوع المسيح ومحبة—كأننا نسير في "وادي ظل الموت" (مزمور 4: 23)—جيراننا. وحتى إن وجدنا أنفسنا وسط الشدائد والمصاعب والضيقات، فيجب علينا أن نحيا حياة النصر، مستمدين قوتنا من دم يسوع المسيح الثمين ومن قوة الله المُخلِّصة.

إنه لجدير بنا أن نقدم الشكر لله؛ لأنه من خلال يسوع المسيح، سنخلص حتى من غضب الدينونة الأخيرة. وإذ قد نلنا بالفعل يجب علينا أن نحيا حياة—وبصفتنا أولئك الذين ينتظرون الخلاص المستقبلي—الخلاص من خلال موت يسوع على الصليب وبصفتنا—نعمل فيها بفاعلية على إتمام خلاصنا في الحاضر. وبعبارة أخرى، وبصفتنا أولئك الذين نالوا بالفعل الحياة الأبدية يجب علينا أن نحيا كما يليق بمواطني السماء—بينما—مواطنين في السماء سنقيم فيها يوماً ما، منعمين بالحياة الأبدية في ملئها نحن مقيمون على هذه الأرض. إن الحياة كمواطن في السماء تعني الحياة في طاعة لوصيتي يسوع العظيمة. يرجى النظر إلى إنجيل متى 22: 37-39: «فأجاب يسوع: "أحب الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وبكل عقلك". هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها: "أحب قريبك كنفسك"». (1) هذا هو *الحب الماضي*: فعندما نلنا الخلاص بالإيمان بيسوع، لم يمنحنا الله الروح القدس فحسب، بل كان قد سكب بالفعل محبته في قلوبنا من خلال الروح القدس (رومية 5: 5). (2) هذا هو *الحب سيمكنا الروح القدس من—أي حين ندخل السماء—المستقبلي*: عندما ننال خلاصنا النهائي في وقت المجيء الثاني ليسوع إطاعة وصية يسوع المزدوجة طاعةً كاملة (وهي جوهر شريعة السماء)، وبذلك يمنحنا القدرة على محبة الله ومحبة جيراننا إذ يثمر فينا الآن ثمر المحبة—بمحبة كاملة. (3) هذا هو *الحب الحاضر*: وبما أن ذلك الروح القدس "الأخروي" يسكن فينا فإنه يتحتم علينا أن نعيش ونحب وفقاً للروح (الآية 16). وبعبارة—(غلاطية 5: 22) ويمكنا من إطاعة وصية يسوع المزدوجة أخرى، يجب أن نسمح للروح القدس بأن يقودنا (الآية 18)؛ إذ يجب أن نحيا بالروح ونسلك بالروح (الآية 25). وحين نفعل ذلك، ستتحول قلوبنا إلى سماء، وستغدو بيوتنا سماوية، وستصبح كنيستنا جماعةً تجسد جوهر طبيعة السماء ذاتها.

حيث يمر العالم أجمع بأزمةٍ خانقةٍ بسبب فيروس—يجب علينا أن نفتخر بيسوع وأن نعلن إنجيل يسوع. وفي هذا الوقت يتحتم علينا أن نحتضن جميع الأمم في قلوبنا، وأن نصلي إلى الله من أجلهم، وأن نشارك رسالة الإنجيل مع كل—كورونا شعوب العالم الذين يواجهون هذه الأزمة. يرجى النظر إلى إنجيل متى 24: 14: «وسيكرز بإنجيل الملكوت هذا في كل المسكونة شهادةً لجميع الأمم، وحينئذٍ يأتي المنتهى». وانظر أيضاً إلى سفر أعمال الرسل 1: 8 في الكتاب المقدس: «لكنكم ستنالون قوةً». «متى حل الروح القدس عليكم، وستكونون لي شهوداً في اورشليم، وفي كل اليهودية والسامرة، وإلى أقصى أطراف الأرض».

نتائج التبشير (11): نيل الخلاص المستقبلي

«لَأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صَالَحْنَا اللَّهَ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ سَنَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ»
(رومية 5: 10).

يخبرنا الكتاب المقدس أنه قد مضى وقتٌ كنا فيه أعداءَ الله (رومية 5: 10). وكيف صرنا أعداءَ الله؟ إذا نظرنا إلى سفر التكوين أذن لأدم أن يأكل من ثمر—وشكّل أيضاً الإنسان الأول، آدم—في العهد القديم، نرى أنه بعد أن خلق الله السماوات والأرض أي شجرة في جنة عدن، لكنه أمره قائلاً: «مَنْ شَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا تَأْكُلْ». وقد أعلن الله أنه في اليوم الذي يأكل فيه آدم من ذلك الثمر، فإنه «مَوْتًا يَمُوتُ» (تكوين 2: 16-17). ومع ذلك، استسلم آدم لإغراء الحية الماكرة (الشيطان)، وعصى وصية الله، وأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر. ونتيجة لذلك، أصبح آدم وجميع ذريته أعداءَ الله. وعلاوة على ذلك، استوجب آدم وجميع ذريته غضب الله، وحُتِمَ عليهم مواجهة دمارٍ محتومٍ في الهاوية النارية الأبدية. وهكذا، ففي الماضي، كنا نحن أولئك—الذي هو محبة [«...الله مَحَبَّةً» (1 يوحنا 4: 8)]—الذين وقفوا كأعداءَ الله، وكنا أناساً مجردين من المحبة. ومع ذلك، ولأن الله قد سكب محبته في قلوبنا بواسطة الروح القدس الذي وهبنا إياه (رومية 5: 5)، فإننا نحن الذين نؤمن الآن بيسوع نمتلك محبة الله. وكيف جعل الله هذا الأمر ممكناً؟ انظر إلى 1 يوحنا 4: 9: «فِي هَذَا أَظْهَرْتُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِينَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِيَمْنَحَنَا الْحَيَاةَ (أَي لِيُخَلِّصَنَا)—مَنْ خَلَالَ الْمِيلَادِ أَوْ التَّجَسُّدِ—إِلَى الْعَالَمِ لِكَي نَحْيَا بِهِ». لقد أرسل الله ابنه الوحيد إلى العالم وهذا الابن الوحيد، بعد أن أرسل إلى العالم، كان في جوهره وطبيعته هو الله؛ ومع ذلك، لم يحسب مساواته لله غنيمة يتمسك الذي هو في آنٍ واحد الإله والإنسان—بها، بل أخلى نفسه أخذاً صورة عبد، وصائراً في شبه الناس (فيلبي 2: 6-7). إن يسوع قد وُلِدَ في هذا العالم (تجسّد) خصيصاً لكي يهبنا الحياة (أَي لِيُخَلِّصَنَا) (1 يوحنا 4: 9)—بلا خطيئة

وفي رسالة رومية 5: 10، يقول الكتاب المقدس: "بموت ابنه". فهل هناك أحد يعزّ على الله الأب أكثر من "ابنه"—ابن الله، الوحيد، يسوع المسيح؟ ومع ذلك، لم يشفق الله الأب على ابنه الخاص، بل بذله لأجلنا أجمعين (رومية 8: 32). وبعبارة أخرى: سلّم الله الأب ابنه الحبيب الوحيد، يسوع المسيح، إلى الصليب. انظر إلى 1 يوحنا 4—الذين كنا أعداءَ الله—ومن أجلنا نحن، في هذا هي المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفارةً عن خطايانا". فحتى بينما كنا أعداءَ الله: 10: أحبنا وأرسل ابنه الوحيد، يسوع المسيح، كفارةً لغفران خطايانا. وهكذا، سلّم يسوع المسيح لأجلنا على الصليب (رومية 8: 32) إلا أن يسوع المسيح، لكي يموت بدلاً منا، لم يحسب مساواته—الذي بحسب طبيعته لا يمكن أن يموت—ورغم أنه الابن الوحيد

الله غنيمة يتمسك بها؛ بل أخلى نفسه آخذاً صورة عبد، وصائراً في شبه الناس (فيلبي 2: 6-7). وعلاوة على ذلك، ظهر الابن حتى الموت، موت الصليب (الآية 8). وبما أننا كنا جميعاً—الوحيد، يسوع المسيح، في هيئة إنسان، وأذل نفسه، وصار مطيعاً أعداء الله، فقد كنا جميعاً مستحقين للعقاب الأبدي تحت وطأة غضبه؛ ومع ذلك، مات الابن الوحيد، يسوع المسيح، على الصليب نحن الذين كنا أعداء الله. وهكذا، أبطل العداوة من خلال الصليب وصالحنا مع الله (أفسس 2: 16). سرُّ الله بأن يُقَرَّ—بدلاً منا السلام من خلال دم صليب ابنه، يسوع المسيح، وأن يصلح به كل الأشياء مع ذاته (كولوسي 1: 20).

مع ذاته، وقد أتمَّ ذلك مرةً واحدةً وإلى الأبد —لقد صُولحنا مع الله (رومية 5: 10). لقد صالحنا الله —نحن الذين كنا أعداءه. وكيف أنجز هذا الأمر؟ لقد جعل ذلك ممكناً من خلال تقديم جسد يسوع المسيح مرةً واحدةً وإلى الأبد (عبرانيين 10: 10) وبعبارةٍ أخرى: بينما كنا لا نزال أعداء الله، صُولحنا معه (5: 10) من خلال موت ابنه، يسوع المسيح، الذي حدث مرةً واحدةً على الصليب (6: 10). تأمل في رسالة يوحنا الأولى 2: 2: «وهو كفارةٌ لخطايانا، وليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم — أيضاً» (قارن رومية 3: 25). هنا، تحمل كلمة «كفارة» معنى «الاستيفاء» أو «الإرضاء»؛ فهي تشير إلى حقيقة أن يسوع قد استوفى بالكامل مطالب الله القدوس؛ تلك المطالب التي كانت تقتضي —بتقديمه كحمل الفصح الذبيح وموته على الصليب أن يُعاقب الخطيئة (ماك آرثر). وقد صرَّح الرسول يوحنا بهذا الأمر ليس فقط في رسالة يوحنا الأولى 2: 2، بل أيضاً في رسالة يوحنا الأولى 4: 10: «في هذا هي المحبة: ليس أننا نحن أحببنا الله، بل أنه هو أحبنا وأرسل ابنه كفارةً لخطايانا». إنه يعلن أن الله أرسل ابنه، يسوع، إلى هذا العالم ليكون كفارةً للتكفير عن خطايانا. والسبب في ذلك هو ببساطة أن الله يحبنا. انظر إلى رسالة كورنثوس الثانية 5: 19: «إن الله كان في المسيح مصالِحاً العالم مع ذاته، غير حاسبٍ لهم زلاتهم...». وانظر إلى رسالة كولوسي 1: 22: «في جسد بشره بالموت، ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه». إن هذه المصالحة هي رباطٌ أبديٌّ لا يمكن أن: 22: 1 ينقسم أبداً.

لم يعد الله ينظر إلينا كأعداء؛ بل إنه، من خلال الموت الكفاري لابنه يسوع المسيح على الصليب، قد صالحنا مع ذاته وتبنَّانا كأبناءً له. وعليه، فقد غدونا الآن نتمتع بامتياز الاقتراب من الله، ومخاطبته قائلين: "أبّا، أيها الأب"، والتمتع بالشركة والاتحاد صرنا من المصالحين معه. وقد انتمنا الرب —نحن الذين —معه. فلم نعد أعداءً لله، بل —بواسطة موت يسوع المسيح "على "خدمة المصالحة" (2 كورنثوس 5: 18). وفضلاً عن ذلك، فقد أودعنا الرب "رسالة المصالحة —صُولحنا مع الله (الآية 19). ولذلك، وإذ نعمل كسفراء للمسيح، يتحتم علينا أن نناشد الناس بالراح قائلين: "تصالخوا مع الله" (الآية 20).

في سفر رومية، الإصحاح الخامس والآية العاشرة من الكتاب المقدس، كُتِب: "بِالْأُولَى كَثِيرًا، وَنَحْنُ الْآنَ قَدْ صَوْلَحْنَا، أَنَا الَّذِي جَاءَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَمَاتَ عَلَى الصَّلِيبِ، وَصَالَحْنَا مَعَ—سَنَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ". وهنا، تشير كلمة "هو" إلى يسوع المسيح الله. وعلاوة على ذلك، ففي العبارة القائلة: "بِالْأُولَى كَثِيرًا... بِحَيَاتِهِ" (رومية 5: 10)، تشير عبارة "حياته" إلى قيامة يسوع ومرة أخرى وفقاً للكتب—المسيح. ووفقاً لما جاء في الكتب المقدسة، فإن يسوع المسيح قد مات من أجل خطايانا، ودُفِن، ثم قام في اليوم الثالث (1 كورنثوس 15: 3-4). وبعد قيامته، قضى يسوع المسيح أربعين يوماً شاهداً على حالة قيامته؛—المقدسة ثم صعد إلى السماء، وهو الآن جالس عن يمين الله. إن يسوع الذي التقاه الرسول بولس على الطريق إلى دمشق لم يكن مجرد يسوع القائم من الأموات فحسب، بل كان الرب الذي قام، وصعد، وجلس عن يمين الله (أعمال الرسل 9). وهذا الرب عينه "سيعود بالتأكيد إلى هذا العالم (المجيء الثاني). وفي ذلك الوقت، سننال خلاصنا (رومية 5: 10). وهنا، يرمز هذا "الخلاص"، إلى أنه عندما يعود يسوع المسيح، سيقوم أولئك القديسون الذين سبق لهم أن ماتوا بأجساد غير قابلة للفساد، ومجيدة، وقوية وروحية (1 كورنثوس 15: 42-44)؛ وبالمثل، فإن أولئك القديسين الذين لا يزالون أحياء في ذلك الوقت سيتحولون إلى أجساد غير قابلة للفساد، ومجيدة، وقوية، وروحية (الآية 51)، وبذلك يرتدون جسداً مجيداً تماماً كالجسد الذي قام به يسوع (فيلبي 3 وبعد ذلك، سنُخطف نحن الذين لا نزال أحياء وباقيين معهم في السحاب لنلاقي الرب في الهواء؛ وهكذا سنكون مع (21-20 الرب كل حين (1 تسالونيكي 4: 17). وأخيراً، وفي السماء، سنشارك في عشاء عرس الحمل (رؤيا يوحنا 19: 9). وسننال "هذا الخلاص عينه. وعلاوة على ذلك، فإننا سنخلص من خلال قيامة يسوع (رومية 5: 10). هنا، تؤكد كلمة "علاوة على ذلك" على اليقين المطلق؛ أي أننا سنتلقى *حتماً* الخلاص المستقبلي من خلال قيامة يسوع المسيح. فإذا كان يسوع قد جاء إلى هذا العالم وخأصنا بموته كذبيحة كفارية على الصليب بينما كنا لا نزال ضعفاء، وخطاة، وأعداء لله، فمن المؤكد بنسبة 100% أننا سنخلص عندما يعود هو إلى هذا العالم. وعلينا أن نتمسك بقوة بهذا الإيمان وهذا اليقين بالخلاص

إن الرب سيعود بكل تأكيد ويقين! فرفقوا نحن المؤمنون الذين انتقلوا من هذه الحياة سيقيمون بلا شك، وأولئك الذين سيقومون أحياء حتى ذلك الوقت سيتحولون حتماً ليرحبوا بالرب الممجد. انظروا إلى الكتاب المقدس، في رسالة كورنثوس الأولى 15: 52-58 في لَحْظَةٍ، فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الْأَخِيرِ. فَإِنَّ الْبُوقَ—هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لَنْ نَرَفُذَ كُلَّنَا، وَلَكِنَّا كُلَّنَا سَنَتَّعَيَّرُ: 58: سَيُصَوِّثُ، وَالْأَمْوَاتُ سَيُقَامُونَ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ سَنَتَّعَيَّرُ. لِأَنَّ هَذَا الْفَاسِدَ لَا بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتُ لَا بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ مَوْتٍ. وَمَتَى لَبَسَ هَذَا الْفَاسِدُ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهَذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ، حِينَئِذٍ تَصِيرُ الْكَلِمَةُ الْمَكْتُوبَةُ: 'اِبْتَلِعِ الْمَوْتَ إِلَى غَلْبَةٍ أَيْنَ غَلْبَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟'. أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيئَةُ، وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ النَّامُوسُ. وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلْبَةَ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحْبَاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَرَعِّزِينَ، مُكْتَثِرِينَ دَائِمًا فِي عَمَلِ الرَّبِّ عَالَمِينَ أَنْ تَعْبُكُمُ لَيْسَ بَاطِلًا فِي الرَّبِّ". يجب أن نظل راسخين وغير مترعزين في هذا الإيمان وهذا الرجاء بالقيامة، مكرسين

أنفسنا دائماً بالكامل لعمل الرب (الآية 58). والسبب في ذلك هو أن الرب سيمنحنا مكافأة. تأملوا في سفر الرؤيا 22: 12: "هَـا أَنَا آتِي سَرِيعاً! وَأُجْرَتِي مَعِيَ لِأَجَازِي كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ عَمَلِهِ". في "مثل الأمانة" (لوقا 19: 11-27)، نال العبد الذي ربح عشرة أمانة من واحدٍ، والعبد الذي ربح خمسة أمانة من واحدٍ، استحسانَ السيد بقوله: "نِعَمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِيناً فِي الْقَلِيلِ جِذَاً"؛ وقد اقترن ذلك بمكافآتٍ تمثلت في نيل السلطة على "عشر مدنٍ" و "خمس مدنٍ" لكلٍ منهما على التوالي. وكانت — المَنَى "وحدةً نقديةً سائدةً في إسرائيل آنذاك، وتُعادل أجر ثلاثة أشهرٍ للعامل. ومع ذلك، فإن المكافآت التي أنعم بها السيد" كانت ذات قدرٍ وعظمةٍ تفوق كل مقارنة. وإنني لأصلي أن نكون، حين — وهي السلطة على عشر مدنٍ وخمس مدنٍ لكلٍ منهما نقف أمام الرب في المستقبل لنقدم حساباً عما فعلنا (متى 25: 19)، من بين أولئك الذين ينالون ثناءه ومكافأته.

نتائج التبرير (12)

الابتهاج بالله

:وليس ذلك فقط، بل نبتَهجُ أيضاً باللهِ برَبِّنا يسوعَ المسيحَ، الذي بهِ نلنا الآنَ المُصالحةَ» (رومية 5«
11).

كان الرسول بولس قد صرّح سابقاً في رسالة رومية 5: 2 قائلاً: «...نبتَهجُ على رجاءِ مجدِ الله». وعلاوةً على ذلك، أعلن في الآية 3: «نبتَهجُ أيضاً في ضيقَاتنا». وفي الآية 11، عاد بولس ليؤكد مجدداً: «نبتَهجُ أيضاً بالله». فعندما قَصُرنا عن مجدِ الله بسبب خطيئتنا (3: 23)، تبررنا بالإيمان من خلال ربنا يسوع المسيح (5: 1-2). ورغم أننا كنا في السابق أعداءَ لله، إلا أننا - بواسطة موت ابنه يسوع المسيح- تصالحنا مع الله (الآية 10) ونلنا التمتع بالسلام مع الله (الآية 1). ومن خلال ربنا يسوع المسيح (الآيتان 1-2)، نلنا الدخول إلى عرش نعمة الله، ونحن الآن نقف بثبات أمامه (الآية 2). إننا نبتَهجُ (ونفتخر) على رجاءِ مجدِ الله (الآية 2). إن جوانب المجد الثلاثة هذه، التي قد كُشِفَ عنها بالفعل، لم تكتمل بعد بنسبة 100%. فلو أن الله كشف عن مجده الكامل بنسبة 100% في هذه اللحظة، لَعَجَزنا عن استيعاب ذلك المجد التام إدراكاً كاملاً. أما مجدُ الله الذي لم يُكشَفَ % عنه بعد، فهو -بكلمةٍ واحدة- المجدُ الثاني ليسوع. إن مجدَ الله الذي سيُكشَفُ عنه في المستقبل سيكون مجداً كاملاً بنسبة 100% ومجداً أبدياً؛ وحينئذٍ، سنرى الله وجهاً لوجه (1 كورنثوس 13: 12). ومجدُ الله هذا هو أيضاً مجدنا نحن؛ وبعبارةٍ أخرى، إن مجدَ الله الأب هو مجدنا نحن، أبنائه. ولا يمكن مقارنة جوانب مجدِ الله الثلاثة المذكورة في رسالة رومية 5: 1-2 مقارنةً وإفياًً بمجدِ الله الذي لم يُكشَفَ عنه بعد. بعبارةٍ أخرى، إن مجدِ الله الذي ننعم به حالياً من خلال ربنا يسوع المسيح يتضاءل ويشحب، مقارنةً بمجدِ الله الذي سنختبره عندما يعود ربنا يسوع في المستقبل (5: 1-2؛ قارن 8: 18). وفيما يتعلق بهذا المجد المستقبلي، فعندما يظهر يسوع، سنصبح نحن أيضاً مثله وسنُصير صورته الحقيقية (1 يوحنا 3: 2)؛ إذ سيُحوّل أجسادنا الوضيعة لتشبه جسده الممجّد (فيلبي 3: 21). ونحن نؤمن بأن الله سيأتي مع بآولئك الذين ماتوا وهم راسخون في الإيمان بيسوع. وإلى حين المجيء الثاني للرب، فإننا نحن الأحياء الباقين لن نسبق أولئك الذين قد رقدوا بالفعل. والسبب في ذلك هو أنه عندما ينزل الرب، من السماء بهتاف أمر، وبصوت رئيس ملائكة، وبصوت بوق الله، فإن الذين ماتوا في المسيح سيقومون أولاً. وبعد ذلك —السرمدى الأبدى— سنُخطف نحن الأحياء الباقون معهم جميعاً في السحب لنلاقي الرب في الهواء، وهكذا سنكون مع الرب إلى الأبد (1 تسالونيكي 4: 14-17). ولذلك، فإننا نحن أيضاً نبتَهجُ بالله (رومية 5: 11)

إن إلهنا هو إله البهجة العظمى (مزمور 43: 4). وإله البهجة العظمى هو مصدر فرحنا. ويطرح السؤال الأول في "موجز وستمنستر التعليمي" التساؤل التالي: "ما هي الغاية الرئيسية للإنسان؟" وتأتي الإجابة: "إن الغاية الرئيسية للإنسان هي تمجيد الله، والتمتع به إلى الأبد". وينبغي أن ينصب سعينا الأساسي على تمجيد الله بينما نتمتع به إلى الأبد؛ إذ قُدر لنا أن نتمتع بالله تمتعاً أبدياً. ولا يمكن لأحد أن يبتهج بالله حقاً إلا أولئك الذين قد تصالحوا مع الله. وعلينا أن نبتهج بالله من خلال ربنا يسوع وبمقتضى الموت الكفاري لابنه الوحيد، يسوع المسيح، على الصليب—المسيح، الذي أتم مصلحتنا مع الله. وبعبارة أخرى (الآية 10)—قد غُفرت جميع خطايانا؛ وهكذا، وبصفتنا المتحررين من ربقة الخطية، يحق لنا أن نبتهج بالله. وهذا هو جوهر فرح لا يستطيع أحد أن ينتزعه منا أبداً. إنه فرح يسمو فوق كل الظروف؛—الفرح الحقيقي عينه. بل إنه في الواقع فرح لا يتبدل وكما أثبت الرسول بولس، فقد واصل الابتهاج — بل والابتهاج مجدداً — حتى وهو في السجن (فيلبي 1: 18). وتقول كلمات المقطع الثالث من الترنيمة رقم 438 في كتاب *الترانيم الجديد* (بعنوان: "يا نفسي، إذ نلت النعمة"): "سواءً على الجبال الشاهقة". أو في الحقول الوعرة، في كوخ متواضع أو في قصر فخم؛ فحيثما يحلُّ ربي يسوع، يكون ذلك المكان هو ملكوت السماوات

حيث تكثر الهموم، وتتعدد المشاق، وتتراكم القوى المميته في صور شتى من الخطيئة والمعاناة والكره—في هذا العالم باعتباره مصدر—الذي هو نبع السعادة ذاته—يتحتم علينا أن نجد فرحنا في الله. وحينما نحتضن الله—والمرض والجوع فرحنا، وحينما نمتلك ذلك الفرح فيه حقاً ونبتهج به، فإننا نغدو قادرين على الفرح في أي ظرف كان. وفي خضم هذا الفرح تلك البشارة السارة عن يسوع المسيح. وبصفتنا أولئك الذين تصالحوا مع الله—الذي يفيضه الرب علينا، ندعى لنعلن الإنجيل من خلال الموت الكفاري لابنه الوحيد، يسوع المسيح، فإنه لزامٌ علينا أن نشارك هذه الرسالة المبهجة، بينما نواصل الابتهاج بالفرح الكامن في الله.

"ترنيمة 497: "محبة الرب يسوع الواسعة"

يا لها من مهمة مبهجة—أن أعلن بصدق وحماس عن محبة الرب يسوع الواسعة ونعمته التي لا حدود لها (المقطع الأول) حقاً! إن كلمات الرب يسوع المباركة هي حياة وحق في آن واحد؛ فهي تروي تماماً كل توقٍ عميقٍ يختلج في أعماق قلبي يبتهج قلبي كلما شاركتُ هذه الكلمة، وكلما ازددتُ إعلاناً لها، فاضت في داخلي فرحةً متجددة. وبما أن (المقطع الثاني) هناك الكثيرون في هذا العالم ممن لم يسمعوا بعد رسالة الخلاص المباركة هذه، فلنسع بكل ما أوتينا من قوة لمشاركتها معهم

إن الذين سمعوا هذه الكلمة يتوقون لسماعها مجدداً؛ فهم يعطشون إليها ويقدرونها تقديراً عميقاً، لأن هذه (المقطع الثالث) الكلمة هي الحق بعينه. ولن تكون الترنيمة الجديدة التي سأشد بها في وسط مجد ملكوته سوى هذه الكلمة ذاتها التي أحببتها منذ زمن بعيد.

إنني أجد متعة حقيقية في إعلان هذه الرسالة في—محبة الرب يسوع الواسعة—الكلمة التي أعلنت منذ عصور خلت (اللازمة) كل حين.

«بواسطة إنسان واحد»

[رومية 5: 12-21]

يرجى النظر إلى رومية 5: 12: «مَنْ أَجْلِ ذَلِكَ، كَانَمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَنَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ». هنا، يذكر الكتاب المقدس عبارة: «بواسطة إنسان واحد». وإذا فحصنا النص اليوناني الأصلي لرومية 5: 12-21، لوجدنا أن عبارة «إنسان واحد» تظهر اثنتي عشرة مرة (بينما تظهر عشر مرات في الترجمة الكورية). فَمَنْ هُوَ هَذَا «الإنسان الواحد» الذي يُشار إليه؟ عندما يتحدث الرسول بولس عن «إنسان واحد»، فإنه يشير إلى شخصين مختلفين. يرجى النظر إلى رومية 5: 15 و17: «وَلَكِنْ لَيْسَ كَالرَّائِلَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْمُؤَهَّبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِرَّائِلَةِ الْوَاحِدِ... مَاتَ الْكَثِيرُونَ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللَّهِ وَالْمُؤَهَّبَةُ الَّتِي بِالنِّعْمَةِ الَّتِي لِلْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدْ أُرْدَاذَتْ لِلْكَثِيرِينَ لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِرَّائِلَةِ الْوَاحِدِ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ بِالْوَاحِدِ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَتَأَلَوْنَ فَيُضِنُّ النِّعْمَةَ وَمُؤَهَّبَةُ الْبَرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ». وبالنظر إلى هاتين الآيتين، نرى أن «الإنسان الواحد» الأول الذي يذكره الرسول بولس يشير إلى ذلك الإنسان الواحد الذي ارتكب «الزلة» (أو الخطية)، بينما يشير «الإنسان الواحد» الثاني (في الآية 15) —أو «الواحد» (في الآية 17)— إلى يسوع المسيح.

الذي يظهر ذكره—الإنسان الأول وأبو البشرية—إذن، مَنْ هُوَ هَذَا «الإنسان الواحد» الذي ارتكب «الزلة»؟ إنه ليس سوى آدم في الإصحاح الثاني من سفر التكوين. يرجى النظر إلى تكوين 2: 7: «وَجَبَلَ الرَّبُّ إِلَهُ آدَمَ تَرَابًا مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً». وفي رسالة كورنثوس الأولى 15: 45، يشير الرسول بولس إلى آدم بصفته «الإنسان الأول» ذلك «الإنسان الواحد» الآخر، أو «الشخص الواحد» الآخر—آدم». والسبب في ذلك هو إقامة مقارنة موازية مع يسوع المسيح (رومية 5: 15، 17). ونتيجة لذلك، يُشار إلى يسوع المسيح بلقب «آدم الأخير» (كورنثوس الأولى 15: 45). أقام الله آدم الأول ممثلاً للبشرية، وأبرم معه عهداً. ويُعرف هذا العهد باسم "عهد الأعمال". وبموجب عهد الأعمال هذا، أصدر الله أمراً لآدم: فإذا أطاع آدم أمر الله، نال بركة (وهي الحياة الأبدية)؛ أما إذا عصى، استوجب عليه لعنة (وهي الموت). وكان الأمر كَيْ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (تكوين 2: 17) المحدد الذي أعطاه الله لآدم هو هذا: "مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا تَأْكُلْ، لِأَنَّ فَقْدَ حَمْلِ "الإنسان الأول، آدم" (1) —وبصفته "الإنسان الواحد" (رومية 5: 12) —أي السلف وممثل الجنس البشري. (17) كورنثوس 15: 45) مسؤولية إطاعة أمر الإله الذي أبرم العهد

وفي سفر رومية 5: 12، يذكر الكتاب المقدس أن "الخطية دخلت إلى العالم". وتظهر كلمة "خطية" ثمانى مرات ضمن الفقرة الممتدة من رومية 5: 12 إلى 21. فما هي إذن "الخطية"؟ يصف الكتاب المقدس "الخطية" بأربع طرق: (1) الخطية هي انعدام الناموس (الفوضى). وبعبارة أخرى، الخطية هي انتهاك للناموس. تأمل في 1 يوحنا 3: 4: "كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ يَفْعَلُ النَّعْدِي أَيْضاً. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ النَّعْدِي". (2) الخطية هي معرفة كيفية فعل الخير، ومع ذلك التقاعس عن فعله. يرجى النظر إلى يعقوب 4: 17 في الكتاب المقدس: "فَمَنْ يَعْرِفُ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنًا وَلَا يَعْمَلُ، فَتِلْكَ لَهُ خَطِيئَةٌ". (3) الخطية هي التقاعس عن التصرف بدافع الإيمان. يرجى النظر إلى رومية 14: 23 في الكتاب المقدس: "وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يُدَانُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ. وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيئَةٌ". (4) الخطية هي التصرف بدافع الإيمان، ومع ذلك القصور عن بلوغ (Shorter Catechism) "المعيار المطلوب. فالخطية هي نقص في الطاعة. وفي السؤال رقم 14 من "التعليم المسيحي الموجز الخاص بالكنيسة المشيخية الكورية الأمريكية، يُطرح السؤال التالي: "ما هي الخطية؟". الجواب المقدم هو: "الخطية هي أي عدم امتثال لشريعة الله، أو أي تعدٍ عليها" (1 يوحنا 3: 4؛ يعقوب 4: 17؛ رومية 3: 23؛ يعقوب 2: 10). وفي سفر رومية 5: 12، من الكتاب المقدس، تشير "الخطية" التي يتحدث عنها الرسول بولس تحديداً إلى التعدي الذي ارتكبه الإنسان الأول 12: 5 الذي يُعد سلف البشرية جمعاء وممثلاً. وفي الآية 19، يُوصف تعدي آدم هذا بأنه "عصيان إنسان واحد". وعليه، فإن—آدم الخطية" المذكورة في رومية 5: 12 هي تعدي آدم؛ وتحديداً، كانت فعله المتمثل في عصيان أمر الله القائل: "مِنْ شَجَرَةٍ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا تَأْكُلْ" (تكوين 2: 17). وفي نهاية المطاف، أخفق آدم في الوفاء بمسؤوليته المتمثلة في طاعة أوامر: والذي كان—أي التعليم المحدد الذي كان مطالباً باتباعه—الله الذي كان قد قطع معه عهداً، وبدلاً من ذلك عصى كلمة العهد مِنْ شَجَرَةٍ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا تَأْكُلْ" (الآية 17). ولو أن آدم قد أطاع شروط "عهد الأعمال" هذا، لما دخلت الخطية إلى هذا العالم قط. وقبل أن يعصى آدم كلمة "عهد الأعمال"، لم تكن هناك خطية في هذا العالم [على الرغم من أن الخطية كانت موجودة بالفعل في العالم (الروحي) الخاص بالملائكة].

وهو ملاك ساقط—أمر الله وارتكب الخطية؟ كان ذلك لأن الشيطان—الإنسان الأول، وذلك الفرد الواحد—ولماذا عصى آدم أرسل الحية (وهي الأكثر مكرراً بين جميع وحوش البرية) إلى حواء، أولى نساء البشرية—من العالم (الروحي) الخاص بالملائكة —(تكوين 3: 1)، لكي يغويها (الآيات 1-5). وإذا استسلمت حواء لإغواء الحية، نظرت إلى ثمر "شجرة معرفة الخير والشر" التي كان الله قد أمرهما صراحةً ألا يأكلا منها (2: 17)—فأرأت أنه "جيد للأكل، وبهجة للعيون، ومرغوب فيه لاكتساب الحكمة" [قارن مع: "شَهْوَةُ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةُ الْعُيُونِ، وَتَعَاطُفُ الْمَعِيشَةِ" (1 يوحنا 2: 16)]. وعليه، أخذت حواء من الثمر وأكلت؛ ثم أعطت منه لزوجها آدم، الذي كان معها، فأكل هو أيضاً (تكوين 3: 6). ونتيجة لذلك، دخلت الخطية إلى العالم (رومية وعن طريق الخطية، دخل الموت (الآية 12). وهنا، يشير مصطلح "الموت" إلى ثلاثة أشكال متميزة من الموت: (1). (12: 5

انقطعت بسببه شركته مع الله (تكوين 3—وهو موت روحي—الموت الروحي: فبانتهاكه لوصية الله، استجلب آدم موت النفس الموت الجسدي: وفي وقت لاحق، وعند بلوغه سن التسعمائة والثلاثين عاماً، واجه آدم موته الجسدي (5: 5). (3) (2). (24-9 الموت الأبدي: عندما مات آدم، انفصل جسده عن نفسه؛ فعاد جسده إلى تراب الأرض، بينما انطلقت نفسه إلى العالم الأبدي ليتحد من جديد، وذلك—التي تقيم في الجحيم—(الجحيم الأبدي). وعند المجيء الثاني ليسوع، سيعود جسده الفاسد ونفسه لمواجهة العقاب الأبدي في الجحيم.

تأمل في سفر أفسس 2: 1 من الكتاب المقدس: «وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا» [(الكتاب المقدس الكوري المعاصر) الذي —أنتم أناس كنتم أمواتاً روحياً بسبب العصيان والخطيئة—]. وبمقتضى خطيئة العصيان التي ارتكبتها الإنسان الأول، آدم» ،كنا نحن أيضاً «أناساً أمواتاً روحياً بسبب العصيان والخطيئة». وبعبارة أخرى، قبل أن نؤمن بيسوع—يمثل البشرية جمعاء كانت أجسادنا حية، أما من الناحية الروحية، فكنا أمواتاً. ويصف الرسول بولس حالة أولئك الذين هم أموات روحياً في سفر أفسس 2: 2-3 على النحو التالي: «الَّتِي فِيهَا سَلَكْتُمْ قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ بَيْنَهُمْ نَحْنُ أَيْضاً جَمِيعاً تَصَرَّفْنَا قَبْلًا فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْفِكْرِ وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ» [(الكتاب المقدس الكوري المعاصر) «سابقاً، عشتم متبعين طرق الشر في هذا العالم ومطيعين للشيطان، الذي يحكم في النطاق الكائن تحت السماوات. وهذا الشيطان هو الروح الذي يعمل حالياً في أوساط أولئك الذين يتسمون بالعصيان. ونحن أيضاً عشنا ذات مرة مثلهم تماماً، متبعين شهوات أجسادنا وعاملين كل ما تشتهي أجسادنا وعقولنا؛ وهكذا، وكما هو حال الجميع، كنا بالطبيعة محكومين بمواجهة غضب الله»]. وتأمل في إنجيل لوقا 9: 60 من الكتاب المقدس: «فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "دَعْ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَنَادِ بِمُلْكُوتِ اللَّهِ"» [(الكتاب المقدس الكوري المعاصر) غير أن يسوع قال له: "اترك دفن الموتى لأولئك الذين هم أموات روحياً؛ أما أنت، فادْهَبْ وَنَادِ بِمُلْكُوتِ اللَّهِ"». ووفقاً لهذا النص، تظهر ثلاثة أنماط من البشر: (1) «الموتى» [(الموتى روحياً)]: وهم أولئك الذين ماتوا من الناحية الروحية (أي الأشخاص الذين انقطعت شركتهم مع الله)؛ (2) «موتاهم» [(«الموتى جسدياً»): وهم أولئك الذين فارقوا الحياة جسدياً؛ و(3) والذين هم في شركة مع الله. هؤلاء هم الذين ينطلقون ليعلموا—روحياً وجسدياً على حد سواء—أنت»: وهم أولئك الأحياء» ملكوت الله.

وبهذه الطريقة، يكون الجميع قد أخطأوا (رومية 5: 12). إن معنى هذه الآية هو أن كل فرد من أفراد البشرية قد ارتكب خطيئة ورغم وجود تفسيرات متنوعة لهذا المقطع الكتابي، إلا أنه يُقال إنه لا يوجد تفسير واحد يُعتبر قاطعاً بنسبة 100%. غير أن

قد قام بدور الممثل للبشرية؛ ولذلك، فإن فعل الخطيئة—الإنسان الأول—التفسير الذي يحظى بتأييد الغالبية العظمى هو أن آدم الذي ارتكبه يعني ضمناً أن جميع الناس المنحدرين من سلالة آدم قد أخطأوا هم أيضاً. فعلى سبيل المثال، يشارك كل رياضي حاصلاً بذلك—ينافس في الألعاب الأولمبية بصفته ممثلاً لبلده. ونتيجة لذلك، عندما ينافس رياضي ما ويفوز في حدث معين يتم رفع العلم الوطني وعزف النشيد الوطني للبلد الذي يمثله حامل الميدالية الذهبية. وفي تلك اللحظة، يفرح—على ميدالية ويهتفون قائلين: "لقد فزنا!". وكما أن آدم، الإنسان الأول، قد أخطأ—وهم يشاهدون المشهد يتكشف أمامهم—مواطنو ذلك البلد بعصيانهم لوصية الله العهدية بينما كان يقوم بدور الممثل للبشرية، كذلك أيضاً أخطأ جميع الناس (رومية 5: 12). يرجى النظر إلى رسالة رومية 3: 23: "لأن الجميع قد أخطأوا وأعوزهم مجد الله". وفي هذا السياق، تشير كلمة "الخطيئة" إلى الخطايا بمعنى أن الأفراد أنفسهم، سواء كانوا يهوداً أم أمميين، قد ارتكبوا أفعالاً خاطئة. ومع ذلك، فإن العبارة الواردة في—الفعلية لا تشير إلى الخطايا الفعلية التي ارتكبتها الأفراد، بل تعني بالأحرى—رومية 5: 12—التي تقول إن جميع الناس قد أخطأوا—ممثل البشرية—أن جميع الناس يُعتبرون قد أخطأوا *بموجب* خطيئة آدم. ومن الناحية اللاهوتية، يعني هذا أن خطيئة آدم قد حُسبت ونُسبت إلى جميع ذريته المنحدرين منه. يُرجى الرجوع إلى الفصل السادس (في سقوط الإنسان، وفي الخطيئة، وفي عقوبتها)، المادتين 3 و4، من "إقرار وستمنستر للإيمان": (المادة 3) "وبما أنهما [آدم وحواء] يمثلان جذر الجنس البشري بأسره، فقد نُسب ذنب هذه الخطيئة إليهم [إلى ذريتهم]، كما انتقل إليهم ذات الموت في الخطيئة، والطبيعة الفاسدة، إلى كل ذريتهم: المنحدرة منهم عن طريق التوالد الطبيعي (تكوين 1: 27-28؛ 2: 16-17؛ مزمو 51: 5؛ تكوين 5: 3؛ أيوب 14: 4، 15 (المادة 4) "ومن هذا الفساد الأصلي—الذي بسببه أصبحنا غير مؤهلين تماماً، وعاجزين، ومناقضين لكل ما هو خير" (14)، تنبثق جميع التعديات الفعلية (رومية 5: 6، 8: 7، 18: 7؛ كولوسي 1: 21؛ تكوين 6: 5 —ومائتين كلياً نحو كل ما هو شر ؛ رومية 3: 10-12؛ يعقوب 1: 14-15؛ أفسس 2: 2-3؛ متى 15: 9). "إن، لماذا يمتد تأثير تعدي آدم إلى ذريته؟ 21: 8: "وما هو الشيء بالتحديد الذي نُسب إلى ذرية آدم؟"

"لقد نُسبَ إلينا الذنب والطبيعة الفاسدة من آدم" (1)

—يُعلن الفصل السادس، الفقرة الثالثة من "إقرار وستمنستر للإيمان" أنه، ونظراً لكون آدم وحواء يمثلان المصدر الأساسي للجنس البشري، فإن عواقب خطيئتهما (وبالتحديد: الموت) وطبيعتهما الفاسدة قد نُسبت بالكامل إلى جميع ذريتهما—والبداية ذاتها

الذين يأتون إلى العالم عن طريق الولادة الطبيعية. وبما أن آدم لم يكن مجرد السلف الأول للبشرية جمعاء فحسب، بل كان أيضاً بمثابة ممثلها، فإن تأثير تعديهِ الفردي قد امتد ليشمل ويؤثر في جميع ذريته (ويُعرف هذا بـ "مبدأ التمثيل")

"إننا نرتكب الخطيئة بسبب الطبيعة الفاسدة الكامنة فينا" (2)

يؤكد هذا المبدأ أن ما ورثناه عن آدم ليس المسؤولية الجنائية عن الخطيئة المحددة التي ارتكبتها هو، بل ورثنا بدلاً من ذلك طبيعة فاسدة تنزع بطبيعتها نحو الخطيئة. وبعبارة أخرى، وبصفتنا ذرية لآدم، فإننا لا نمتلك الرغبة ولا القدرة على فعل الخير؛ بل على العكس من ذلك، نحن نرفض كل ما هو خير، وقد ورثنا استعداداً فطرياً ينزع حصراً نحو الشر، وهو ما يقودنا في نهاية المطاف "إلى ارتكاب تعديّات فعلية. بعبارة أخرى، إن ما ورثناه عن آدم هو طبيعة خاطئة وفاسدة تجعل ارتكابنا للخطيئة أمراً حتمياً (مصدر من الإنترنت).

وفي نهاية المطاف، قد سَرَى الموتُ إلى جميع الناس (رومية 5: 12). وبموجب خطيئة العصيان التي ارتكبتها الإنسان الأول، أصبحنا نحن أيضاً أمواتاً روحياً بسبب عصياننا وخطايانا الخاصة (أفسس 2: 1). لقد اخترنا—الذي يمثل البشرية جمعاء—آدم وهو "موت روحي"—يتسم بانقطاع شركتنا مع الله. وعلاوة على ذلك، وكما حدث مع آدم تماماً، كان مقدراً لنا—موت النفس أن نواجه الموت الأبدي بمجرد خضوعنا للموت الجسدي. أي أنه عند الموت، ستنفصل أجسادنا عن أرواحنا: فتعود أجسادنا إلى التراب، بينما تُسَلَّم أرواحنا حتماً إلى جحيم أبدي. ونتيجة لذلك، ففي وقت المجيء الثاني ليسوع، تكون أجسادنا الفانية وأرواحنا قد اتحدت من جديد، مما لا يترك لنا خياراً سوى تحمل العقاب الأبدي في الجحيم. ويُشار إلى هذه—التي كان مصيرها الجحيم الحالة باسم "الموت الثاني، بحيرة النار" (رؤيا 20: 14). يرجى النظر إلى مرقس 9: 48 في الكتاب المقدس: "حَيْثُ دُودُهُمْ لَا يَمُوتُ وَالنَّارُ لَا تَطْفَأُ" [(النسخة الإنجليزية المعاصرة) "في الجحيم، لا تموت الديدان، ولا تُطفأ النار أبداً"]

وهكذا، وبسبب "إنسان واحد" (رومية 5: 12)—وهو "الإنسان الأول، آدم" (1 كورنثوس 15: 45)—الذي عصى وصية عهد الله وارتكب الخطيئة، أصبحنا نحن أيضاً خطاة. ونتيجة لذلك، متناً روحياً وجسدياً، وواجهنا الموت الأبدي (رومية 5: 12)؛ إذ في—عاجزين حتى عن الموت—كنا أناساً "أمواتاً في [تعديّاتنا و] خطايانا" (أفسس 2: 1)، ومقدراً لنا أن نعيش إلى الأبد—بحيرة النار التي لا تُطفأ، والمعروفة باسم الجحيم (مرقس 9: 48). ومع ذلك، فمن خلال "إنسان واحد" آخر (رومية 5: 15)، الذي كان مطيعاً حتى الموت، موت الصليب (فيلبي 2: 6-7)—وهو "آدم الأخير" (1 كورنثوس 15: 45)، يسوع المسيح

نقض الله لعنة الموت التي جلبها عصيان "الإنسان الأول"، آدم، ومنحنا بركة الحياة الأبدية (تثنية 23:5؛ نحميا 13:2). وبنعمة الإنسان الواحد، يسوع المسيح" (رومية 5:17) —كما ورد في الآية 15— تلقينا هبة الحياة الأبدية في المسيح يسوع ربنا" (رومية 6:23) (الآيات 23، 15، و17). والسبب في ذلك هو أن الله، الغني بالرحمة والذي أحبنا حباً عميقاً، استخدم ذلك الحب، مع المسيح. وهكذا، فبنعمة الله نلنا الخلاص (أفسس 2:4-5 —نحن الذين كنا أمواتاً روحياً بسبب خطايانا—العظيم ليحيينا الكتاب المقدس المعاصر*) —تماماً كما نال آدم أيضاً الخلاص من خلال نعمة الله (تكوين 3:21). تأمل في أفسس 2:8-10* (*الكتاب المقدس المعاصر*): "بنعمة الله، نلت الخلاص من خلال الإيمان بالمسيح. ولم يتم هذا بقوتكم الذاتية، بل هو هبة من الله. وهو ليس نتاجاً لأعمالنا الصالحة؛ ولذلك، لا يحق لأحد أن يفخر. فالله هو الذي خلقنا؛ لقد خُلِقنا في المسيح يسوع لنصنع أعمالاً أعدها الله مسبقاً لكي نسلك بموجبها". وعليه، يتحتم علينا أن ننخرط في الأعمال الصالحة. وبينما نسبح—أعمالاً صالحة حب الله العظيم"—مستذكّرين حبه اللامحدود والثابت إلى الأبد، والنعمة التي بسط بها ذلك الحب الهائل على المؤمنين بالرب" ليغفر خطايانا (ترنيمة 304)—يجب علينا أن نعلن بإخلاص وغيره إنجيل يسوع المسيح هذا.

«كانت الخطية في العالم حتى قبل الناموس»

[رومية 5: 12-21]

يرجى النظر إلى رومية 5: 13-14: «لأنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالَمِ، وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعْدِي آدَمَ، الَّذِي هُوَ مِثَالُ الْآتِي». يذكر الكتاب المقدس أن الخطية كانت حاضرة في العالم حتى قبل وجود الناموس (الآية 13). وهنا، يشير مصطلح «الناموس» — في عبارة حتى الناموس» (أي: قبل الناموس) — إلى الشريعة التي أعطاها الله لموسى على جبل سيناء بعد أن غادر شعب إسرائيل مصر» ووصلوا إلى الجبل في البرية (خروج 20: 1-17؛ قارن تثنية 5: 6-21). إذن، ما هي الفترة الزمنية المحددة التي تشملها عبارة «قبل الناموس»؟ إنها تشير إلى الامتداد الزمني من اللحظة التي ارتكب فيها آدم تعديه (تكوين 3) وصولاً إلى الوقت الذي تلقى فيه موسى الناموس من الله على جبل سيناء (خروج 20)؛ وهي فترة استمرت حوالي 2500 عام. وهذا يعني أن الخطية كانت حاضرة بالفعل حتى خلال تلك الحقبة. وفي الواقع، وعبر السرد الكتابي الذي يمتد من الإصحاح الثالث من سفر التكوين وحتى النقطة التي تسبق مباشرة الإصحاح العشرين من سفر الخروج، سُجِّلَت حالات عديدة من الخطية. على سبيل المثال، تأمل عندما قتل أخاه الأصغر هابيل (تكوين 4). ومع بدء تكاثر البشر على — في خطية القتل التي ارتكبتها قابيل — الابن البكر لآدم الأرض (6: 1)، لاحظ الرب أن شر الإنسان قد استفحل في جميع أنحاء العالم، وأن كل تصورات أفكار قلوبهم كانت شريرة باستمرار (الآية 5). لقد كان سكان ذلك العالم، في نظر الله، أشراراً وفاسدين تماماً؛ ونتيجة لذلك، غرق العالم بأسره كلياً في ولهذا السبب بالتحديد حدث طوفان نوح (الإصحاحات 6-8). وثمة (*Modern People's Bible* الآية 11؛) الخطية، مثال آخر يتعلق بسكان سدوم وعمورة، الذين كانوا أشراراً للغاية ويرتكبون خطايا جسيمة (تكوين 18: 20). علاوة على ذلك، وقبل مغادرة بني إسرائيل لمصر، ارتكب فرعون، ملك مصر، العديد من الخطايا.

ويذكر الكتاب المقدس، في رسالة رومية 5: 13: "لأنَّهُ حَتَّى النَّامُوسِ كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالَمِ، وَلَكِنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ" — الإصحاح — يَكُنْ نَامُوسٌ". وخلال فترة امتدت لنحو 2500 عام منذ الوقت الذي ارتكب فيه آدم الخطية الأولى (سفر التكوين، الإصحاح 3) — ارتكب الناس خطايا كثيرة (3) — وحتى تلقى موسى للناموس من الله على جبل سيناء (قبل الإصحاح 20 من سفر الخروج) — ارتكب الناس خطايا كثيرة (3) ومع ذلك لم تكن الخطية تُحْسَبُ كخطية بالمعنى الدقيق. إذ لم يدركوا بوضوح حقيقة الخطية وماهيتها، ولم يدركوا كذلك مدى جسامه عقوبتها. ونتيجة لذلك، تعاملوا مع الخطية باستخفاف واستهانة. غير أن "الناموس" يأتي لكي يكشف عن الخطية. تأمل

في ما جاء في رسالة رومية 3: 20: "لِذَلِكَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَنْ يَنْبَرَّرَ أَيُّ جَسَدٍ أَمَامَهُ، لِأَنَّ بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيئَةِ". وهنا يجدر بنا أن نتأمل في الاستخدامات الثلاثة المتميزة للناموس: (1) الكشف عن الخطيئة، وبالتالي قيادة الخاطئ إلى المسيح؛ (2) كبح جماح الخطيئة من خلال الخوف من العقاب؛ و(3) العمل كمعيار يُقاس عليه سلوك المؤمنين وحياتهم. وعليه، فكلما ازداد تعمقنا في معرفة كلمة الله، ازداد إدراكنا لطبيعة الخطيئة واستيعابنا لمدى خطورتها. وعلى النقيض من ذلك، إذا ظللنا في جهلٍ بالكتب المقدسة، فإننا سننتهي بنا الحال إلى ارتكاب الخطايا دون أن ندرك ذلك حتى. فنحن نرتكب خطايا بدافع الجهل أكثر بكثير مما نرتكبه ونحن على علم بها. وهكذا، ولكي نشن حرباً على الخطيئة ونتغلب عليها، يتحتم علينا أن نجتهد في دراسة (Modern People's Bible) "كلمة الله ونكتسب فهماً عميقاً لها. يرجى الرجوع إلى المزمور 119: 9 و11 في ترجمة "كتاب الشعوب الحديث كيف يمكن للشباب أن يعيش بقلبٍ نقي؟ لا توجد طريقة أخرى سوى أن يعيش وفقاً لكلمتك. لقد خزنتُ": (People's Bible) كلمتك في قلبي لكي لا أخطئ إليك". يُرجى الرجوع إلى رسالة أفسس 6: 11 و13: «البسوا سلاح الله الكامل، لكي تقدرُوا أن تثبتُوا ضد مكايد إبليس. لذلك البسوا سلاح الله الكامل، لكي تقدرُوا أن تقاومُوا في اليوم الشرير، وبعد أن تتممُوا كل شيء، أن تثبتُوا». وأول عنصر يُذكر من سلاح الله الكامل هو: «منطقين أحفائكم بالحق» (الآية 14). إذ يجب علينا أن نكرس أنفسنا للنمو في معرفتنا للحق؛ وعلينا أن نجعل كلمة الله قريبةً منا، ونتأمل فيها ليلاً ونهاراً.

في سفر رومية 5: 14، يذكر الكتاب المقدس: «لَكِنْ قَدْ مَلَكَ الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعْدِي آدَمَ». إن الأشخاص الذين عاشوا خلال الفترة التي امتدت لنحو 2500 عام ما بين آدم وموسى لم يرتكبوا نفس نوع الخطيئة التي ارتكبتها آدم في تعديهِ. وهنا، يشير «تعدّي آدم» إلى خطيئة العصيان (تكوين 3: 6)؛ أي انتهاك وصية الله -الذي يحفظ اليهود- القائلة: «مَنْ شَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا تَأْكُلْ» (تكوين 2: 17)، وهو ما شكّل حالة من انعدام الناموس (1 يوحنا 3: 4)؛ لقد كانت هذه خطيئة فريدة خاصة بآدم وحده؛ وهي خطيئة هدم «عهد الأعمال» -عبر العصيان- الذي كان قد أقامه مع (4: 3) الله بصفته ممثلاً للبشرية جمعاء. إن كل الخطايا التي ارتكبتها البشر منذ زمن آدم وحتى موسى لم تكن من نفس طبيعة تعدي آدم وبعبارة أخرى، لم تكن تلك الخطايا هي الخطيئة المحددة التي ارتكبتها آدم؛ أي خطيئة هدم عهد الأعمال الذي أقيم مع الله بصفته ممثلاً للبشرية. ولنكون أكثر دقة، فإن الخطايا التي ارتكبتها الناس من آدم إلى موسى كانت مجرد حالات لمشاركة هؤلاء الأفراد في الخطيئة التي دخلت إلى العالم من خلال رجل واحد، وهو آدم (رومية 5: 12). وحتى الأطفال الرضع -الذين هم في حالة تجعلهم عاجزين عن انتهاك أي ناموس محدد، وبالتالي لا يمكنهم ارتكاب خطيئة شخصية- يصفهم الكتاب المقدس بأنهم قد أخطأوا؛ وذلك بمعنى أن الخطيئة قد دخلت إلى العالم من خلال رجل واحد، وهو آدم، وبهذه الطريقة أخطأ جميع الناس (الآية 12) وفي هذا السياق، تشمل عبارة «جميع الناس» حتى الأطفال الرضع، الذين هم في حالة لا تمكنهم من انتهاك أي ناموس (12) محدد. فكيف إذن يمكن تفسير كون الأطفال الرضع أيضاً قد أخطأوا؟ يكمن الجواب في مبدأ «الاحتساب» (أو النسبة). ويعني هذا أنه نظراً لأن آدم -ممثلاً للبشرية- قد ارتكب الخطيئة، فقد حُسبت خطيئته على جميع الناس. ويذكر الكتاب المقدس: «الَّذِي فِيهِ

أَخْطَأَ الْجَمِيعُ». لقد أصبحت خطية آدم جزءاً من كيائنا نحن من خلال الوراثة. فالأمر لا يقتصر على أن ذنب خطية آدم يصبح ذنبنا نحن عبر الاحتساب فحسب، بل إن الفساد والانحراف الكامنين في طبيعته ذاتها ينتقلان إلينا أيضاً (وهو ما يُعرف بـ "الخطية الأصلية"). تأمل في المزمور 51: 5: "بالخطيئة حبلت بي أُمِّي". واطلع على "إقرار وستمنستر للإيمان" البند 6: 3، الذي ينص على ما يلي: "بما أنهما [آدم وحواء] كانا أصل البشرية، (Westminster Confession of Faith) إلى كل ذريتهم المنحدرة منهم —جمعاء، فقد نُسب ذنب هذه الخطيئة —وانتقلت معها ذات الموت في الخطيئة والطبيعة الفاسدة عبر التوالد الطبيعي" (المصدر: الإنترنت).

— "وفي رسالة رومية 5: 14، يذكر الكتاب المقدس أن "الموت قد مَلَكَ". إن هذه العبارة هنا —التي تفيد بأن الموت قد "مَلَكَ"، تشير إلى أنه من خلال "إنسان واحد" (الآية 12) و"تعدّي آدم" (الآية 14)، دخلت الخطيئة إلى العالم؛ ومن خلال الخطيئة دخل الموت، ليعم بذلك على جميع الناس (الآية 12). وبعبارة أخرى، يعني ذلك أن كل كائن بشري قد استسلم للموت. ونتيجة لذلك، لم يوجد شخص واحد تمكن من الانتصار على الموت. حتى "متوشالغ" —جد نوح، كما هو مسجل في سفر التكوين عاش 969 عاماً، ومع ذلك، مات هو أيضاً في نهاية المطاف (تكوين 5: 21). وكذلك "تشين شي هوانغ"، أول أباطرة الصين (الذي حكم في الفترة من 230 إلى 221 قبل الميلاد)، والذي أسس أول إمبراطورية صينية موحدة؛ لقد كان يتوق بشدة ويبحث بلهفة عن "إكسير الخلود"، لدرجة أنه عندما تناول مادة اعتقد أنها ذلك الإكسير المنشود، عجل دون قصد بنهايته وموته. وفي نهاية المطاف، تبدد حلمه بالخلود، ومات هو أيضاً (المصدر: الإنترنت).

وفي رسالة رومية 5: 14، يضيف الكتاب المقدس قائلاً: "آدم هو رمزٌ للذي كان مزماً أن يأتي". فمن هو إذن هذا "الذي كان مزماً أن يأتي"؟ إنه ليس سوى يسوع المسيح. وبالنظر إلى النصف الثاني من الآية 5: 14 من رسالة رومية، نجد أن "الترجمة تصوغها على النحو التالي: "... آدم هو نموذجٌ للذي (The Contemporary English Version) الإنجليزية المعاصرة هنا توحى بوجود تشابه في الشكل، ولكن مع اختلاف في الطبيعة. وبعبارة (Pattern) "كان مزماً أن يأتي". إن كلمة "نموذج أي يسوع المسيح، يشتركان في بعض أوجه الشبه، إلا أنهما ليسا متطابقين؛ —أخرى، فإن آدم الأول و آدم الثاني —أو الأخير بل هما متميزان عن بعضهما البعض. في رسالة رومية 5: 12-14، نجد أوجه تشابه واختلاف على حد سواء بين آدم ويسوع المسيح: (1) يكمن وجه التشابه في دورهما كممثلين؛ فكلٌ من آدم ويسوع المسيح يؤدي دور الممثل. فآدم هو ممثل العهد القديم بينما يسوع المسيح هو ممثل العهد الجديد. ويُعثر على وجه تشابه آخر في مفهوم "النسبة" (أو الحساب). فتماماً كما نُسبت خطيئة آدم إلى البشرية جمعاء، كذلك نُسب برّ يسوع المسيح إلى جميع المؤمنين الذين وضعوا إيمانهم فيه. (2) أما وجه الاختلاف فيكمن في ممارستهما للملك. فمن خلال تعدّي آدم، مَلَكَ الموت (الآية 14)؛ غير أنه من خلال العمل البار الذي قام به يسوع

المسيح (الآية 18)، فإن الذين هم في المسيح سيملكون في الحياة من خلاله (الآية 17). وحتى قبل أن يُعطى الناموس، كان هناك رجل لم يذق الموت قط؛ واسمه أخنوخ. لقد سار أخنوخ بأمانة مع الله (تكوين 5: 24) ورُفِعَ إلى السماء دون أن يختبر الموت أبداً (عبرانيين 11: 5). وبالمثل، وبعد أن أسس الناموس، كان هناك رجل آخر لم يمت؛ واسمه إيليا. وهو أيضاً صعد إلى السماء في زوبعة دون أن يذوق طعم الموت (ملوك الثاني 2: 11-1). إن الذين هم في المسيح هم الذين ينتصرون على الموت. وعندما يعود يسوع في مجيئه الثاني، فإن القديسين الذين لا يزالون أحياء لن يموتوا، بل سيتحولون ويدخلون إلى ملكوت السماوات وهناك نقطة تمييز أخرى يُشار إليها بعبارة "هذه العطية" (رومية 5: 15) و"هبة النعمة المجانية هذه" (الآية 16). ورغم أننا كنا خطاةً منقطعين عن الله، إلا أن برَّ يسوع المسيح نُسب إلينا، وقد أعلننا الله أبراراً. لقد نلنا الحياة الأبدية (6: 23)—وهي عطية (الآية 15) مُنحت لنا من خلال نعمة يسوع المسيح.

"لذلك، يجب علينا أن نسعى جاهدين لكي نعرف يسوع المسيح! وهذا يقودنا إلى الترنيمة رقم 453 من كتاب "الترانيم الجديد والتي تحمل العنوان: "أريد أن أعرف يسوع معرفةً أعمق": (المقطع الأول) إنني أتوق لمعرفة يسوع، (*New Hymnal*) لأعرف نعمته، تلك النعمة الواسعة والرحبة، ولأعرف محبته الفادية؛ هذا هو ما أشتي معرفته بصدقٍ وشوقٍ—معرفةً أعمق (الآية 2) ليكون الروح القدس مُعلّمي، يرشدني إلى الحق؛ وليمنحني بصيرةً في مشيئة الله المقدسة، مُعيناً إياي لأعرف يسوع معرفةً حقيقية. (الآية 3) مسترشداً بتأثير الروح القدس، أدرس كلمة الله؛ فتغدو كل آيةٍ منها درساً لقلبي. (الآية 4) إن العرش—الذي يملك عليه يسوع محاطاً بالمجد؛ ومع حلول "ملك السلام"، تزهدهر مملكته قوةً واقتداراً. (اللازمة) إنها رغبة حياتي أن أعرف بصدقٍ ومثابرةٍ محبته الفادية. يرجى فتح الكتاب المقدس على رسالة فيلبي 3: 7-8: "لكن ما كان لي—رغبة حياتي ربحاً، قد حسبته من أجل المسيح خسارة. بل إنني أحسب كل شيء خسارةً من أجل فضل معرفة المسيح يسوع ربي" [(بحسب الكتاب المقدس الكوري المعاصر)]: "ومع ذلك، فقد تخلّيتُ عن كل ما كان يوماً ما نافعاً لي، وذلك من أجل المسيح. وفضلاً" عن ذلك، فإنني أعتبر كل شيءٍ خسارةً، لأن معرفة ربي يسوع المسيح هي ذات قيمةٍ أعظم بكثيرٍ...". [وإذ نسعى جاهدين لننمو في معرفتنا ليسوع المسيح، دعونا نرفع الشكر، ونبتهج، ونقدم تسبيحنا وعبادتنا للرب

نحن الذين قمنا مع المسيح

[رومية 6: 1-14]

يأتي القيامة عقب موت المسيح. فالموت بلا قيامة يُعد بلا معنى؛ وعلى النقيض من ذلك، فإن القيامة بلا موت أمر مستحيل. إن الوجه الأمامي والوجه الخلفي. وكما يستحيل فصل وجهي العملة أحدهما—موت يسوع وقيامته أشبه بوجهي العملة الواحدة. عن الآخر، كذلك يستحيل فصل موت يسوع عن قيامته.

تأمل في ما جاء في رسالة رومية 6: 4: «فَدُفِنًا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ». وهنا، يمكن تفسير العبارة التي تشير إلى "الأموات" بطريقتين: (1) استناداً إلى النص اليوناني الأصلي، فإنها توحى بمعنى "خارجاً من الموت"؛ و(2) في الترجمة الكورية للكتاب المقدس، وردت العبارة بصيغة "من بين الأموات". فأي الترجمتين تُعد أكثر ملاءمة: القول بأن يسوع المسيح قام "خارجاً من الموت"، أم القول بأنه قام "من بين الأموات"؟ لقد تبنت الترجمة الكورية للكتاب المقدس الصيغة القائلة: "من بين الأموات". ويمكن السبب في أن الترجمة القائلة "خارجاً من الموت" تترك الباب مفتوحاً أمام التساؤل عما إذا كان هناك أموات آخرون موجودون أم لا؛ في حين أن الترجمة "القائلة "من بين الأموات" تؤكد بوضوح وجود أفراد آخرين قد فارقوا الحياة. كما يؤكد "قانون إيمان الرسل" هذا المعنى أيضاً إذ ينص على أن المسيح قام "من بين الأموات". وخلاصة القول: إن يسوع المسيح قد قام من بين الأموات. وفي مواضع أخرى بصيغة الجمع: "الأموات". تأمل في ما جاء في رسالة—الذي يشير إلى الأموات—من الكتاب المقدس، يظهر هذا المصطلح رومية 1: 4: «...الَّذِي تَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ حَسَبَ رُوحِ الْقُدَّاسَةِ، بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ». وانظر إلى رسالة أفسس 1: 20: «الَّتِي عَمَلَهَا فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ». وانظر أيضاً إلى رسالة كورنثوس الأولى 15: 20: «وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ». وهنا، في رسالة كورنثوس الأولى 15: 20، تظهر كلتا الصيغتين في آنٍ واحد: المصطلح "المفرد "الأموات"، والمصطلح الجمع "الراقدين" (أي: "الأموات"). إن القول بأن يسوع المسيح قد صار "باكورة" "الراقدين" (أي الأموات) يعني ضمناً أنه سيأتي بعد يسوع المزيد من "الثمر" (ثمر القيامة)؛ وهذا يشير إلى حقيقة أن الجميع سيقيمون في

وقت المجيء الثاني ليسوع. وبفضل قيامة يسوع، فإن أولئك الذين رقدوا (الأموات) في المسيح سيقيمون هم أيضاً [إلى "حياة [جديدة" (رومية 6: 4).

إذن، مَنْ الذي أقام يسوع المسيح؟ إنه الله الأب الذي أقام يسوع المسيح. وكيف أقام الله الأب الابن، يسوع المسيح، من بين الأموات؟ وفقاً لما جاء في رسالة رومية 6: 5، فإن الله قد أقام يسوع المسيح من بين الأموات من خلال مجد الله الأب القوة الأعظم على الإطلاق. ومثل هذه القوة—أي من خلال قوة الله الأب. وهنا، تشير عبارة "قوة الله الأب" إلى القوة العليا، ليس مجرد محبة بالكلمات فحسب—المذهلة والعليا تتبع من المحبة. لقد أحب الله الأب ابنه الوحيد، يسوع المسيح، محبةً عليا بل بتفاني كامل. وهكذا، وكما أن قوة الله الأب لا حدود لها، فإن قوة الله الابن أيضاً لا حدود لها. وقد أعلن يسوع قائلاً: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (يوحنا 11: 25). وعلاوة على ذلك، قال يسوع: "...إِلَيَّ سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا، وَإِلَيَّ سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضاً..." (10: 18). لقد انتصر الابن، يسوع المسيح، على قوة الموت وقام من القبر. وكذلك فإن الله الروح القدس يمتلك قوة لا حدود لها؛ فقد أقام الروح القدس يسوع المسيح المصلوب من بين الأموات (رومية 1: 4). انظر إلى ما جاء في رسالة رومية 8: 11: "وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِيكُمْ". أَجْسَادُكُمْ الْمَائِتَةُ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِينِ فِيكُمْ".

ما هو الغرض الذي من أجله أقام الله الأب الابن، يسوع، من بين الأموات؟ [«كما أُقِيمَ هُوَ» (رومية 6: 4)] انظر إلى رومية لأن الموت الذي مات، ماته للخطية مرة واحدة؛ وأما الحياة التي يحيها، فيحيها الله» [«كتاب المقدس للإنسان»: 10: 6: المعاصر»]: «لقد مات المسيح للخطية مرة واحدة وإلى الأبد، وهو يحيا أبدياً لله»]. وهنا، في عبارة «الله»، يمكن ترجمة حرف الجر «لـ» بمعنى «من أجل»؛ وبالفعل، فإن «كتاب المقدس للإنسان المعاصر» يترجمه بهذا المعنى: «من أجل». وبعبارة أخرى، فإن حقيقة كون يسوع المسيح حياً تعني أنه يحيا من أجل الله. لقد عاش الابن الوحيد، يسوع المسيح، من أجل الله طوال سنواته الثلاث والثلاثين على الأرض؛ وبعد أن مات وقام وصعد، لا يزال مستمراً في الوجود من أجل الله في السماويات. لقد عاش يسوع المسيح من أجل خلاصنا حين كان على الأرض، وهو يواصل العمل من أجل خلاصنا في السماء.

إن قيامة يسوع المسيح هي قيامتنا؛ فقد أقمنا معه. تأمل في ما ورد في رسالة رومية 6: 4 من الكتاب المقدس: "...حتى كما أُقِيمَ المسيح من الأموات بمجد الأب، هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة حياة". فبقوة الله الثالث، أقمنا لحياة جديدة. تُرى، ماذا يعني هذا؟ انظر إلى رومية 6: 5: "لأنه إن كنا قد اتحدنا معه في موتٍ يشبه موته، فمن المؤكد أننا سنتحد معه أيضاً في قيامةٍ تشبهه تكمن —قيامته". لقد أقمنا مع يسوع المسيح على نفس الشبه. وهنا، يشير مصطلح "الشبه" ضمناً إلى وجود حقيقة —أو جوهر

خلفه بالضرورة؛ فبدون وجود حقيقة، لا يمكن لمجرد "شبه" أن يوجد. على سبيل المثال، إن كبير الرعاة الذي نشاهده في مقطع كبير — فيديو للعبادة عبر الإنترنت ليس هو "الحقيقة" بذاتها، بل هو مجرد "شبه" لها؛ أما الحقيقة — أي الشخص الفعلي — نمثل — الرعاة، فهي موجودة في منزله. إن قيامة يسوع المسيح هي "الحقيقة"، بينما نحن — الذين أقمنا مع يسوع المسيح الشبه". وبصفتنا مشاركين في هذا الشبه، فقد أقمنا حياة جديدة (كما ورد في الآية 4). لقد كانت قيامة يسوع قيامةً جسديةً "هو الذي أُقيم — (تماماً كما كان موته موتاً جسدياً احتمله من أجل خطايانا)؛ إذ كان جسد يسوع ذاته — ذلك الجسد الذي دُفن أما قيامتنا نحن، فهي ليست قيامةً جسديةً (فتلك القيامة الجسدية تنتظر مجيء يسوع الثاني)، بل هي قيامةً للروح. يرجى النظر في رسالة أفسس 2: 1: "وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا" [(بحسب "الكتاب المقدس الكوري الحديث")]: "أنتم أناس كنتم أمواتاً روحياً بسبب العصيان والخطيئة". وهنا، تعني عبارة "أحياكم" أنه قد منحنا حياةً جديدةً (تجديداً/ولادةً ثانية). وفيما يخص بسبب الذنوب والخطايا، مما دفعنا إلى اتباع الشيطان إبليس بدلاً من الله؛ — قيامتنا: لقد ماتت نواتنا الداخلية — أي أرواحنا ولكن، من خلال موتنا مع يسوع المسيح وقيامتنا معه، عادت أرواحنا التي كانت ميتةً يوماً ما إلى الحياة. وهكذا، فبينما كانت قيامة يسوع المسيح — التي تمثل "الحقيقة" — قيامةً جسديةً، فإن قيامتنا نحن ليست قيامةً جسديةً تشبه قيامته، بل هي قيامةً للروح؛ وعليه، فإن قيامتنا ليست هي الحقيقة ذاتها، بل هي بالأحرى "الشبه". يرجى النظر إلى رسالة رومية 6: 8: "فإن كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ" [(الترجمة الكورية الحديثة) "إن كنا قد متنا معاً مع المسيح، فإننا نؤمن أيضاً بأننا سنحيا معاً معه"]. وهنا، تشير عبارة "سنحيا أيضاً" إلى حياة تُبعث فيها إلى الوجود بحيوية جديدة، مواصلين خوض عملية التقديس حتى نبلغ أخيراً الحياة الأبدية. وعلاوةً على ذلك، وفي هذه النقطة تحديداً... فإن القول: "أنا أؤمن" يعني الإيمان من كل القلب. وبعبارة أخرى، إنه يشير إلى إيمانٍ راسخٍ لا يتزعزع على الإطلاق.

انظر إلى رسالة كورنثوس الأولى 15: 58: "إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَجْبَاءُ، كُونُوا رَاسِخِينَ غَيْرَ مُتَزَعِّعِينَ، مُكَثِّرِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ كُلِّ جِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلاً فِي الرَّبِّ". إن السبب الذي يحتم علينا أن نثبت في إيماننا — وأن نعيش حياتنا هو أن تعبنا في الرب ليس باطلاً. أي بعبارة أخرى: لأننا سنذهب إلى السماء وسننال مكافأةً — الروحية دون تردد أو تذبذب من الرب. انظر إلى رسالة رومية 6: 11: "هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتاً بِالنِّسْبَةِ لِلْخَطِيئَةِ حَقًّا، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" [(النسخة الإنجليزية المعاصرة) "وبالطريقة ذاتها، ينبغي عليكم أن تعتبروا أنفسكم أمواتاً بالنسبة للخطية، ولكن أحياءً لله في المسيح يسوع"]. إننا أشخاصٌ ينبغي عليهم أن يعيشوا لله؛ فلا يجوز لنا أن نعيش لأنفسنا. ولأننا قد أقمنا مع يسوع فإنه يتحتم علينا أن نعيش لله. تأمل في رسالة رومية 7: 9-14: «لَأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ — لنعيش حياةً جديدةً — ولأننا سندخل السماء مِنَّا يَعْيشُ لِذَاتِهِ، وَلَا أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ. لِأَنَّنَا إِنِ عَشْنَا، فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ؛ وَإِنْ مُتْنَا، فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. إِذَا، سَوَاءٌ عَشْنَا أَمْ مُتْنَا، فَلِلرَّبِّ

نَحْنُ. لِأَنَّهُ لِهَذَا الْمُقْصَدِ مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ». [«لا أحد منا يعيش لذاته فحسب، ولا [«أحد منا يموت لذاته فحسب. إن عشنا، فللرب نعيش؛ وإن متنا، فللرب نموت. إذن، سواء عشنا أم متنا، فنحن ملك للرب لكي يكون سيداً على كل من الأموات والأحياء». نحن لسنا من يعيشون—ولهذا السبب بالتحديد مات المسيح وقام ثانية» لأنفسهم؛ فسواء عشنا، فللرب نعيش؛ وسواء متنا، فللرب نموت. ولهذا الغرض تحديداً قام الرب من بين الأموات. فما دمنا أحياء، فإننا قادرون على أن نعيش للرب. ولكن ما معنى القول بأننا نموت للرب أيضاً؟ إنه يعني أنه بعد موتنا وسكننا في الديار السماوية، سنعيش إلى الأبد وللرب وحده. وهكذا، نحن أناس ننتمي إلى الرب، سواء كنا أحياء أم أمواتاً. وبما أننا قد صرنا فيجب علينا الآن أن نعيش للرب وحده. وفي نهاية—لم نعد نعيش للشيطان أو لأنفسنا كما كنا نفعل سابقاً—خلائق جديدة المطاف، وعند دخولنا إلى الديار السماوية، سنصبح من يعيشون إلى الأبد للرب وحده

ثمرة القيامة مع المسيح

[رومية 6: 1-14]

يرجى النظر إلى ما ورد في رسالة رومية 6: 12-14: «إِذَا لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهَا وَلَا تَقْدِمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ أَلَا تَعْلَمُونَ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَعْضَاءَكُمْ لِلَّهِ أَلَا تَعْلَمُونَ. فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعَمَةِ». هنا، تظهر كلمة «أنتم» (في الآية 12) سبع مرات على امتداد أي الذين ماتوا مع—النص من رومية 6: 1 إلى 14. وفي هذا السياق، تشير كلمة «أنتم» إلى أولئك الذين نالوا المعمودية *ومن ثم قاموا معه. ويمكننا تصنيف الذين نالوا المعمودية إلى أربع مجموعات: (1) الذين نالوا المعمودية الماء *بعد—يسوع نيلهم المعمودية الروح القدس؛ (2) الذين نالوا المعمودية الروح القدس *بعد* نيلهم المعمودية الماء؛ (3) الذين نالوا المعمودية الروح القدس *فقط*؛ و(4) الذين نالوا المعمودية الماء *فقط*. ومن بين هذه المجموعات الأربع، أود أن أركز انتباهنا على الفئة الأولى. أولئك الذين نالوا المعمودية الماء بعد أن كانوا قد نالوا المعمودية الروح القدس

إذن، ما هي «معمودية الروح القدس»؟ يُعرّف الكتاب المقدس المعمودية الروح القدس بأنها الحدث الذي فيه ينال الخاطئ الخلاص ويُطعم في يسوع المسيح (1 كورنثوس 12: 13). ولذلك، فإن المعمودية الروح القدس مرادفة للمصطلح اللاهوتي التقليدي الولادة الجديدة» (أو «التجديد»). فالله يستخدم الإنجيل لبيث الحياة في نفس الإنسان الذي كان ميتاً في الخطية. وحين يسمع «مُمكنًا إياه من التوبة—الذي كان سابقاً متصلاً ومغلقاً بسبب الخطية—الخاطئ الإنجيل، يعمل الروح القدس على فتح قلبه. وقبل الرب (أعمال الرسل 16: 14). وبهذه الطريقة، يجعله الروح القدس خليفة جديدة في المسيح (2 كورنثوس 5: 17) —وهكذا، وبما أن المعمودية الروح القدس هي العمل الذي به يُعيد الروح القدس الحياة إلى الشخص—الذي كان ميتاً في الخطية — فإنه لا يمكن نيلها بصورة متكررة. فالمؤمن ينال المعمودية الروح القدس مرة واحدة فقط طوال حياته. وإن مطالبة مؤمن بأن ينال المعمودية الروح القدس مرة أخرى، فهو أمرٌ يعادل مطالبته بأن يولد ولادة ثانية للمرة —سبق له أن وُلد ولادة ثانية قائلًا له: "عليك أن تفتح —الثانية. ويشبه ذلك تماماً أن يتوسل المرء بإلحاح إلى لعازر —بعد أن كان قد خرج بالفعل من القبر

باب القبر وتخرج منه مرة أخرى!". فمن تم تطعيمهم في المسيح مرة واحدة، لا حاجة بهم إلى أن يُطعموا في الرب مجدداً؛ وذلك لأنه لا أحد يستطيع أن يخطف المؤمن من يده (رومية 8: 38-39). إن الامتلاء بالروح القدس أمرٌ يختلف تماماً عن المعمودية الروح القدس؛ فبينما تُعدّ المعمودية الروح القدس حدثاً فريداً — إذ تشير إلى عمل الروح في اللحظة التي يعترف فيها المرء لأول مرة بأن يسوع هو الرب (1 كورنثوس 12: 3، 13) — فإن الامتلاء بالروح القدس يرمز إلى حالة مستمرة من الخضوع لسيطرة الروح الكاملة، وإثمار ثمرٍ وجميلٍ في حياة المرء. وإذا كان بينكم من لم ينل حتى الآن سوى المعمودية الماء، فإنني أحثكم على الصلاة بالحاج وإيمانٍ لكي تتألموا المعمودية الروح القدس. ويحدوني الأمل أن نصبح جميعاً — بعد نيلنا من الذين نالوا أيضاً المعمودية الروح القدس — لمعمودية الماء.

وإذا نظرنا إلى الآية 12 من الإصحاح السادس في رسالة رومية (رومية 6: 12) من الكتاب المقدس، لوجدناها تستهل بكلمة الربط "إذن". وبما أن كلمة الربط هذه تُقيم صلةً ورابطاً مع الرسالة التي تحملها الآية 11 من الإصحاح ذاته (رومية 6: 11) فإنه يتحتم علينا أن ننمّن ملياً في تلك الآية، التي تقول: "هكذا أنتم أيضاً، احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية، ولكن أحياء لله في المسيح يسوع". وهنا، تُقيم كلمة الربط "هكذا" صلةً مع العبارة الواردة في الآية العاشرة، التي تقول: "لأن الموت الذي ماتته قد ماتته للخطية مرة واحدة؛ أما الحياة التي يحيها، فإنه يحيها الله" (الآية 10). بعبارة أخرى، وكما أن يسوع المسيح قد مات عن الخطية مرة واحدة وإلى الأبد، ويحيا الله إلى الأبد (الآية 10)، فكذا يجب علينا نحن أيضاً أن نحسب أنفسنا أمواتاً عن الخطية، ولكن أحياء لله في يسوع المسيح. إن يسوع المسيح هو ذاك الذي مات عن الخطية مرة واحدة وإلى الأبد (الآية 10) الذين اعتمدنا في يسوع المسيح ومُتّنا معه (الآية 3) — يجب علينا أيضاً أن نُؤمن ونحسب أنفسنا كأولئك — ولذلك، فإننا نحن الذين ماتوا عن الخطية مرة واحدة وإلى الأبد (الآية 11). ويسوع المسيح هو ذاك الذي يحيا الله إلى الأبد (الآية 10). ونتيجةً الذين مُتّنا مع يسوع المسيح، وأقمنا (وُلدنا من جديد) معه أيضاً (الآيتان 5 و8) — يجب علينا أيضاً أن نحسب — لذلك، فإننا نحن أنفسنا أحياء لله (الآية 10) (الآية 11). ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس يرشدنا ألا نكتفي بمجرد "حساب" أنفسنا كذلك (الآية بل أن نعيش فعلياً بطريقة تليق بمن هم أحياء لله في يسوع المسيح (الآية 11) (الآيات 12-14). أولاً، إن العيش بطريقة، (11) تليق بمن هم أحياء لله في يسوع المسيح يعني أن يعيش المرء حاسباً نفسه ميتاً عن الخطية (الآية 11). فماذا يعني إذن أن يعيش المرء حاسباً نفسه ميتاً عن الخطية؟ يوجز الكتاب المقدس، في رسالة رومية 6: 12-13، ثلاث نقاط محددة:

أولاً: يجب ألا نسمح للخطية أن تملك على أجسادنا

تأمل في رسالة رومية 6: 12: "إِذَا لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيئَةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ..." إن الخطية خبيثة بطبيعتها، وتسعى باستمرار إلى السيطرة علينا. ولكن، وبما أننا قد مُتْنَا بالفعل عن الخطية مرةً واحدةً وإلى الأبد (الآية 11)، فإنه لا يمكن للخطية أن تسيطر علينا ولا أن تدعي ملكيتنا. ولذلك، يجب ألا نسمح للخطية أن تملك على أجسادنا (الآية 12). فبعد أن مُتْنَا عن الخطية مرةً واحدةً وإلى الأبد، فإننا لا نرتكب الخطية. تأمل في ما ورد في رسالة يوحنا الأولى 3: 6 و9: «كل من يثبت فيه لا يخطئ وكل من يخطئ لم يبصره ولا عرفه... كل من ولد من الله لا يصنع خطية، لأن زرعه يثبت فيه؛ ولا يستطيع أن يخطئ، لأنه قد ولد من الله». هنا، ينص النص على أن المرء «لا يخطئ» (الآية 6) و«لا يصنع خطية» (الآية 9)؛ ولكن، ما هو النوع المحدد من الخطية الذي يُشار إليه هنا؟ ثمة ثلاث طرق لتفسير هذا الأمر:

(أ) الخطايا المتعمدة:

انظر المزمور 19: 13: "احْفَظْ أَيْضاً عَبْدَكَ مِنَ الْخَطَايَا الْمُتَكَبِّرَةِ [المتعترسة]؛ لِئَلَّا تَتَسَلَّطَ عَلَيَّ. حِينَئِذٍ أَكُونُ بِلَا لَوْمٍ، وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ" [(الترجمة الإنجليزية المعاصرة)] "احفظ عبدك من ارتكاب الخطايا المتعمدة، ولا تدعها تسيطر عليّ. حينئذٍ [سأكون بلا لوم وكاملاً، وسأكون متحرراً من الشر العظيم".

(ب) الخطايا الاعتيادية:

انظر 1 كورنثوس 8: 7: "وَلَكِنْ لَيْسَ الْجَمِيعُ لَهُمْ هَذِهِ الْمَعْرِفَةُ. فَإِنْ أَنَا سَأَلْتُ لَضَمِيرِهِمْ نَحْوُ الْوَثْنِ إِلَى الْآنَ، يَأْكُلُونَ كَأَنَّهُ مِمَّا دُبِحَ لِوَثْنٍ، وَضَمِيرُهُمْ إِذْ هُوَ ضَعِيفٌ يَتَنَجَّسُ" [(الترجمة الإنجليزية المعاصرة)] "ومع ذلك، ليس الجميع يعرفون هذه الحقيقة، فبعض الناس لا يزالون يحتفظون بعباداتهم القديمة تجاه الأوثان؛ ولأنهم يأكلون مثل هذا الطعام معتقدين أنه قربانٌ مُقدَّمٌ لوثنٍ، [فإن ضميرهم يصبح ضعيفاً ومتنجساً".

(ج) الخطايا المبيتة (المخطط لها) والمتعمدة:

انظر أعمال الرسل 5: 1-4: "وَلَكِنْ إِنْسَانًا اسْمُهُ خَنَانِيَّا، مَعَ سَفِيرَةٍ امْرَأَتِهِ، بَاعَ مُلْكًا. وَاخْتَلَسَ مِنَ الثَّمَنِ، وَأَمْرَأَتُهُ لَهَا خَبْرٌ بِذَلِكَ، وَأَتَى بِجُزْءٍ وَوَضَعَهُ عِنْدَ أَرْجُلِ الرَّسُلِ. فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا خَنَانِيَّا، لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَبَعْدَ مَا بَيْعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَتِكَ؟ لِمَاذَا وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْأَمْرَ؟ فَإِنْ—سواء كان ذلك عن عمد، أو عادة، أو تخطيط مسبق—أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللَّهِ». إذا كنا لا نزال نخطئ

هذه ليست حياة من أقيم مع المسيح. ولذلك، يجب علينا أن نعترف بخطايانا لله ونتوب. ومع ذلك، عندما نتوب، يجب أن نفعل ذلك على غرار داود. تأمل في المزمور 19: 7-9: «نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يُرِيحُ النَّفْسَ. شَهَادَةُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا وَصَالِيَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةً تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ نَقِيٌّ يُبَيِّرُ الْعَيْنَيْنِ. حَشْيَةُ الرَّبِّ نَقِيَّةٌ ثَابِتَةٌ إِلَى الْأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا». بعبارة أخرى، وكما فعل داود، يجب علينا أن نتوب عن خطايانا من خلال كلمة الله. يجب أن يزداد توقنا لكلمة الله تلك الكلمة الكاملة التي تريح النفس، وتصيّر الجاهل حكيماً، وتفرح القلب وتنير العينين، وتظل نقية وثابتة—عمقاً يوماً بعد يوم. وبينما نتأمل بعمق في تلك الكلمة ليلاً ونهاراً، يجب علينا أن نتوب عن خطايانا أمام الله—إلى الأبد، وهي حق وعادلة كلها. انظر إلى المزمور 19: 13: «أَيْضاً مِنْ خَطَايَا الْكِبْرِيَاءِ أَحْفَظْ عَبْدُكَ، فَلَا تَتَسَلَّطْ عَلَيَّ. حِينَئِذٍ أَكُونُ كَامِلاً وَأَتَبَرَّأُ مِنْ ذَنْبٍ عَظِيمٍ» [(النسخة الإنجليزية المعاصرة) «احفظ عبدك من ارتكاب الخطايا المتعمدة، ولا تدعها تسيطر عليّ. حينئذٍ سأكون بلا لوم وكاملاً، متحرراً من الشر العظيم»]. باختصار، وكما فعل داود، يجب علينا أن نتوب عن خطايانا من خلال الصلاة بالاحاح إلى الله.

إن الشيطان مكر وشرير. فالشيطان، الذي كان يوماً ما يسيطر علينا من خلال الخطية، يحتفظ الآن لأننا قد متنا وقمنا ثانية مع يسوع المسيح؛ وبما أن الروح القدس يسكن فينا الآن، فلم يعد بإمكان الشيطان أن يمارس سيطرته علينا. ونتيجة لذلك، يسعى الشيطان للتسلل إلينا بأي وسيلة ممكنة. ومع ذلك، يجب علينا أن نخضع أنفسنا لله وأن نقاوم الشيطان. وإذا فعلنا ذلك، فإن الشيطان سيهرب منا (يعقوب 4: 7). فكيف إذن ينبغي علينا أن نقاوم الشيطان؟ تأمل في كلمات الكتاب المقدس الواردة في رسالة فيلبي 2: 12-13: «إِذَا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ الْآنَ بِالْأَوَّلَى جِدّاً فِي غِيَابِي، أَتِمُّوا، خَلَّاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرَعْدَةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ لِكَيْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ مَسَرَّتِهِ». يجب علينا دائماً أن نخضع لله وأن نواصل العمل على خلاصنا بخوف ورعدة. والطرف الذي يجعل هذا الأمر ممكناً هو الله الروح القدس، الذي يعمل في داخلنا. وبعبارة أخرى، يغرس الله الروح القدس فينا كلاً من الرغبة والقدرة على العمل؛ فهو يمنحنا القوة ويعمل من خلالنا بما في ذلك الخطايا المتعمدة، والخطايا المعتادة، والخطايا—لمقاومة الشيطان وطرده بعيداً. إننا نرتكب العديد من الخطايا إلى جانب أنواع أخرى شتى. لذا، يجب علينا أن نتمسك بالوعد الوارد في رسالة يوحنا الأولى 1: 9، وأن—المخطط لها مسبقاً نعترف بخطايانا ونتوب عنها: «إِنْ قُلْنَا: إِنَّا لَمْ نُخْطِئْ، نَجْعَلُهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا» [(الترجمة الإنجليزية المعاصرة) «إِنْ هَرْنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ سَيَغْفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا—الَّذِي هُوَ آمِينٌ وَعَادِلٌ—اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا، فَاللَّهُ

ثانيًا، يجب ألا نستسلم لل رغبات الخاطئة للجسد. يرجى النظر إلى ما ورد في رسالة رومية 6: 12 من الكتاب المقدس: «...فَلَا تُطِيعُوا شَهَوَاتِهِ الرَّدِيئَةَ». وهنا، نجد أن الكلمة اليونانية الأصلية التي تُرجمت بعبارة «شهوته الرديئة» قد نُقلت إلى العربية، «بثماني طرق مختلفة». وأكثر الترجمات شيوعًا هي كلمة «الشهوة». وتشمل الترجمات الأخرى كلمات مثل: «الجشع» و«الطمع»، و«الرغبات الأنانية»، و«النزعات الحسية»، و«الرغبة»، و«الإرادة»، و«الهوى». إننا نمتلك طبيعة قديمة. «وهي غريزة تميل بنا نحو تلك الأفعال ذاتها التي يحرمها الكتاب المقدس عبر وصية صريحة تقول: «لا تفعل هذا—خاطئة لذا، يجب ألا نطيع نزعات تلك الطبيعة القديمة، ويجب ألا نستسلم لرغبات القلب أو شهوات الجسد

ثالثًا، يجب ألا نُسلم أعضاءنا للخطية لنُستخدم كأدوات للإثم؛ بل ينبغي علينا أن نُقدّم أنفسنا لله، ونُقدّم أعضاءنا له كأدوات للبر

،يرجى النظر إلى رسالة رومية 6: 13: "وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ لِلْخَطِيئَةِ كَأَلَاتٍ لِلْإِثْمِ، بَلْ قَدِّمُوا أَنْفُسَكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ عَلَى—وَأَعْضَاءَكُمْ لِلَّهِ آلَاتٍ لِلْبِرِّ". هنا، يمكن فهم مصطلح "الأعضاء" على أنه يشير إلى الأجزاء المختلفة من أجسادنا المادية سبيل المثال: عيوننا، وآذاننا، وأفواهنا، وأقدامنا، وأيدينا، وما إلى ذلك. علاوة على ذلك، يشمل مصطلح "الأعضاء" ملكاتنا—الفكرية والجوانب الأخرى المماثلة من كياننا. أما كلمة "آلات" فتشير إلى الأدوات. ويُعلّمنا الكتاب المقدس أنه لا ينبغي لنا أن نُسلم أعضاءنا للخطية لنُستخدم كألات (أدوات) للإثم. فإذا ما تمكّنت الخطية من أعضاءنا—نحن الذين أقيموا مع المسيح وهي أعضاء من—واستخدمتها كأدوات لها، فنحن حينئذٍ من يرتكب الخطية. على سبيل المثال، قد تُجرب الخطية أقدامنا وتقودها للوقوف في طريق الخطأ (مزمو 1: 1). وكمثال آخر، قد تُجرب الخطية عيوننا، فتُضللنا من خلال "شهوة—جسدنا العيون" (1 يوحنا 2: 16)؛ وهذا يدفعنا لارتكاب الخطية بأعيننا، بل وحتى لارتكاب الزنا في قلوبنا (متى 5: 28)

يُرشدنا الكتاب المقدس لكي نعيش كأولئك الذين أُعيدت إليهم الحياة من بين الأموات. فكيف إذن ينبغي لأولئك الذين نالوا الحياة أن يتصرفوا؟ يجب أن نعيش بطريقة تليق بمن أقيموا مع المسيح. يجب أن نعيش عيشةً جديرةً (رومية 6: 13). يجب أن نُقدّم "أنفسنا لله (الآية 13). ويجب أن نُقدّم أعضاء أجسادنا لله كألات (أدوات) للبر (الآية 13). يرجى النظر إلى "كتاب الترانيم الجديد ترنيمة رقم 213 بعنوان: "أقدم حياتي لك": (المقطع الأول) أقدم حياتي لك؛ يا رب، تقبلها مني، وامنحني، (New Hymnal) أن أسبّح بحمدك طوال أيامي على الأرض. (الآية 2) أقدم لك يديّ وقدمي؛ يا رب، تقبلها من فضلك، واجعلهما سريعيتين لإنجاز عمالك. (الآية 3) أقدم لك صوتي؛ يا رب، تقبله من فضلك، واجعلني أنادي فقط بحقيقة كلمتك. (الآية 4) أقدم لك كنوزي؛ يا رب، تقبلها من فضلك، واستخدمها وفقًا لمشيتك من أجل ملكوت السماوات. (الآية 5) أقدم لك وقتي؛ يا رب، تقبله من فضلك

واجعلني أخدمك كل أيام حياتي. آمين. ولأننا نعلم أن الله بارّ (1 يوحنا 2: 29)—وبصفتنا أولئك الذين تبرروا بموت يسوع المسيح (رومية 5: 1-11)—فإنه يجب علينا أن نمارس البرّ (1 يوحنا 2: 29). يجب علينا أن نعيش حياة بارّة (الآية 29 بصفتنا—تعني أنه، تماماً كما أن الرب بارّ، فإننا نحن—أي عيشنا حياة بارّة—الكتاب المقدس المعاصر*). إن ممارستنا للبرّ* أناساً أبراراً (3: 7)—نُطَهِّر أنفسنا (الآية 3). وعلاوة على ذلك، فإنها تعني أن نحب بعضنا بعضاً وفقاً لوصايا الرب (الآيات إلى الله كأدوات للبرّ (رومية 6: 13)، فإننا—التي من خلالها نمارس البرّ—وهكذا، فيتقدمنا أعضاء أجسادنا. (24، 23، 11: نحب بعضنا بعضاً وفقاً لوصايا الرب، بينما نُطَهِّر أنفسنا في الوقت ذاته تماماً كما أن الرب طاهر. يرجى النظر إلى رومية 6: فإن الخطية لن تتسلط عليكم، لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة" [(الكتاب المقدس المعاصر) "لأنكم لستم تحت": 14: الناموس بل تحت النعمة، فلن تتمكن الخطية من السيطرة عليكم"]]. يُعلن الكتاب المقدس أن الخطية لن تسيطر علينا، ولن يكون لها سلطان علينا. والسبب في ذلك هو أننا لسنا تحت الناموس، بل تحت النعمة. إن نعمة الله العظيمة هي نعمة قادرة على تغطية كل خطايانا.

"الشكر لله"

[رومية 6: 15-18]

دعونا نراجع مرة أخرى كلمات الإصحاح السادس من رسالة رومية، الآيات 12-14 [العنوان: ثمرة القيامة مع المسيح]. فتماماً كما مات يسوع المسيح عن الخطية مرة واحدة وإلى الأبد، ويحيا الآن الله إلى الأبد (الآية 10)، كذلك يجب علينا نحن أيضاً أن نحسب أنفسنا أمواتاً عن الخطية، ولكن أحياء لله في المسيح يسوع؛ وعلينا أن نعيش وفقاً لهذا المبدأ

أولاً: يجب أن نعيش حاسبين أنفسنا أمواتاً عن الخطية

لا ينبغي أن نترك للخطية أن تملك على أجسادنا (الآية 12). ولا ينبغي أن نطيع الشهوات الشريرة لأجسادنا (الآية 12). وفيما المستخدمة هنا: على الرغم من أنني ذكرت خلال اجتماع الصلاة يوم الأربعاء الماضي (*saryok*) "يتعلق بكلمة "شهوة أن الكلمة اليونانية الأصلية قد تُرجمت بثمانى طرق مختلفة، إلا أنها في الواقع قد تُرجمت بأكثر من عشر طرق. ومن بين هذه: وليس للخطية فحسب. تأملوا في رسالة فيلبي 1—الترجمات، وُردت الكلمة أحياناً بمعنى "رغبة" أو "شوق" لأمر صالحه: **إِنِّي مَخْصُورٌ مِنْ كُلِّتِيهِمَا: لِي اشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ الْمَسِيحِ، لِأَنَّ ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا**". وهنا، تُرجمت العبارة "أن: 23: **"أكون مع المسيح"** في *النسخة الكورية المراجعة* من الكتاب المقدس على النحو التالي: "الرغبة في أن أكون مع المسيح". ويجب ألا نُقدِّم أعضاء أجسادنا للخطية كآلات للإثم (رومية 6: 13)

ثانياً: يجب أن نعيش كأشخاص أحياء لله

يجب أن نعيش كأولئك الذين قاموا مع المسيح (الآية 13). ويجب أن نُقدّم أنفسنا لله (الآية 13). كما يجب أن نُقدّم أعضاء أجسادنا لله كآلات (أدوات) للبر (الآية 13). واليوم، إذ تُركّز على المقطع من رسالة رومية 6: 15-18، نسعى لتقبّل كلمة الله، تحت العنوان: "الشكر لله". أرجو منكم الانتقال إلى رسالة رومية 6: 17-18: «فَشُكْرًا لِلَّهِ، أَنْتُمْ مَعَ أَنْتُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيئَةِ قَدْ أَطَعْتُمْ مِنَ الْقُلُوبِ صُورَةَ التَّعْلِيمِ الَّتِي سَلَّمْتُمْ إِلَيْهَا. وَإِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، صِرْتُمْ عِبِيدًا لِلْبَرِّ». إن كلمة «سابقاً» (أو «أصلاً») من خلال الموت على—الواردة في رومية 6: 17 تشير إلى حقيقة أنه بينما كنا في وقتٍ ما عبيداً للخطية (الآية 17)، فإن الله قد مكّننا الآن من أن نصبح عبيداً للبر (الآية 18). ولذلك، يحق لنا أن نقدم الشكر لله (الآية—الصليب وقيامة يسوع المسيح وعلاوة على ذلك، عند تأملنا في رومية 6: 17، نلاحظ أن كلمة «أنتم» تظهر مرتين. وعلى امتداد الإصحاح السادس (17) من رسالة رومية (الآيات 1-23)، ترد كلمة «نحن» (التي تظهر بشكل أساسي في النصف الأول من الإصحاح) إحدى عشرة مرة، بينما ترد كلمة «أنتم» (التي تظهر بشكل أساسي في النصف الثاني) إحدى وعشرين مرة؛ ومع ذلك، فإن كلتا الكلمتين، تحملان المعنى ذاته، إذ تشيران إلى أولئك «منا» أو «منكم» الذين اعتمدوا مع يسوع المسيح، ودُفِنوا معه—«نحن» و«أنتم» ومن ثم أقيموا إلى حياة جديدة (الآية 4). وفي هذا السياق، لقد نظرتُ في أربع فئات تتعلق بـ «المعمودية»: (1) أولئك الذين نالوا المعمودية الماء بعد نيلهم المعمودية الروح القدس؛ (2) أولئك الذين نالوا المعمودية الروح القدس بعد نيلهم المعمودية الماء؛ (3) «أولئك الذين نالوا المعمودية الروح القدس فقط؛ و(4) أولئك الذين نالوا المعمودية الماء فقط. وتنطبق المصطلحات «نحن» و«أنتم» حصراً على الفئات من (1) إلى (3). أما أولئك الذين نالوا المعمودية الماء فقط، فلا يندرجون ضمن نطاق المصطلحين «نحن» و«أنتم». وبعبارة أخرى، تشير المصطلحات «نحن» و«أنتم» إلى: (1) أولئك الذين نالوا المعمودية الماء بعد نيلهم المعمودية الروح القدس؛ (2) أولئك الذين نالوا المعمودية الروح القدس بعد نيلهم المعمودية الماء؛ و(3) أولئك الذين نالوا المعمودية الروح ولكن *ليس* (4) أولئك الذين نالوا المعمودية الماء فقط. داخل الكنيسة، يوجد الكثيرون ممن ينالون المعمودية الماء—القدس فقط—فقط، ويخدمون في مناصب رسمية، ولا ينالون المعمودية الروح القدس إلا في وقت لاحق. ومع ذلك، يوجد أيضاً أشخاص ممن نالوا المعمودية الماء فحسب، دون أن ينالوا المعمودية الروح القدس قط. وإذا كان هذا الوصف ينطبق—وهم ليسوا قلة، عليك، فإنه يتحتم عليك تماماً أن تنال المعمودية الروح القدس؛ إذ يجب عليك أن ترغب بصدق في نيل المعمودية الروح القدس أي "الولادة الثانية". وحقيقة أننا قد صرنا أبناء لله—وأن تطلبها من الله بالبحاح. إن المعمودية الروح القدس ترمز إلى التجديد بقبولنا يسوع المسيح هي نتيجة مباشرة لمعمودية الروح القدس. ولذلك، ينبغي علينا أن نقدم الشكر لله (الآية 17). والسبب في كنا في الأصل أمواتاً روحياً؛ لقد وُلدنا أمواتاً، وبالتالي كنا محكومين بأن—ذلك هو أنه بينما كنا في الأصل عبيداً للخطية

نواجه الموت الأبدي (الموت الثاني) عند موتنا الجسدي]—فإن الله قد مكنا الآن، بفضل نعمته وحدها، من أن نصير عبيداً للبر (الآيتان 17-18).

يسجل الكتاب المقدس وقائع لأشخاص، رغم امتلاكهم كل الأسباب الموجبة للشكر، قد قصرُوا في التعبير عن امتنانهم. فعلى سبيل المثال، إذا نظرنا إلى إنجيل لوقا (17: 11-19)، نجد أنه بينما كان يسوع مسافراً باتجاه أورشليم، دخل إلى قرية معينة والتقى بعشرة رجال مصابين بالبرص (لوقا 17: 11-12). وفي تلك اللحظة، صرخ البرص إلى يسوع قائلين: "يا يسوع، يا سيد، ارحمنا!" (الآية 13). وعند رؤيتهم، أصدر يسوع توجيهاته إليهم قائلاً: "اذهبوا وأروا أنفسكم للكهنة؛" وبينما كانوا في —واحد منهم طريقهم، نالوا الشفاء والتطهير (الآية 14). ومع ذلك، فمن بين البرص العشرة الذين نالوا الشفاء، لم يعد سوى

إذ بمجرد أن رأى أنه قد شُفي، مَجَّد الله بصوت عالٍ، وخَرَّ عند قدمي يسوع، وقدم له الشكر (الآيتان 15-16)—وكان سامرياً ويمكن العثور على مثال آخر في سفر أعمال الرسل، الإصحاح الثالث (الآيات 1-10) من الكتاب المقدس: فبينما كان الرسولان بطرس ويوحنا صاعدين إلى الهيكل، رآهما رجلٌ كان أعرج منذ ولادته عند باب الهيكل، فتوسل إليهما طالباً صدقة (الآيات 1-3). وفي تلك اللحظة، قال بطرس: "فضةٌ وزهباٌ ليس عندي، ولكن ما عندي إياك أعطيه: باسم يسوع المسيح الناصري، قُمْ. وامش!" (الآية 6). حينئذٍ، أمسك بطرس بالرجل الأعرج من يده اليمنى وأقامه؛ وعلى الفور، اكتسبت قدما الرجل وكاحلاه قوةً فوثب قائماً، ووقف، وبدأ يمشي (الآيات 7-8). وعلاوةً على ذلك، فبينما كان يدخل الهيكل بصحبة بطرس ويوحنا، كان يمشي تماماً مثل ذلك الأبرص السامري الذي خَرَّ—ويثب ويسبِّح الله (الآية 8). ونحن أيضاً، ينبغي علينا أن نقدم الشكر لله ونبتهج عند قدمي يسوع امتناناً، ومثل الرجل الأعرج الذي نال شفاؤه. والسبب في ذلك هو أننا، وإن كنا يوماً عبيداً للخطيئة، فقد أصبحنا الآن عبيداً للبرِّ. ولذلك، ينبغي علينا أن نبدأ يومنا بالشكر، ونعيش يومنا بأكمله في حالةٍ من الشكر، بل وحتى بعد أن نختم يومنا بالشكر، نستمر في تقديم الحمد لله حتى في أحلامنا. فما عسى أن يكون هذا، إن لم يكن هي الحياة في السماء؟

علاوةً على ذلك، يتحدث الكتاب المقدس في رسالة رومية 6: 17 عن "صورة التعليم" التي سُلِّمَتْ إليها؛ وهنا، تشير كلمة وهي—وبالتحديد، موته على الصليب وقيامته. أما كلمة "الصورة" فتشير إلى كلمة الله—التعليم" إلى إنجيل يسوع المسيح" الصورة الحقيقية للإنجيل ذاته. ويتحتم علينا أن ندخل في هذا الإنجيل وأن نسمح له بأن يُحدث فينا تحولاً. إذ ينبغي لأفكارنا ذاتها أن تغدو هي إنجيل يسوع المسيح، ومن خلال قوة ذلك الإنجيل، يجب أن تشع أعمالنا بعبيره الفواح. ولا يسعنا تحقيق ذلك، بمعاونتنا الذاتية وقوتنا الخاصة، بل إن الروح القدس هو الذي يعمل فينا لكي يتم هذا الأمر. فالروح القدس يمنحنا إيماناً راسخاً مما يمكننا من تقديم الشكر لله وإيجاد الفرح فيه. وفضلاً عن ذلك، تؤكد رسالة رومية 6: 17 أن "الطاعة من القلب" تقتضي

بقلب نقي وصادق (بدلاً من مجرد أداء الطقوس والحركات الظاهرية فحسب)—أي إنجيل يسوع المسيح—الانصياع لكلمة الله ويُعد المؤمنون في كنيسة تسالونيكي مثلاً ساطعاً على ذلك؛ ففي خضم ضيقات عظيمة، تلقوا الكلمة بفرح الروح القدس وأطاعوها؛ ونتيجة لذلك، أصبحوا مقتدين بالرسول بولس وبالرب نفسه (1 تسالونيكي 1: 6). وعلاوة على ذلك، غدوا قدوةً لجميع المؤمنين في أرجاء مكدونية وأخائية (الآية 7). إن الطاعة هي ثمرة الإيمان؛ فمن يمتلك الإيمان، لا بد أن يطيع. لماذا إذن يصارع البعض ويكابدون في سبيل عيش حياة الطاعة؟ إن السبب يكمن في ضعف إيمانهم.

وفي رسالة رومية 6: 18، يعلن الكتاب المقدس أننا قد "تحررنا من الخطية". ففي البداية، كانت الخطية تملك وتتسلط كملكة فقد تحررنا من ربقة—ومن خلال يسوع المسيح—على حياتنا؛ إذ كانت تأسرننا وتجعلنا عاجزين تماماً عن الحراك. أما الآن عبودية الخطية. ونتيجة لذلك، أصبحنا الآن متمكنين ومزودين بالقوة لكي نقف ونحارب الخطية، ولكي نخرج منتصرين عليها بل إن الشيطان نفسه يفر هارباً من أمامنا. فنحن لسنا من الذين يمارسون الخطية (1 يوحنا 3: 6، 9). ولم نعد نرتكب الخطايا المتعمدة (خطايا التكبر والغطرسة)، ولا نسقط في الخطايا الاعتيادية (خطايا العادة)، ولا ننخرط في خطايا مُخطط لها ومُتآمر عليها (خطايا التآمر). ومع ذلك، فإننا نرتكب أنواعاً أخرى من الخطايا. ويمكن العثور على مثال كتابي لهذا الأمر في شخص الرسول بطرس؛ فعندما دعاه يسوع، ترك بطرس كل شيء ليتبعه، ورغم أنه سار في ركاب يسوع لمدة ثلاث سنوات، إلا أنه حيث كانت نفسه غارقة في الحزن حتى—ظل يقع في الخطيئة. فقبل أن ينصرف يسوع إلى الصلاة في بستان جثسيماني قال لتلاميذه: "امكثوا هنا واسهروا". ولكن عندما عاد من صلاته، وجد التلاميذ قد غلبهم النعاس (مرقس 14: 32)—الموت "وعندما رأى يسوع ذلك، قال لبطرس: "...اسهروا وصلوا لئلا تقعوا في التجربة؛ فالروح مستعدة، أما الجسد فضعيف". (37) (الآيتان 37-38). ولقد كان السبب في وقوعه في الخطيئة في نهاية المطاف هو أن الروح كانت مستعدة، بينما كان الجسد ضعيفاً. ولم تكن تلك الخطيئة خطيئة تجاسر، ولا خطيئة اعتيادية، ولا خطيئة مُخططاً لها؛ بل كانت خطيئة ارتكبت بدافع أي عجزاً عن مقاومة التجربة. كما ارتكب الرسول بطرس خطيئة إنكار يسوع ثلاث مرات عندما أُلقي القبض على—الضعف التي أخبره فيها بأنه سينكره ثلاث مرات قبل أن يصيح—يسوع (متى 26: 70، 72، 74). غير أنه عندما تذكر كلمات يسوع خرج إلى الخارج وبكى بكاءً مراراً تائباً نادماً (الآية 75). وعلاوة على ذلك، ارتكب الرسول بطرس في أنطاكية فعلاً—الديك استوجب توبيخاً من الرسول بولس (غلاطية 2: 11). فبينما كان يتناول الطعام مع الأمم (غير اليهود)، انسحب وابتعد بدافع الخوف عندما رأى وصول عدد من اليهود الذين أرسلهم يعقوب من أورشليم (الآية 12، من ترجمة *الكتاب المقدس للناس المعاصرين*). ونتيجة لذلك، تظاهر يهود آخرون أيضاً بأنهم لم يكونوا يتناولون الطعام وانسحبوا، بل إن برنابا نفسه قد انجرف وراء نفاقهم (الآية 13، من ترجمة *الكتاب المقدس للناس المعاصرين*). عندما نخطئ—شأننا في ذلك شأن الرسول بطرس

لأن "الروح مستعدة، أما الجسد فضعيف"، يجب علينا أن نتمسك بكلمات رسالة يوحنا الأولى 1: 9، وأن نعترف —تماماً بخطايانا ونتوب: "إن اعترفنا بخطايانا، فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم" [(بحسب ترجمة "الكتاب")]. ["سيغفر خطايانا ويطهرنا من كل شر —المقدس للناس المعاصرين": "إن اعترفنا بخطايانا، فإن الله —الذي هو أمين وعادل. وعلينا أن نكون مجتهدين ومثابرين في توبتنا.

"وفي رسالة رومية 6: 18، يتحدث الكتاب المقدس عن كوننا "عبيداً للبر". إن يسوع المسيح هو خادم البر: فهو "العبد البار (إشعياء 53: 11)، و"الغصن البار" (إرميا 23: 5)، و"شمس البر" (ملاخي 4: 2، بحسب ترجمة "الكتاب المقدس للناس كان هناك —المعاصرين"). لقد أصبحنا نحن عبيداً ليسوع المسيح. وخلال العصر الروماني —أي في زمن الرسول بولس الكثير من الخدم؛ وفي ذلك السياق التاريخي، كان مصطلح "خادم" يعني في الواقع "عبداً". فالعبد لم يكن يمتلك حرية شخصية ولا حقوقاً إنسانية؛ بل كان مجرد أداة طبيعة في يد سيده. وكان الناس يصبحون عبيداً لأسباب شتى: كأن يخسروا حرباً، أو يعجزوا عن سداد ديونهم، أو لمجرد أنهم وُلدوا في ظل نظام العبودية. وباختصار، لقد كانوا يصبحون عبيداً بدافع الضرورة القصوى. أما نحن، ولأننا قد تحررنا من الخطية بيسوع المسيح، فقد أصبحنا عبيداً له بمحض إرادتنا الحرة.

وفي هذه الأوقات —التي ازدادت صعوبةً من نواحٍ عديدة بسبب فيروس "كورونا"— يجب علينا أن نرفع الشكر لله. والسبب الحرية من الخطية، وأصبحنا الآن عبيداً للبر —في ذلك هو أننا، وإن كنا في الأصل عبيداً للخطية، فقد نلنا —بيسوع المسيح ولذلك، وفي أي ظرف كان، يجب علينا أن ننعم بالحرية الحقيقية، والفرح، والامتنان في المسيح. وحينما نرفع الشكر، ستجد مشاكلنا طريقها إلى الحل.

«نِهَآيَةُ هَذِهِ الْأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ»

[رومية 6: 19-21]

إن الإصحاح السادس من «سفر رومية» هو إصحاح يبدأ بكلمة «الخطيئة» (ع1) وينتهي بكلمة «الخطيئة» (ع23). وهو إصحاح يبدأ بكلمة «النعمة» (ع1) وينتهي بكلمة «هبة» (أي نعمة) (ع23). ويُعد الإصحاح السادس من رومية إصحاحاً تفيض تَخْدِمُ مِثَالاً ُ فيه النعمة بغزارة أكبر في المواضع التي كثرت فيها الخطيئة (5: 20). تأملوا في رومية 6: 19-21: «إِنِّي أَسْ، مِنْ حَيَاتِكُمْ الْيَوْمِيَّةِ لِأَنَّ طَبِيعَتَكُمْ الْبَشَرِيَّةَ ضَعِيفَةٌ. فَكَمَا كُنْتُمْ فِي السَّابِقِ تَقْدِمُونَ أَعْضَاءَ أَجْسَادِكُمْ عَبِيداً لِلنَّجَاسَةِ وَلِلشَّرِّ الْمُتَزَايِدِ هَكَذَا قَدِّمُوهَا الْآنَ عَبِيداً لِلْبِرِّ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْقَدَاسَةِ. وَحِينَ كُنْتُمْ عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ، كُنْتُمْ أَحْرَاراً مِنْ سُلْطَانِ الْبِرِّ. فَمَا هِيَ الثَّمَرُ الَّتِي جَنَيْتُمُوهَا آنَ ذَاكَ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحُونَ مِنْهَا الْآنَ؟ إِنَّ نِهَآيَةَ تِلْكَ الْأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ». سنتأمل في «الكلمة» الواردة في وذلك بتقسيمها إلى ثلاثة أجزاء: (1) «نِهَآيَةُ هَذِهِ —الآيات 19-21— وهو القسم الختامي من الإصحاح السادس من رومية «الأمور هي الموت»، (2) النهاية هي الحياة الأبدية، و(3) «هبة الله».

أولاً: نتأمل في العبارة القائلة: «نِهَآيَةُ هَذِهِ الْأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ» (رومية 6: 21)

لمن تكون النهاية هي الموت؟ إنها لأولئك الذين هم عبيد للخطيئة (ع20). وبينما تستمعون اليوم إلى الرسالة المستمدة من هذا القسم الختامي من الإصحاح السادس من رومية، أصلي بصدق وحرارة لكي يتحرر من لا يزالون عبيداً للخطيئة من ذلك الاستعباد. إن النهاية المحتومة لعبد الخطيئة هي الموت.

إن عبد الخطيئة يُقَدِّمُ أَعْضَاءَ جَسَدِهِ عَبِيداً لِلنَّجَاسَةِ وَلِلشَّرِّ. تأمل في رسالة رومية 6: 19 من الكتاب المقدس: «أَتَكَلِّمُ بِأَسْلُوبِ (1) بشري نظراً لضعف جسدكم؛ فكما قدمتم أعضاءكم عبيداً للنجاسة والإثم، مما أدى إلى مزيد من الإثم...» [(الترجمة الإنجليزية

من أجل—المعاصرة) «أشرح هذا بعبارات مبسطة لأن طبيعتكم البشرية ضعيفة؛ فكما قدمتم سابقاً أجسادكم عبيداً للخطيئة ،أي جسدنا المادي (على سبيل المثال: عيوننا، أنوفنا—النجاسة والإثم...»]. هنا، تشير كلمة «أعضاء» إلى أطرافنا الجسدية ،أفواهنا، أقدامنا، أيدينا، وما إلى ذلك). وعلاوة على ذلك، يمكن تفسير كلمة «أعضاء» بمعنى أوسع لتشمل الوقت، والممتلكات والموارد الأخرى التي نمتلكها. وإذا نظرت إلى سفر المزامير (الأصحاحات 1-150)، ستجد أن كاتب المزامير يتحدث لدى البشر. وقد دأب باستمرار على تسليم جميع أعضائه للخير والبر—أي الجسد المادي—«بإستفاضة عن مختلف «الأعضاء» وفي المقابل، سلم الأشرار أعضاءهم للإثم (وإن كان كاتب المزامير يتحدث عن هذا الأمر بتواتر أقل). تأمل في المزامير 140: «يُدبرون أموراً شريرة في قلوبهم؛ ويجتمعون باستمرار للحرب. يستنّون ألسنتهم كلسان الحية؛ وسم الأفعى تحت شفاههم» 2-3 وهو أحد أعضائهم (الآية 2). وعلاوة على ذلك، سنّوا ألسنتهم—لقد دبر الأشرار (المذكورون في الآية 1) الشر في قلوبهم لتشبه لسان الحية، وكان سم الأفعى كامناً تحت شفاههم (الآية 3). تأمل في المزامير 140: 9: «ليغطّ رؤوس الذين يحيطون عليهم». فعندما كان الأشرار المحيطون بكاتب المزامير يرفعون رؤوسهم، كانوا يستخدمون شفاههم—أي شر شفاههم هم—بي فإننا نرفع رؤوسنا للتسبيح والعبادة وتقديم الشكر لله. (2) إن حياة—الصادقين—لينطقوا بكلمات خبيثة ولعنات ضده. أما نحن العبد للخطيئة هي حياة من التحرر من البر.

تأمل في رسالة رومية 6: 20: «فحين كنتم عبيداً للخطيئة، كنتم أحراراً بالنسبة للبر» [ترجمة "كتاب الشعب الحديث"] «عندما كنتم عبيداً للخطيئة، لم يكن لكم أي صلة بالبر»]. بعبارة أخرى، يتصرف عبد الخطيئة وفقاً لأهوائه الخاصة فيما يتعلق بالبر؛ فإنه يرتكب الخطيئة بإرادته النابعة من ذلك القلب الشرير—بل هو ممتلئ بالإثم—ومع ذلك، ونظراً لأن قلبه ليس نظيفاً ولا نقياً فعلى سبيل المثال، يعصي عبد الخطيئة كلمة الله، مقصراً في ممارسة البر، وممارساً بدلاً من ذلك الإثم؛ إذ يختار العصيان بدلاً من الطاعة لكلمة الله (على سبيل المثال: عصيان وصية الرب القائلة "أحبوا بعضكم بعضاً"—حيث يقصر في محبة الآخرين (ويقوم بدلاً من ذلك ببغضهم).

إن عبد الخطيئة يُثمر ثماراً مخزية (3).

تأمل في رسالة رومية 6: 21: "فَأَيَّ ثَمَرٍ جَنَيْتُمْ حِينَئِذٍ؟ أُمُوراً أَنتُمْ تَسْتَحُونَ مِنْهَا الْآنَ...؟" وهنا، تشير كلمة "حينئذٍ" (في الآية إلى الوقت الذي كنا فيه عبيداً للخطيئة (الآية 20). وحين كنا عبيداً للخطيئة، عشنا في الظلمة ولم ندرك حتى أننا ينبغي أن (21) وحتى ونحن نرتكب الخطايا ضد الله بالانخراط في أعمال الظلمة—نشعر بالخزي. وعلاوة على ذلك، فبينما كنا عبيداً للخطيئة

كنا في الواقع نعتبر تلك الأعمال ذاتها أمراً مجيداً. انظر إلى رسالة فيلبي 3: 19: "الَّذِينَ نَهَيْتُهُمُ الْهَلَاكُ، الَّذِينَ إِلَهُهُمْ—المخزية بَطْنُهُمْ، وَمَجْدُهُمْ فِي خِزْيِهِمْ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الْأَرْضِيَّاتِ" [(ترجمة "كتاب الشعوب الحديث")]: "نهايتهم هي الهلاك. إنهم يتخذون من رغباتهم الجسدية إلهاً لهم، ويعتبرون الخزي مجداً، ولا يفكرون إلا في الأمور الدنيوية"] (4) إن النهاية القصوى لكون المرء عبداً للخطيئة هي الموت.

يرجى النظر إلى رسالة رومية 6: 21 في الكتاب المقدس: "...لأنَّ نَهَايَةَ تِلْكَ الْأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ" [(الترجمة الإنجليزية المعاصرة): "...إن نتيجة حياة كهذه هي الموت الأبدي"]. وهنا، تشير كلمة "الموت" إلى الموت الجسدي. وعلاوة على ذلك، فإن العقوبة النهائية لهذا الموت الجسدي هي الموت الأبدي. والسبب في موت الجسد المادي هو أنه العقوبة المدفوعة جزاءً لا —الذين هم عبيد للبر— للخطيئة ["لأنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ..." (رومية 6: 23)]. ومع ذلك، فبالنسبة لنا نحن المسيحيين تموت أجسادنا المادية كعقوبة على الخطيئة. والسبب في ذلك هو أنه، ولأن الله قد أعلن برّنا، فلا يوجد إدانة على الإطلاق لأولئك منا الذين هم في المسيح يسوع. يرجى النظر إلى سفر رومية 8: 1-2 في الكتاب المقدس: "إِذَا لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِدَانَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَكَ مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ." وفي الكتاب المقدس، يوصف موت الجسد المادي بأنه "رقاد" (أو نوم). يرجى النظر إلى سفر أعمال الرسل 7: 60 في الكتاب المقدس: "ثُمَّ جَاءَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَا رَبُّ، لَا تَقُمْ لَهُمْ هَذِهِ الْخَطِيئَةُ». وَإِذْ قَالَ هَذَا رَقَدَ." وهنا، يصف الكتاب المقدس موت الشماس استفانوس بالقول إنه "رقد". وعلاوة على ذلك، يرجى النظر إلى رسالة تسالونيكي الأولى 4: 13-15: "ثُمَّ لَا أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّهَا إِخْوَةٌ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لَا رَجَاءَ لَهُمْ. لِأَنَّنَا إِن كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللَّهُ مَعَهُ. لِأَنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الْأَحْيَاءُ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لَنْ نَسْبِقَ الرَّاقِدِينَ." وهنا، وبينما يتحدث الكتاب المقدس عن الأموات، فإنه يشير إليهم بعبارة "الراقدين" ثلاث مرات. بل إنه بالأحرى "يرقد" (ينام)—إذ إن الموت يعني نهاية مطلقة—وبالنسبة لنا نحن المسيحيين، فإن الجسد لا يموت موتاً حقيقياً وسوف نستيقظ، في مرحلة ما. وستكون تلك اللحظة بالتحديد حين يعود يسوع المسيح (الآية 15). وبعبارة أخرى، فإن الرب نفسه سينزل من السماء بهتاف، وبصوت رئيس الملائكة، وبوق الله؛ وسيقوم الأموات في المسيح أولاً [أي أن أولئك الذين ماتوا أولئك الذين لا—مؤمنين بالمسيح سيقيمون أولاً (بحسب الترجمة الكورية المعاصرة)] (الآية 16). أما بالنسبة لغير المؤمنين يؤمنون بيسوع، أو "عبيد الخطيئة"—فبما أنهم يموتون خارج المسيح، فإن عقوبة موتهم الجسدي هي الموت الأبدي: أي "الموت الثاني". يرجى النظر إلى سفر الرؤيا 21: 8: «وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجْسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبْدَةُ الْأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَّابِينَ، فَتَنْصِيْبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَقَدَّةِ بِنَارٍ وَكَبْرِيتٍ، الَّتِي هِيَ الْمَوْتُ الثَّانِي». وهنا، يشير «الموت الثاني» إلى

مصير غير المؤمنين وغيرهم ممن يُطرحون في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت؛ وهو مكان لا يلقون فيه الفناء التام ولا الاستهلاك الكامل، بل يقاسون بدلاً من ذلك عقاباً أبدياً. هذه هي النهاية المطلقة

يتحتم علينا أن نتأمل بعمق في مدى رعب الخطية، وفي عاقبتها النهائية! فبحسب طبيعتنا، كنا يوماً عبيداً للخطية؛ أشخاصاً محكوماً عليهم بقضاء عقاب أبدي في «الموت الثاني»، أي في بحيرة النار الأبدية. غير أنه بفضل نعمة الله السيادية ومحبه وضعنا إيماننا في يسوع المسيح، فقلنا الخلاص وحصلنا على الحياة الأبدية. لم نعد عبيداً للخطية، بل صرنا خداماً للبر؛ وعليه فإن مصيرنا النهائي ليس الموت، بل الحياة الأبدية. وحين نتأمل في نعمة الله ومحبه العظيمة هاتين، كيف عسانا أن نعبر — تلك اللحظة ذاتها — تعبيراً كاملاً عن امتناننا، أو أن نقدم له ما يليق به من تسبيح وعبادة ومجد؟ وإلى أن يحل ذلك اليوم بعينه التي نلفظ فيها أنفاسنا الأخيرة، يجب علينا أن نواصل تقديم الشكر والتسبيح والعبادة والمجد لله.

«النهاية هي الحياة الأبدية»

[رومية 6: 19-22]

النهاية هي الموت» (رومية 6: 21). وبعبارة أخرى، فإن الحصلة النهائية للعبد الخاضع للخطية هي الموت»

أولاً: إن العبد الخاضع للخطية يُقَمِّم أعضاء جسده للنجاسة وللإثم (الآية 19). وهنا، تشير «النجاسة» إلى حالة من الدنس الأخلاقي، بينما يشير «الإثم» إلى تحدي شريعة الله وانتهاكها. ثانياً: إن حياة العبد الخاضع للخطية تكون متجردة من البر (الآية 20). ثالثاً: إن العبد الخاضع للخطية يُثمر ثماراً مخزية (الآية 21). رابعاً: إن نهاية العبد الخاضع للخطية هي الموت (الآية 21). (20) وهنا، يرمز «الموت» إلى ثلاثة أمور: (1) الموت الروحي: فالعبد الخاضع للخطية هو شخص يُعد ميتاً روحياً بالفعل؛ والسبب الذي هو الحياة، وينبوع الحياة، وواهب الحياة. (2) الموت الجسدي: وهو انفصال—في ذلك هو أن شركته قد انقطعت عن الله الجسد عن الروح. وبالنسبة للعبد الخاضع للخطية، فإن الموت هو أجرة الخطية (الآية 23). (3) الموت الأبدي: فبعد الموت الجسدي، يواجه العبد الخاضع للخطية «الموت الثاني» (رؤيا 20: 14؛ 21: 8). وهنا، يشير «الموت الثاني» إلى «بحيرة النار» (رؤيا 20: 14)؛ إذ يعني ذلك أن الخائفين، وغير المؤمنين، والرجسين، والقاتلين، والزناة، والسحرة، وعبداء الأوثان وجميع الكذابين سيُطرحون في بحيرة متقدة بالنار والكبريت (21: 8). وفي تلك البحيرة المتقدة بالنار، لا تموت الديدان، ولا تنطفئ النار أبداً (مرقس 9: 48). وقد مات رجل غني ودُفن؛ وبينما كان يتألم في الهاوية، رفع عينيه فرأى الأب إبراهيم من بعيد، ولعازر مستريحاً في حضنه. صرخ بصوتٍ عالٍ قائلاً: "يا أبي إبراهيم، ارحمني! أرجوك أرسل لعازر ليغمس طرف وأنا على وشك الموت!" (لوقا 16: 19، 22-24، من ترجمة—إصبعه في الماء ويُبرّد لساني، فإني أتعذب في هذه اللهب الكتاب المقدس للناس المعاصرين*). إن الموت الجسدي ليس هو النهاية بأي حال من الأحوال. وما يعنيه هذا هو أن حياتنا لا* تنتهي بموت الجسد. ويذكر الكتاب المقدس بوضوح أن هناك "موتاً ثانياً". كما يُعلن بوضوح أن أولئك الذين لا يؤمنون بيسوع

،حيث لا تموت الديدان أبداً ولا تنطفئ النار أبداً. ولذلك—سيفيمون إلى الأبد في "بحيرة النار"—مُحترقين بالنار والكبريت، أصلي أن تؤمنوا بيسوع المسيح، وبذلك تتجنبون الموت الثاني

والنتيجة النهائية هي الحياة الأبدية" (رومية 6: 22). وبعبارة أخرى، فإن المصير النهائي لعبد البر هو الحياة الأبدية"

يرجى النظر إلى الآية في رومية 6: 22: "وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية وصرتم عبيداً لله، فالثمر الذي تجنونه يقود إلى القداسة، والنتيجة هي الحياة الأبدية" [(كما وردت في ترجمة *الكتاب المقدس للناس المعاصرين*]: "ولكنكم الآن قد تحررتم من الخطية وصرتم عبيداً لله، وقد صرتم تحيون حياة مقدسة؛ ولذلك، فإن النتيجة هي الحياة الأبدية")]. وهنا، لا تشير كلمة "النتيجة" وهو، تحديداً، الحياة الأبدية—(أو "النهاية") إلى المصير النهائي لعبد الخطية، بل تشير بالأحرى إلى المصير النهائي لعبد البر علاوة على ذلك، فإن عبارة "وأما الآن" تحمل هنا تأكيداً ثلاثياً، وتتطوي على مغزى عميق. إنها كلمة حيوية وقيمة حقاً. ففي الأصل (الآية 17)، وكعبيد للخطية، كنا نُقدّم أعضاءنا للنجاسة والإثم (الآية 19)؛ وكنا أحراراً من البر (الآية 20)؛ وكنا نُثمر ثمرًا مخزياً (الآية 21)؛ وكانت نهايتنا هي الموت (الآية 21). ومع ذلك، فالآن (الآية 22)، لم نعد عبيداً للخطية، بل صرنا عبيداً للطاعة (الآية 16) — إذ تحولنا لنصبح عبيداً للبر (الآية 18) — وبعد أن تحررنا من الخطية (الآية 22)، صرنا نُثمر ثماراً تقود إلى القداسة، التي تكون عاقبتها الحياة الأبدية (الآية 22). وفي هذا السياق، إلى من يشير مصطلح "عبيد البر"؟

عبيد البر هم أولئك الذين تحرروا من الخطية (1)

في رسالة رومية 6: 22، تشير كلمة "أنتم" إلى أولئك الذين كانوا في الأصل عبيداً للخطية، ولكنهم تحرروا منها الآن. وبصفتنا عبيداً للخطية، كنا سابقاً نتبع الخطية ونطيع سلطانها بينما كانت هي تملك علينا. وكيف صرنا عبيداً للخطية؟ من خلال تعدي إنسان واحد — آدم — صرنا جميعاً عبيداً للخطية (5: 12). وهكذا، ورغم أننا كنا في الأصل عبيداً للخطية (6: 17)، فقد تحررنا منها (الآية 22). ولأن "إنساننا العتيق" قد صُلب مع يسوع، فقد مات جسدنا الخاطيء، مما ضمن ألا نعود مستعبدين للخطية بعد الآن (الآية 6). لقد صرنا ننعم بالحرية من الخطية (الآية 22). ففي السابق، كنا نُقدّم أعضاءنا للنجاسة والإثم، مما كان يُفضي إلى مزيد من الإثم (الآية 19). "أما الآن" (الآية 22)، وبصفتنا عبيداً للبر — ومن خلال الإيمان بيسوع المسيح الذي هو برنا — فإننا نتبع البر ونخدمه. والآن (الآيتان 19 و22)، نُقدّم أعضاءنا كعبيد للبر، مما يقود إلى القداسة (الآية 19)، وتعلن الكتب المقدسة أنه لا يمكن للمرء أن يخدم سيدين. يرجى النظر في إنجيل متى 6: 24: "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبَغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللَّهَ وَالْمَالَ". لذا، يجب علينا أن

نقبل يسوع المسيح — الذي هو برّنا — بصفته ربنا وسيدنا، وعلينا أن نتبعه ونخدمه. إذ ينبغي علينا أن نُقدّم أجسادنا كأدوات للبرّ، لكي نحيا حياة مقدسة (رومية 6: 19)؛ لا يجوز لنا أن نُقدّمها كأدواتٍ للخطيئة، وبذلك نُسلّم أجسادنا للنجاسة والإثم (الآية 19).

إن خادم البرّ يُقدّم أعضائه كأدواتٍ للبرّ (2).

على الرغم من أننا قدّمنا أعضائنا سابقاً للنجاسة والإثم بينما كنا نخدم كعبيدٍ للخطيئة، إلا أننا الآن نُقدّمها كأدواتٍ للبرّ (الآية 19) فعلى سبيل المثال، قدّم صاحب المزمور أعضائه كأدواتٍ للبرّ. وإذا نظرتَ إلى كلمات الترنيمة رقم 213 في "كتاب (2) التي تحمل عنوان "أقدم حياتي"—ستجد أنها تُقدّم ترنيمةً تسبيحٍ وتعبّدٍ تُؤكّد على وجوب أن تُقدّم أعضائنا—"الترانيم الجديد (أي أجسادنا) كأدواتٍ للبرّ: (المقطع الأول) "أقدم حياتي؛ يا رب، تقبلها من فضلك، واجعلني أسبّح بحمدك طوال أيامي على الأرض." (المقطع الثاني) "أقدم يديّ وقدمي؛ يا رب، تقبلهما من فضلك، واجعلهما سريعتين لإنجاز عملك." (المقطع الثالث) "أقدم صوتي؛ يا رب، تقبله من فضلك، واجعله لا يعلن سوى حقّ كلمتك." (المقطع الرابع) "أقدم كنوزي؛ يا رب، تقبلها من فضلك، واستخدمها وفقاً لمشيتك من أجل ملكوت السماوات." (المقطع الخامس) "أقدم وقتي؛ يا رب، تقبله من فضلك، واجعلني أخدمك بأمانةٍ طوال كل أيام حياتي. آمين." ويكمن السند الكتابي لهذه الكلمات في رسالة رومية 6: 13: "لا تُقدّموا أعضاء أجسادكم للخطيئة كأدواتٍ للإثم، بل بالأحرى قدّموا أنفسكم لله، كأولئك الذين انتقلوا من الموت إلى الحياة؛ وقدّموا أعضاء أجسادكم له كأدواتٍ للبرّ." والآن، وقد أصبحنا خداماً للبرّ، يتحتّم علينا أن نُقدّم أجسادنا لله ونُعطيهِ المجد. انظر إلى رسالة كورنثوس الثانية 5: 14-15: "لأن محبة المسيح تحصرنا، إذ نحكم بهذا: أنه إن كان واحدٌ قد مات لأجل الجميع، إذن فالجميع قد ماتوا؛ وهو قد مات لأجل الجميع، لكي لا يعيش الأحياء فيما بعد لأنفسهم، بل للذي مات لأجلهم وقام." تأمل في رسالة رومية 14: 7-8: «لأنّك لستَ أَحَدٌ مِمَّنْ يَحْيَا لِنَفْسِهِ، وَلَا أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ. لِأَنَّنَا إِنَّمَا عِشْنَا لِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مِتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِذْ: 14: سَوَاءٌ عِشْنَا أَمْ مِتْنَا، فَلِلرَّبِّ نَحْنُ». هذه هي بالتحديد الحياة التي يحياها أولئك الذين أصبحوا عبيداً للبرّ.

عبيد البرّ يُثمرون ثماراً تقود إلى القداسة (3).

تأمل في رسالة رومية 6: 19: «...الآن قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عبيداً لِلرَّبِّ لِأَجْلِ الْقُدَّاسَةِ». لقد أصبح عبد البرّ مقدساً في اللحظة ذاتها التي تبرر فيها. ولهذا السبب يُدعى عبد البرّ "قديساً". تأمل في رسالة كولوسي 1: 2: «إِلَى الْقَدِيسِينَ وَالْإِخْوَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَسِيحِ الَّذِينَ فِي كُولُوسِي: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ أَبِينَا». في التقليد الكاثوليكي، لا يُشار إلى الشخص بلقب "قديس" لمجرد إلا بعد أن يحيا حياة من —أنه أعلن باراً في لحظة واحدة؛ بل إن المرء لا يُدعى "قديساً" أو "مقدساً" —مثل القديسة تريزا

البرّ تكسبه احترام الكثيرين وثناءهم. إن الحثّ (أو الأمر) الوارد في رسالة رومية 6: 19 بـ "السعي نحو القداسة" هو دعوة لعيش حياة مقدسة تليق بالقدّيس. وبصفتنا عبيداً للبرّ، يتحتّم علينا أن نُقدّم أجسادنا كأدوات للبرّ وأن نحيا في القداسة، وبذلك ننمو لنصبح أكثر شبهاً بيسوع القدوس. بعبارة أخرى، يجب علينا أن نُثمر الثمر الذي يقود إلى القداسة (الآية 22). وهذا يعني ضمناً أنه يجب علينا بلوغ حالة من النضج؛ إذ يجب أن نصبح مثل يسوع. تأمل في رسالة رومية 8: 29: «لأنّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مِثْلَهُمْ صُورَةً ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْراً بَيْنَ إِخْوَةِ كَثِيرِينَ» [(الترجمة الإنجليزىة المعاصرة): "لقد عرف الله شعبه مسبقاً، واختارهم ليصبحوا مثل ابنه، لكي يكون ابنه البكر بين مؤمنين كثيرين"]. إن الغاية التي من أجلها سبق الله وعيّننا لكي نصبح نحن أيضاً "مسيحين صغاراً". (4) إن الثمرة —هي أن نتشكّل على صورة المسيح— الذي هو "الابن البكر" للأب النهائية لعبد البر هي الحياة الأبدية (رومية 6: 22).

تأمل في الآية من رسالة رومية 6: 22: "وَأَمَّا الْآنَ إِذْ أُعْتِقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ وَصِرْتُمْ عِبِيداً لِلَّهِ، فَالَّذِي تَجْنُونَهُ يُفْضِي إِلَى الْقَدَاسَةِ وَالنَّتِيجَةُ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ". لم نعد عبيداً للخطية؛ بل إننا، إذ صرنا "عبيداً للطاعة" (الآية 16) و"عبيداً للبر" (الآية 18) تكون ثمرتنا النهائية هي الحياة الأبدية —وبذلك تحررنا من الخطية (الآية 22) وأثمرنا الثمر الذي يقود إلى القداسة— (18) (الآية 22).

هبة الله

[رومية 6: 23]

يرجى النظر إلى الآية 6: 23 من سفر رومية في الكتاب المقدس: "لأنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا" [(الكتاب المقدس الكوري المعاصر: "ثمن الخطيئة هو الموت، أما الهبة التي يمنحها الله مجاناً فهي حياة أبدية: في ربنا يسوع المسيح")]. وهنا، سنأمل في "هبة الله" — أي "الهبة التي يمنحها الله مجاناً" — وذلك بتقسيمها إلى جزأين

أولاً: التجديد

ما هو "التجديد"؟ إنه مستهل (أو بداية) الحياة الأبدية. وهو يشير إلى ولادة الروح من جديد (إعادة الولادة). يرجى النظر إلى الآية من إنجيل يوحنا في الكتاب المقدس: "أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ لَمْ يُولَدْ الْإِنْسَانُ مِنْ جَدِيدٍ، لَا يَقْدِرُ أَنْ 3: 3 يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ»" [(الكتاب المقدس الكوري المعاصر: "فأجاب يسوع نيقوديموس قائلاً: «أقول لك بوضوح: ما لم يولد أحد من جديد، لا يستطيع أن يرى ملكوت الله»")]. يشير التجديد إلى التحول إلى خليفة جديدة. يرجى النظر إلى الآية 5: 17 من رسالة كورنثوس الثانية في الكتاب المقدس: "إِذَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ قَدْ أُعِيدَ إِلَيْهَا الْحَيَاةَ. يرجى النظر إلى الآية 2: 1 من —جديداً". وهو يشير إلى أن الروح —التي كانت ميتة في الزلات والخطايا رسالة أفسس في الكتاب المقدس: "وَإِذْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، أَحْيَاكُمْ مَعَهُ". قبل أن نختبر التجديد —وقبل أن نولد من، كنا أناساً أمواتاً في الزلات والخطايا (أفسس 2: 1). كنا أناساً أرواحهم ميتة (أمواتاً روحياً) —جديد، وقبل أن نصبح خلائق جديدة كان بإمكانه أن يعيش إلى الأبد —وكنا أناساً محكوماً عليهم بمواجهة الموت الجسدي. والسبب في ذلك هو أن آدم —الإنسان الأول بصفته "نفساً حية" (تكوين 2: 7) لو أنه أطاع وصية الله وامتنع عن الأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر، وذلك وفقاً للعهد الذي

أقامه الله. ومع ذلك، فبمخالفته أمر الله وأكله من الثمرة المحرمة (تكوين 3: 6)، نقض آدم العهد الذي أبرمه الله معه. ونتيجة لذلك، لم تكن روح آدم وحدها هي التي ماتت (موتاً روحياً)؛ بل بالأحرى، من خلاله دخلت الخطية إلى العالم، ودخل الموت بالخطية وهكذا، ولأن جميع الناس قد أخطأوا، فقد انتشر الموت إلى جميع الناس (رومية 5: 12). وبعبارة أخرى، وبسبب تعدي آدم، لم يصبح آدم نفسه فحسب، بل كلنا نحن الذين ننتمي إليه، أشخاصاً ذوي أرواح ميتة؛ فضلاً عن ذلك، أصبحنا محتوماً علينا مواجهة الموت الجسدي، والوصول في النهاية إلى الموت الأبدي (الذي يُعرف بـ "الموت الثاني"). وهذا هو بالتحديد ما يُقصد بالقول إن "أجرة الخطية هي موت" (رومية 6: 23).

إذن، متى نلنا التجديد؟ ومتى عادت أرواحنا الميتة إلى الحياة؟ لقد حدث ذلك بالتحديد حينما كنا "أمواتاً في زلاتنا وخطايانا" (أفسس 2: 1). ففي ذلك الوقت، كنا نسلوك فيها، متبعين مسار هذا العالم ومطيعين "رئيس سلطان الهواء" (الآية 2). كنا نعيش متبعين طرق. (1: 2) العالم الشريرة وخاضعين للشيطان، الذي يملك سلطاناً على العالم الواقع تحت السماء (الآية 2؛ *النسخة الكورية المعاصرة*). وقبل ذلك، كنا جميعاً نعيش فيما بينهم، مشبعين شهوات طبيعتنا الخاطئة ومنفذين رغبات الجسد والفكر؛ وكبقية البشر، كنا بالطبيعة "أبناء وعادت أرواحنا الميتة إلى الحياة، مما—أي وُلدنا من جديد—الغضب" (الآية 3). وفي تلك اللحظة بالذات (الآية 2) نلنا التجديد جعلنا خلائق جديدة.

—وكيف نلنا التجديد؟ وكيف عادت أرواحنا الميتة إلى الحياة؟ إن الله، "الغني في الرحمة"، وبدافع محبته العظيمة التي أحبنا بها أحياناً مع المسيح" (الآيتان 4-5). فكيف إذن أحيانا؟ لقد أقامنا "في المسيح يسوع ربنا" (رومية)—حتى حينما كنا أمواتاً في زلاتنا مع يسوع المسيح، جاعلاً إيانا نموت—بعبارة أخرى، لقد وُحِّدنا الله—نحن الذين كنا أمواتاً روحياً في زلاتنا وخطايانا. (23: 6) ويُدفن معه (الآيات 3-4، 8). وعلاوة على ذلك، فكما أقام هو المسيح من الأموات (الآية 4)، كذلك مكَّننا نحن أيضاً من أن نحيا معه (الآية 8)، مما أتاح لنا أن نسلوك في جدة الحياة (الآية 4). ومن خلال هذا الاتحاد السري مع يسوع المسيح، ماتت "ذاتنا القديمة" (أي الشخص الميت روحياً الذي كنا عليه قبل التجديد) مع يسوع على الصليب؛ ونتيجة لذلك، أصبحنا "ذاتاً جديدة" —خليقة جديدة، مُزَوَّدة بالقوة لكي تسلك في حياة جديدة —مُجَدَّدة، ومولودة من جديد.

وعليه، فإن العبارة الواردة في النصف الأول من نص اليوم —في رسالة رومية 6: 23— والتي تعلن قائلة: "لأنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ الْمَوْتُ"، لم تعد تنطبق علينا نحن المؤمنين الذين نلنا التجديد. وبعبارة أخرى، لم يعد صحيحاً أننا نواجه الموت كعقوبة للخطيئة فبصفتنا مسيحيين أصبحنا عبيداً للبر، فإننا لا نُعاني الموت الجسدي كثمَّنٍ مدفوع للخطيئة. والسبب في ذلك هو أنه، ولأن الله قد برَّرنا، لم تعد هناك الآن أي إدانة على الإطلاق لأولئك منا الذين هم في المسيح يسوع (8: 1). وبالنسبة لنا نحن الذين نؤمن بيسوع المسيح، فإن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد حرَّرنا بالفعل من ناموس الخطيئة والموت (الآية 2). ورغم أننا كنا في الأصل

عبيداً للخطيئة (6: 17)، إلا أننا الآن، وقد تحررنا من الخطيئة (الآية 22؛ قارن الآية 18)، لم نعد نواجه الموت كعقوبة للخطيئة (الآية 23). بل نحن أولئك الذين ماتوا *في* المسيح — هو الذي هو القيامة والحياة (يوحنا 11: 25) — (1 تسالونيكي 4: 16) وهنا، تشير الكتب المقدسة إلى أولئك الذين ماتوا *في* المسيح بعبارة "الذين رقدوا" (الآية 13). فموتنا الجسدي ليس عقوبة للخطيئة، بل هو بالأحرى عبورٌ عبر بوابةٍ تُفضي بنا إلى السماء. إن السبب الذي يحول دون دخولنا السماء في هذه اللحظة هو ببساطة أننا لا نزال نمتلك هذا الجسد المادي. وبعبارة أخرى، ولأننا لم نختبر الموت الجسدي بعد، فلا يسعنا دخول السماء في هذه. فإن أرواحنا ستدخل إلى السماء — ورغم أن أجسادنا ستعود حينها إلى التراب — الأونة؛ غير أنه بمجرد أن نواجه الموت الجسدي وعليه، فبالنسبة لنا نحن المؤمنين بيسوع، حتى وإن متنا، فإننا سنحيا؛ وكل من يحيا ويؤمن بيسوع المسيح لن يموت أبداً (يوحنا ونتيجة لذلك، وإدراكاً منا بأن أرواحنا ستدخل السماء حتى لو وافانا الموت في هذه اللحظة، فلا يسعنا إلا أن نرفع. (25-24: 11 تسبيلات الشكر والحمد لله. ومن الأمثلة على ذلك قصة أحد المجرمين اللذين صُلبا إلى جانب يسوع؛ إذ قال ليسوع: "يا يسوع اذكرني متى جئت في ملكوتك" (لوقا 23: 42). وفي رده عليه، قال يسوع لذلك المجرم: "الحق أقول لك: اليوم تكون معي في الفردوس" (الآية 43). وجرى العادة في تلك الحقبة أن يستغرق السجناء الذين يُحكم عليهم بالصلب مدة تتراوح بين يومين وثلاثة بأنه سيكون —أيام قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة. ومع ذلك، قال يسوع لهذا المجرم: "اليوم تكون معي في الفردوس". إن هذا الوعد مع يسوع في الفردوس "اليوم" — يحمل الدلالة التالية: بما أن يسوع قد صُلب في الساعة الثالثة (حوالي الساعة التاسعة صباحاً) (مرقس 15: 25) وتوفي في الساعة التاسعة (حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر) (15: 34، 37)، فقد ظل معلقاً على الصليب لمدة — وهو الخاطئ الذي كان يستحق، بكل المقاييس، الموت الأبدي — ست ساعات تقريباً قبل أن يموت. وإن مجرد أن يجد ذلك اللص نفسه في الفردوس إلى جانب يسوع، لِيُعد عملاً من أعمال النعمة والمحبة التي تبلغ من العظمة والضحامة حدّاً لا يوصف. وعلاوة على ذلك، وإذا ما وضعنا في اعتبارنا أنه كان سيُضطر لولا ذلك إلى تكبد العذاب الجسدي المبرح على الصليب لمدة يومين أو ثلاثة أيام، غير أنه نجا من ذلك المصير واكتفى بالمعاناة لمدة ست ساعات فقط تقريباً، ألا يُعد هذا أيضاً شاهداً ساطعاً على عظمة نعمة الله ومحبته؟

ثانياً: الحياة الأبدية.

ما هي إذن "الحياة الأبدية"؟ إن الحياة الأبدية ليست مرادفاً لمفهوم "التجديد" (أو الولادة الجديدة). بل يمكن وصفها بأنها "ذروة وفيها يتحول الجسد — التجديد" أو "اكتمال التجديد". تشير الحياة الأبدية إلى تلك الحالة — التي تحل عند وقت المجيء الثاني للرب المادي للمرء (إن كان لا يزال حياً في ذلك الحين) أو يُقام من الموت (إن كان قد فارق الحياة)؛ وعقب ذلك، يلتحم الجسد مجدداً بالروح، مما يتيح للمرء دخول السماء — أي "السموات الجديدة والأرض الجديدة" — والعيش إلى الأبد في حضرة الله.

دعونا نتأمل في قيامة الجسد. انظر إلى سفر الرؤيا 20: 13: «وسلم البحر الأموات الذين فيه، وسلم الموت والهاوية الأموات الذين فيهما، ودين كل واحد حسب أعماله» [(حسب "كتاب الشعب المقدس الحديث")]: «لفظ البحر والموت والجحيم الأموات الذين في داخلهم، ودين كل واحد منهم حسب أعماله»]. سيتم تسليم الأموات؛ وبعبارة أخرى، سيعود الأموات إلى الحياة. انظر إلى رسالة تسالونيكي الأولى 4: 16: «لأن الرب نفسه سينزل من السماء بهتاف، وبصوت رئيس ملائكة، وبوق الله، والأموات في المسيح: سيقومون أولاً». إن القديسين الذين ماتوا في المسيح سيكونون هم الأوائل الذين يُقامون. انظر إلى رسالة كورنثوس الأولى 15: لأن البوق سيُضرب، فيُقام الأموات عديمي الفساد، ونحن نتغير. لأن هذا الفاسد لا بد أن يلبس عدم الفساد، وهذا المائت: 52-53: «يلبس عدم الموت». عندما يعود يسوع (في المجيء الثاني)، سيتم "إقامة" الأموات (إعادتهم إلى الحياة) بأجساد غير قابلة للفساد بينما القديسون الذين لا يزالون أحياء في ذلك الوقت سيتم "تغييرهم". انظر إلى رسالة فيلبي 3: 21: «الذي بقوته التي تمكنه من إخضاع كل شيء لسيطرته، سيغير أجساد تواضعنا لتكون على صورة جسده المجيد» [(حسب "كتاب الشعب المقدس الحديث")]. «عندما يأتي، وبذلك القوة التي تمكنه من إخضاع كل شيء لسيطرته، سيغير أجساد تواضعنا لتكون على صورة جسده المجيد»]. سيغير الرب أجساد تواضعنا (أجسادنا المتواضعة) لتكون على صورة جسده المجيد.

دعونا نتأمل في السماء. انظر إلى سفر الرؤيا 22: 4-5: «وسيرون وجهه، واسمه على جباههم. ولن يكون هناك ليل بعد؛ ولن يحتاجوا إلى نور سراج أو نور شمس، لأن الرب الإله سينير عليهم. وسيملكون إلى أبد الأبدين». في السماء، لا يوجد شيء مما هو كائن في عالم الأموات (وعلى النقيض من ذلك، فإن الأشياء الغائبة عن عالم الأموات موجودة في السماء). في السماء، سنرى وجه الرب. وفي ذلك الحين، سنراه وجهاً لوجه (1 كورنثوس 13: 12). وحين يظهر يسوع، سنكون مثله وسنراه كما هو حقاً (1 يوحنا إن كان مجرد التفكير في المخلص يطلب مثل هذا الفرح، فكم سيكون الفرح أعظم حين نبصر وجهه؟" (كتاب الترانيم الجديد". 2: 3: ترنيمة "مجرد التفكير في المخلص"، المقطع الأول). في السماء، سنملك مع الرب إلى أبد الأبدين (رؤيا 22: 5). وكيف أصبح، 85 وهي هبة مجانية من الله (رومية 6: 23؛ قارن—هذا ممكناً؟ لقد أصبح ممكناً بالتحديد من خلال الحياة الأبدية في المسيح يسوع ربنا: يوحنا 3: 16). وفي سياق "الحياة الأبدية في المسيح يسوع ربنا"، تظهر عبارة "في الرب" 164 مرة؛ وهنا، نقدم ثلاثة أمثلة فقط الذين رقدوا في يسوع... " (أي الأموات) (1 تسالونيكي 4: 14)؛ "...احسبوا أنفسكم أمواتاً عن الخطية ولكن أحياء لله في المسيح..." —يسوع" (أي المولودين ثانية) (رومية 6: 11)؛ و"...الحياة الأبدية في المسيح يسوع ربنا" (أي الحياة الأبدية التي بلغت كمالها —الملك مع الرب في السماء) (رومية 6: 23).

الكتاب المقدس: رسالة كورنثوس الأولى. انظر إلى 1 كورنثوس 15: 57-58: "ولكن شكرًا لله! إنه يمنحنا النصر من خلال ربنا، يسوع المسيح. لذلك، يا إخوتي وأخواتي الأعزاء، اثبتوا. ولا تدعوا شيئاً يززعكم. بل كرسوا أنفسكم دائماً بالكامل لعمل الرب لأنكم تعلمون أن تعبك في الرب ليس باطلاً." وانظر أيضاً إلى رؤيا 22: 12: "ها أنا آتٍ سريعاً! وأجرتي معي، وسأجازي كل

واحد حسب عمله." يجب علينا أن نثبت، ونظل راسخين لا نتزعزع، وأن نكرس أنفسنا دائماً بالكامل لعمل الرب، رجاءً في نيل المكافأة التي سيجود بها علينا عند عودته.

مُمَيِّزًا بين "التجديد" و"الحياة الأبدية"، شرعْتُ—وبالأخص تلك العطايا التي يمنحنا إياها مجاناً—وبينما كنت أتأمل في عطايا الله أتفكر في الكيفية التي ينبغي لنا نحن المسيحيين أن نحيا بها في تلك الفترة الفاصلة: أي تلك المساحة الزمنية الواقعة بين التجديد (الذي يمثل الانطلاق، أو البداية، للحياة الأبدية) وبين الحياة الأبدية ذاتها (التي يمكن وصفها بأنها ذروة ذلك التجديد واكتماله). وبعبارة نحن المسيحيين الذين *سبق لهم بالفعل* (في الماضي) أن نالوا التجديد، وُولدوا—أخرى، يكمن السؤال فيما يلي: كيف ينبغي لنا أن نحيا واقع *الحاضر* (الذي يمثل الزمن الفاصل بين مرحلة "ما قد تم بالفعل" ومرحلة "ما—ولادة ثانية، وصاروا خلائق جديدة لم يتم بعد")، بينما نترقب الاكتمال *المستقبلي* للحياة الأبدية عند المجيء الثاني ليسوع؟ لقد وجدتُ الإجابة على هذا التساؤل في البيت الثالث من الترنيمة رقم 436 الواردة في كتاب "الترانيم الجديد"—والمعنونة بـ "الآن قد نلت حياة الرب الجديدة"—والتي تقول: "إن من نال حياةً جديدة، ينعم بحياةٍ أبدية؛ والقلبُ الذي يرحب بالرب، يتحولُ هو ذاته إلى سماءٍ جديدة". وببساطة شديدة، يعني التي تتوسط المسافة بين مرحلة "ما قد تم بالفعل" (أي تجديدنا الروحي)—هذا أنه بينما نمضي قُدُماً في دروب هذه الحياة الأرضية ومرحلة "ما لم يتم بعد" (أي حياتنا الأبدية الكاملة)—يتوجب علينا أن نحيا بأسلوبٍ يليق بمن نالوا هذه الحياة الجديدة، مستمتعين هي في—التي قوامها التمتع بالحياة الأبدية—بفاعليةٍ وبشكلٍ حيٍّ بواقع الحياة الأبدية، هنا والآن. وعلاوةً على ذلك، فإن هذه الحياة جوهرها حياةٌ في السماء؛ فالقلبُ الذي ينعم بهذه الحياة الأبدية هو في حد ذاته "سماء" (انظر لوقا 17: 21)؛ كما أن [الحياة] التي هي أيضاً "سماء". فكيف—تتعم بهذه الحياة الأبدية... أي "المجتمع"—وبالتحديد: الأسرة والكنيسة اللتان تتمركزان حول الرب الذي يمثل مرحلة—إذن ينبغي لنا أن نحيا لكي نلعم بالحياة الأبدية، بينما نشق طريقنا عبر تلك المساحة الفاصلة بين تجديدنا الروحي الذي يمثل مرحلة "ما لم يتم بعد" كتمامٍ لتلك الحياة؟ يتحتم علينا أن—وبين اكتمالها النهائي—ما قد تم بالفعل" كبدائيةٍ للحياة الأبدية" ننمو في معرفتنا بالله الواحد الحقيقي ويسوع المسيح [يوحنا 17: 3]: "وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته". وهنا، فإن نمونا في معرفة الله الأب ويسوع الابن يشير إلى ما يلي: فمن خلال الروح القدس: الذي أسبغ علينا محبته العظيمة وتبنانا أبناءً له (3)—الذي أعطي لنا (1 يوحنا 3: 24)، نتمتع بـ *شركة* (أو اتحاد) مع الله الأب كلمة الحياة الذي كان موجوداً منذ البدء وهو بذاته الحياة الأبدية، والذي بذل حياته طواعيةً على الصليب—ومع يسوع الابن—(2-1 كذبيحة كفارية عن خطايانا (2: 2؛ 3: 16). وعبر هذه الشركة (1: 3-3)، نحيا في طاعة لوصايا الرب (3: 11، 23، 24) ونثمر ثمر الروح القدس (غلاطية 5: 22-23). وتشكل وصايا الرب هذه أمراً *مزدوجاً*: "تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل ذهنك" (وهي وصية تتعلق بشركتنا العمودية مع الله)، و"تحب قريبك كنفسك" (وهي وصية تتعلق بشركتنا الأفقية مع

إخوتنا وأخواتنا) (متى 22: 37، 39). وفي الواقع، فإن هذه الوصايا هي وصايا السماء. إن الحياة في طاعة لهذا الأمر المزدوج من الرب (وصية السماء) تعني معرفة الرب، والحياة *في* الرب، و*المكوث* في محبة الرب؛ وهذا يشكل جوهر الحياة السماوية بطريقة جزئية ولكنها حقيقية ضمن—حياة تفيض بالمحبة والفرح (يوحنا 15: 9-12). وهذا بالتحديد هو معنى اختبارنا—ذاته لتلك الحياة الأبدية التي سنتمتع بها بكامل ملئها في العالم الآتي (السماء). إنها الحياة—هذا العالم الحاضر

الذين ماتوا عن الناموس

[رومية 7: 1-4]

يرجى النظر إلى رومية 7: 1-4: «أَمْ تَجْهَلُونَ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ (لَأَنِّي أَكَلِمَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ النَّامُوسَ) أَنَّ النَّامُوسَ يَسُودُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا دَامَ حَيًّا؟ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ الَّتِي لَهَا رَجُلٌ هِيَ مَرْبُوطَةٌ بِالنَّامُوسِ بِالرَّجُلِ مَا دَامَ حَيًّا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ، فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنَ نَامُوسِ الرَّجُلِ إِذَا إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ وَرَجُلُهَا حَيٌّ، تُدْعَى زَانِيَةً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ الرَّجُلُ، فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنَ النَّامُوسِ، حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ زَانِيَةً إِنْ صَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ. إِذَا يَا إِخْوَتِي، أَنْتُمْ أَيْضًا قَدْ مِتُّمْ لِلنَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخَرَ، لِذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، لِكَيْ نُثْمِرَ لِلَّهِ». يُعَدِّدُ الْإِصْحَاحُ السَّابِعُ مِنْ رِسَالَةِ رُومِيَّةٍ هُوَ «إِصْحَاحُ النَّامُوسِ». فِي رُومِيَّةٍ 7: 1-3، تَظْهَرُ كَلِمَةُ «نَامُوسٍ» خَمْسَ مَرَّاتٍ وَفِي الْآيَةِ 4، تَظْهَرُ كَلِمَةُ «النَّامُوسِ» مَرَّةً وَاحِدَةً. وَهَذَا، يُشِيرُ مُصْطَلَحُ «نَامُوسٍ» (فِي الْآيَاتِ 1-3) إِلَى «النَّامُوسِ» (بِحَسَبِ تَفْسِيرِ بَارَك يُون-سُون). وَعِنْدَمَا كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ رِسَالَتَهُ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي رُومَا، خَاطَبَهُمْ بِقَلْبِ «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ» (الْآيَةِ 1)؛ وَدَاخِلَ الْكَنِيسَةِ بِمَا فِي ذَلِكَ الْوَصَايَا الْعَشْرَ. وَلِذَلِكَ، وَبَيْنَمَا كَانَ—الرُّومَانِيَّةِ، كَانَ هَؤُلَاءِ «الْإِخْوَةُ» وَ«الْأَخَوَاتِ» قَدِيسِينَ عَلَى دَرَايَةِ تَامَةٍ بِالنَّامُوسِ يَدَوْنَ رِسَالَتِهِ إِلَيْهِمْ، صَرَّحَ الرَّسُولُ بُولُسُ قَائِلًا: «أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا أَكَلِمَ الَّذِينَ يَعْرِفُونَ النَّامُوسَ...» (الْآيَةِ 1). وَتَبَاعًا لِذَلِكَ، وَفِي الْآيَتَيْنِ 2 وَ3، اسْتَخْدَمَ الْقَانُونُ الَّذِي يَحْكُمُ الْعِلَاقَةَ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ كَتَشْبِيهِهُ لِمُنَاقَشَةِ مَوْضُوعِ النَّامُوسِ. فِي الْآيَةِ 2، أَوْضَحَ الرَّسُولُ 2 بُولُسُ أَنَّ النَّامُوسَ يَسْرِي مَفْعُولُهُ فَقَطْ مَا دَامَ الزَّوْجُ حَيًّا، وَأَنَّهُ بِمَجْرَدِ وَفَاتِهِ، يَتَوَقَّفُ النَّامُوسُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَيُّ تَأْثِيرٍ. وَعِنْدَمَا يَدْخُلُ الزَّوْجَانِ فِي رِبَاطِ الزَّوْاجِ، فَإِنَّهُمَا يَتَبَادَلَانِ الْوَعْدَ؛ وَيُعَدُّ ذَلِكَ الْوَعْدَ بِمَثَابَةِ تَعَهْدٍ بِأَلَّا يَنْفَصِلَ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ لِأَيِّ سَبَبٍ كَانَ سَوَى الْمَوْتِ. فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ، صَرَّحَ بُولُسُ بِأَنَّهُ إِذَا تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً رَجُلًا آخَرَ بَيْنَمَا لَا يَزَالُ زَوْجُهَا عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، فَإِنَّهَا تُعْتَبَرُ زَانِيَةً [بِمَعْنَى أَنَّهُ تَرْتَكِبُ خَطِيئَةَ الزَّانَا (بِحَسَبِ "إِنْجِيلِ الْإِنْسَانِ الْمَعَاصِرِ")]. وَفِي أَعْقَابِ ذَلِكَ، وَتَحْدِيدًا فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ، خَاطَبَ بُولُسُ الْمُؤْمِنِينَ

في كنيسة روما قائلاً: "وأنتم أيضاً قد أمّتم عن الناموس بجسد المسيح...". تُعد هذه الآية ذات أهمية بالغة؛ وبناءً على هذا المقطع، اخترت العنوان التالي: "أولئك الذين أمّتم عن الناموس".

أرجو منكم النظر مجدداً إلى رسالة رومية 7: 4: "إِذَا يَا إِخْوَتِي، أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ أُمِّتُمْ عَنِ النَّامُوسِ بِجَسَدِ الْمَسِيحِ، لِكَيْ تَصِيرُوا لآخر، لِذِي قَدْ أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ — لِكَيْ نُثْمِرَ لِلَّهِ" [(بحسب "إنجيل الإنسان المعاصر")]: "إِذْ يَا إِخْوَةَ، مِنْ خِلالِ الْمَسِيحِ الَّذِي صُلِبَ — أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ أُمِّتُمْ عَنِ النَّامُوسِ. وَهَذَا لِكَيْ نَصِيرَ لآخر — وَتَحْدِيداً: الْمَسِيحُ الْقَائِمُ مِنَ الْأَمْوَاتِ — لِكَيْ نُثْمِرَ لِلَّهِ". ثَمَرِي، مَنْ هُمْ أَوْلَئِكَ، الَّذِينَ أُمِّتُمْ عَنِ النَّامُوسِ؟ إِنَّهُمْ بِالتَّحْدِيدِ "الْإِخْوَةَ" (الآيَتَانِ 1 و 4). وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى، يَشِيرُ هَذَا الْوَصْفُ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي كَنِيسَةِ رُومَا وَكَذَلِكَ إِلَيْنَا نَحْنُ — مُؤْمِنِي الْيَوْمِ. فِي السَّابِقِ (قَبْلَ إِيْمَانِنَا بِيَسُوعَ)، كُنَّا جَمِيعاً خَاضِعِينَ لِلنَّامُوسِ (وَخَاضِعِينَ لِلْخَطِيئَةِ). أَرْجُو مِنْكُمْ، النَّظَرَ إِلَى رِسَالَةِ رُومِيَّةِ 3: 19: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ، فَإِنَّمَا يَقُولُهُ لِلَّذِينَ هُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِكَيْ يُسَدَّ كُلُّ فَمٍ وَيَصِيرَ الْعَالَمُ كُلُّهُ مُسْتَوْجِباً لِلْعِقَابِ أَمَامَ اللَّهِ". لَقَدْ كُنَّا جَمِيعاً أَنْاسِاً خَاضِعِينَ لِلنَّامُوسِ (وَخَاضِعِينَ لِلْخَطِيئَةِ)، وَكُنَّا أَيْضاً تَحْتَ دِينُونَةِ اللَّهِ. وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ هُوَ أَنَّنَا جَمِيعاً كُنَّا قَدْ كَسَرْنَا النَّامُوسَ. أَرْجُو مِنْكُمْ النَّظَرَ إِلَى رِسَالَةِ رُومِيَّةِ 3: 23: "لَأَنَّ الْجَمِيعَ قَدْ أَخْطَأُوا وَأَعُوزَ هُمْ مَجْدُ اللَّهِ". فِي السَّابِقِ — أَيَّ قَبْلَ إِيْمَانِنَا بِيَسُوعَ — وَنَظَرًا لِأَنَّنَا كُنَّا جَمِيعاً خَاضِعِينَ لِلنَّامُوسِ (وَخَاضِعِينَ لِلْخَطِيئَةِ)، لَمْ يَكُنْ يَوْسَعُنَا أَنْ نَتَبَرَّرَ أَمَامَ اللَّهِ مِنْ خِلالِ جِهْدِنَا الذَّاتِيَّةِ (أَيَّ أَعْمَالِنَا الصَّالِحَةِ). يَرْجُو النَّظَرَ فِي رِسَالَةِ رُومِيَّةِ 3: 20: "لِذَلِكَ لَنْ يَتَبَرَّرَ أَيُّ إِنْسَانٍ أَمَامَ اللَّهِ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ؛ بَلْ بِالنَّامُوسِ نَصِيرُ وَاعِينَ لِخَطِيئَتِنَا".

إِذْ، *كَيْفَ* حَدَثَ أَنَّنَا مُتْنَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالنَّامُوسِ؟ لَقَدْ حَدَثَ ذَلِكَ بِالتَّحْدِيدِ مِنْ خِلالِ جَسَدِ الْمَسِيحِ (7: 4). يَرْجُو النَّظَرَ فِي رِسَالَةِ غَلَاطِيَّةِ 4: 4-5: "وَلَكِنْ لَمَّا تَمَّ الزَّمَانُ الْمُعَيَّنُ، أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ أَمْرَةٍ، وَمَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ، لِكَيْ يَفْتَدِيَ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِكَيْ نَنَالَ تَبَيُّنِ الْإِبْنَاءِ". عِنْدَمَا تَمَّ الزَّمَانُ الَّذِي عَيْنَهُ اللَّهُ تَمَاماً، أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، يَسُوعَ الْمَسِيحَ، إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ؛ وَجَعَلَهُ نَحْنُ الَّذِينَ كُنَّا تَحْتَ—يُولَدُ مِنَ الْعِذْرَاءِ مَرْيَمَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَجَعَلَهُ يُولَدُ تَحْتَ النَّامُوسِ. وَكَانَ الْغَرَضُ مِنْ ذَلِكَ هُوَ خَلَاصُنَا النَّامُوسِ. يَرْجُو النَّظَرَ فِي رِسَالَةِ غَلَاطِيَّةِ 2: 19: "فَإِنِّي بِالنَّامُوسِ مُتُّ عَنِ النَّامُوسِ لِكَيْ أَحْيَا بِهِ" هَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ الرَّسُولِ بُولُسَ؛ إِلَّا أَنْ مَسَاعِيهِ—وَمَهْمَا اجْتَهِدَ فِي ذَلِكَ—فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ سَعَى لِكَيْ يَتَبَرَّرَ مِنْ خِلالِ الْمُرَاعَاةِ الدَّقِيقَةِ وَالِاتِّزَامِ الصَّارِمِ بِالنَّامُوسِ حَيْثُ مَاتَ بِذَلِكَ عَنِ النَّامُوسِ وَعَاشَ—بَاءَتْ بِالْفُشْلِ. وَلَمْ يَنْلِ الْخَلَاصَ إِلَّا مِنْ خِلالَ لِقَائِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى دِمَشْقَ. وَكَذَلِكَ خَلَاصُنَا نَحْنُ—لِلَّهِ. وَكَانَ السَّبَبُ وَرَاءَ إِرسَالِ اللَّهِ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ خَلَاصُ شَاوُلَ (بُولُسَ)—الَّذِي كَانَ تَحْتَ النَّامُوسِ يَرْجُو النَّظَرَ فِي رِسَالَةِ أَفَسَسَ 2: 4-5 فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ: "وَلَكِنَّ اللَّهَ، لِغَنَى رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ مَحَبَّتِهِ لَنَا، أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ حَتَّى حِينِ نَحْنُ الَّذِينَ كُنَّا أَمْوَاتًا فِي الزَّلَاتِ وَالْخَطَايَا (الآيَةِ 1). لَقَدْ جَعَلَنَا اللَّهُ—فَبِالْغِنَةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ. لَقَدْ أَحْيَانَا اللَّهُ—كُنَّا أَمْوَاتًا فِي زَلَاتِنَا بِسَبَبِ مَحَبَةِ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ لَنَا، هُوَ—نُولَدُ مِنْ جَدِيدٍ (التَّجْدِيدِ). فَنَحْنُ، الَّذِينَ كُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ غَضَبٍ (الآيَةِ 3)، قَدْ أَحْيَيْنَا مَعَ الْمَسِيحِ الْغَنَى فِي الرَّحْمَةِ (الآيَةِ 4)—حَتَّى حِينِ كُنَّا أَمْوَاتًا فِي زَلَاتِنَا (الآيَةِ 5)؛ كَمَا أَقَامَنَا مَعَهُ (مُشِيرًا بِذَلِكَ إِلَى أَنَّنَا قَدْ أَقَامْنَا مَعَ الْمَسِيحِ)

ولكي يفقدنا — نحن الذين كنا تحت الناموس (الآية 5) — ولكي يَمَكِّنَا من أن نصير أبناءَ الله (الآية 5؛ الترجمة الإنجليزية المعاصرة)، عَيَّنَ الله يسوع المسيح البار (1 يوحنا 2: 1) ليكون ذبيحة كفارية عن خطايانا (الآية 2). إن يسوع المسيح، الذي وُلِدَ تحت الناموس (غلاطية 4: 4)، قد أَتَمَّ الناموس إتماماً كاملاً، وحمل لعنة الناموس حملاً كاملاً؛ وعلاوة على ذلك، فبوضعه حياته على الصليب من أجلنا (1 يوحنا 3: 16)، صالحنا مع الله. ولذلك، فمن خلال المحبة العظيمة التي منحنا إياها الله الآب، قد صرنا أبناءَ الله (الآيتان 1-2). ونتيجة لذلك، أصبحنا الآن قادرين على أن نصرخ إلى الله قائلين: "أَبَا، أَيُّهَا الْآبُ" (رومية 8: 15؛ غلاطية 4: 6؛ قارن مرقس 14: 36). لقد صرنا خلائق جديدة [(2 كورنثوس 5: 17): "إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ 4: 6؛ قارن مرقس 14: 36). هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً!"] . نحن، الذين كنا سابقاً تحت الناموس، قد صرنا الآن خلائق جديدة في يسوع المسيح.

91

فهل يعني هذا أننا الآن لا صلة لنا بالناموس على الإطلاق؟ كلا، ليس الأمر—وبما أننا قد أمّتنا عن الناموس—وإذا كان الأمر كذلك كذلك. يرجى النظر إلى إنجيل متى 5: 17 في الكتاب المقدس: «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء؛ لم آتٍ لأنقضهم، بل أن نتمم—اقتداءً بمثال يسوع—لأتممهم». إن يسوع لم يأتٍ لينقض الناموس؛ بل جاء لكي يتممه. لذلك، يتحتّم علينا نحن أيضاً الناموس. فماذا يعني هذا؟ يرجى النظر إلى رسالة رومية 13: 8-10: "لا تدينوا لأحد بشيء، إلا بدين المحبة المتبادلة. فإن أحببتَ قريبك، تكون قد أتممت الناموس. إذ إن الوصايا: 'لا تزن'، 'لا تقتل'، 'لا تسرق'، 'لا تشته'، وأي وصايا أخرى، كلها تتلخص في هذه الوصية الواحدة: 'أحبب قريبك كنفسك'. المحبة لا تصنع شرّاً للقريب؛ ولذلك، فالمحبة هي تمام الناموس". والمعنى هو أنه، انسجاماً مع الحقيقة القائلة بأن المحبة هي تمام الناموس، يجب علينا أن يحب بعضنا بعضاً. وبعبارة أخرى، يجب علينا أن نحب بعضنا بعضاً من أجل إتمام الناموس.

وسأختتم بالترنيمة رقم 213، بعنوان "أقدم حياتي لك": (المقطع الأول) أقدم حياتي لك يا رب؛ فاقبلها مني، واجعلني أسبح بحمدك طوال أيامي على الأرض. (المقطع الثاني) أقدم يديّ وقدميّ لك يا رب؛ فاقبلهما مني، واجعلني مسرعاً إلى إنجاز عملك. (المقطع الثالث) أقدم صوتي لك يا رب؛ فاقبله مني، واجعلني أعلن الحق من كلمتك وحدها. (المقطع الرابع) أقدم كنوزي لك يا رب؛ فاقبلها مني، واستخدمها وفقاً لمشيئتك من أجل ملكوت السماوات. (المقطع الخامس) أقدم وقتي لك يا رب؛ فاقبله مني، واجعلني أخدمك بأمانة طوال كل أيام حياتي. آمين.

المُعْفُونَ مِنَ النَّامُوسِ

[رومية 7: 5-6]

يرجى النظر إلى رومية 7: 5-6: «لَأَنَّنَا لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الَّتِي بِالنَّامُوسِ تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُنْمَرَ لِلْمَوْتِ، وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ، إِذْ مِتْنَا لِلَّذِي كُنَّا مُمَسْكِينَ فِيهِ، حَتَّى نَعْبُدَ بِحِدَّةِ الرُّوحِ لَا بَعْتَقِ الْخَرْفِ». في رومية 7: 5-6 تظهر كلمة «نحن» خمس مرات؛ فهي تظهر ثلاث مرات في الآية 5 ومرتين في الآية 6. ومع ذلك، فإن الضمير «نحن» في الآية 5 يختلف اختلافاً كلياً عن الضمير «نحن» في الآية 6. فالضمير «نحن» في الآية 5 يشير إلى «نحن» *قبل* التجديد، بينما يشير أي—الضمير «نحن» في الآية 6 إلى «نحن» *بعد* التجديد. وهنا، يشير الضمير «نحن» قبل التجديد إلى «نحن» غير المؤمنين أي أولئك الذين—أولئك الذين لم يؤمنوا بيسوع بعد؛ وعلى النقيض من ذلك، يشير الضمير «نحن» بعد التجديد إلى «نحن» المؤمنين. وضعوا إيمانهم في يسوع.

دعونا نتأمل أولاً في الضمير «نحن» الذي كان موجوداً قبل التجديد.

يرجى النظر مجدداً إلى رومية 7: 5: «لَأَنَّنَا لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ، كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الَّتِي بِالنَّامُوسِ تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُنْمَرَ لِلْمَوْتِ». في عبارة «لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ»، يشير مصطلح «الجسد» عموماً إلى ثلاثة أشياء متميزة: (1) الجسد المادي في حالته النقية غير المشوبة؛ (2) الجسد الذي تأثر بالشر، وبالتالي فهو فاسد أخلاقياً؛ و(3) الجسد الذي تأثر بالخير، وبالتالي فهو صالح

،أي الجسد الذي تأثر بالشر—أخلاقياً. وفي رومية 7: 5، فإن «الجسد» الذي يشير إليه الرسول بولس هو الفئة الثانية من هذه الفئات حينما كنا نعيش في الخطية (أو نقيم في—وبالتالي فهو فاسد أخلاقياً. وتشير عبارة «لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ» إلى الزمن السابق لتجديدنا تعمل في أعضائنا (الآية 5). وهنا، وفيما يتعلق بعبارة—التي أثارها الناموس—الخطية). خلال تلك الفترة، كانت الأهواء الخاطئة الأهواء الخاطئة"، فإن كلمة "أهواء" (أو "انفعالات") تحمل عادةً معنى الغيرة الصادقة، أو الحماس، أو الشوق العميق؛ غير أن الرسول بولس يستخدمها في رسالة رومية 7: 5 تحديداً لوصف "الأهواء الخاطئة". وهذا يشير إلى أن هذه "الأهواء الخاطئة" لم،مثل عيوننا، وأنوفنا، وأفواهنا، وأيدينا—تكن نشطة في عضو واحد محدد من أعضاء جسدنا فحسب، بل في *جميع* أعضائنا وأقدامنا، وما إلى ذلك. وبينما كنا في الجسد، تسببت لنا هذه الأهواء الخاطئة في أن نثمر ثمرًا للموت (الآية 5). إن الثمر الذي يثمره المؤمن *بعد* التجديد هو ثمرٌ لله (الآية 4)، وهذا الثمر هو الحياة الأبدية (6: 23)؛ وعلى النقيض من ذلك، فإن الثمر الذي يثمره قبل—غير المؤمن *قبل* التجديد هو ثمرٌ للشيطان، وهذا الثمر هو، في الواقع، الموت (الآية 5). لقد أجبرنا الشيطان المستبد على أن نثمر ثمر الموت. وهذا يعني أنه، كأجرةٍ للخطية، أثمرنا ثمرًا لم يُخضع أجسادنا المادية للموت فحسب، بل قادننا—تجديدنا في النهاية إلى "الموت الثاني"—أي الموت داخل بحيرة النار الأبدية. وعندما أثمرنا ثمر الموت هذا قبل تجديدنا، كانت نفوسنا ميتة أي أي غير مؤمن لا—روحياً؛ وكنا نقف كأعداء لله، وكانت شركتنا معه مقطوعة. إن أي شخص لم يقبل يسوع المسيح مخلصاً له—سيواجه الموت الجسدي كأجرةٍ للخطية، يليه العقاب الأبدى ("الموت الثاني"). وبالفعل، قبل أن نؤمن بيسوع—يضع إيمانه فيه كنا محتوماً علينا أن نواجه الموت الجسدي كأجرةٍ للخطية، وأن نواجه في النهاية تلك النتيجة الحاسمة: الموت—وقبل تجديدنا الثاني. ومع ذلك، ولأن الله أحبنا أولاً، فقد أرسل ابنه الوحيد، يسوع، ليموت على الصليب ككفارةٍ عن خطايانا؛ وبهذا خلّصنا وأتمّ تجديدنا. ولذلك، لم نعد نواجه الموت الجسدي كعقوبةٍ لخطايانا؛ بل إننا سنكتفي بـ "الرقاد" (1 تسالونيكي 4: 13-18). وعلاوة على ذلك، فبدلاً من مواجهة الهلاك الأبدى، لقد نلنا الآن الحياة الأبدية (يوحنا 3: 16).

بعد تجديدنا —تأمل في "نحن" —أي في حقيقتنا

ألقى نظرةً أخرى على رسالة رومية 7: 6: "وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ، إِذْ مِتْنَا لِلَّذِي كَانَ يُمَسِّكُنَا، حَتَّى نَعْبُدَ بِحَبْذِ الرُّوحِ لَا بِعَيْتِ الْحَرْفِ". وهنا، تعمل عبارة "أما الآن" بمثابة مؤشر توكيدي ثلاثي الأبعاد. فقبل تجديدنا، كنا نثمر ثمر الموت لأجل الشيطان؛ مما يعني أننا كنا محكومين ليس فقط بمواجهة الموت الجسدي كعقوبةٍ للخطية، بل أيضاً بمعاناة الهلاك الأبدى. غير أنه: أما الآن"، فقد صرنا نثمر ثمر الحياة الأبدية لأجل الله (الآية 4؛ 6: 23). وإذ متنا للذي كان يمسكنا، فقد تحررنا من الناموس (7) فقبل تجديدنا، كنا مقيدون بالناموس؛ وكنا ملزمين بحفظه. أما الآن، فقد تحررنا من الناموس. والسبب في ذلك هو أننا —إذ (6)

قد متنا للناموس ذاته الذي كان يوماً ما يمسكنا ويقيدنا. لقد تحررنا من قيود الناموس وحدوده، وننعم الآن —تجددنا بالإيمان بيسوع، بالحرية الحقيقية. إذن، كيف بالضبط تحررنا من الناموس؟ يرجى النظر إلى رسالة غلاطية 4: 4-5: "وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مَلَأُ الرَّمَانِ أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِنْ امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ، لِيَقْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِكَيْ نَنَالَ التَّنَبُّيَّ". لقد تحررنا من الناموس لأن، وبولادته تحت الناموس —الله أرسل ابنه، يسوع المسيح، إلى هذه الأرض —حيث حُبِلَ به بالروح القدس وُود من العذراء مريم افتدانا الله نحن الذين كنا تحت الناموس. وهنا، تشير العبارة القائلة بأن الله قد "افتدانا" من خلال ابنه الوحيد، يسوع المسيح، إلى أنه —بأي حال من الأحوال—دفع الثمن الكامل والعاقل لتحريرنا (أي لخلاصنا) من عبوديتنا لكل من الشيطان والناموس. لا يعني هذا أن هذا الثمن المستحق، أو الفدية، قد دُفع للشيطان؛ بل إنه يشير إلى أن الله قد قَدَّمَ ابنه الوحيد، يسوع، لنفسه كذبيحة استكفارية. لماذا فعل الله ذلك؟ وماذا كان قصده؟ لقد كان القصد هو أن يجعلنا أبناءً لله (الآية 5، *الكتاب المقدس المعاصر*). لم يكتفِ الله الأب الذي هو روح ابنه (الآية 6) —ليحلَّ في داخلنا. وهكذا، جعلنا الله—بإرسال ابنه فحسب (الآية 4)؛ بل أرسل أيضاً الروح القدس، هياكل للروح القدس (1 كورنثوس 6: 19) وقضى بأن يظل الروح القدس معنا دائماً. ونتيجة لذلك، مكَّننا الله من أن ندعوه: "أَبَا أيها الأب" (غلاطية 4: 6). يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 15-17: "إِذْ لَمْ تَتَّالُوا رُوحَ الْعِبَادَةِ لَتَرْجِعُوا إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ نَلْتَمِ وَرَثَةَ رُوحِ التَّنْبِيهِ الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: 'أَبَا، أَيُّهَا الْأَب'. وَالرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّا أَبْنَاءُ اللَّهِ؛ وَإِنْ كُنَّا أَبْنَاءً، فَحَنُّ وَرَثَةٍ أَيْضاً قَدْ صَرْنَا أَبْنَاءً—الَّذِينَ كُنَّا يَوْمَماً عِبِيداً لِلشَّيْطَانِ—إِنْ كُنَّا حَقّاً نَتَّالِمُ مَعَهُ، لَكِي نَتَّجِدُ أَيْضاً مَعَهُ". وهكذا، فإننا—الله وورثته مع المسيح وورثته لله، لأنه أرسل ابنه الوحيد، يسوع المسيح، وأرسل أيضاً الروح القدس، الذي هو روح ابنه. ولذلك، صرنا نخدم "في جدة الروح" (6: 7). وبعبارة أخرى: قبل تجديدنا، كان الشيطان يقودنا وكنا نخدّمه؛ أما بعد تجديدنا، فقد صرنا نخدم الله "في جدة الروح يحلَّ في داخلنا وقد جعلنا خلقاً جديداً، فإننا الآن—الذي أرسله الله—وهنا، تعني عبارة "في جدة الروح" أنه نظراً لأن الروح القدس نخدم الله من خلال الروح القدس بصفتنا خلائق جديدة (2 كورنثوس 5: 17). ففي السابق، كان الشيطان يستخدم أعضائنا لكي نثمر ثماراً تؤدي إلى الموت؛ أما الآن، فإن الروح القدس يستخدم أعضائنا لكي نثمر ثماراً تؤدي إلى الحياة الأبدية. والآن، نحن نسبح بما في ذلك أعضائنا، كأيدينا وأقدامنا وأصواتنا—ونصلي ونقدم العبادة من خلال الروح القدس. يجب علينا أن نُقَدِّمَ حياتنا بأسرها لله. وأن نخدم الرب مُهْتَدِينَ بإرشاد الروح القدس (من كتاب الترانيم الجديد، ترنيمة رقم 213: "أَقْدِمَ حَيَاتِي")—وممتلكاتنا وأوقاتنا والآن، نحن لا نخدم "بِقَدَمِ حَرْفِ النَّامُوسِ" (رومية 7: 6). وهنا، يشير مصطلح "الحرف المكتوب" إلى الشريعة التي منحها الله لشعب إسرائيل فور وصولهم إلى جبل سيناء؛ إذ استدعى موسى إلى قمة الجبل، ونقش بنفسه الوصايا على لوحين حجرين سلّمهما وهذه النقوش ذاتها هي التي تُشَكِّلُ "الحرف المكتوب". غير أننا نحن، الذين وُلِدْنَا من جديد الآن، لم نعد نخدم في ظل—إليه بعد ذلك ومن خلال الموت الكفاري ليسوع المسيح على—الحرف المكتوب"، بل نخدم من خلال الروح القدس. وهكذا، وبنعمة الله"

قد نلنا الخلاص وُلدنا من جديد، مما أهلنا لخدمة الرب بقوة الروح القدس. والآن، وبصفتنا الذين وُلدوا من جديد، فإننا—الصليب نُثمر لله؛ وتلك الثمرة هي الحياة الأبدية.

لقد أنعم الله علينا بمحبةٍ عظيمةٍ لا تُحدّ. ولقد دفع يسوع ثمناً باهظاً للغاية من أجل خلاصنا. كما أن الروح القدس يشفع فينا شخصياً متضرعاً لأجلنا بأهاتٍ أعمق من أن تُعبّر عنها الكلمات (8: 26). وفي شفاعته هذه، يتشفع الروح القدس لأجلنا بما يتوافق مع مشيئة الله (الآية 27). وعلاوةً على ذلك، يقوم الروح القدس بتقديسنا، جاعلاً إيانا قديسين ومُمكناً لنا من النمو لنصير على صورة يسوع ولذلك، لا ينبغي لنا أن نقاوم الروح القدس، بل بالأحرى أن نحيا وفقاً لإرشاده. ونتيجةً لذلك، وإذ نزداد قداسةً يوماً بعد يوم، وننمو لنصير أكثر شبهاً بيسوع كل يوم، فإنه يحق بنا أن نصبح بمثابة "مسيحين صغار". إذ يتحتم علينا أن نحب جيراننا، تماماً كما يُعلن الكتاب المقدس: "الذي يحب غيره قد أتم الناموس" (8: 13). وهذا هو بالتحديد معنى أن نُثمر لله؛ وهذا هو معنى أن نحيا كمن يمتلك الحياة الأبدية (1 يوحنا 3: 14)؛ وهذا هو معنى أن نحيا كمواطنين في السماء (فيلبي 3: 20). وحينما نحيا تحت إرشاد الروح القدس—طائعين وصايا الرب ومحبين جيراننا كنفسنا—حينئذٍ سيكون فرحنا كاملاً (يوحنا 15: 11).

«هل الناموس خطية؟»

[رومية 7: 7-9]

يرجى النظر إلى رومية 7: 7-9: «فماذا نقول إذن؟ هل الناموس خطية؟ حاشا! بل لم أعرف الخطية إلا بالناموس؛ فإني لم أعرف الشهوة لو لم يقل الناموس: "لا تثبت". ولكن الخطية، إذ انتهزت الفرصة التي أتاحتها الوصية، أنشأت في كل أنواع الشهوة. فبدون الناموس، تكون الخطية ميتة. كنتُ أنا حياً من قبلُ بدون الناموس؛ ولكن لما جاءت الوصية، عاشت الخطية ومُتُّ أنا». هل الناموس خطية؟ (الآية 7). الناموس ليس خطية. فالناموس الذي أعطاه الله لا يمكن أن يكون خطية. بل على العكس من ذلك، الناموس مقدس وعادل وصالح. يرجى النظر إلى رومية 7: 12: «إذن الناموس مقدس، والوصية مقدسة وعادلة وصالحة» [(ترجمة "كتاب الشعب «!الحديث»): «إذن، الناموس والوصية كلاهما مقدس وعادل وصالح»]. ولهذا السبب قال الرسول بولس: «هل الناموس خطية؟ حاشا [(الآية 7، ترجمة "كتاب الشعب الحديث")]: «إذن هل الناموس خطية؟ قطعاً لا»]. يرجى النظر إلى رومية 6: 14: «فإن الخطية لن تتسلط عليكم، لأنكم لستم تحت الناموس بل تحت النعمة». يرجى النظر إلى رومية 7: 4: «إذن يا إخوتي، أنتم أيضاً قد مُتُّم عن لكي نثمر لله». يرجى النظر إلى رومية 7: 6: «ولكننا —الناموس بجسد المسيح، لكي تصيروا لآخر —لذلك الذي أُقيم من الأموات الآن قد تحررنا من الناموس، إذ مُتُّنا عما كنا ممسوكين به، لكي نخدم في جدة الروح لا في عتق الحرف». تنثير هذه الآيات الثلاث السؤال التالي: «هل الناموس خطية؟» (الآية 7). وقد صرَّح الرسول بولس قائلاً: «لم أعرف الخطية إلا بالناموس» (الآية 7) فالناموس هو الذي يكشف الخطية؛ إذ لا يمكن للمرء أن يعرف الخطية بمعزل عن الناموس. يرجى النظر إلى رسالة رومية 3: 20

لِذَلِكَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَنْ يَتَبَرَّرَ أَيُّ ذِي جَسَدٍ أَمَامَهُ، لَأَنَّ النَّامُوسَ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ». وكمثالٍ على ذلك، قال الرسول بولس: «...فَأَنْتِي»
لَمْ أَعْرِفِ الشَّهْوَةَ لَوْ لَمْ يَقُلِ النَّامُوسُ: لَا تَشْتَهُ» (7: 7). ولأن الناموس يُعلن أن الشهوة خطيئة، فإننا نتمكن من تمييزها والتعرف
عليها بصفقتها تلك. يرجى النظر إلى سفر الخروج 20: 17: «لَا تَشْتَهُ بَيْتَ قَرِيْبِكَ. لَا تَشْتَهُ امْرَأَةَ قَرِيْبِكَ، وَلَا عَبْدَهُ، وَلَا أَمَتَهُ، وَلَا
«ثَوْرَهُ، وَلَا حِمَارَهُ، وَلَا شَيْئاً مِمَّا لِقَرِيْبِكَ». فالوصية العاشرة من الوصايا العشر تنص صراحةً على: «لَا تَشْتَهُ

تُنتج فينا كل أنواع الشهوة (رومية 7: 8). فالخطيئة هي فعلٌ نرتكبه؛—إذ اتخذت فرصةً من خلال الوصية—مع ذلك، فإن الخطيئة
وهي تعبيرٌ عن فشلنا في العيش وفقاً للناموس. وفي عبارة «الخطيئة، إذ اتخذت فرصة»، يشير مصطلح «الخطيئة» هنا إلى الشيطان
ليُثير في داخلي شتى أنواع الشهوات. ويمكن العثور على—مستخدماً الوصية كأداةٍ له—وبعبارة أخرى، يغتنم الشيطان فرصةً
مثالٍ بارزٍ على ذلك في سفر التكوين، وتحديدًا فيما يتعلق بآدم، الإنسان الأول. فوفقاً لسفر التكوين 2: 7، يذكر الكتاب المقدس أن
الرب الإله جبل الإنسان من تراب الأرض، ونفخ في أنفه نسمة حياة، فصار الإنسان نفساً حية. غير أن الشيطان ظل يتربص مترقباً
،يتعدى وصية الله ويرتكب الخطيئة. وفي هذا السياق—أول إنسانٍ صار نفساً حية—الفرصة ليدبر حيلةً يتسبب بها في جعل آدم
—كانت وصية الله هي: «وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ» (الآية 17). وكانت الحية

أكثر حيلةً ومكرًا من جميع حيوانات البرية التي خلقها الرب الإله. فسألت هذه الحية المرأة، زوجة آدم: «هَلْ—التي هي الشيطان
حَقًّا قَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلْ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» (3: 1). تأمل في رد المرأة: «مِنْ ثَمَرِ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ. وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي
وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلْ مِنْهُ وَلَا تَمَسَّهُ لِئَلَّا تَمُوتَا» (الآيتان 2-3). وبفحص رد المرأة، تبرز نقطتان: الأولى، أن الله لم يصدر
:فعلياً الأمر القائل: "لا تمسّ" شجرة معرفة الخير والشر؛ والثانية، أنه بينما كان الله قد صرّح بوضوح قائلاً: "مَوْتاً تَمُوتَانِ" (2)
فإن المرأة أعادت صياغة العبارة قائلة: "لئلا تموتا" (3: 3). وحينئذٍ قال الشيطان ("الحية") للمرأة: "أَلَنْ تَمُوتَا مَوْتًا؟" وهو، (17)
تصريح وقف في تعارض مباشر مع كلمة الله القائلة: "مَوْتاً تَمُوتَانِ"، زاعماً بدلاً من ذلك أنه في اليوم الذي ياكلان فيه من تلك
الشجرة، سيصيران مثل الله. وفي نهاية المطاف، خالف كلٌّ من المرأة وآدم وصية الله القائلة: "مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا
تَأْكُلْ" (2: 17)، وبذلك ارتكبا فعلاً من أفعال العصيان. يرجى النظر إلى سفر التكوين 3: 6 في الكتاب المقدس: "فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ
أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ وَلِلْحُكْمَةِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً
مَعَهَا فَأَكَلَ". لقد ترصد الشيطان الفرصة، ثم حرّف وصية الله؛ وفي نهاية المطاف، تسبب في وقوع آدم في الخطيئة، وقاده بذلك إلى
الموت.

لقد أحدثت في كل أنواع الشهوة (رومية 7: 8). فمن خلال الشهوة، يجربنا الشيطان، ساعياً لجعلنا نضمّر في أنفسنا —ونتوق بشدة
،كل أشكال الرغبات الجشعة. ومن الأمثلة على ذلك: شهوة الثروة المادية. فكلما جمع المرء مزيداً من الممتلكات المادية —إلى
ازداد شعوره بالقوة؛ ومع ذلك، ونظراً لعدم شعوره بالاكتفاء، فإنه يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك؛ إذ يشتهي السلطة السياسية

(المناصب العليا)، بل ويُكوّن لديه نهْمٌ لا يشبع للشهرة والجاه. وهكذا، فإن شهوة الأشياء المادية تنتشعب باستمرار لتتحول إلى كل أشكال الجشع. هنا، تشير عبارة "أنتجت" (الآية 8) إلى تجسيد هذا الجشع وتحقيقه فعلياً. ففي خضم حالة من عدم الرضا، يسعى المرء باستمرار إلى امتلاك المزيد؛ إذ يعجز عن العثور على القناعة الحقيقية. وسواء كان الأمر يتعلق بالثروة المادية، أو الشرف أو الشهرة، أو أي شيء آخر، فلا شيء من هذه الأمور قادر على توفير الرضا الحقيقي. ونتيجة لذلك، وحتى بعد تكديس ثروات إلى درجة أنهم قد يلجأون أحياناً إلى الانتحار. إننا لا نستطيع العثور—طائفة والتمتع بها إلى أقصى حد، يظل البعض غير راضين على الرضا الحقيقي في أمور هذا العالم، بل يجب أن نجد رضانا حصراً في يسوع. ينبغي علينا أن نكون شاكرين ومقتنعين بالبركات التي أنعم بها الله علينا بسخاء حتى هذه اللحظة. كما يجدر بنا أن نشكر الله ونقنع بهبة الحياة الأبدية التي منحنا إياها (6: 23). ويتحتم في هبة الإيمان وفي سائر البركات الروحية الأخرى التي وهبنا إياها (أفسس 1—وأن نجد القناعة—علينا أيضاً أن نقدم الشكر (2: 38).

أن تمكن الشيطان من الإيقاع—أي تعليمات الله المحددة—فبدون الناموس، يكون الخطية ميتة (7: 8). لقد كان من خلال الوصية بآدم ودفعه إلى السقوط في الخطية. فبدون الناموس، تغدو الخطية عاجزة؛ وكأنها في عداد الأموات. أما حيثما يوجد الناموس، فإن الخطية تدب فيها الحياة؛ فتجربنا وتقودنا إلى ارتكاب الآثام. وقبل أن ندرك ماهية الناموس، كنا أحياء؛ ولكن عندما جاءت الوصية دبّت الحياة في الخطية، ومُتتنا نحن (الآية 9). وما دمنا عاجزين عن استيعاب الناموس، فإننا نظل أسرى لوهم أننا "أحياء". ومن الأمثلة على ذلك الوصية الرابعة من بين الوصايا العشر: "اذْكُرْ يَوْمَ السَّبْتِ لِتَقْدَسَهُ" (خروج 20: 8). فقبل أن نفهم هذه الوصية كنا ننتهك حرمة السبت. إننا في أمس الحاجة إلى معرفة وصايا الله؛ وإلا، فسنعجز حتماً في فخ الخطية. ونظراً لهشاشتنا البشرية، فإننا—لأننا ببساطة لم نكن نعلم—غالباً ما نرتكب الخطايا حتى ونحن ندرك الصواب. ومع ذلك، فإن الخطايا التي نفتقر لها بدافع الجهل هي أكثر عدداً بكثير. وعليه، يتحتم علينا أن نكتسب معرفة عميقة بكلمة الله. وفضلاً عن ذلك، يجب علينا أن نتسلح بكلمة الله. وفي الوقت ذاته، يتحتم علينا أن نفهم كلمة الله فهماً صحيحاً؛ والسبب في ذلك هو أن الشيطان يجربنا من خلال الزيادة في كلمة الله أو النقص منها، فهو يجربنا بتشويه كلمة الله ذاتها. ففي الظلام، نضل غافلين؛ ولا ندرك وجود الظلام إلا حين يسطع النور. لذا، يجب علينا أن نسعى جاهدين لضمان ألا نقع في الخطيئة بدافع الجهل. لقد دُعينا لنحيا حياة مقدسة، وعلينا أن نستخدم كلمة الله لصدّ تجارب الشيطان. وحين يعمد الشيطان إلى تشويه كلمة الله ليجربنا، يجب علينا أن نستخدم تلك الكلمة ذاتها لطرده، متغلبين بذلك على هجماته، وماضين قُدماً في طريق النصر.

وهذا الأمر يستحضر إلى الذهن الترنيمة رقم 200 من "كتاب الترانيم الجديد"، بعنوان: "تلك الكلمة العذبة والغامضة": "تلك الكلمة هي كلمة ثمينة؛ حقاً، إن كلمة الحياة هذه تنير دربي وإيماني بوضوح جلي". كما تذكرني هذه—كلمة الحياة—العذبة والغامضة، المعاني بالترنيمة رقم 453 من "كتاب الترانيم الجديد"، بعنوان: "أرغب في معرفة يسوع أكثر": "ليكن الروح القدس لي معلماً

من الوصول إلى معرفة يسوع"؛ "وبينما أتعلم كلمة الله تحت إلهام—إذ أدرك مشيئة الله المقدسة—يرشدني إلى الحق، لكي أتمكن أن أعرف بصدق—رغبتى الدائمة—الروح القدس، تغدو كل آية منها درساً لقلبي"؛ "إنها رغبة روعي التي رافقتني مدى الحياة". ومثابرة ذلك الحب الفادي الذي أظهره لي

الوصية التي كان مُقدِّراً لها أن تجلب الحياة» (1)«

[رومية 7: 8-13]

يرجى النظر إلى رومية 7: 10: «فَوَجَدْتُ الْوَصِيَّةَ الَّتِي هِيَ لِلْحَيَاةِ، هِيَ نَفْسُهَا لِلْمَوْتِ لِي». وهنا، تشير عبارة «الوصية» إلى الأمر الذي أصدره الله لأدم الأول، كما هو مسجَّل في سفر التكوين 2: 16-17: «وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ قَائِلاً: «مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ وَلَوْ أَنَّ آدَمَ قَدْ أَطَاعَ تِلْكَ الْوَصِيَّةَ. «تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَمِنْهَا لَا تَأْكُلُ، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ وامتنع عن الأكل من ثمر شجرة معرفة الخير والشر، لكان ذلك قد قاده إلى الحياة. وبعبارة أخرى، لو أن آدم قد أطاع تلك الوصية التي كان القصد منها أن تجلب الحياة (رومية 7: 10)، لكان قد نال الحياة الأبدية. ومع ذلك، صرَّح الرسول بولس قائلاً: «فَوَجَدْتُ... [أنها] لِلْمَوْتِ لِي» (الآية 10). فكيف انتهى المطاف بالوصية ذاتها، التي كان القصد منها أن تجلب الحياة، إلى أن تجلب الموت بدلاً من ذلك؟ (الآية 10). يرجى النظر إلى رومية 7: 11: «لَأَنَّ الْخَطِيئَةَ وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ خَدَعَتْنِي، وَبِهَا قَتَلَتْنِي» [وفقاً لترجمة الكتاب المقدس الكورية المعاصرة]: «وذلك لأن الخطية، إذ اغتنمت الفرصة التي أتاحتها الوصية، خدعتني واستخدمت تلك الوصية لكي تقتلني». لقد اغتنمت الخطية (أي قوة الخطية / الحية / الشيطان) الفرصة لاستخدام الوصية من أجل الذي هو—خداع آدم (تكوين 3: 1-5)، مما دفعه إلى عصيان أمر الله (تكوين 2: 17)؛ ونتيجة لذلك، لقي حتفه في النهاية بالموت، ودخل الموت عن طريق الخطية—وهو آدم—أجرة الخطية (رومية 6: 26). وكما دخلت الخطية إلى العالم عن طريق إنسان واحد

هكذا أيضاً اجتاز الموت إلى جميع الناس لأن الجميع قد أخطأوا (5: 12). وإذا عشنا وفقاً لكلمة الله، فإن ذلك سيقودنا حتماً إلى الحياة وبعبارة أخرى، إذا أطعنا كلمة الله، فإننا سننال الحياة الأبدية. ولذلك، يجب علينا أن نطيع كلمة الله، حتى لو كلفنا ذلك حياتنا ذاتها مهما بلغت الصعوبة أو المشقة أو الألم، فإن ذلك كله لا يُقارن بالموت. وعليه، يتحتم علينا أن نتمسك بكلمة الله ولو كلفنا ذلك أرواحنا؛ بل أن نرهن وجودنا ذاته في سبيلها. فهذا هو السبيل إلى الحياة الحقيقية، وهو الطريق المؤدي إلى الحياة الأبدية. غير أن الخطيئة إذ اغتنمت الفرصة التي أتاحتها الوصية، أثارت في داخلي شتى أنواع الشهوات الطامعة [بحسب "الكتاب المقدس الكوري المعاصر"]: "أما الخطيئة، إذ استغلت الوصية، فقد أثارت في داخلي كل أنواع الشهوات الطامعة". إن الخطيئة — أو قوة الخطيئة — "تتربص بالفرص لتستخدم الوصية في إثارة شتى أنواع الشهوات الطامعة في أعماقنا. وقد اغتنم "الحية" — التي يمثلها الشيطان وهي أكر جميع وحوش البرية (تكوين 3: 1) — الفرصة لإثارة الشهوات الطامعة في نفس المرأة (زوجة آدم)؛ إذ جعلت شجرة معرفة الخير والشر تبدو لها شجرة مرغوبة: صالحة للأكل، وبهيجة للنظر، وقادرة على إكساب المرء الحكمة (الآية 6). وحتى في يومنا هذا، لا يزال الشيطان الماكر يتربص بالفرص ليثير فينا الشهوات الطامعة، مغرياً إيانا بالسعي وراء كل ما في العالم؛ وتحديداً شهوة الجسد، وشهوة العيون، وتعظم المعيشة (1 يوحنا 3: 16، بحسب "الكتاب المقدس الكوري المعاصر"). إن الهدف الأسمى للشيطان هو إيقاعنا في براثن الموت. وبعبارة أخرى، يتمثل غاية الشيطان في سوقنا نحو الموت (رومية 8: 10). ولذلك، يتحتم علينا أن نكون على وعي تام بأهداف الشيطان، ومكانده، وأساليب خداعه.

وفي ظل نفشي فيروس "كورونا"، يتداول الناس أحاديث مفادها أن يوم عودة الرب قد اقترب. تأملوا معي ما ورد في إنجيل متى "لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً" (24: 24) (بحسب "كتاب الشعوب المعاصر"): "سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة، ويصنعون معجزات عظيمة وأعمالاً مذهلة، محاولين خداع حتى المختارين من الناس إن استطاعوا". إن الشيطان يسعى جاهداً لخداع حتى أبناء الله؛ أولئك الذين اصطفاهم الله واختارهم غير أنه يتحتم علينا أن نقاوم هذا الخداع، وأن نتغلب عليه مستعينين في ذلك بكلمة الله. يجب علينا أن نتقدي بمثال يسوع. لقد قاد الروح القدس يسوع إلى البرية، حيث تعرض للتجربة من قبل إبليس (متى 4: 1). وحين جرّبه إبليس ثلاث مرات، أجاب يسوع قائلاً: "مكتوب" [أي "في الكتب المقدسة" (بحسب ترجمة "كتاب الشعب الحديث")]. وهكذا صدّ تجارب إبليس مستخدماً الكلمات المكتوبة من أسفار العهد القديم (الآيات 4، 7، 10). ونحن أيضاً، يجب علينا أن نحارب خداعات الشيطان ونحقق النصر مستخدمين سيف الروح، الذي هو كلمة الله (أفسس 6: 17). فإذا تمسكنا بكلمة الله وحفظناها بأمانة، فإن الله سيحمينا ويقودنا إلى الحياة الأبدية. تأمل في الآية 24: 22 من إنجيل متى: "ولو لم تُقَصَّرْ تلك الأيام لم يخلص جسد؛ ولكن لأجل المختارين سَتُقَصَّرُ تلك الأيام" [بحسب ترجمة "كتاب الشعب الحديث": "لو لم تُقَصَّرْ فترة المعاناة هذه، لما نجا أحد؛ ولكن من أجل الشعب المختار، سيتم تقصير تلك الفترة"]. فلو سمح الله ببساطة للكوارث المتنوعة في أيام الضيق هذه بأن تأخذ مجراها دون رادع، لما خلاص أحد. ولكن، من أجل مختاريه، سيقوم الله بتقصير أيام الضيق تلك. يرجى النظر إلى الآية 24: 31 من إنجيل متى: "فَيُرْسِلُ ملائكته بوق عظيم الصّوت فيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الرِّيحِ الأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا" [بحسب "الترجمة المعاصرة": "سأرسل ملائكة مع نداء بوق عالٍ، فيجمعون الشعب المختار من الرياح الأربع، من أحد أطراف السماوات إلى الطرف الآخر"]. سيُرسل الله ملائكته

ليجمعوا كل الأبناء الذين اختارهم، ويحشدوهم معاً لاستقبال يسوع. وسيقوم الله بحماية أبنائه ورعايتهم، مانحاً إياهم الخلاص في التي يُقيمها، (Victory Presbyterian Church) "نهاية المطاف. بصفتنا كنيسة الرب — وتحديدًا "كنيسة النصر المشيخية الرب بنفسه — فإننا نصلي لكي نغدو شبيهين بـ "كنيسة فيلادلفيا"، وهي إحدى الكنائس السبع في آسيا الصغرى الموصوفة في الإصحاحين الثاني والثالث من سفر الرؤيا. يرجى النظر إلى ما جاء في سفر الرؤيا 3: 8: "أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالِكَ. هَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ — بَاباً مَفْتُوحاً وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لِأَنَّ لَكَ قُوَّةَ يَسِيرَةٍ، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرْ اسْمِي". إننا نصلي لكي تظل هذه الكنيسة كنيسة الرب التي أسسها الرب بنفسه — جماعة تحفظ كلمته ولا تنكر اسمه أبداً، حتى وإن لم تكن نمتلك سوى قوة يسيرة، وبغض — النظر عما قد نواجهه من تجارب أو خداعات أو شذائد. وعلاوة على ذلك، فإننا نصلي بقلوب مخلصه لكي يتسنى للجيل القادم من خلال أمانتنا في نقل كلمة الله إليهم — أن يحفظوا هم أيضاً كلمة الرب ويطيعوها، وبذلك ينالون الحياة الأبدية. يرجى النظر إلى ما جاء في سفر الرؤيا 3: 11: "هَآ أَنَا آتٍ سَرِيعاً! تَمَسِّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِنَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ". إن الرب يمنح إكليلاً لأولئك الذين يحفظون كلمته. وعلينا أن نحرص كل الحرص على ألا نفقد ذلك الإكليل؛ بل يجب أن نكون مستعدين — حين يعود الرب — لاستقباله ونحن متمسكون به بقوة.

شريعة الله: التوراة (2)

[رومية 7: 24-25]

يُعد الإصحاح السابع من رسالة رومية واحداً من أصعب الإصحاحات في الكتاب المقدس. ويعود السبب في ذلك إلى الجدل الكبير الذي يحيط بمسألة ما إذا كان الإصحاح السابع من رومية يصف تجربة الرسول بولس *قبل* إيمانه بيسوع، أم *بعد* قبوله له. ومن جانبي الشخصي، أعتقد أن الإصحاح السابع من رومية يسرد تجربة بولس *بعد* دخوله إلى الإيمان بيسوع. وإذا كان الأمر كذلك فهل كان بولس -كما صُوِّر في الإصحاح السابع من رومية- مؤمناً حديث العهد بالإيمان، أم كان شخصاً قد نضج إيمانه؟ يرجى النظر إلى رسالة كورنثوس الثانية 3: 3: "لأنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ جَسَدِيِّينَ. فَحَيْثُ يُوجَدُ بَيْنَكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْفِسَامَاتٌ، أَلَسْتُمْ إِذَنْ جَسَدِيِّينَ وَتَتَصَرَّفُونَ كَبَشَرٍ مُجَرَّدِينَ؟" [(بحسب الترجمة الإنجليزية المعاصرة): "أنتم لا تزالون تعيشون كأهل العالم. وبما أن هناك غيرة وخصاماً بينكم، فكيف يمكنكم الادعاء بأنكم لا تتصرفون تماماً مثل أهل العالم؟"]. وهنا، وبينما كان يكتب إلى المؤمنين في كنيسة كورنثوس، خاطب الرسول بولس أولئك الذين وصفهم بأنهم "جسديون"؛ أي أولئك الذين ينتمون إلى الجسد. وفي سياق الإصحاح السابع من رومية، لم يكن الرسول بولس مؤمناً حديث العهد؛ بل كان مبشراً ناضجاً كتب رسالته إلى الرومانيين أثناء قضائه ثلاث سنوات في كورنثوس خلال رحلته التبشيرية الثانية.

يرجى النظر إلى رومية 7: 25: "أَشْكُرُ اللَّهَ —يَسُوعَ الْمَسِيحَ رَبَّنَا! إِذَنْ، أَنَا نَفْسِي بِالذَّهْنِ أَخْدِمُ شَرِيعَةَ اللَّهِ، وَأَمَّا بِالْجَسَدِ فَشَرِيعَةَ الْخَطِيئَةِ." لقد كان الرسول بولس يسرّ بشريعة الله. انظر إلى الآية 22: "فَإِنِّي أُسَرُّ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنِ." وهنا

فإن "شريعة الله" التي كان الرسول بولس يسرّ بها تشير تحديداً إلى الشريعة (التوراة) التي أعطاها الله. وتخدم الشريعة ثلاثة أغراض تكشف لنا الشريعة عن الخطية. يُرجى الرجوع إلى سفر رومية 7: 7 في الكتاب المقدس: «فَمَاذَا نَقُولُ إِذَا؟ هَلِ النَّامُوسُ خَطِيئَةٌ؟ (1) حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيئَةَ إِلَّا بِالنَّامُوسِ. فَإِنِّي لَمْ أَعْرِفِ الشَّهْوَةَ لَوْ لَمْ يَقُلِ النَّامُوسُ: لَا تَشْتَهَ». [(النسخة الإنجليزية الحديثة) «إذن هل الناموس خطيئة؟ حاشا! لو لم يكن الناموس موجوداً، لما عرفتُ الخطيئة. ولو لم يقل الناموس: "لا تشته"»]... «لو لم يقل هو لا تشته»، لما عرفتُ ما هي الشهوة». (2) يعمل الناموس بمثابة مُعَلِّمٍ؛ أي أن الناموس يقودنا إلى يسوع المسيح، الذي يحل مشكلة "الخطيئة". انظر إلى سفر غلاطية 3: 24 في الكتاب المقدس: «إِذَا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَنْبَرِّزَ بِالْإِيمَانِ». [(الكتاب المقدس الكوري المعاصر) «وهكذا، عمل الناموس كمُعَلِّمٍ خاصٍ يقودنا إلى المسيح، لكي نُعتبر أبراراً من خلال الإيمان»]. يعمل الناموس كمعيارٍ للسلوك الذي ينبغي للمسيحيين أن يعيشوا وفقه [استخدامات كالفن الثلاثة للناموس: (1) الاستخدام السياسي: كبح (منع) الخطيئة، وهي وظيفة قسرية؛ (2) الاستخدام التربوي: وظيفة تشبه المرآة، تكشف عن خطيئة البشرية؛ (3) [الاستخدام التعليمي: مُرشد، يعمل كمصباح، يقود الطريق نحو التقديس (الإنترنت)

وعلى غرار الرسول بولس، ينبغي لنا نحن أيضاً أن نبتهج بالناموس. إذ ينبغي لنا أن نجد مسرّتنا في إطاعة وصيتي يسوع وهما: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ»، و«تُحِبُّ—اللتين تمثلان إتمام الناموس—العظيمتين قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ» (متى 22: 37، 39) [(رومية 13: 10ب) «...إِذَا الْمَحَبَّةُ هِيَ إِكْمَالُ النَّامُوسِ»]. لقد ابتهج الرسول بولس بالشريعة —(رومية 7: 22)، ومع ذلك لاحظ في أعضائه الداخلية "ناموس الخطية" وهو يحارب "ناموس ذهنه" —الذي هو شريعة الله ويأسره ليخضعه لناموس الخطية (الآية 23). وبعبارة أخرى، ولأن ناموس الخطية شن هجوماً على الرسول بولس، فقد اضطر إلى —محاربته. غير أنه أدرك أن ناموس الخطية كان بالفعل يأخذه أسيراً. فعلى سبيل المثال، رغب بولس في إطاعة شريعة الله وذلك بمحبة الله، وبالتالي محبة القريب؛ ولكن نظراً لشدة هجمات ناموس الخطية، وجد نفسه —وبالتحديد وصية يسوع المزدوجة لا يحب قريبه، بل يكرهه. وهكذا صرخ بولس في ألم وعذاب: "وَيُحْيِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيّ! مَنْ يُقَوِّدُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" (الآية وهنا، تشير عبارة "الإنسان الشقي" إلى الشخص الذي يعاني، أو البائس، أو الذي يمر بحالة عصبية للغاية. وقد ناح بولس بهذا، (24) الشكل لأنه أدرك أن ناموس الخطية الكامن في داخله كان يحارب شريعة الله، مما يبقيه مستعبداً للخطية. وعلاوة على ذلك، وبما أن النتيجة النهائية للاستعباد للخطية هي الموت، فقد صرخ بولس قائلاً: "مَنْ يُقَوِّدُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟" (الآية 24). وإدراكاً منه أطلق بولس تلك —أنه لا يستطيع أن يُخَلِّص نفسه من "جسد الموت" هذا —وإيقاناً منه بأنه لا أحد سواه يستطيع تخليصه أيضاً الصرخة المكلومة: "وَيُحْيِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيّ!". وعلى غرار بولس، عندما تلقى نظرة صادقة على أنفسنا، نجد أننا نحن أيضاً بشر لا يسعنا إلا أن نطلق صرخات رثاء كهذه. متى نعتبر أنفسنا في ذروة تقوانا؟ هل يكون ذلك عند الفجر؟ أم في جنح الليل؟ أم عندما نكون منفردين في محضر الله؟ أم عندما نصلّي؟ أم عندما نقدم العبادة؟ أم عندما نرتل تسابيح الحمد؟ وهل يمكننا حقاً أن ندعي أننا، حتى في تلك اللحظات، نعيش حالة من التقوى خالية تماماً من العيوب والشوائب؟ إننا نجد أنفسنا نسقط ونفشل المرة تلو الأخرى. ونتيجة لذلك، لا يبقى أمامنا خيار سوى أن نصدع بهذا الاعتراف: "أنا عاجز

لم يصدق هذا الأمر علينا نحن فحسب، بل صدق أيضاً على النبي إيليا، كما هو مُدَوَّن في الكتاب المقدس. فقد ذهب إلى الملك آخاب وأعلن بجرأة قائلاً: «حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي أَنَا وَاقِفٌ أَمَامَهُ، إِنَّهُ لَا يَكُونُ طُلٌّ وَلَا مَطَرٌ فِي هَذِهِ السَّنِينَ إِلَّا عِنْدَ قَوْلِي» (1 ملوك 17: 1). ثم، في السنة الثالثة، وطاعةً لكلمة الله التي جاءت — والتي قالت: «اذهَبْ وَتَرَاءَ لآخَابَ، فَأَعْطِي مَطَرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ» (18: 1) — ذهب إلى الملك آخاب (الآيتان 2 و 17). وعلاوة على ذلك، وعلى جبل الكرمل، واجه النبي إيليا وهزم قوةً مشتركةً مؤلفةً من 850 نبياً: 450 نبياً لبعل و 400 نبي لأشيرة ممن كانوا يأكلون على مائدة إيزابل (الآية 19)؛ وقد سجَّل هذا النصر في الآيات (21-38). ثم اقتاد إيليا أولئك الأنبياء إلى أسفل نحو نهر قيشون وذبحهم جميعاً، واحداً تلو الآخر (الآية 40). وعند سماعها لهذا النبأ، أرسلت الملكة إيزابل رسولاً إلى إيليا حاملاً هذا التهديد: «هَكَذَا تَفْعَلُ إِلَهَةُ بِي وَهَكَذَا تَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْ نَفْسَكَ غَدًا نَحْوَ هَذَا الْوَقْتِ كَنَفْسٍ وَاحِدٍ مِنْهُمْ» (19: 2). فارتعب إيليا وهرب مسافةً طويلةً وصولاً إلى بئر سبع (الآية 3)، حيث جلس تحت شجرة رتمٍ وصلى إلى الله طالباً الموت (الآية 4). ألا تحمل هذه الصورة للنبي إيليا شبيهاً لافتاً بالرسول بولس كما صُوِّرَ في رسالة رومية 7: 24؟

إن الله هو المُخْلِص! ولأن الرسول بولس لم يستطع أن يُخْلِص نفسه من «جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ» — ولأنه لم يكن بمقدور أي شخص آخر صرخ في شدة الضيق قائلاً: «وَيُحْيِي أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيءُ!» ومع ذلك، فقد قدَّم الشكر لله بيسوع المسيح ربنا — أن يُخْلِصه منه أيضاً (الآية 25). والسبب في ذلك هو أن الله قد خلَّص بولس بيسوع المسيح ربنا. وهكذا، فإن إلَها هو الإله الذي يُخْلِصنا بيسوع المسيح. على الصليب — ربنا. ووفقاً لما ورد في كلمات سفر التكوين 3: 15، سحق ربنا يسوع المسيح رأس الحية القديمة — أي الشيطان. بعد أن انتصر ربنا يسوع المسيح على الشيطان، حمل عبء جميع خطايانا، ومن خلال سفك دمه وموته على الصليب، منحنا الغفران عن كل خطيئة. وعليه، فقد نلنا الخلاص بفضل استحقاقات صليب يسوع المسيح. ونتيجةً لذلك، لا يسعنا إلا أن نرفع الشكر والتسبيح والعبادة لله. وإذ نتمتع بيقين خلاصنا، ونترنم بأغاني النصر بقلوبٍ ممتة، يتحتم علينا أن نحيا حياةً منتصرة في هذا العالم الشرير.

الخلاص بالله الثالوث (1)

[رومية 8: 1-4]

استناداً إلى كلمات سفر رومية 8: 1-4، أود أن أتأمل في كلمة الله تحت عنوان: "الخلاص بالله الثالوث". إن الله الآب، والله الابن أي الله الثالوث. ففي رومية 8: 1، يتحدث الكتاب المقدس عن "المسيح—(يسوع)، والله الروح القدس يُشكّلون معاً الإله الواحد يسوع" (الله الابن)؛ وفي الآية 2، يذكر "الروح القدس" (الله الروح القدس)؛ وفي الآية 3، يشير إلى "الله" (الله الآب). واليوم، ومن أي يسوع—بين جوانب "الخلاص بالله الثالوث"، أود أن أركز أفكارنا على الخلاص الذي أتمّه الله الابن.

تأمل في رومية 8: 1: "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ". إن "المسيح يسوع" هو ابن الله [المشار إليه إنساناً] [المشار إلى مجيئه "في الجسد" في الآية 3]—الابن الوحيد لله الآب—بعبارة "ابنه" في رومية 1: 2 و3]. لقد صار يسوع الابن الوحيد الذي هو الله—انظر إلى يوحنا 1: 14: "وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا..." وهنا، تشير عبارة "الكلمة" إلى يسوع الابن الوحيد—نفسه (كما ورد في الآية 1). وقد وُلد يسوع، الابن الوحيد، من سلالة داود (رومية 1: 3). وبعبارة أخرى، جاء يسوع الابن—إلى العالم من خلال العذراء مريم، وهي من نسل داود (متى 1: 20؛ لوقا 1: 69). وعلاوة على ذلك، أُقيم يسوع—الله من بين الأموات بحسب روح القداسة (رومية 1: 4). أي أن يسوع المسيح قد قام من الأموات بقوة الروح القدس—الوحيد لله الآب.

وبعد أن قام وصعد إلى السماء، يشفع يسوع المسيح الآن لأجلنا عن يمين الله. وكما استهل الرسول بولس الآية الأولى من الإصحاح الثامن من رسالة رومية، فقد استخدم أداة الربط "إذاً". تعمل أداة الربط هذه على إقامة جسر يصل بين الفقرة التي تسبقها والفقرة التي تليها. وهناك تفسيرات شتى حول الموضع الدقيق الذي تبدأ منه الفقرة السابقة؛ فعلى سبيل المثال، يشير أحد التفسيرات إلى أنها تعود لترتبط بالقسم الذي يمتد من رسالة رومية 3: 21 إلى 7: 25. وتُقيم أداة الربط هذه صلةً بثلاث آياتٍ كتابيةٍ محددة: (1) (رومية لأنَّ المسيح، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ الْفُجَارِ". فحين كنا في غاية الضعف، لدرجة أننا كنا عاجزين" (6: 5). تماماً عن القيام بأي أعمالٍ صالحة، مات يسوع المسيح -ابن الله- على الصليب نيابةً عنا نحن الذين كنا فجاراً، محققاً بذلك خلاصنا وعليه، "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (8: 1). (2) (رومية 5: 8) "وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا". فمن خلال عصيان رجلٍ واحدٍ -وهو آدم- دخلت الخطية إلى العالم؛ ونتيجةً لذلك، وقعنا جميعاً تحت سلطان الخطية، وأصبح كل إنسانٍ خاطئاً (الآية 12). ومع ذلك، وبينما كنا لا نزال خطاة، مات يسوع المسيح -ابن الله- لأجلنا، ضامناً بذلك خلاصنا. وعليه، "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (8: 1). (3) (رومية 5: 10) "لأنَّه إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأَوَّلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ سَنَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ". فحين كنا - (10) بسبب خطيتنا- نقف في موقف الأعداء لله، مات يسوع المسيح -ابن الله- على الصليب كذبيحة كفارة، مصالحاً إيانا بذلك مع الله. وإذا صرنا مصالحين، فإننا سنخلص بيقينٍ أعظم من خلال قيامة يسوع المسيح (الخلاص المستقبلي). وعليه، "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ وَلأن الابن، يسوع المسيح، قد مات على الصليب ليخلصنا بينما كنا لا نزال—الآن عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (8: 1). وهكذا فإنه "لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" على—ضعفاء، وبينما كنا لا نزال خطاة، وبينما كنا لا نزال أعداء الإطلاق! في رسالة رومية 8: 1، يستخدم الرسول بولس كلمة "الآن"؛ وهنا، تشير كلمة "الآن" إلى حالةٍ متميزةٍ عما سبقها، إذ تحيل إلى أمرٍ مختلفٍ تماماً عن كل ما تقدم ذكره قبل الآية 7: 25 من الرسالة ذاتها. فعلى سبيل المثال، تقف هذه الكلمة في تباينٍ صارخٍ مع ما ورد في رومية 7: 24-25: "وَيُجِى أَنَا الْإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُقْدِئِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟ أَشْكُرُ اللَّهَ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا! إِذَا أَنَا نَفْسِي بِالْفِكْرِ أَخَذِمُ نَامُوسَ اللَّهِ، وَلَكِنْ بِالْجَسَدِ نَامُوسَ الْخَطِيئَةِ". وعليه، فإن الأمر لم يعد زمنَ كون المرء "إنساناً شقياً" أو زمنَ "السكنى في" جسد الموت هذا" (7: 24)؛ بل بالأحرى — ونظراً لأن يسوع المسيح قد مات من أجل خلاصنا "إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضُعَفَاءَ"، و"إِذْ كُنَّا بَعْدُ خُطَاةً"، و"إِذْ كُنَّا بَعْدُ أَعْدَاءَ" (5: 6-8) — فإننا "الآن" قد صرنا أولئك الذين هم "في المسيح يسوع" (8: 1).

في سفر رومية، الإصحاح الثامن والآية الأولى (رومية 8: 1)، يتحدث الرسول بولس عن أولئك الذين هم "في المسيح يسوع". وإذا نظرنا إلى النص اليوناني الأصلي لهذا المقطع، فإن العبارة تظهر بصيغة الجمع: "أولئك الذين هم في المسيح يسوع". وهنا، تشير وبالتحديد، أولئك الذين اتحدوا بيسوع المسيح. ويستخدم الكتاب—عبارة "أولئك الذين هم في المسيح يسوع" إلى الذين نالوا الخلاص المقدس استعاراتٍ مجازيةٍ لوصف هذا الاتحاد بيسوع المسيح. إحدى هذه الاستعارات هي استعارة "الكرمة والأغصان". تأمل في إنجيل يوحنا 15: 5-6: "أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. مَنْ يَنْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ، فَذَاكَ يُثْمِرُ ثَمَرًا كَثِيراً، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَنْبُتْ فِيَّ، يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْأَغْصَنِ فَيَجِفُّ، وَيَجْمَعُونَهُ وَيُلْقُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ". فيسوع المسيح هو

ولذلك، فبدونه لا يمكننا أن نفعل شيئاً—أي الكرمة—الكرمة، ونحن الأغصان. وبصفتنا أغصاناً، فنحن متحدون بيسوع المسيح وهناك استعارة أخرى وهي استعارة "الرأس والجسد". تأمل في رسالة أفسس 1: 22-23: "وَأَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، وَإِيَّاهُ—جَعَلَ رَأْسًا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ لِلْكَنِيسَةِ، الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ، مِلءُ الَّذِي يَمَلَأُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ". فيسوع المسيح هو "رأس الكنيسة"، ونحن نُشَكِّلُ "جسده". وهناك أيضاً استعارة "المعمودية". يرجى النظر إلى رسالة رومية 6: 3-4: "أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّ كُلَّ—لكوننا متحدين به مَنْ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِنَّمَا اعْتَمَدَ لِمَوْتِهِ؟ فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْتَلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جَذَةِ الْحَيَاةِ". لقد استخدم الرسول بولس المعمودية لشرح اتحادنا بيسوع المسيح. فنحن أولئك الذين اعتمدوا ليسوع موت يسوع المسيح وقيامته. نحن أولئك الذين ماتوا وقاموا—أو اتحدوا مع—المسيح. وبعبارة أخرى، نحن أولئك الذين اعتمدوا في من جديد في المسيح يسوع.

وفي رومية 8: 1، يُعلن الرسول بولس قائلاً: "إِذَا لَا شَيْءٌ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ". هنا، تُعد كلمة "إدانة" مصطلحاً قانونياً. فإذا أدان القاضي شخصاً ما، فهذا يعني أن ذلك الشخص مذنب؛ أما إذا لم يدينه، فهو غير مذنب (أي بريء). وعليه، فإن هذا يعني أنه لا توجد الذي مات على الصليب ليخلص الضعفاء، والخطاة، وأولئك—إدانة على الإطلاق لأولئك الذين هم الآن متحدون مع المسيح يسوع الذين كانوا أعداء له. تظهر كلمة "إدانة" هذه سبع مرات في "سفر رومية" [أربع مرات بصيغة الفعل، وثلاث مرات بصيغة الاسم] وفي الآية 8: 1 من سفر رومية، استُخدمت كلمة "إدانة" بصيغة الاسم. يرجى النظر إلى الآية 5: 16 من سفر رومية: "وَلَيْسَتْ إِلَهِيَّةٌ كَمَا مِنْ وَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ. لِأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ، وَأَمَّا إِلَهِيَّةُ فَمِنْ جَزَى خَطَايَا كَثِيرَةٍ لِلتَّبَرِيرِ". فمن خلال عصيان رجل وقع جميع البشر تحت طائلة الإدانة. لقد طُرد آدم من جنة عدن لأنه عصى أمر الله وأكل من ثمر "شجرة معرفة—وهو آدم—واحد، وبحمله عبء الخطية الأصلية—الخير والشر". وعبر هذا الفعل، دخلت الخطية إلى العالم، وأصبحنا جميعاً خطاة. ونتيجة لذلك، مات يسوع المسيح على الصليب؛ ومن خلال تضحيته—فضلاً عن خطايا كل واحد منا الفردية في الماضي والحاضر والمستقبل نلنا التبرير (بمعنى أن الله ينظر إلينا وكأننا بلا خطية). يرجى النظر إلى الآية 5: 18 من سفر رومية في الكتاب المقدس: "إِذَا كَمَا بِخَطِيئَةٍ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا أَيْضاً بَبَرٍّ وَاحِدٍ صَارَتْ إِلَهِيَّةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلتَّبَرِيرِ حَيَاةً". فمن خلال سبق كثيرين إلى الإدانة. أما من خلال العمل البار الواحد الذي قام به "الرجل—وهو آدم—الخطية الواحدة التي ارتكبها رجل واحد الواحد—يسوع المسيح، أي "آدم الأخير"—فقد نال كثيرون التبرير وحصلوا على الحياة الأبدية. وهكذا، فإن الخلاص الذي يقدمه يسوع المسيح هو خلاص يقيني ومطلق. وفي الترجمة الكورية للآية 8: 1 من سفر رومية، تظهر كلمة "أبداً" في نهاية الجملة تماماً؛ غير أنه عند الرجوع إلى النص اليوناني الأصلي، يتضح أنها تظهر في الواقع في مستهل الجملة. علاوة على ذلك، وفي حين تختتم النسخة الكورية بعبارة توحى بمعنى "لا يوجد شيء"، فإن النص الأصلي يقر ببساطة بأنه "لا توجد إدانة". وتعمل هذه الصياغة المحددة على التأكيد على نقطتين: فكلمة "أبداً" تُبرز أنه "لا توجد إدانة على الإطلاق"، بينما تؤكد كلمة "لا" على اليقين بأننا قد نلنا

يستطيع أن يوجه إدانة ضدنا نحن الذين في المسيح يسوع. يرجى النظر إلى رسالة—ولا أحد على الإطلاق—الخلاص حقاً. لا أحد رومية 8: 33-34: "مَنْ سَيَسْتَكِي عَلَى مَخْتَارِي اللَّهِ؟ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟..." لا أحد ولا شيء يستطيع أبداً أن يفصلنا عن محبة المسيح. انظروا إلى الآيتين 35 و39: "مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟... وَلَا غُلُوٌّ وَلَا عُمُقٌ، وَلَا خَلِيقَةٌ أُخْرَى، تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا".

نحن لا نستطيع أن نخلص أنفسنا، ولكن يسوع المسيح قد خلّصنا. فبينما كنا لا نزال ضعفاء، وبينما كنا لا نزال خطاة، وبينما كنا أعداء لله، حمل يسوع المسيح كل خطايانا ومات على الصليب ليخلصنا. ولذلك، "إِذَا لَا شَيْءٌ مِنَ الْإِدَانَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي مَتَمَسِّكِينَ بِيَقِينٍ خَلَّصْنَا وَمُبْتَهِجِينَ—الْمَسِيحُ يَسُوعُ!" (رومية 8: 1). يجب علينا أن نمضي قدماً في الإيمان نحو إتمام خلاصنا ببركاته. ويجب علينا أن نحيا حياة تليق بمن نالوا الخلاص.

الخلاص على يد الله الثالث (2)

[رومية 8: 1-4]

أود اليوم أن أتأمل في الخلاص الذي حققه "الله الروح القدس"—وبشكل خاص، كجزء من الموضوع الأوسع نطاقاً وهو "الخلاص على يد الله الثالث". يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 2: "لأنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَكَ مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ". هل الروح القدس هو الله؟ إن سبب طرحي لهذا السؤال هو أن البعض يدّعون أن الروح القدس ليس هو الله؛ إذ يصرّحون بأن الروح القدس ليس سوى "قوة الله" أو "طاقة الله". ومع ذلك، فإن الكتاب المقدس يعلن أن الروح القدس هو الله حقاً. يرجى النظر إلى سفر أعمال الرسل 5: 3-4: "فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَا، لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْخَلْقِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَبَعْدَ مَا بَيْعَ، أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَتِكَ؟ لِمَاذَا وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللَّهِ»". لقد قام حنانيا، بعد أن تأمر مع زوجته سفيرة، ببيع قطعة أرض، لكنه احتفظ سراً بجزء من ثمن البيع، ولم يحضر للرسول سوى المبلغ المتبقي. وفي تلك اللحظة، قال بطرس لحنانيا: "أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ" (الآية 3)، و"أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللَّهِ" (الآية 4). وبناءً على هذه الآيات، يؤكد الكتاب المقدس بوضوح أن الروح القدس هو الله.

فهو حاضر في كل موضع. يرجى النظر إلى رسالة كورنثوس الأولى 6: 19: "أَمْ لَسْتُمْ—إِنْ الرُّوحُ الْقُدُسُ موجود في كل مكان، تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمْ، الَّذِي لَكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ لَسْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ؟". عندما وضعنا إيماننا في يسوع وهبنا الله الروح القدس (رومية 5: 5). ولذلك، فبالنسبة لكل واحد منا ممن يؤمنون بيسوع، فإن الروح القدس يسكن في داخلنا. فإن المؤمنين بيسوع—وبما أن كلاً منا يُعد هيكلاً للروح القدس—وبعبارة أخرى، لقد جعلنا الله هيكلاً للروح القدس. وبناءً على ذلك منتشرون في جميع أنحاء العالم. وهذا يشير إلى أن الروح القدس هو الله، وأنه حاضر في كل مكان. أما الشيطان، ولكونه كائناً

لا يمكننا أن نكون حاضرين في—لكوننا كائنات مخلوقة—مخلوقاً، فلا يمكنه أن يكون حاضراً في كل مكان. وبالطبع، نحن أيضاً كل مكان. لقد كان الروح القدس حاضراً مع الله الأب والله الابن (يسوع) حين خُلقت كل الأشياء. وبعبارة أخرى، فإن الروح القدس هو الخالق. تأمل في سفر التكوين 1: 1-2 من الكتاب المقدس: «فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعُمْرِ ظُلُمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ». وهنا، تشير عبارة «روح الله» إلى الروح القدس. إن عمل الخلق هذا هو أمر لا يستطيع إنجازه إلا الله؛ إذ لا يمكن لكائن مخلوق أن يخلق. ولأن الروح القدس هو الله، فقد خلق السماوات والأرض بالاشتراك مع الله الأب والله الابن. فالروح القدس هو الله، ومساوي في المكانة لله الأب والله الابن. تأمل في رسالة كورنثوس الثانية 13: 13 من الكتاب المقدس: «نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرَكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ». تُستخدم هذه الفقرة بشكل أساسي من قِبَل الرعاة كبركة ختامية في نهاية اجتماعات العبادة. وفي هذه البركة، نجد إشارات إلى «الرب يسوع المسيح»، و«الله»، و«الروح القدس». وبوصفها فقرة تكشف عن الله المثلث الأقانيم، فهي تُبرهن على أن الروح القدس هو الله، ومساوي لله الأب والله الابن.

فأي نوع من الآلهة هو الروح القدس؟ تأمل في رسالة رومية 8: 2 من الكتاب المقدس: «لَأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَكُمْ مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ». إن الروح القدس هو إله الحياة. وبعبارة أخرى، فإن الروح القدس هو الحياة. الروح القدس هو الحياة ذاتها. فالله الأب، الذي كان موجوداً بذاته منذ الأزل، هو الحياة. والله الابن، يسوع، قد أعلن قائلاً: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ» (يوحنا 14: 6). الروح القدس هو الحياة (رومية 8: 2). الروح القدس هو الإله الذي خلق الحياة. والروح القدس هو الإله يشير هذا إلى: "Modern People's Bible" الذي يهب الحياة. دعونا نتأمل في الآية 8: 2 من رسالة رومية بحسب ترجمة قوة الروح القدس، الذي يهب الحياة من خلال المسيح يسوع...". إن الروح القدس هو الإله الذي يمنحنا ليس فقط الحياة الجسدية، بل الحياة الروحية أيضاً. الروح القدس يخلصنا؛ وحين يخلصنا، فإنه يفعل ذلك استناداً إلى الخلاص عينه الذي أنجزه يسوع المسيح أي "في المسيح يسوع" (الآية 2). وبما أن يسوع المسيح قد مات لأجلنا بينما كنا لا نزال ضعفاء وغير أتقياء، وذلك في—لأجلنا الوقت المعين (5: 6)؛ وبما أن يسوع المسيح قد مات لأجلنا بينما كنا لا نزال خطاة (الآية 8)؛ وبما أنه قد صالحنا مع الله من خلال موته بينما كنا أعداء له (الآية 10)—فإنه الآن، بالنسبة لأولئك منا الذين هم "في المسيح يسوع"، لا يوجد أي دينونة على الإطلاق. يقوم الروح القدس بتخليصنا—أساس خلاص يسوع المسيح—وعلى هذا الأساس (1: 8).

في رسالة رومية 8: 2، يُعلن الرسول بولس قائلاً: "لَأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ قَدْ أَعْتَقَكُمْ مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ". وهنا، تشير كلمة "ناموس" (أو قانون) إلى "قوة". فالروح القدس يمتلك قوة؛ ولذلك، وبناءً على الخلاص الذي أنجزه يسوع المسيح، فإن الروح القدس قادر على إتمام خلاصنا. وبإيجاز، فإن قوة الروح القدس هي "القدرة المطلقة" (القدرة الكلية). فالروح القدس هو الله القدير ويقوم الروح القدس بتطبيق الخلاص الذي أنجزه يسوع المسيح قبل نحو 2000 عام علينا، جاعلاً إياه بذلك ملكاً لنا (أي غفران هو أيضاً قوة هائلة؛ ولا أحد قادر على—خطايانا وخلاصنا). إن "ناموس الخطية والموت"—أي قوة (سلطان) الخطية والموت

التغلب على هذه القوة (السلطان). ونتيجة لذلك، وقبل أن نضع إيماننا في يسوع، كنا جميعاً مستعبدين للخطية، وعائشين تحت سيطرة تلك القوة الخاصة بالخطية والموت. غير أن الله الروح القدس قد أنقذنا من عبوديتنا للخطية، وحررنا، واعتقنا (الآية 2). تأمل في "رسالة كولوسي 1: 13-14: "الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ، الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ بِدَمِهِ: غُفْرَانُ الْخَطَايَا [:(الترجمة الإنجليزية المعاصرة): "لقد أنقذنا الله من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت الابن الذي يحبه"]". "الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا".

يجب علينا أن نمتلئ بالروح القدس وأن نسلك بالروح؛ وحينئذٍ فقط يمكننا أن نعيش حياة منتصرة، متغلبين على قوة الخطية والموت. إن قوة الله تتجلى في أولئك الذين يمتلئون بالروح القدس. فالرسول بطرس، إذ كان ممتلئاً بالروح القدس، أعلن بيسوع المسيح بكل جرأة أمام حكام الشعب وشيوخه. انظر إلى سفر أعمال الرسل 4: 8: "حِينَئِذٍ امْتَلَأَ بُطْرُسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُيُوخَهُ...». ومع ذلك، فحينما لم يكن بطرس ممتلئاً بالروح القدس، أنكر يسوع ثلاث مرات. تأمل في سفر أعمال الرسل 4: 31: «وَلَمَّا صَلُّوا اهْتَزَّ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ، وَامْتَلَأُوا جَمِيعاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلِمَةِ اللَّهِ بِجُرْأَةٍ: 4: 31: إن امتلأنا بالروح القدس، فسننال قوةً ونصبح شهوداً ليسوع. انظر إلى سفر أعمال الرسل 1: 8: «لَكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُوداً فِي أُورُشَلِيمَ، وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ، وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». وإن امتلأنا بالروح وسط أي صعوباتٍ أو شدائدٍ أو عقباتٍ أو اضطهادات. وإن—وبإيمان الشهداء—القدس، فسنعلم إنجيل يسوع المسيح بكل جرأة، امتلأنا بالروح القدس، فسنتثمر ثمر الروح. تأمل في رسالة غلاطية 5: 22-23: «وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: الْمَحَبَّةُ، الْفَرَحُ، السَّلَامُ طُولُ الْأَنَاءِ، اللَّطْفُ، الصَّلَاحُ، الْإِيمَانُ، الْوَدَاعَةُ، تَعَفُّفٌ. مِثْلُ هَذِهِ لَيْسَ لَهَا نَامُوسٌ». وبينما نحيا على هذه الأرض، ممتلئين بالروح القدس ومثمرين ثمره ذا الجوانب التسعة، وحين يعود الرب إلى هذا العالم، سنرتدي جسداً مجداً ونصعد إلى السماء؛ وهناك سنتثمر ثمر الروح القدس في ملئه الكامل، ونحيا إلى الأبد مع الرب.

خلاص الله الثالوث (3)

[رومية 8: 1-4]

يرجى النظر إلى الآيتين 3 و4 من الإصحاح الثامن في رسالة رومية من الكتاب المقدس: "لأنَّ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزاً عَنْ عَمَلِهِ إِذْ كَانَ ضَعِيفاً بِسَبَبِ الْجَسَدِ، قَدْ أَتَمَّهُ اللَّهُ: إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَمِنْ أَجْلِ الْخَطِيئَةِ، حَكَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ فِي الْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ فِينَا الْبِرُّ الَّذِي يَطْلُبُهُ النَّامُوسُ، نَحْنُ الَّذِينَ لَا نَسْلُكُ وَفْقاً لِلْجَسَدِ بَلْ وَفْقاً لِلرُّوحِ". وفي حين أن الترجمة الكورية للكتاب المقدس تبدأ بعبارة "الناموس"، إلا أننا إذا نظرنا إلى النص اليوناني الأصلي، فسنجد أنه يبدأ في الواقع بكلمة "لأن". وهنا، تعمل أداة الربط لأن "على الوصل بالآيات السابقة — رومية 8: 1-2 — كما تمهد لشرح مفصل لما ذكر للتو. انظر إلى الآية 2: "لأنَّ نَامُوسَ" رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ حَرَّرَكُمْ مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ". وقبل أن نؤمن بيسوع — حين كنا أسرى ومستعبدين كان ذلك هو بالتحديد الوقت الذي كنا فيه أمواتاً في زلاتنا وخطايانا (أفسس 2: 1). وبعبارة — لناموس (أو سلطان) الخطية والموت أخرى، كنا أناساً أمواتاً روحياً، وكنا مستعبدين لناموس الخطية والموت. وفي ذلك الوقت، كنا نسلك في العصيان والخطية، متبعين مسار هذا العالم (الآية 2). أي أننا كنا نتبع اتجاهات وطرائق عالم قائم بمعزلٍ عن الله. وفي ذلك الوقت أيضاً، كنا نتبع "رئيسَ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ" (الآية 2). وتحديداً، كنا نتبع الروح الشرير (الشيطان)؛ ذلك الروح الذي يعمل الآن في أبناء العصيان (الآية 2) قام الله بإحيائنا نحن الذين كنا أمواتاً في زلاتنا، مع المسيح — ومع ذلك، وبسبب محبته العظيمة التي أحبنا بها — وهو الغني بالرحمة (الآيتان 4-5). وباختصار، لقد نلنا الخلاص بنعمة الله (الآية 5).

ويصرح الرسول بولس قائلًا: "لأنَّ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْ عَمَلِهِ، إِذْ كَانَ ضَعِيفًا بِسَبَبِ الْجَسَدِ..." (رومية 8: 3). الخلاصة هي أن الناموس لا يستطيع أن يخلصنا. والسبب في ذلك يكمن في ضعف الجسد؛ فيما أن جسدنا يفتقر إلى كلّ من القدرة على فعل الصلاح والقدرة على تمجيد الله، فإن الناموس يعجز عن تخليصنا. ومع أن الناموس لا يسعفه أن يخلصنا، إلا أن الله قادر على ذلك [«الله فعل ذلك» (الآية 3)]. فكيف إذن خلصنا الله؟ ألقى نظرةً أخرى على الجزء الأول من الآية 3 في الإصحاح الثامن من رسالة رومية بسبب الخطيئة. لقد كنا مأسورين تحت ناموس (سلطان) الخطيئة والموت. ولكي نتحرر من ناموس الخطيئة والموت هذا، كان لزاماً وجود ذبيحة تكفيرية. وعليه، كان لا بد من تقديم ذبيحة الله ككفارة. وعلاوة على ذلك، وبما أننا كنا أعداء لله (5: 10)، فقد كانت ليقوم بدور تلك الذبيحة—يسوع الابن—ذبيحة المصالحة ضرورية لكي نتمكن من التصالح معه. وقد عيّن الله الأب ابنه الخاص التكفيرية وذبيحة المصالحة معاً [«ابنه الخاص» (8: 3)]. وهنا، تشير عبارة «ابنه الخاص» إلى الابن الوحيد المولود؛ فهي تتحدث الذي وُلِدَ من الله الأب ولادةً فريدة، والذي هو مساوٍ لله، ويشترك مع الله الأب في علاقةٍ—الابن الوحيد المولود—عن يسوع المسيح، فصرنا أبناءه وبناته، ونناديه قائلين: «يا أباً، الأب» (الآية 15؛ غلاطية 4: 6)—لا نظير لها. ومع أننا قد نلنا الخلاص بنعمة الله وصرنا ورثةً له (رومية 4: 16؛ 8: 17؛ أفسس 3: 6؛ تيطس 3: 7)—إلا أننا أبناء الله بالتبني (رومية 8: 15، 23)؛ فنحن لسنا الابن الوحيد المولود الذي يشترك معه في تلك العلاقة الفريدة، كما هو حال يسوع. ولذلك، لا يسعنا نحن أن نكون تلك الذبيحة التكفيرية أو ذبيحة المصالحة؛ بل إن الابن الوحيد المولود، يسوع المسيح وحده، هو تلك الذبيحة التكفيرية وذبيحة المصالحة (رومية 3: 25؛ 1 يوحنا 2: 2؛ 4: 25؛ 3: 25).

في شبه جسدٍ خاطئ — أرسل الله الأب ابنه الوحيد، يسوع المسيح — الذي يقوم بدور الذبيحة الكفارية والاسترضاء في آنٍ واحد (رومية 8: 3). وهنا، تشير كلمة "أرسل" إلى مجيء الابن الوحيد (الرب المتجسد). ففي مجيئه إلى العالم، صار "الكلمة" جسداً (يوحنا 1: 14). وفي هذا السياق، لا يُقصد بـ "الكلمة" سوى الله نفسه (الآية 1). وبصفته ابن الله، وُلد يسوع الوحيد — حسب قد وُلد من العذراء مريم، وهي — من سلالة داود (رومية 1: 3). إن يسوع، الذي هو "الكلمة" — أي يسوع الذي هو الله — الجسد، من نسل داود. وتُظهر نظرةً إلى نسب يسوع أن ابن داود كان ناثان (لوقا 3: 31)؛ وكان ناثان واحداً من الأبناء الأربعة (شموع وشوباب، وناثان، وسليمان) الذين أنجبهم لداود بثشبع — زوجة أوريا الحثي (2 صموئيل 11: 3) — (1 أخبار الأيام 3: 5). وهكذا: كانت والدته يسوع، العذراء مريم، من نسل ناثان، وبالتالي من سلالة داود. إن الابن الوحيد، يسوع، هو ابنٌ بلا خطيئة (عبرانيين 4: 15)؛ لأنه حُبِلَ به بقوة الروح القدس المُحيي داخل أحشاء العذراء مريم (متى 1: 18، 20). ولذلك، فإن يسوع هو "الكلمة" الذي (15: 1) بلا خطيئة، والذي صار جسداً. ورغم أن يسوع هو حقاً شخصٌ بلا خطيئة (عبرانيين 4: 15)، إلا أن الله الأب قد أرسل ابنه "في شبه جسدٍ خاطئ" (رومية 8: 3). ومن الواضح أنه بينما تؤكد الكتب المقدسة — وتحديداً يوحنا 1: 14 ورومية 1: 3 — أن جسد يسوع كان بلا خطيئة، فإن رسالة رومية 8: 3 تصف مجيئه بأنه كان "في شبه جسدٍ خاطئ". لقد شعر يسوع بالتعب (يوحنا 4: 6) وبالجوع (مرقس 11: 12). ويسوع هو ذاك الذي جُرِبَ بكل طريقة، تماماً كما تُجَرَّب نحن (عبرانيين 4: 15). ومع ذلك، فإنه لم

يسقط، بل انتصر على كل واحدة من تلك التجارب. يسوع بلا خطيئة (الآية 15). لقد وُلد يسوع المسيح في جسد بلا خطيئة؛ ومع
بينما كان موجوداً في شبه جسد خاطئ، وخرج منها منتصراً. وعلى عاتق هذا الابن—وإن لم يستسلم لها—ذلك، فقد واجه التجربة
أدان الله الآب الخطيئة [«أدان الخطيئة في الجسد» (رومية 8: 3)]. وبعبارة أخرى، جعل الله الآب ابنه—يسوع—الذي بلا خطيئة
الوحيد، يسوع، ذبيحة للخطيئة ووسيلة للاسترضاء في آن واحد. تأمل في رسالة كورنثوس الثانية 5: 21: «جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ
الَّذِي—خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِكَيْ نَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِّلَّهِ فِيهِ» [(الترجمة الكورية المعاصرة) «وضع الله عبء خطايانا على المسيح
لكي نُحْسَبَ، في المسيح، أبراراً أمام الله»]. وتأمل في سفر إشعياء 53: 6: «كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَّلْنَا. كُلُّ وَاحِدٍ—لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً قَطْ
:بِمَا إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا». وتأمل في إنجيل يوحنا 1: 29: «وَفِي الْعَدِ نَظَرَ يُوحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلاً إِلَيْهِ، فَقَالَ
هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ!». لقد أدان الله الآب الخطيئة في شخص يسوع الذي بلا خطيئة، جاعلاً إياه يحمل كامل ثقل
جميع خطايانا. وعلاوة على ذلك، ففي سياق إدانته للخطيئة، قضى الله الآب بأن يدفع يسوع الذي بلا خطيئة الثمن الكامل لجميع
حتى وصل—خطايانا على الصليب. ولذلك، فإن الابن الوحيد، يسوع المسيح، قد حمل جميع خطايانا واحتمل كل أشكال المعاناة
ومات لكي يُخَلِّصَنَا مِنَ الْخَطِيئَةِ—الأمر إلى شعوره بالهجران من قِبَلِ اللَّهِ الْآبِ.

لقد أرسل الله الآب ابنه الوحيد الذي بلا خطيئة، يسوع المسيح، إلى هذا العالم؛ وعَيْنَهُ ذَبِيحَةً تَكْفِيرِيَّةً مِنْ أَجْلِ التَّكْفِيرِ وَالْمَصَالِحَةِ
وسمح له بأن يموت على الصليب، حاملاً ثقل جميع خطايانا. وهكذا، كَفَّرَ اللَّهُ الْآبُ عَنْ جَمِيعِ خَطَايَانَا، وصالحنا مع ذاته، ومنحنا
الحياة الأبدية، محققاً بذلك خلاصنا. يرجى النظر إلى الآية 3: 16 من إنجيل يوحنا: "لَأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ
لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ". وإذ قد نلنا محبة الله الخلاصية العجيبة هذه، فإنه يحق علينا أن نقدم له
الشكر، رافعين إليه تسبيحنا وعبادتنا. وعلاوة على ذلك، ووفقاً لوصية الرب العظمى، يجب علينا أن نحب الرب إلهنا من كل قلوبنا
ومن كل نفوسنا، ومن كل عقولنا، وأن نحب جيراننا كنفسنا (متى 22: 37، 39).

خلاص الله الثالث (4)

[رومية 8: 1-4]

يرجى النظر إلى رومية 8: 4: «لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِيْنَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» [(الترجمة الإنجليزية المعاصرة): «هذا لكي تتحقق متطلبات الناموس فينا، نحن الذين لا نعيش حسب الجسد بل حسب الروح القدس»]. إذا نظرت إلى التي لا—سفر اللاويين، الإصحاح 16، ستجد أن الكتاب المقدس يتحدث عن «يوم الكفارة». إنه اليوم الذي تُقدَّم فيه ذبيحة الكفارة—مرة واحدة في السنة—تُقدَّم إلا مرة واحدة في السنة. وحين كان رئيس الكهنة (هارون) (ع 3) يدخل إلى «قدس الأقداس» ليقدم ذبيحة الكفارة، كان يختار تيسين ليكونا بمثابة التقدمة الذبيحية (ع 5). ثم كان يوقفهما أمام الرب عند مدخل «خيمة الاجتماع» (ع 7) ويلقي قرعة على التيسين: قرعة للرب وأخرى لـ «عزازيل» (ع 8). وهنا، يبدو أن كلمة «عزازيل» هي كلمة مركبة مشتقة («تيس»)، مما ينقل معنى «المغادرة» أو «الإرسال بعيداً». وبدلاً من ذلك، قد تشير *ez* «يغادر» أو «ينصرف» و *azal* من «أو تيس الإطلاق»—الكلمة إلى معنى «الإرسال إلى مسافة بعيدة جداً» أو «الإزالة التامة». وبما أن تيس «عزازيل» كان يرمز إلى الحيوان الذي حمل خطايا إسرائيل وتعدياتهم، والذي كان يُطرد إلى البرية المقفرة، فقد قيل إنه—(Scapegoat) «بمجرد أن يصعد كاهنٌ ما إلى جبل ويتأكد من أن التيس قد اختفى في الأفق البعيد، كان رئيس الكهنة يعلن قائلاً: «لقد اختفت خطاياكم» (مصدر من الإنترنت). يرجى النظر إلى مزمو 103: 12: «كَبُعِدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ، هَكَذَا أَبْعَدَ عَنَّا مَعْصِيَتَنَا». وانظر إلى إشعياء 38: 17: «هُؤُذَا لِلسَّلَامَةِ مَرَّتٌ عَلَيَّ الشِّدَّةُ الْمَرَّةُ، وَأَنْتِ بِحُبِّ نَسَلْتِ نَفْسِي مِنْ هَوَاةِ الْفَنَاءِ، لِأَنَّكَ طَرَحْتِ وَرَاءَ ظَهْرِكَ كُلَّ

لأنَّهم كُلُّهُمْ، «خَطَايَايَ». تأمل في سفر إرميا 31: 34: «وَلَا يُعْلَمُونَ بَعْدَ كُلِّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلِينَ: «اغْرِفُوا الرَّبَّ سَيَعْرِفُونَنِي، مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ. «لَأَتِي سَأَغْفِرُ إِنْهُمْ وَخَطِيئَتَهُمْ لَا أَذْكُرُهَا بَعْدَ». لقد قدّم رئيس الكهنة هارون، التيس الذي وقعت عليه القرعة للرب كذبيحة خطية؛ أما التيس الذي وقعت عليه القرعة لـ «عزازيل»، فقد أبقى حياً أمام الرب واستُخدم لإجراء الكفارة، ثم أرسل إلى البرية لـ «عزازيل» (الآيتان 9-10). لقد قُتل التيس المخصص للرب فوراً؛ وكان رئيس الكهنة يأخذ دمه، ويدخل إلى قدس الأقداس، ويرش الدم هناك (الآية 15). وهنا، يمثل التيس المخصص للرب ذبيحة قُدِّمت لتأسيس تلك التضحية التي تحققت من خلال سفك الدم مرة واحدة وإلى الأبد—علاقة مع الله؛ وهي ترمز إلى التحرر من عقوبة الخطية وهو عمل تحقق من خلال الدم الثمين—الذي بموجبه يُعلننا الله، نحن الخطاة، أبراراً—«وباختصار، هي ترمز إلى عمل «التبرير ليسوع المسيح الذي سفك على الصليب (مصدر إنترنت). وفيما يتعلق بالتيس المخصص لـ «عزازيل»، كان رئيس الكهنة هارون يضع كلنا يديه على رأسه، معترفاً بكل خطايا شعب إسرائيل؛ ثم ينقل تلك الخطايا إلى رأس التيس ويسلمه إلى شخص مُعيّن ليرسله إلى البرية غير المأهولة، كان يُطلق—الذي يحمل كل خطايا شعب إسرائيل—إلى البرية (الآية 21). وبمجرد أن يصل ذلك التيس إبليس؛ وهي ترمز—سراحه (الآية 22). وهنا، يشير التيس المخصص لـ «عزازيل» إلى ذبيحة قُدِّمت لقطع علاقتنا مع الشيطان إلى التحرر من وجود الخطية وتأثيرها ذاته، وتمثل عملية تضحية تتكشف تدريجياً وبشكل متصاعد. وباختصار، هي تدل على خدمة والتي من خلالها يُمكننا الله من الانفصال عن الخطية بشكل عملي وحاسم (مصدر إنترنت)—التي يقودها الروح القدس—«التقديس».

الله، محبة (1 يوحنا 4: 8، 16). إن إله المحبة هذا —«بينما كنا بعد ضعفاء» (رومية 5: 6)، و«بينما كنا بعد خطاة» (الآية 8) ليمنحنا الخلاص. لقد (و«بينما كنا أعداء لله» (الآية 10)—قد أرسل ابنه الوحيد، يسوع المسيح، إلى هذا العالم (الآيات 9، 10، 14 أرسله ككفارة (1 يوحنا 4: 10) وك«مُخْلِصٍ للعالم» (الآية 14)؛ فموته على الصليب من أجلنا، أقامنا للحياة مع المسيح —نحن الذين كنا أمواتاً روحياً بسبب خطايانا (أفسس 2: 4، 5). لقد أنقذنا الله الأب من الخطية، ومن الموت، ومن الهلاك الأبدي. لقد كنا — مستحقين بحقٍ لمواجهة العقاب الأبدي وللسكنى إلى الأبد في جحيم سرمدي؛ ومع ذلك، فمن خلال الموت الكفاري لله الابن على الصليب، قد خلّصنا ومنحنا الحياة الأبدية. فكيف إذن ينبغي لأولئك الذين نالوا الخلاص —أولئك الذين هم في المسيح —يسوع —والذين تلقوا الحب المُخْلِص من الله الابن (رومية 8: 1)، ومن الله الروح القدس (الآية 2)، ومن الله الأب (الآيات 3-4) أن يسيروا في حياتهم؟

أولاً: يجب ألا نعيش بحسب الجسد.

تأمل في رسالة رومية 8: 4: «الذين لا يسلكون حسب الجسد» [(بحسب ترجمة «الكتاب المقدس للناس المعاصرين»): «أي أولئك الذين لا يعيشون حسب الجسد»]. وهنا، تشير عبارة «العيش حسب الجسد» إلى مجارة تيارات هذا العالم واتباع «رئيس سلطان

الهواء» (أفسس 2: 2). واقتباساً من ترجمة *الكتاب المقدس للناس المعاصرين*، فإن العيش حسب الجسد يعني اتباع طرق العالم الشريرة والعيش في طاعة للشيطان، الذي يهيمن على النطاق الواقع تحت السماوات (الآية 2). وهذا الوصف ينطبق على الحياة حياة كنا فيها أمواتاً روحياً بسبب العصيان والخطيئة (الآية 1)—حياة اتسمت بالعيش وفقاً—التي عشناها قبل نوال الخلاص، نحن الذين نلنا الخلاص—لشهوات جسدنا، وبفعل كل ما اشتتهته أجسادنا وعقولنا (الآية 3). ويخبرنا الكتاب المقدس أنه يجب علينا، والذين نحن في المسيح يسوع، والذين تلقينا الحب المُخْلِص من الله الثالث (رومية 8: 1-3)—ألا نعيش حسب هذا الجسد (الآية 4)، إذ لا ينبغي لنا أن نمارس أعمال الجسد. تأمل في رسالة غلاطية 5: 19-21: «وأعمال الجسد ظاهرة، وهي: الزنى، النجاسة الدعارة، عبادة الأوثان، السحر، العداوة، الخصام، الغيرة، نوبات الغضب، التحزب، الشقاق، الانقسام، الحسد، السكر، عريضة». المجنون، وما شابه ذلك. وإنني أحذركم، كما حذرتكم من قبل، أن الذين يفعلون مثل هذه الأمور لن يرثوا ملكوت الله

ثانياً: يجب علينا أن نعيش حسب الروح القدس

تأمل في رسالة رومية 8: 4: «الذين يسلكون حسب الروح» [(بحسب ترجمة "الكتاب المقدس للناس المعاصرين")]: «الذين يعيشون حسب الروح القدس». وهنا، تشير عبارة «السلوك حسب الروح» إلى العيش في انسجام وتوافق مع الروح القدس. يرجى النظر إلى رسالة غلاطية 5: 16، 22-23: «فأقول: اسلكوا بالروح فلا تَتَمَيَّمُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ... وَأَمَّا تَمَرُّ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ —طُولُ أَثَاةٍ، لُطْفٌ، صِلَاحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ. ضِدُّ أَمْثَالِ هَذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ». إن الغاية التي من أجلها خلصنا الله الثالث هي أن نتمم متطلبات الناموس في داخلنا (رومية—مُمكنًا إيانا من ألا نعيش بعد الآن بحسب الجسد، بل بحسب الروح القدس وحده وهنا، تعني عبارة «تتميم متطلبات الناموس» تمكيننا من العيش في طاعة لوصية يسوع المزدوجة. يرجى النظر إلى إنجيل. 4: 8 لوقا 10: 27: «فَأَجَابَ وَقَالَ: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَقَرِيبَكَ مِثْلَ نَفْسِكَ"». يرجى النظر إلى رسالة رومية 13: 8-10: «لَا تَدِينُوا لِأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلَّا بِمَحَبَّةٍ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ، لِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ غَيْرَهُ قَدْ أَكْمَلَ النَّامُوسَ. لِأَنَّهُ: "لَا تَزْنِ، لَا تَقْتُلْ، لَا تَسْرِقْ، لَا تَشْتَهَ"، وَإِنْ كَانَتْ وَصِيَّةٌ أُخْرَى، هِيَ مُجْتَمِعَةٌ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ: "تُحِبُّ قَرِيبَكَ إِذْ قَدْ—مِثْلَ نَفْسِكَ". الْمَحَبَّةُ لَا تَصْنَعُ شَرًّا لِلْقَرِيبِ. إِذَا: الْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ». وبصفتنا من يتمتعون بالحرية الحقيقية تحررنا من ناموس الخطيئة والموت (الآية 2) ولا نواجه أي دينونة على الإطلاق بفضل خلاص الله الثالث (رومية 8: 1)—يتحتم علينا أن نعيش وفقاً لوصية يسوع المزدوجة: محبة الرب إلينا من كل قلوبنا وأنفسنا وقوتنا، ومحبة قريبنا كنفسنا. يرجى الانتقال إلى رسالة رومية 5: 5: «وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا». فمن خلال الروح القدس الذي وهبنا إياه، سكب الله محبته في قلوبنا. وكلما ازدادنا محبةً، استمر الله في سكب محبته علينا، مألناً إيانا حتى الفيض. إن الروح القدس الساكن فينا يُثمر باستمرار ثمر المحبة (غلاطية 5: 22)

يتصاعد الإثم، مما يتسبب في أن تبرد محبة الكثيرين (متى 24: 12). ويعاني—تماماً كما تنبأ يسوع—وفي هذه اللحظة بالذات الكثير من الناس اليوم من نقص عميق في المحبة؛ وبصفتنا متلقين للمحبة الخلاصية من الله الثالث، فإننا مدعوون لاستخدام تلك تلك قوة الله التي—المحبة ذاتها لمد يد العون والاحتضان لأولئك الذين يعانون من هذا النقص. وعلينا أن نعلن إنجيل يسوع المسيح تجلب الخلاص لكل من يؤمن (رومية 1: 16). وعلاوة على ذلك، وفي ظل يقيننا بخلاصنا نحن، يجب علينا أن نتضرع أمام الله من أجل خلاص نفوسهم (مزمو 55: 1، 16-18).

فِكْرُ الرُّوح

[رومية 8: 5-8]

يرجى النظر إلى ما جاء في رسالة رومية 8: 5-8: «لَأَنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ. لَأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ، وَأَمَّا اهْتِمَامُ الرُّوحِ فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ. لَأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ، إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعاً لِنَامُوسِ اللَّهِ، بَلْ وَلَا يَسْتَطِيعُ. وَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللَّهَ». إن الكلمتين اللتين تظهران بشكل متكرر هنا هما: «الجسد» (5 مرات) و«الروح» (3 مرات). وفي هذا المقطع، سنتأمل تحديداً في الآيتين 5 و6.

وبالنظر إلى رومية 8: 5-6، نجد أنها تنص على ما يلي: «...الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الرُّوحِ، فَبِمَا لِلرُّوحِ يَهْتَمُّونَ... وَأَمَّا اهْتِمَامُ الرُّوحِ فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ». وهنا، تشير عبارة «الروح» إلى الروح القدس. ولذلك، فإن عبارة «الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الرُّوحِ» تشير إلى أولئك الذين أو عقليته. وهنا، أود أن أتأمل في ثلاث نقاط: (1)—يتبعون الروح القدس، بينما تشير عبارة «فِكْرُ الرُّوحِ» إلى أفكار الروح القدس ما هو نوع الشخص الذي يتبع الروح القدس؟ (2) ما هي أعمال الروح القدس؟ (3) ما هو فِكْرُ الرُّوحِ القدس؟

أولاً: ما هو نوع الشخص الذي يتبع الروح القدس؟

يمكن فهم الشخص الذي يتبع الروح القدس من خلال ثلاثة جوانب

إن الشخص الذي يتبع الروح القدس هو شخص كان سابقاً مقيداً بالجسد (1)

ويُقصد بالشخص المقيد بالجسد ذلك الفرد كما كان *قبل* أن يصبح تابعاً للروح القدس؛ وهي مرحلة وصفها سفر رومية في الإصحاح 5، الآية 12 بقوله: «مَنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَنَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ». فهي تصف شخصاً كان خاضعاً لسلطان الخطية والموت. (2) إن الشخص الذي يتبع الروح القدس هو شخص قد صُلب ومات مع يسوع المسيح. يرجى النظر إلى رسالة رومية 6: 6 في الكتاب المقدس: "عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلبَ مَعَهُ لِكَيْ يُبْطَلَ جِسْدُ الْخَطِيئَةِ، حَتَّى لَا نَعُودَ نُسْتَعْبِدُ أَيْضًا لِلْخَطِيئَةِ". هنا، يشير "الإنسان العتيق" إلى ذلك الذي كان خاضعاً لناموس الخطية والموت (2: 8). بعبارة أخرى، عندما كنا في حالة "إنساننا—الشخص الذي ينتمي إلى الجسد

وكنا نعيش بحسب الجسد تحت ناموس الخطية والموت، صُلبنا مع يسوع؛ ونتيجة لذلك، ماتت—العتيق—"قبل الإيمان بيسوع أجسادنا الخاطئة، ولم نعد مستعبدين للخطية. بل على العكس من ذلك، فبعد أن تبررنا وتحررنا من الخطية (6: 7)، أصبحنا عبيداً للبر، مما يقود إلى القداسة (الآية 19). يرجى النظر إلى رسالة كورنثوس الثانية 5: 14 في الكتاب المقدس: "لأنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ حَاكِمُونَ بِهِذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، إِذَا الْجَمِيعُ قَدْ مَاتُوا." هنا، يشير "الشخص الواحد" إلى قد مات بالفعل—يسوع المسيح. وبما أن يسوع المسيح قد مات بدلاً منا، فإن "إنساننا العتيق"—أي الشخص الذي ينتمي إلى الجسد على الصليب مع يسوع المسيح. لقد كان موت يسوع المسيح على الصليب موتاً حدث "مرة واحدة وإلى الأبد". يرجى النظر إلى رسالة رومية 6: 10-11 في الكتاب المقدس: "لأنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ، قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَأَمَّا الْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا، فَيَحْيَاهَا اللَّهُ. كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا." انظر إلى رسالة العبرانيين 10 وبهذه الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جِسْدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً." لم تعد هناك أي حاجة لتقديم ذبائح الخطية أو ذبائح السلامة: 10:

إن الذين يتبعون الروح القدس هم أشخاص أُقيموا للحياة مع يسوع المسيح (3)

انظر إلى رسالة رومية 6: 10-11: "لأنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ، قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيئَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَأَمَّا الْحَيَاةُ الَّتِي يَحْيَاهَا، فَيَحْيَاهَا اللَّهُ. كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا، احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيئَةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا." نحن أحياء لله. انظر إلى أفسس ٢: ١ وَأَحْيَاكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا." انظر إلى ٢ كورنثوس ٥: ١٧: «إِذَا، إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ، فَهِيَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ؛» «الْأَكْثَرُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا كُلُّ الشُّهُومِ قَدْ صَادِقٌ جَدِيدَةٌ».

باختصار، إن من يتبع الروح القدس هو شخص قد أُقيم للحياة مع يسوع المسيح؛ إنه شخص قد وُلد من جديد، أو نال التجديد الروحي إن اتباع الروح القدس يعني السير وفقاً للروح القدس. تأمل في رسالة رومية 8: 4: «لِكَيْ يَتِمَّ قَضَاءُ النَّامُوسِ فِيْنَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ

هم الذين يتبعونه حقاً. تأمل في رسالة غلاطية 5—الذين نسلك وفقاً للروح القدس—لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ». فنحن
إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ، فَلْنَسْأَلْكَ أَيْضاً بِالرُّوحِ» [(الترجمة الإنجيلية المعاصرة): «إذا كنا نعيش وفقاً للروح القدس، فيجب:» 25:
علينا أيضاً أن نضع تعاليمه موضع التنفيذ»]. فإذا كنا نعيش وفقاً للروح القدس، وجب علينا أن نطيع كلمته؛ إذ لا بد لنا من تطبيق
تعاليم الروح القدس عملياً.

قد صُلِّبْنَا وَمُتْنَا حقاً مع يسوع المسيح؟ وهل أقمنا—الذين كنا يوماً ما مقيدين بالجسد—كيف نقيم أنفسنا في هذا الصدد؟ وهل نحن
حقاً للحياة مع يسوع المسيح؟ وهل وُلدنا حقاً من جديد؟ وهل نلنا التجديد الروحي؟ وهل صرنا خليفة جديدة (شخصاً جديداً)؟ وهل
نحن نتبع الروح القدس حقاً؟ وهل نسلك وفقاً للروح القدس؟ أم أننا لا نزال نتبع الجسد؟

ثانياً: ما هو عمل الروح القدس؟ وبعبارة أخرى: ماذا يفعل الروح القدس؟

إن الروح القدس يشهد ليسوع المسيح. تأمل في إنجيل يوحنا 15: 26: «وَمَتَّى جَاءَ الْمُعَرِّي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ
الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَغِي، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي». لقد جاء الروح القدس لأن الله الآب والله الابن (يسوع) قد أرسلاه. وفي الوقت
بقلبٍ راغبٍ وروحٍ مبتهجة. تأمل في إنجيل يوحنا 16: 8 من الكتاب المقدس: «وَمَتَّى—ذاته، جاء الروح القدس بمحض إرادته
جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْثُونَةٍ». فالروح القدس يأتي ليشهد لنا عن يسوع المسيح. يُحدث الروح
القدس ولادتنا الروحية (التجديد)، ويقودنا إلى التوبة، ويُمكننا من الإيمان بيسوع المسيح، ويُقوِّنا لخوض "الجهاد الحسن"، ويُتمِّم
خلاصنا، ويُقدِّسنا؛ وبذلك يُمكننا من النمو في الشبه بيسوع. كما يمنحنا الروح القدس مواهب روحية ويُقيمنا للخدمة؛ فكما خصَّص
وأرسل برنابا وبولس من كنيسة أنطاكية لإعلان إنجيل يسوع المسيح، كذلك هو يُقيمنا نحن أيضاً ويُرسلنا لننشر الإنجيل في كل
مكان. تأمل في الآية 14: 12 من إنجيل يوحنا: "الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي، فالأعمال التي أنا أعملها سيعملها هو أيضاً
بل—وسيعمل أعظم منها، لأنني ذاهب إلى أبي". لقد أعلن يسوع أن الروح القدس سيُجري الأعمال ذاتها التي أجزاها هو شخصياً
،وأعمالاً أعظم منها أيضاً. وانظر إلى الآية 1: 8 من سفر أعمال الرسل: "لكنكم ستتناولون قوة متى حلَّ الروح القدس عليكم
وستكونون لي شهوداً في أورشليم، وفي كل اليهودية والسامرة، وإلى أقاصي الأرض". فبينما كان يسوع، خلال فترة خدمته
—من خلال عمله عبر الرسول بولس، على سبيل المثال—الأرضية، يُعلن الإنجيل ضمن نطاق جغرافي محدود، مكن الروح القدس
من إعلان الإنجيل في منطقة أوسع بكثير.

وحتى يومنا هذا، لا يزال الروح القدس يستخدم العديد من المبشرين لنشر الإنجيل في جميع أنحاء العالم. بل وفي خضم هذه الحقبة
،حتى من خلال وسيلة الإنترنت. لذا—التي تشهد جائحة فيروس كورونا، يُتيح الروح القدس إعلان الإنجيل في كل زاوية وركن

يجب علينا أن نمتلئ بالروح القدس، وننال القوة، ونصبح شهوداً ليسوع. وحين نمتلئ بالروح القدس، يتحتم علينا أن نعلن إنجيل، ووسط أي صعوبات أو شدائد أو عقبات أو اضطهادات قد تواجهنا. وبهذه الطريقة—وبإيمان الشهداء—يسوع المسيح بكل جرأة يُتِمُّ الروح القدس أعمالاً عظيمة (يوحنا 14: 12). تأمل في الآية 4: 13 من رسالة فيلبي: "أستطيع كل شيء في المسيح الذي يَقْوِيَنِي".

وأخيراً، النقطة الثالثة: ما هو "فكر الروح القدس"؟

إن فكر الروح القدس هو "حياة وسلام". تأمل في سفر رومية 5: 6 من الكتاب المقدس: "لَأَنَّ فَكْرَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتُ، وَأَمَّا فَكْرُ الرُّوحِ فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ". إذن، ما هي "الحياة" في هذا السياق؟ إن الروح القدس هو إله الحياة؛ الروح القدس هو الإله الذي يخلق الحياة؛ والروح القدس هو الإله الذي يهبنا الحياة (رومية 8: 2). وتتألف "الحياة" من هذه العناصر الثلاثة: (1) الحياة هي شركة عذبة مع الله. ففي جنة عدن، وقبل أن يرتكب آدم الخطيئة، كان ينعم بشركة عذبة مع الله. تلك كانت هي الحياة. غير أنه بسبب عصيانه لوصية إله العهد" وارتكابه الخطيئة، انقطعت تلك الشركة مع الله. وهذا بالتحديد هو ما يشكل الموت. (2) الحياة هي امتلاك ملء محبة الله" في القلب. (3) الحياة هي اختبار ملء فرح الله. إن الابتهاج في رجاء مجد الله (رومية 5: 2) هو ما تمثله الحياة حقاً. فنحن مقدر لنا "أن نبلغ" عالم المجد". وإن التطلع بشوق إلى ذلك العالم والابتهاج به هو بالتحديد ما يشكل الحياة (الحياة الأبدية). إذن، ما هو "السلام"؟ إنه السلام مع الله (أو المصالحة مع الله). تأمل في سفر رومية 5: 1 من الكتاب المقدس: "إِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ، لَنَا سَلَامٌ مَعَ (2: 8) الله بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" [(بحسب الترجمة الكورية المعاصرة): "إذن، وبما أننا قد اعترف بنا أبراراً بالإيمان، فقد تصالحنا مع الله بربنا يسوع المسيح"]. فإذا ما تصالحنا مع الله، سنمتلك السلام في قلوبنا. وإذا ما افتقرت إلى السلام (السكينة) في قلبي، فهذا يعني أنني لا أنعم حالياً بالسلام مع الله. إن السبب وراء حملنا لعدم الرضا في قلوبنا—مما يولد الشكاوى والاستياء—هو أننا لم نبلغ بعد حالة المصالحة مع الله. إن السلام الذي يهبنا إياه يسوع المسيح هو أمر لا يستطيع العالم أن ينتزعه منا. تأمل في ما ورد في إنجيل يوحنا 14: 27: «سَلاماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرُّبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبُ». لقد جاء يسوع إلى هذا العالم—وهو عالمٌ يفتقر إلى السلام—خصيصاً لكي يمنحنا السلام، وقد عاش هو نفسه في ظل ذلك السلام. وبالمثل لا ينبغي لشعورنا بالسلام أن ينبع مجرد من الظروف المواتية، أو الصحة الجيدة، أو سير الأمور بسلاسة؛ بل يجب علينا أن نختبر السلام الذي يهبه الرب، حتى ونحن في خضم الصعوبات. ورغم أن هذا العالم مُثْقَلٌ بالهموم، والمتاعب، والخطيئة، والموت، إلا أنه من خلال السلام الذي يمنحه الرب، نتمكن من التمتع بطمأنينة القلب الحقيقية (من كتاب الترانيم الجديد، ترنيمة رقم 486: «رغم أن هذا العالم مليء بالهموم»). وبذلك نتمكن من الترنم قائلين: «أينما كنتُ، قلبي دائماً في راحة؛ فالسلام الذي يهبه يسوع يفيض في داخلي. قلبي دائماً في سلام—وحتى إن ارتفعت أمواج الخطيئة، يظل قلبي في سلام» — وهذا كله يعود بالكامل إلى السلام الذي يسكبه الرب علينا (من كتاب الترانيم الجديد، ترنيمة رقم 408: «أينما كنتُ»). وهذا هو بالتحديد السلام الذي يقدمه لنا المسيح. لذا يجب علينا أولاً أن نُرسِّخَ السلام (المصالحة) مع الله، لكي نتمكن — بينما ننعم بذلك السلام الداخلي — من أن نعيش أيضاً في سلام مع جيراننا. وأصلي لكي نصبح جميعاً سفراء للسلام، ونضطلع بأمانة بخدمة السلام.

العقل الجسدي

[رومية 8: 5-8]

يرجى النظر إلى الأعداد من 5 إلى 8 في الإصحاح الثامن من رسالة رومية في الكتاب المقدس: "لأن الذين هم حسب الجسد فيما للجسد يهتمون، وأما الذين حسب الروح فيما للروح. لأن اهتمام الجسد هو موت، وأما اهتمام الروح فهو حياة وسلام. لأن اهتمام الجسد هو عداوة لله، إذ ليس هو خاضعاً لبناؤوس الله، بل ولا يستطيع. فالذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله". في هذا المقطع، تظهر عبارة "العقل الجسدي" (أو "الاهتمام بالجسد") ثلاث مرات: "الذين هم حسب الجسد فيما للجسد يهتمون" (ع 5)، و"اهتمام الجسد هو موت" (ع 6)، و"اهتمام الجسد هو عداوة لله" (ع 7). فما هو، إذن، معنى عبارة "العقل الجسدي" هنا؟

أولاً: ما هو "الجسد"؟

وصية الله—آدم وزوجته حواء—يشير مصطلح "الجسد" إلى الطبيعة البشرية الساقطة. ففي سفر التكوين، عصى أول البشر وارتكبوا الخطيئة بأكلهم من "شجرة معرفة الخير والشر". ونتيجة لذلك، أصبحوا ساقطين جراء ذلك التعدي. ولم يقتصر الأمر عليهما فحسب، بل إن البشرية جمعاء التي ولدت بعدهما قد تلوّثت بالخطيئة وسقطت في حالة من الفساد. يرجى النظر إلى رومية من أجل ذلك كأنما بإنسانٍ واحدٍ دخلت الخطيئة إلى العالم، وبأخطيئة الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ: 12: 5: أخطأ الجميع". وتُعرف هذه الطبيعة البشرية الساقطة أيضاً باسم "الإنسان العتيق" (رومية 6: 6؛ أفسس 4: 22؛ كولوسي 3: 9) ويصف مصطلح "الجسد" الشخص الذي كان عليه المرء *قبل* الإيمان بيسوع. وبعبارة أخرى، يشير "الجسد" إلى الشخص الذي أي قبل اختبار التجديد الروحي. يُشار إلى هؤلاء الأفراد بأنهم "الذين هم للجسد" (1 كورنثوس—كان عليه المرء *قبل* أن يولد ثانية ؛ قارن عبرانيين 7: 16) أو "الذين يعيشون حسب الجسد" (2 كورنثوس 5: 16؛ 11: 18). وفي التحليل الأخير، يشير 3:

مصطلح "الجسد" إلى الشيطان. ففي رسالة رومية (8: 5-8)، يُجري الرسول بولس مقارنة تباينية بين "الجسد" (وهو مصطلح — يظهر أربع مرات) و"الروح" (وهو مصطلح يظهر ثلاث مرات)؛ وفي هذا السياق، فإن "الروح" —الذي يقف نقيصاً لـ "الجسد" لا يشير إلى الروح البشرية، بل يشير تحديداً إلى الروح القدس. إن الرسول بولس يرسم خطأ فاصلاً للمقارنة بين "الجسد" والروح القدس؛ فلو أننا فسرنا "الجسد" على أنه مجرد طبيعتنا البشرية الساقطة، أو على أنه "ذاتنا القديمة" قبل التجديد (أو الولادة الثانية) من خلال الإيمان ببسوع، لما استقامت المقارنة التباينية مع الروح القدس بشكل كامل أو كافٍ. ولذلك، فإن "الجسد" —الذي يقف "يرمز في نهاية المطاف إلى الشيطان. وبعبارة أخرى، فإن الرسول بولس يقارن بين "الجسد" —في موقف المعارضة للروح القدس و"الروح"؛ أي بين الشيطان والروح القدس. ولا يوجد سوى شيطان واحد. وبوصفه مخلوقاً من مخلوقات الله، فإن الشيطان هو ملاك خلقه الله، ولكنه سقط لاحقاً من النعمة الإلهية. وعليه، فعندما نقول إن الشيطان يسكن داخل غير المؤمنين —أي أولئك الذين فإننا لا نعني بذلك أن الشيطان ذاته "كلي الحضور" (أي موجود في كل مكان) كما هو حال —لا يؤمنون ببسوع ولم ينالوا التجديد الله؛ بل يعني ذلك أن الملائكة الأشرار، المتحالفين معه، هم الذين يسكنون في داخلهم. ولذلك، فإن عبارة "الذين يعيشون حسب الجسد" (رومية 8: 5) تشير إلى أولئك الذين يتبعون الشيطان. وبعبارة أخرى، إن العيش "حسب الجسد" يعني الخضوع لسيطرة الشيطان؛ أي أن يكون المرء تحت تحكم الملائكة الأشرار، وأن ينساق وراء قيادتهم. وبمعنى آخر، فإن الذين يتبعون الجسد هم —أولئك الذين يتبعون الشيطان. وهنا، يمكننا النظر إلى الذين يتبعون الجسد من منظورين متميزين —في نهاية المطاف

إن الذين يتبعون الجسد يطيعون إبليس، ويسعون خلف طرق العالم الشريرة. يرجى النظر في رسالة أفسس 2: 2 من الكتاب (1) "المقدس: "التي سلكتم فيها قبلاً حسب مسرة هذا العالم، وحسب رئيس سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية (ترجمة الكتاب المقدس للناس المعاصرين) "سابقاً، عثتم متبعين طرق العالم الشريرة ومطيعين للشيطان، الذي يحكم على المملكة الكائنة تحت السماوات. وهذا الشيطان هو الروح العامل حالياً في وسط أولئك الذين يتسمون بالعصيان". إن الذين يتبعون الجسد هم أفراد يسبسون في ركب الشيطان وملائكته الأشرار

"إن الذين يتبعون الجسد "عاشوا في شهوات جسدكم، محققين رغبات الجسد والفكر (2)

يرجى النظر في رسالة أفسس 2: 3 من الكتاب المقدس: "الذين بيننا نحن أيضاً جميعاً تصرفنا قبلاً في شهوات جسدنا، محققين رغبات الجسد والفكر، وكنا بالطبيعة أبناء غضب كما هم أيضاً" [ترجمة الكتاب المقدس للناس المعاصرين] "نحن أيضاً، عشنا وتاماً مثل أي شخص آخر، كنا بالطبيعة أناساً—وفقاً لشهوات جسدنا، ففعلنا كل ما اشتتهه أجسادنا وعقولنا—سابقاً تاماً مثلهم أولئك الذين لا يؤمنون ببسوع ولم يولدوا ثانية (أي لم—محكوماً عليهم بمواجهة غضب الله)". وهكذا، فإن الذين يتبعون الجسد يختبروا التجديد الروحي—يظلون تحت سلطان الشيطان، سائرين في ركب الشيطان وملائكته الأشرار

في وسط أولئك الذين نالوا المعمودية، بل وحتى بين من يشغلون مناصب رسمية ويخدمون بحماس—حتى في داخل الكنيسة اليوم يوجد أفراد لا يؤمنون ببسوع إيماناً حقيقياً، ولم يولدوا ثانية، ويستمررون في اتباع الجسد. وعلاوة على ذلك، يوجد في داخل—شديد الكنيسة في الوقت الراهن من يظلون غير مدركين لما إذا كانوا قد اختبروا التجديد الروحي حقاً أم لا. فتماماً كما أن الطفل المولود وهم بمثابة "أطفال روحيين"—لا يعرفون متى ولدوا—حديثاً لا يعرف اللحظة الدقيقة لميلاده، كذلك يوجد أعضاء في الكنيسة اليوم ثانية. وهنا، يجب علينا أن نميز تمييزاً واضحاً: إن عدم معرفة المرء ما إذا كان قد ولد ثانية يختلف اختلافاً جوهرياً عن كونه لم يولد ثانية على الإطلاق. يبدو أن أولئك الذين نشأوا في أحضان الإيمان —والمُسَمَّين بـ "مسيحيي المهد"— هم الأكثر تردداً في تحديد ما إذا كانوا قد اختبروا حقاً ولادةً روحية.

ثانياً: ما هي "أعمال الجسد" (رومية 8: 5)؟

بعبارة أخرى: ما هو عمل الشيطان؟ وبصيغة أخرى: ما هي الأفعال التي يقوم بها أولئك الذين لا يؤمنون ببسوع ولم يولدوا ولادة أي تلك الأفعال الصادرة عن "الذات القديمة"؟—ثانية

إنه العمل الذي يجلب الموت (1).

وهي التعليم القاضي—في سفر التكوين، تمثل العمل الذي قام به الشيطان ضد آدم وحواء في دفعهما إلى عصيان وصية الله العهدية بعدم الأكل من "شجرة معرفة الخير والشر"—مما أدى في نهاية المطاف إلى جلب الموت عليهما (وبالتحديد، التسبب في موتهما روحياً وأبدياً). ونتيجة لذلك، انخرط الشيطان منذ ذلك الحين في عمل جلب الموت لكل إنسان يُولد بعدهما. يرجى النظر إلى سفر رومية 5: 12: "مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، كَأَنَّمَا بِنِسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ، وَهَكَذَا اجْتَاَزَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ". وإذا كان عمل الشيطان هو عمل جلب الموت، فإن عمل الروح القدس هو عمل جلب الحياة. وتتمثل أعمال الجسد في تحطيم السلام (أو الانسجام). ففي سفر التكوين، حطّم الشيطان السلام القائم بين آدم وحواء، زارعاً بذور الشقاق بينهما. يرجى النظر إلى سفر التكوين 3: 9-12: "فَنَادَى الرَّبُّ إِلَهَهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيَّنَ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لِأَنِّي عُرْيَانٌ، فَاخْتَبَأْتُ». فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي، هِيَ أَعْطَتْني مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». فَقَبِلَ ارتكاب الخطيئة، كان آدم يشير بوضوح إلى زوجته، حواء، قائلاً: "هَذِهِ الْآنَ عَظْمِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي" (2: 23)؛ أما بعد ارتكاب الخطيئة، فقد ألقى باللوم على زوجته أمام الله قائلاً: "الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي، هِيَ أَعْطَتْني مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ" (3: 12). حتى يومنا هذا، ينطوي عمل الشيطان على تحطيم الوئام

،المنزلي (السلام) وبذر بذور الشقاق، مما يؤدي بالتالي إلى انهيار الأسر (وينطبق الأمر ذاته على الكنائس والأمم). وفي المقابل، يتمثل عمل الروح القدس في إحلال السلام (المصالحة) والوحدة.

إن أعمال الجسد تؤدي إلى ارتكاب شتى أنواع الخطايا (2).

إن الشيطان يعمل بنشاط، دافعاً ليس آدم وحواء فحسب، بل جميع البشر الذين ولدوا بعدهما أيضاً، إلى ارتكاب كل أنواع الخطايا. وقد تحدث الرسول بولس عن أعمال الجسد قائلاً: «وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، الَّتِي هِيَ: الزَّنا، الْعَهْرَةُ، النَّجَاسَةُ، الدَّعَارَةُ، عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ، السِّخْرُ، الْعَدَاوَةُ، الْخِصَامُ، الْغَيْرَةُ، سَخَطُ الْغَضَبِ، التَّخَرُّبُ، الشَّقَاقُ، الْبِدْعُ، الْحَسَدُ، الْقَتْلُ، السُّكْرُ، الْبَطَالَةُ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبَقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضاً: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ» (غلاطية 5: 19-21). ومع ذلك، فإن المسيحيين المولودين ثانية -الذين يؤمنون بيسوع، ويسلكون بالروح (الآية 16)- يُثمرون ثمر الروح القدس: «وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، أُنَاءٌ، لُطْفٌ، صِلَاحٌ، إِيْمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ...» (الآيتان 22-23).

ثالثاً: ما هو «الفكر الجسدي» (رومية 8: 6، 7)؟

إن الفكر الجسدي هو «موت». تأمل في الآية 6 من الإصحاح الثامن من رسالة رومية في الكتاب المقدس: «لَأَنَّ فِكْرَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتُ، وَأَمَّا فِكْرُ الرُّوحِ فَهُوَ حَيَاةٌ وَسَلَامٌ». إن عقلية الروح القدس تجلب الحياة والسلام؛ وعلى النقيض من ذلك، فإن عقلية الجسد التي تقف في تعارض مع الروح- تُفضي إلى الموت. تأمل في الآية 19 من الإصحاح الثالث من رسالة فيلبي في الكتاب المقدس-: «الَّذِينَ نَهَاتَهُمُ الْهَلَاكُ، الَّذِينَ إِلَهُهُمْ بَطَنُهُمْ، وَمَجْدُهُمْ فِي خَزَائِهِمْ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الْأَرْضِيَّاتِ» [(النسخة الإنجليزية المعاصرة)]: «الذين نهاتهم هي الهلاك. إنهم يتخذون من رغباتهم الجسدية إلهاً لهم، ويفتخرون بما يجلب لهم الخزي، ولا يفكرون إلا في الأمور الدنيوية». إن عقلية الجسد تقود إلى الهلاك؛ فهي ترمز إلى العقاب الأبدي، والموت الأبدي، والخراب الأبدي.

إن عقلية الجسد تجعل المرء "عدواً لله" (2).

تأمل في الجزء الأول من الآية 7 من الإصحاح الثامن من رسالة رومية في الكتاب المقدس: "لأن فكر الجسد هو عداوة لله...". فعقلية الجسد لا تقود إلى السلام مع الله (الذي هو ثمر عقلية الروح)؛ بل إنها، من خلال الاستسلام لتجارب الشيطان وارتكاب الخطيئة تجعل المرء عدواً لله. وانظر إلى الآية 10 من الإصحاح الخامس من رسالة رومية في الكتاب المقدس: "لأنه إن كنا ونحن أعداء". قد صولحنا مع الله بموت ابنه، فبالأولى كثيراً ونحن مصالحون سنخلص بحياته.

"العقل الجسدي لا يخضع لناмос الله (3).

تأمل في الجزء الأخير من رسالة رومية 8: 7: "...لأنه لا يخضع لناموس الله، ولا يستطيع أيضاً". إن العقل الجسدي لا يرفض فقط إطاعة ناموس الله أو اتباعه أو الخضوع له، بل إنه عاجز أيضاً عن فعل ذلك. فأولئك الذين هم "في الجسد" لا يمكنهم إطاعة ناموس أن يحفظوا (أي يطيعوا) ناموس الله؟ وحدهم—أولئك الذين هم أعداء الله—الله. وكيف لأولئك الذين يرزحون تحت سلطان الشيطان الذين ولدوا ثانية، والذين يمتلكون العقل الذي منحه الروح القدس، هم القادرون على حفظ ناموس الله وإطاعته.

"العقل الجسدي لا يستطيع" إرضاء الله (4)

تأمل في رسالة رومية 8: 8: "الذين هم في الجسد لا يستطيعون أن يرضوا الله". فأولئك الذين هم "في الجسد"—وهم الذين يوجهون عاجزون عن إرضاء الله. وحدهم أبناء الله، الذين يوجهون عقولهم نحو الروح، هم القادرون—عقولهم نحو الجسد ويُعدّون أعداءً لله على إرضاء الله. فبالإيمان وحده يمكن للمرء أن يرضي الله. تأمل في رسالة العبرانيين 11: 6: "وبدون إيمان يستحيل إرضاء الله؛ لأن من يقترب إليه يجب أن يؤمن بأنه موجود، وأنه يجازي الذين يطلبونه بجدٍ". يجب علينا أن نصير مثل أخنوخ، ذلك الرجل الذي اتسم بالإيمان. تأمل في رسالة العبرانيين 11: 5: "بالإيمان رُفِعَ أخنوخ من هذه الحياة، فلم يذوق طعم الموت؛ ولم يُعثر عليه، لأن الله كان قد أخذه إليه. فقبل أن يُرفع، شُهِدَ له بأنه أَرْضَى الله". لقد كان أخنوخ إنساناً أَرْضَى الله. وكان أخنوخ إنساناً سار مع الله هذا النص لتعني أن أخنوخ كان (The Modern English Version) "(تكوين 5: 24). وتترجم "النسخة الإنجليزية الحديثة أي أن تشاركه في—يعيش في شركة عميقة مع الله. وعلى غرار أخنوخ، يجب علينا نحن أيضاً أن نحيا سائرين مع الروح القدس شركة عميقة. يرجى النظر إلى رسالة كولوسي 1: 21 في الكتاب المقدس: "وأنتم الذين كنتم قبلاً أجنبيين وأعداء في أذهانكم إن ثبتتم في الإيمان—بالأعمال الشريرة، قد صالحكم الآن في جسم جسده بالموت، ليحضركم قديسين وبلا لوم ولا شكوى أمامه متأسسين وراسخين، وغير منتقلين عن رجاء الإنجيل الذي سمعتموه، الذي كُرِّزَ به في كل الخليقة التي تحت السماء، الذي صرت كُنا أعداءً لله. لقد اتبعنا الشيطان وآنرطنا—قبلاً"، أي قبل أن نؤمن ببسوع وقبل أن نولد ثانية—"أنا بولس خادماً له". ونحن أيضاً في الأعمال التي ترضيه. أما "الآن"، فقد آمنا ببسوع وأصبحنا من الذين ولدوا ثانية. فمن خلال الموت الجسدي لبسوع المسيح، لم نعد في حالة عداوة مع الله؛ بل صولحنا معه وأصبحنا أبناءه. وبصفتنا أناساً جدداً قد ولدوا ثانية، يجب علينا أن نثبت في الإيمان أبي الإيمان—ونظل غير متزعزعين في رجاء الإنجيل الذي سمعناه. يجب علينا أن نقف راسخين في رجاء الإنجيل. ومثل أخنوخ يجب أن نصبح من السائرين مع الروح القدس، وبذلك نصيح ممن يرضون الله تماماً كما فعل أخنوخ. وبصفتنا—الذي سار مع الله تابعين للروح القدس، يجب أن نعيش بذهنية الروح ونقوم بأعمال الروح، فننعم بذلك ببركات الحياة والسلام. إن عمل الروح القدس وبالتحديد، ثمر المحبة (غلاطية 5: 22-23)—ووفقاً لوصية يسوع المزدوجة: أن نحب الرب—ينطوي على إثمار ثمر الروح

إلهنا من كل قلوبنا وأنفسنا وعقولنا، وفي الوقت ذاته نحب جيراننا كنفسنا (متى 22: 37، 39). وهذا هو بالتحديد معنى أن نعيش أي أن نختبر، حتى هنا على الأرض، عربوناً للحياة الأبدية (كتاب الترانيم الجديد، رقم 438، المقطع 3). (وعلى—حياة سماوية التي تكون نتيجتها الشقاق واضطراب—ألا وهو الكراهية—النقيض من ذلك، فإن أعمال الجسد تتطوي على الإثم لثمر الشيطان السلام، مما يقود في نهاية المطاف إلى الموت والهلاك.) لذا، يتحتم علينا أن نحيا حياةً ممتلئةً بالروح القدس وفائضةً بالمحبة، سالكين وفق هداية الروح ومطيعين وصية يسوع المزدوجة؛ وبذلك ننعم ببركات الحياة (الحياة الأبدية) والسلام. فلنكن جميعاً "أهل ولنختبر جميعاً ذلك—الروح"—المتشبعين بالحيوية اللازمة لعيش وصية يسوع المزدوجة القائمة على المحبة تحت إرشاد الروح. السلام الذي يفيضه الرب علينا، مهما كانت الظروف (كتاب الترانيم الجديد، رقم 413)

الروح القدس الساكن فينا

[رومية 8: 9-11]

يرجى النظر إلى الأعداد من 9 إلى 11 من الإصحاح الثامن في سفر رومية من الكتاب المقدس: «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ حَقًّا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ. وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ. وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ». وبينما نتأمل في هذا المقطع، نلاحظ أن العبارة المحددة الروح القدس لا تظهر فيه. ومع ذلك، فإن كلمة «الروح» تظهر ست مرات: خمس مرات تشير فيها إلى الروح القدس (ثلاث مرات في العدد 9 ومرتين في العدد 11)، ومرة واحدة تشير فيها إلى الروح البشرية (في العدد 10). دعونا ننظر إلى العددين 9 و11، اللذين يشيران إلى الروح القدس: «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ [الروح القدس]، إِنْ كَانَ حَقًّا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ [الروح القدس] سَاكِنٌ فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ [الروح القدس]، فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ» (العدد 9)؛ «وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ [الروح القدس] سَاكِنًا فِيكُمْ... بِرُوحِهِ [الروح القدس] السَّاكِنِ فِيكُمْ...» (العدد 11). إن الروح القدس وتحت عنوان «هو روح الله؛ وروح الله هو الروح القدس الذي أقام يسوع من الأموات؛ وهو الروح القدس الذي يسكن فينا. ولذلك الروح القدس الساكن فينا»، أود أن أتأمل في الأعداد من 9 إلى 11 من الإصحاح الثامن في سفر رومية. يرجى النظر مرة أخرى «تشير كلمة «كم» (ضمير المخاطبين)»، إلى العدد 9 من رومية 8: «إِنْ كَانَ حَقًّا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ سَاكِنٌ فِيكُمْ...». وهنا، في عبارة «فيكم»، إلى المؤمنين في الكنيسة الموجودة في روما؛ ومع ذلك، فهي لم تشمل كاتب سفر رومية، الرسول بولس (لأنه لو كان قد أدرج نفسه لكان قال «فينا»). ومع ذلك، فإن هذا لا يعني أن الروح القدس كان غائباً عن الرسول بولس؛ بل إن الروح القدس قد سكن بالفعل في داخل الرسول بولس. ويمكننا معرفة ذلك من خلال النظر إلى رسالة تيموثاوس الثانية 1: 14: «احفظ، بالروح القدس الساكن فينا، الوديعة التي أودعت لديك». وهنا، تشير كلمة «فينا» إلى الرسول بولس نفسه وإلى تيموثاوس، مُتَلَقِّي الرسالة الموجهة إليه. كما

سكن الروح القدس أيضاً في داخل المؤمنين في كنيسة كورنثوس؛ انظر إلى رسالة كورنثوس الأولى 3: 16: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ، وَأَنَّ رُوحَ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟». وسكن الروح القدس أيضاً في داخل المؤمنين في كنيسة روما؛ انظر إلى رسالة رومية 8: إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ أَيْضاً لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَيُّنِ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: يَا أَبَا! الْآبُ!». وهنا، تشير عبارة «روح»: 15: الذين نؤمن بيسوع؛ انظر إلى رسالة رومية 5: 5—التبني» إلى الروح القدس. كما يسكن الروح القدس أيضاً في داخلنا نحن: وَالرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا». وانظر أيضاً إلى رسالة يوحنا الأولى 3: وَمَنْ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ يَثْبُتُ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أُعْطَيْنَا. وكذلك، انظر إلى رسالة يوحنا: 24: الأولى 4: 13 (نقلًا عن ترجمة *الكتاب المقدس للإنسان المعاصر*): «نحن نعلم أننا نحيا في الله وأن الله يحيا فينا، لأنه قد أعطانا». من روحه.

يسكن في—هو روح الله—وانظر إلى رسالة رومية 8: 9: «...أَنْتُمْ لَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ...». فإذا كان الروح القدس داخلنا، إذن فنحن لسنا في الجسد، بل في الروح. إن الروح القدس يسكن في داخلنا، ونحن قد صرنا نسكن في الروح القدس. تأمل في إنجيل يوحنا 15: 4-5: "اثبتوا فيّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يصنع ثمرًا من ذاته ما لم يثبت في الكرمة، كذلك أنتم أيضاً ما لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. من يثبت فيّ وأنا فيه، هذا يصنع ثمرًا كثيرًا؛ لأنكم بدوني لا تفعلوا شيئًا". إذا ثبتنا في الرب، فإن الرب يثبت فينا. والقول بأن الرب يثبت فينا يعني أن الروح القدس يثبت فينا. وهذا يقتضي أننا نحن أيضاً نثبت في الروح القدس. وبعبارة أخرى، نحن متحدون مع الروح القدس. ونتيجة لذلك، فإننا نصنع ثمرًا كثيرًا. ويشير هذا الثمر، إلى ثمر الروح القدس. انظر إلى رسالة غلاطية 5: 22-23: "وأما ثمر الروح فهو: محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف...". وعلاوة على ذلك، فإن الروح القدس يعمل في داخلنا، ممكّنًا إيانا من أن نصبح أكثر شبهًا بيسوع.

يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 10: «وإن كان المسيح فيكم، فالجسد ميت بسبب الخطية...». هنا، تشير عبارة «إن كان المسيح فيكم» إلى أن «الروح القدس فيكم». وعلاوة على ذلك، عند تأمل كلمة «الجسد» في العبارة القائلة: «الجسد ميت بسبب الخطية»، فإننا ندرك حقيقة أن «الجسد» (اللحم المادي) و«الروح» (النفس) قد خُلقا في اتحادٍ وتلازم. وفي هذا السياق، يشير «الجسد» إلى «الإنسان لأنهم عصوا وصية الله (تكوين 2: 16—آدم وزوجته حواء—الخارجي)؛ فكما هو مسجل في سفر التكوين، مات البشر الأوائل خاضعًا—أي ذرية آدم—وأكلوا من ثمر شجرة معرفة الخير والشر (تكوين 3: 1-7). ونتيجة لذلك، أصبحت البشرية جمعاء (17) للموت أيضاً. يرجى النظر إلى رسالة رومية 5: 12 و17: «من أجل ذلك، كأنما بإنسانٍ واحدٍ دخلت الخطية إلى العالم، والموت بالخطية، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس، إذ أخطأ الجميع... لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد...». والآن انظر مجدداً إلى رسالة رومية 8: 10: «...أما الروح فحيّ بسبب البر». هنا، تشير كلمة «الروح» إلى الروح البشرية. وعلاوة على ذلك، يرمز هذا الروح إلى «الإنسان الداخلي». وبسبب تعدي آدم، ماتت أجسادنا وأرواحنا على حدٍ سواء. غير أن خطايانا قد حُسبت

فقد حُسب برُّ يسوع لنا. ولذلك، أحيا الروح القدس أرواحنا التي—ثم قام لاحقاً من بين الأموات—على يسوع؛ ولأنه صُلب ومات أي ولادتنا الروحية الجديدة. انظر إلى رسالة أفسس 2: 1 في—كانت ميتة. وبعبارة أخرى، أحدث الروح القدس فينا عملية التجديد «الكتاب المقدس: «وإياكم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا، أحياكم

انظر إلى رسالة رومية 8: 11 في الكتاب المقدس: «إن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح يسوع من الأموات...». إن الذي أقام يسوع من الأموات هو الله الأب، ويشير «روحه» إلى الله الروح القدس. تشير هذه الفقرة إلى أن يسوع أي استرضاء—قد مات وقام من بين الأموات. فمن الذي قتل يسوع؟ إنه الله الأب. لقد قَبِلَ الله الأب يسوع المسيح ذبيحةً كفاريةً

،سمح الله الأب ليسوع المسيح، الذي يرفع خطايا العالم—وأن يحمل يسوع المسيح عبء جميع خطايانا—وفي رغبته في خلاصنا بأن يموت على الصليب. لقد أسلم الله الأب الله الابن، يسوع، إلى الموت. وقد أسلم يسوع نفسه للموت طواعيةً. انظر إلى إنجيل يوحنا في الكتاب المقدس: «لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ دَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ أَخْذَهَا أَيْضًا 18: 10 هذه الْوَصِيَّةُ قَبْلُهَا مِنْ أَبِي». وانظر أيضاً إلى رسالة يوحنا الأولى 3: 16 (نقلًا عن كتاب *الكتاب المقدس للناس المعاصرين*): «لقد عرفنا ما هي المحبة لأن يسوع وضع حياته طواعيةً من أجلنا...». لم ينتزع أحد حياة يسوع منه؛ بل وضعها يسوع بمحض إرادته. وكان السبب في ذلك هو خلاصنا. إذن، مَنْ الذي أقام يسوع من بين الأموات؟ إنه الله الأب. انظر إلى سفر أعمال الرسل 2: 24 في الكتاب المقدس: «الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ نَاقِضًا أَوْجَاعَ الْمَوْتِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مُمَكِّنًا أَنْ يُمَسَّكَ مِنْهُ». وانظر إلى سفر أعمال الرسل 3: 15 في الكتاب المقدس: «وَقَتْلُنَا رَئِيسَ الْحَيَاةِ، الَّذِي أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَنَحْنُ شُهُودٌ لِذَلِكَ». وانظر إلى الجزء الأول من رسالة رومية 8: 11: «الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ...». وقد تنبأ يسوع المسيح نفسه بأنه سيقوم مجدداً (أي سيُبعث)، انظر إلى إنجيل مرقس 8: 31: «وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفُضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ: وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ» (قارن متى 17: 9؛ 20: 19). وقد شهد تلاميذ يسوع على قيامته. تأمل في سفر أعمال الرسل 10 لا لجميع الشعب، بل لشهود سيق الله فاخترهم: لنا نحن الذين أكلنا وشربنا—أقامه الله في اليوم الثالث، وأعطاه أن يظهر: «41-40

ساكناً فينا، فإنه سيُحيي أيضاً—روح الله الأب الذي أقام يسوع من الأموات—معه بعد قيامته من الأموات». وإذا كان الروح القدس أجسادنا الفانية (التي هي «الإنسان الخارجي») (رومية 8: 11). فتماماً كما مات جسد يسوع على الصليب وقام ثانيةً (وهي قيامة جسدية)، كذلك ستقوم أجسادنا نحن أيضاً

إن الله الأب سيقمنا إلى الحياة مجدداً. تأمل في رسالة كورنثوس الثانية 4: 14: «نحن نعلم أن الذي أقام الرب يسوع من الأموات سيقمنا نحن أيضاً مع يسوع، ويحضرنا معكم في حضرته». وتأمل في رسالة كورنثوس الأولى 6: 14: «إن الله قد أقام الرب من الأموات، وسيقيمنا نحن أيضاً بقوته». أما الله الابن، فسيهبنا الحياة. تأمل في إنجيل يوحنا 5: 21: «فكما أن الأب يقيم الأموات ويحييهم، كذلك الابن أيضاً يحيي من يشاء». وتأمل في إنجيل يوحنا 6: 39-40: «هذه هي مشيئة الذي أرسلني: ألا أفقد شيئاً من كل

ما أعطاني، بل أقيمه في اليوم الأخير. لأن هذه هي مشيئة أبي: أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له الحياة الأبدية، وأنا نفسي سأقيمه في اليوم الأخير». إن الرب سيقبّلنا في اليوم الأخير ويقودنا إلى الحياة الأبدية.

بسواء عشنا، فذلك أمرٌ صالحٌ ومباركٌ ونافعٌ؛ وسواء متنا، فذلك أيضاً أمرٌ صالحٌ ومباركٌ ونافعٌ. تأمل في سفر الرؤيا 14: 13 يقول الروح، «لكي،» «وسمعت صوتاً من السماء يقول: «اكتب: طوبى للأموات الذين يموتون في الرب من الآن فصاعداً!». «نعم» أي ذلك الشخص الذي يحل—وهذه هي بالتحديد بركة من يثبت في الروح القدس. «يستريحوا من أتعابهم، فإن أعمالهم تتبعهم الروح القدس فيه. لقد مات يسوع، وقام من بين الأموات، وصعد إلى السماء؛ وهو الآن يشفع لأجلنا عن يمين الله. وسيعود يسوع حتماً ليقودنا إلى ملكوت السماوات؛ وهناك، سنملك إلى أبد الأبد». تأمل في سفر الرؤيا 22: 5: "ولن يكون هناك ليل بعد؛ ولن يحتاجوا إلى نور سراج أو نور شمس، لأن الرب الإله سينير عليهم؛ وسيملكون إلى أبد الأبد". وعلاوة على ذلك، يرجى النظر إلى سفر الرؤيا 3: 21 في الكتاب المقدس (النسخة الإنجليزية المعاصرة): "لمن يغلب بالإيمان، سأمنحه امتياز الجلوس معي على عرشي، تماماً كما غلبتُ أنا وجلسْتُ مع أبي على عرشه". ولذلك، وفي خضم الصعوبات والشدائد العديدة، يجب علينا أن نتمسك بكلمة الحق هذه ونحتضنها، لكي ننال نصيبنا من بركاتها. وعلينا أن نتغلب بشجاعة على مصاعبنا مستمدين القوة من إيماننا الثمين. فلتُنقش هذه الكلمة على ألواح قلوبنا، لنتمكن من الانتصار من خلال الإيمان.

نحن مدينون

[رومية 8: 12-13]

—يرجى النظر إلى ما ورد في سفر رومية، الإصحاح 8، الآيتين 12 و 13 من الكتاب المقدس: «إِذَا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، نَحْنُ مَدِينُونَ «لَيْسَ لِلْجَسَدِ لِنَعِيشِ حَسَبَ الْجَسَدِ. لِأَنَّهُ إِنْ عَشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ؛ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ (ترجمة "الكتاب المقدس للناس المعاصرين"): «أيها الإخوة، مع أننا مدينون، إلا أنه لا ينبغي علينا أن نكون مدينين للجسد لنعيش [حسب الجسد. فإذا عشتم حسب الجسد فستموتون؛ أما إذا كنتم، من خلال الروح القدس، تميتون أعمال الجسد الشريرة، فستحيون

،يقر الكتاب المقدس بأن «نحن مدينون» (الآية 12). فالبشرية جمعاء تتألف من مدينين؛ الناس في الماضي، والناس في الحاضر جميعهم مدينون. إنها واحدة من خيارين: إما أن تكون مديناً للجسد، وإما أن تكون مديناً—والناس الذين لم يولدوا بعد في المستقبل إلى أن ولدنا ثانيةً من الله (إلى أن نلنا التجديد) (1 يوحنا 5: 1، 4)—كنا—للروح. وجميع أحفاد آدم هم مدينون للجسد. ونحن أيضاً مدينين للجسد. وكيف يعيش أولئك المدينون للجسد؟ يرجى النظر إلى ما ورد في سفر أفسس، الإصحاح 2، الآيتين 2 و 3 من الكتاب المقدس: «الَّتِي فِيهَا سَلَكْتُمْ قَبْلًا حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الْآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، الَّذِينَ «بَيَّنَّهُمْ نَحْنُ أَيْضًا جَمِيعًا تَصَرَّفْنَا قَبْلًا فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا، عَامِلِينَ مَشِيئَاتِ الْجَسَدِ وَالْفِكْرِ، وَكُنَّا بِالطَّبِيعَةِ أَبْنَاءَ الْغَضَبِ كَالْبَاقِينَ (ترجمة "الكتاب المقدس للناس المعاصرين"): «سابقاً، عشتم متبعين طرق هذا العالم الشريرة، ومطيعين للشيطان الذي يحكم في العالم الروحي تحت السماوات. وهذا الشيطان هو الروح الذي يعمل حالياً في أوساط أولئك الذين يعصون الله. ونحن أيضاً عشنا وكنا، شأننا شأن أي شخص آخر، محكومين —متبعين شهوات أجسادنا، وعاملين كل ما تشتهيه أجسادنا وعقولنا—سابقاً مثلهم تماماً بطبيعتنا بأن نواجه غضب الله»]. عندما كنا مدينين للجسد، عشنا متبعين طرق العالم الشريرة ومطيعين للشيطان؛ عشنا وفقاً لشهوات سواء أدركنا ذلك أم لم—جسدنا وفعلنا كل ما اشتتهه أجسادنا وعقولنا. وهكذا، وبينما كنا نعيش كمدينين للجسد، وفي لحظة معينة

تحولنا إلى مدينين للروح. متى أصبح يوحنا المعمدان مديناً للروح؟ يرجى النظر إلى إنجيل لوقا 1: 15: "لأنَّهُ يَكُونُ—ندركه عَظِيماً أَمَامَ الرَّبِّ، وَخَمَراً وَمُسْكِراً لَا يَشْرَبُ. وَيَمْتَلِئُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ". لقد امتلأ يوحنا المعمدان بالروح القدس وهو بعد في بطن أمه. وبعبارة أخرى، يعني هذا أنه أصبح مديناً للروح منذ اللحظة الأولى التي كان فيها في الرحم. وهكذا التي كانت حينها حاملاً في شهرها السادس بيوحنا المعمدان—يذكر الكتاب المقدس أنه عندما ذهبت مريم لتسلم على أليصابات (الآية 36)—"ارْتَكَضَ الْجَنِينُ [يوحنا المعمدان] فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلَأَتْ أَلْيَصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (الآية 41). وبينما ربما لم يكن يوحنا المعمدان نفسه يعلم بالتحديد متى امتلأ بالروح القدس، فمن المرجح أن أمه، أليصابات، أخبرته بذلك عندما كبر. إن أولئك الذين نشأوا في الإيمان غالباً ما لا يعرفون بالتحديد متى وُلدوا ثانية أو متى أصبحوا مدينين للروح. ومع ذلك، توجد أيضاً حالات يعرف فيها الأفراد بالتحديد متى أصبحوا مدينين للروح. ويُعثر على أحد هذه الأمثلة في الإصحاح العاشر من سفر أعمال الرسل في الكتاب المقدس: فقد عرف ذلك كرنيليوس، هو وأقاربه وأصدقائه المقربون (الآية 24)؛ كما أدرك ذلك أيضاً بطرس، ومعه "بعض الإخوة من يافا" (الآية 23)، أنهم قد أصبحوا مدينين للروح. يرجى النظر إلى أعمال الرسل 10: 44-45: "وَيَبِينَمَا كَانَ بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ آنَظْهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ بُطْرُسَ، وَكَانُوا مِنْ بَهْذِهِ الْأُمُورِ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ. فَ"الْمُخْتُونِينَ، لِأَنَّ مَوْهَبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدْ انْسَكَبَتْ أَيْضاً عَلَى الْأُمَمِ".

المدين للروح هو الشخص الذي يدين للروح القدس. في مستهل حديثه في رسالة رومية 8: 12، يستخدم الرسول بولس أداة الربط إذن". وتعمل أداة الربط هذه على وصل هذا المقطع بالآيات التي تسبقه. وعليه، فبالنسبة لأولئك الذين هم الآن في المسيح يسوع" (الآية 1) — ولأن "ناموس روح الحياة" قد حررهم من "ناموس الخطية والموت" (الآية 2) — فإننا لم نعد نعيش بحسب الجسد بل نعيش بحسب الروح القدس (الآية 4)؛ ولأننا نركز أذهاننا على أمور الروح (الآية 5)، فإن الذهن الذي يسيطر عليه الروح ينعم بالحياة والسلام (الآية 6). والآن، وقد حلّ الروح القدس في داخلنا، فإننا صرنا خاضعين لسيطرته (الآية 9، *النسخة الكورية، المعاصرة*). وهذا الروح القدس — وهو ذات الروح الذي أقام يسوع من بين الأموات — سيُحيي أيضاً أجسادنا الفانية (الآية 11، النسخة الكورية المعاصرة*). ولذلك، فإننا مدينون (الآية 12). وفي رسالة رومية 8: 12، يُعلن الرسول بولس قائلاً: "إذن أيها* الإخوة"؛ وهنا، يشير مصطلح "الإخوة" (رومية 8: 12) إلى المؤمنين داخل الكنيسة في روما. ومن خلال استخدامه لهذا المصطلح الحميم والمليء بالمودة — "الإخوة" — يُعبر بولس عن أنهم جميعاً، بصفتهم مؤمنين بيسوع المسيح، مدينون للروح؛ أي أنهم هم — المولودون ولادةً جديدة، وأولئك الذين يدينون بوجودهم ذاته للروح القدس. وبعبارة أخرى، فإن عقلية أولئك المدينين للروح المدينين للروح القدس — هي بالتحديد: الحياة والسلام (الآية 6). وعلى النقيض من ذلك، فإن عقلية الجسد تؤدي إلى الموت (الآية 6)، وتضع المرء في حالة عداوة تجاه الله (الآية 7)، وتجعله عاجزاً عن إرضاء الله (الآية 8). أما بالنسبة لأولئك المدينين للروح (6)، فإن أرواحهم حية [(الآية 10): "الروح حيٌّ بسبب البر"]. وبعبارة أخرى، فإن كون المرء مديناً للروح يعني أنه قد وُلد ولادةً جديدة.

أعاد يسوع الحياة إلى ابنة يائرس المتوفاة (الآية 49) —وهو أحد رؤساء المجمع (لوقا 8: 41)— وذلك بأن أمسك بيدها وقال: "يا صبية، قومي!" (الآية 54). ويصف الكتاب المقدس عودتها إلى الحياة بالعبارة: "فرجعتُ روحيها" (الآية 55). وبالمثل، عندما ذهب يسوع إلى قبر لعازر المتوفى (يوحنا 11: 14)—بعد أن أمر قائلًا: "ارفعوا الحجر" (الآية 39)، ثم نادى بصوت عالٍ: "يا لعازر هلمَّ خارجاً!" (الآية 43)—خرج الميت، وما زالت يداه ورجلاه ملفوفتين بأكفان الدفن (الآية 44). لقد خرج لعازر أيضاً حياً لأن روحه قد عادت والتقت بجسده؛ فعودة روحه واتحادها بجسده المادي هو ما أعاد إليه الحياة. لقد وهب الروح القدس الحياة لأرواحنا التي كانت يوماً ما ميتة في زلاتنا وخطايانا (أفسس 2: 1). وهذه الروح أبدية. إن فكر الروح القدس هو حياة (رومية 8: 6)، وتلك محوراً—الحياة أبدية. ولم يكتفِ الروح القدس بمنح الحياة لأرواحنا التي كانت ميتة فحسب، بل سيمنح الحياة أيضاً لأجسادنا الفانية إياها إلى أجساد تحيا إلى الأبد (الآية 13). ومتى سيحدث ذلك؟ سيحدث بالتحديد حينما يُقرع البوق الأخير (1 كورنثوس 15: 52) سيُقام الأموات غير قابلين للفساد، وستتغير جميعاً (الآية 52). سيمنح الروح القدس الحياة—في طرفة عين—وفي تلك اللحظة لكل من أرواحنا وأجسادنا، ممكناً إياها من الحياة إلى الأبد. وهذا هو عينُ كمال الحياة الأبدية!

ولذلك، يُعلن الرسول بولس قائلًا: "لسنا مديونين للجسد لنعيش بحسب الجسد" (رومية 8: 12). فلم نعد بعدُ مديونين للجسد. وعليه أي أن نعيش "بحسب الجسد"؟—يجب ألا نستسلم للجسد ونعيش وفقاً لطرقه. فماذا يعني أن نعيش المرء حياةً ينهزم فيها أمام الجسد، تأمل في رسالة غلاطية 5: 19-21: «أَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ، وَهِيَ: الرِّئْيُ، النَّجَاسَةُ، الْعَهَارَةُ، عِبَادَةُ الْوُثُنِ، السِّحْرُ، الْعِدَاوَةُ الْخِصَامِ، الْغَيْرَةُ، سَخَطُ الْعَضَبِ، النَّحْرَبُ، الشَّقَاقُ، الْبِدْعَةُ، الْحَسَدُ، السُّكْرُ، الْبَطَالَةُ، وَأَمْثَالُهَا. الَّتِي أَسْبَقُ وَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ وَقُلْتُ أَيْضًا: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ». وانظر أيضاً إلى رسالة كولوسي 3: 5-6: «فَأَمِيتُوا إِذَا أَعْضَاءُكُمْ». «الَّتِي عَلَى الْأَرْضِ: الرِّئْيُ، النَّجَاسَةُ، الْهَوَى، الشَّهْوَةُ الرَّدِيئَةُ، الطَّمَعُ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الْوُثُنِ. الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ مَهْزُومِينَ أَمَامَ الْجَسَدِ وَعَاشِينَ وَفَقًا لَشَهَوَاتِهِ؛ بَلْ—وَبَصَفَتْنَا مَدْيُونِينَ لِلرُّوحِ (الروح القدس)، لَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعِيشَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةَ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْلُكَ بِالرُّوحِ. وَإِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَلَنْ نَتَمَّ شَهَوَاتِ الْجَسَدِ (غلاطية 5: 16). علاوة على ذلك، يخبرنا الرسول بولس أنه إن أَمَتْنَا أَعْمَالُ الْجَسَدِ بِالرُّوحِ، فَسَنَحْيَا (رومية 8: 13). ومع أننا سنواجه حتمًا الموت الأبدي إذا عشنا كمديونين للجسد، إلا أننا بواسطة الروح (الروح القدس)—أعمال الجسد (أي، أسلوب الحياة القائم على المديونية للجسد). وهذه—سنحيا بالتأكيد إذا أَمَتْنَا بَلْ إِنَّا سَنَحْيَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ومتى سيكون ذلك؟—بالتحديد هي نتيجة العيش كمديونين للروح القدس؛ إذ يعني ذلك أننا سنحيا حتمًا سيكون حين ينزل الرب نفسه من السماء بهتاف، وبصوت رئيس الملائكة، وبوق الله (1 تسالونيكي 4: 16). وفي ذلك الحين، سيقوم الأموات في المسيح أولاً (الآية 16). وبعبارة أخرى، سيعودون إلى الحياة.

نحن هم المديونون للروح القدس؛ ولذلك، يجب علينا أن نعيش وفقًا للروح القدس. فالروح القدس يسكن في داخلنا (رومية 8: 9)، ويحمينا من قوى الشيطان. فضلًا عن ذلك، يمنحنا الروح القدس الساكن فينا قوة الحياة، ويسبغ علينا الحكمة، وبمكّنا من الإثمار

ويقودنا نحو النصر. يُقَوِّنا الروح القدس لنعلم إنجيل يسوع المسيح، وبذلك نتم خدمة إحياء النفوس الميتة. وعند المجيء الثاني للرب، سيقيم الروح القدس أجسادنا وأرواحنا معاً، مُتِيحاً لنا أن نحيا إلى الأبد مع الرب.

الذين يقودهم الروح القدس (1)

[رومية 8: 14-17]

أرجو منكم فتح الكتاب المقدس على سفر رومية، الإصحاح الثامن، الآيات من 14 إلى 17: "لأنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، أُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ أَيْضاً لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ النَّبِيِّ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: «يَا أَبَا، الْآبُ». أَلَرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ. فَإِنْ كُنَّا أَوْلَاداً، فَإِنَّنا وَرَثَةُ أَيْضاً: وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنَّ كُنَّا بِالْحَقِيقَةِ نَتَّكَلُّ مَعَهُ لِكَيْ نَتَّجِدَ أَيْضاً مَعَهُ". وبناءً على هذا المقطع، أود أن أتأمل في ثلاث نقاط: (1) أبناء الله (الآية 14)، (2) الصراخ قائلين "يا أبا، الآب" (الآية 15) و(3) شهادة الروح مع أرواحنا بأننا أولاد الله (الآية 16)، (15)

أولاً، دعونا نتأمل فيما يعنيه أن يكون المرء ابناً لله.

أرجو منكم النظر إلى رومية 8: 14: "لأنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، أُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ". هنا، تعمل كلمة "لأن" كإداة ربط تمهّد لجملة توضّح العبارة القائلة "ستحيون" (بمعنى الحياة الأبدية) الواردة في النصف الثاني من الآية 13. وهي تصف، بأربع طرق متميزة، خصائص أولئك الذين يحيون حقاً. فأولئك الذين يحيون هم: (1) أبناء الله (الآية 14)، (2) الذين يصرخون إلى الله قائلين "يا أبا، الآب" (الآية 15)، (3) أولاد الله (الآية 16)، و(4) ورثة الله (الآية 17). يتحدث الرسول بولس هنا عن أولئك الذين ينقادون بروح الله؛ ومن النقاط الجوهرية التي يجب وضعها في الاعتبار أنه من بين الأعمال المتعددة التي يقوم بها الروح "عندما يحلّ فينا، يُعد عمل إرشادنا وقيادتنا أحد أهم تلك الأعمال. فالروح القدس يقودنا إلى الحق كله. تأمل —أي روح الله—القدس في سفر يوحنا 16: 13 من الكتاب المقدس: «وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ...». إن الروح القدس لا يرشدنا في الأحداث الكبرى أو المسائل الجسيمة فحسب، بل يرشدنا في كل جانب من جوانب حياتنا. وبصفتنا سالكين بحسب الروح (رومية 8: 4)، فإننا نتلقى إرشاده يوماً بعد يوم. ونحن نختبر إرشاد الروح القدس في صميم حياتنا اليومية؛ ففي بعض

ندرك أنه كان الروح—بمجرد انقضاء تلك اللحظة—الأحيان، قد لا ندرك إرشاده في اللحظة ذاتها، ولكن في كثير من الأحيان القدس حقاً هو الذي يقودنا. إن الروح القدس يمنحنا تعليمات محددة. تأمل في سفر أعمال الرسل 8: 29 من الكتاب المقدس: «فَقَالَ لِقَدْ أَوْعَزَ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِلَى فِيلِبَّسَ بِأَنْ يَقْتَرِبَ مِنَ الْمَرْكَبَةِ الَّتِي كَانَ يَسْتَقْلُهَا «حَصِيٌّ». «الرُّوحُ لِفِيلِبُّسَ: «ادْهَبْ وَرَافِقْ تِلْكَ الْمَرْكَبَةَ، حَبَشِيٌّ، وَزَيْرٌ لِكُنْدَاكَةَ مَلِكَةِ الْحَبَشِ، كَانَ عَلَى جَمِيعِ حَرَائِنِهَا» (الآية 27) (الآية 29). وعند تلقيه هذه التعليمات من الروح القدس أطاع فيليب وأسرع نحو المركبة (الآية 30). وتأمل في سفر أعمال الرسل 10: 20 من الكتاب المقدس: «فَمَ وَانْزَلَ وَادْهَبَ مَعَهُمُ الَّذِي كَانَ قَدْ صَعَدَ إِلَى السَّطْحِ لِلصَّلَاةِ—غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لِأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ». لقد أوعز الروح القدس إلى الرسول بطرس (الآية 9) ورأى لاحقاً رؤيا (الآيات 10-16)—بأن يذهب مع الرجلين اللذين أرسلهما كرنيليوس (الآيتان 17 و19) (الآية 20). وعند تلقيه هذه التعليمات من الروح القدس، قام الرسول بطرس في اليوم التالي وذهب معهما (الآية 23). وتأمل في سفر أعمال الرسل 13: 2 من الكتاب المقدس: «وَيَبِينَمَا هُمْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ لِقَدْ أَوْعَزَ الرُّوحُ الْقُدُسُ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أَنْطَاكِيَةِ بِأَنْ تَفْرَزَ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِعَمَلٍ خَاصٍ. طَاعَةً لَتَوْجِيهَاتِ الرُّوحِ. «الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ الْقُدُسُ، صَامَتِ كَنِيسَةُ أَنْطَاكِيَةِ وَصَلَّتْ، وَوَضَعَتْ الْأَيْدِي عَلَى بَرْنَابَا وَشَاوُلَ (بولس)، ثُمَّ أَرْسَلْتُهُمَا (الآية 3). تأمل في سفر أعمال الرسل 16: 6-7: "إِذْ مَنَعَهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالْكَلِمَةِ فِي أَسِيَّا... لَمْ يَدْعُهُمْ رُوحُ يَسُوعَ". فخلال رحلة بولس التبشيرية الثانية، كبح الروح القدس جماحه، مانعاً إياه من دخول آسيا الصغرى، وموجّهاً إياه بدلاً من ذلك نحو مقدونيا (أوروبا). وبهذه الصورة، خضع الرسول بولس لكلّ من قيود الروح القدس وتوجيهاته (إرشاده).

ويُعلن الرسول بولس قائلاً: "لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ، أُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ". فالشخص الذي يتلقى إرشاد الروح القدس هو ابنٌ لله. وبعبارة أخرى، إن ابن الله هو ذلك الذي يحيا تحت توجيه الروح القدس. فابن الله لا يحيا وفقاً لأهوائه الخاصة، ولا يتصرف مدفوعاً برغباته الأنانية؛ وعلاوة على ذلك، لا يتبع ابن الله أوامر الشيطان، بل يتبع إرشاد الروح القدس وتعليماته. ومن بين المؤمنين، يعاني عددٌ كبيرٌ من الضيق والألم جراء جروح ألحقها بهم أبائهم الأرضيون؛ ونتيجةً لذلك، فإنهم يضمرون مشاعر الكراهية والاستياء تجاه آبائهم. وبالنسبة لهؤلاء المؤمنين، قد يكون من الصعب عليهم أن يتقبلوا تقبلاً كاملاً الحقيقة القائلة بأن الله نفسه هو أباهم، وذلك تحديداً بسبب تجاربهم المريرة مع آبائهم الأرضيين. لذا، ينبغي على الآباء الأرضيين أن يُبرهنوا على حقيقة أن "الله هو الأب" من خلال عيشهم تحت توجيه الروح القدس داخل محيط الأسرة، مما يُمكن أبناءهم من تقبل هذه الحقيقة بكل يسر وسهولة. ومع ذلك، وحتى إن قصر الأب الأرضي في القيام بذلك، فإن الروح القدس قادرٌ تماماً على قيادة الأبناء ليدركوا حقيقة "الله الأب". من خلال إعلان الكتاب المقدس. وهذه، في الواقع، تُعد نعمةً أعظم وأجل.

وأبونا جميعاً. يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 3: "لَأَنَّ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ الشَّرِيعَةُ، إِذْ—يُخْبِرُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ أَبِي". "كَانَتْ ضَعِيفَةً بِسَبَبِ الْجَسَدِ، قَدْ أَتَمَّهُ اللَّهُ بِإِرْسَالِ ابْنِهِ فِي شِبْهِ جَسَدٍ خَاطِيٍّ، وَفِدَاءً عَنِ الْخَطِيئَةِ؛ فَقَدْ حَكَمَ عَلَى الْخَطِيئَةِ فِي الْجَسَدِ".

أرسل الله ابنه البار الذي—من أجل الخطية—ولكي يخلصنا، أرسل الله ابنه الوحيد، يسوع المسيح، إلى هذا العالم. وفي إرساله إياه بلا خطية في شبه جسد خاطئ، وبذلك حكم على الخطية في الجسد. لقد نقل الله كل خطايانا إلى يسوع وعاقب على كل آثامنا. وبعبارة أخرى، جعل الله ابنه الوحيد، يسوع المسيح، يحمل العقوبة الكاملة عن كل خطايانا. ونتيجة لذلك، نلنا الخلاص وأصبحنا أبناءً (أولاداً) لله. وهكذا، قد منحنا الله محبة عظيمة تتمثل في الخلاص. إن إله المحبة هو أب سماوي يحبنا حباً عميقاً لدرجة أنه بذل ابنه الوحيد على الصليب. يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 32: "إِنَّ الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ الْخَاصِّ، بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا جَمِيعاً، كَيْفَ لَا يَهْبُئُنَا مَعَهُ أَيْضاً كُلُّ شَيْءٍ؟".

لقد جاء الروح القدس ليرشدنا. فالروح القدس يقودنا إلى الحق كله. وعلاوة على ذلك، يقودنا الروح القدس إلى يسوع المسيح وإلى الله. وإذا عشنا وفقاً لإرشاد الروح القدس، نكون أبناءً لله. وبالفعل، فإن كل من ينقاد بالروح القدس هو ابن لله. لذا، يجب علينا أن نقبل إرشاد الروح القدس ونعيش حياة تليق بكوننا أبناءً لله.

الذين يقودهم الروح القدس (2)

[رومية 8: 14-17]

يرجى النظر إلى الآية في رسالة رومية 8: 15: "لأنَّكُمْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ أَيْضاً لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّنْبِي الَّذِي بِهِ —وتحديداً ما الذي يمثلانه أو من يمثلانه— نَصْرُحُ: «يَا أَبَا الْأَبْ». وفيما يتعلق بـ "روح العبودية" و "روح التبني" المذكورين هنا توجد نظريات علمية وتفسيرية متنوعة، إلا أنه يمكن تلخيصها في ثلاثة آراء رئيسية: (1) النظرية القائلة بأن كلاً من روح العبودية وروح التبني يشيران إلى الروح البشري؛ (2) النظرية القائلة بأن روح العبودية هو روح شرير، بينما روح التبني هو الروح القدس؛ التي تقول بأن— (3) النظرية القائلة بأن كلاً من روح العبودية وروح التبني يشيران إلى الروح القدس. وأنا أتبنى النظرية الثالثة كلاً من روح العبودية وروح التبني يشيران إلى الروح القدس. والسبب في ذلك هو وجود العديد من المقاطع الكتابية التي تدعم هذا المنظور الثالث.

ووفقاً للكتاب المقدس، فإن "روح العبودية" (الآية 15) يشير أيضاً إلى الروح القدس. ففي الإصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل نرى أنه عندما حلّ الروح القدس، امتلأ تلاميذ يسوع بالروح وأعلنوا بشجاعة إنجيل يسوع المسيح. ومن بينهم، عندما قام الرسول بالوعظ بالإنجيل (أعمال الرسل 2: 14-36)، كان رد فعل الجمهور الذي سمع رسالته—وهو ممتلئ بالروح القدس—بطرس كالتالي: "فَلَمَّا سَمِعُوا نُخْسُوا فِي قُلُوبِهِمْ، وَقَالُوا لِبُطْرُسَ وَسَائِرِ الرُّسُلِ: «مَاذَا نَفْعَلُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِخْوَةُ؟»" (الآية 37). وهذا هو وهو بالتحديد "روح العبودية المؤدي إلى الخوف" المذكور في رسالة رومية 8: 15. فعندما ملأ الروح القدس—عمل الروح القدس: الرسول بطرس ومكّنه من إعلان إنجيل يسوع المسيح، أدرك الأشخاص الثلاثة آلاف الذين سمعوا تلك الرسالة (أعمال الرسل 2 وهي أنهم كانوا قد صلبوا يسوع المسيح. وإذا انتابهم الخوف ونخسوا في قلوبهم، أجابوا بطرس وسائر—مدى خطورة خطيتهم (41)

الرسل بالسؤال: "ماذا نفعل أيها الرجال الإخوة؟". (أعمال الرسل 2: 37). ولما سمعوا ذلك، أجابهم بطرس قائلاً: "توبوا وليعتمد كل واحد منكم باسم يسوع المسيح لمغفرة خطاياكم، فتنالوا موهبة الروح القدس. لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولجميع الذين هم لجميع الذين سيدعوهم الرب إلينا" (الآيتان 38-39). ونتيجة لذلك، تاب أولئك الأشخاص الثلاثة آلاف، ووضعوا إيمانهم—بمعيدون عمل فيهم أولاً بصفته "روح—الذي هو روح العبد—في يسوع، واعتمدوا، وصاروا مؤمنين (الآية 41). وهكذا، فإن الروح القدس خوف" (أو "روح عبودية")، لكي يقودهم إلى إدراك خطاياهم، ويهديهم إلى التوبة، ويمكّنهم من الإيمان بيسوع وقبوله. وفي سفر أعمال الرسل 7: 54، يسجل الكتاب المقدس رد فعل الجمهور الذي استمع إلى عظة استفانوس؛ فقد سمعوا هم أيضاً الكلمة على على خلاف المؤمنين الثلاثة آلاف الذين سألوا: "أيها الإخوة، ماذا—لسان استفانوس، واعتراهم انخفاض في قلوبهم. غير أنهم نصنع؟" (2: 37)—قاموا بدلاً من ذلك بصرياً أسنانهم على استفانوس (7: 54). ولأن الروح القدس لم يعمل في داخلهم بصفته، روح عبودية للمخافة" (رومية 8: 15)، فقد اندفعوا بدلاً من ذلك نحو استفانوس بقلب رجل واحد، وجروه إلى خارج المدينة"—وارتكبوا الخطيئة الشنيعة المتمثلة في رجمه حتى الموت (أعمال الرسل 7: 57-58). وفي ذلك الوقت، شاركهم أيضاً شاول الذي لم يكن قد آمن بيسوع بعد (والذي أصبح لاحقاً بولس بعد إيمانه)—في قتل استفانوس (الآية 58). وشاول (بولس) أيضاً كان قد ذلك الروح الذي ينجيننا من روح العبودية المؤدية إلى الخوف. يرجى النظر في—ارتكب خطايا كثيرة قبل أن ينال الروح القدس سفر أعمال الرسل 8: 1 و3، و9: 1-2: «وكان شاول راضياً بموته. وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التي في أورشليم، فتشتتوا جميعاً في نواحي اليهودية والسامرة، ما عدا الرسل... أما شاول فكان يخرب الكنيسة، وهو يدخل بيتاً تلو الآخر ويجزّ الرجال والنساء ويسلمهم إلى السجن... وفي غضون ذلك، كان شاول لا يزال ينفث تهديداً وقتلاً على تلاميذ الرب، فذهب إلى —رئيس الكهنة وطلب منه رسائل إلى المجامع في دمشق، حتى إذا وجد أحداً من أتباع "الطريق" —سواء كانوا رجالاً أم نساء جلبهم موثقين إلى أورشليم». كيف هو حالنا نحن اليوم؟ هل أدركنا حقاً خطايانا الماضية، وتبنا، وقبلنا الرب، وهل نحن الآن ثابتون؟ وإن لم نكن قد فعلنا—في الإيمان؛ وذلك من خلال الروح القدس—الروح الذي يحررنا من روح العبودية الذي يقود إلى الخوف ذلك بعد، فإنني أصلي لكي يأتي الروح القدس إلينا، ويمكّننا من إدراك خطايانا، ويقودنا إلى التوبة، ويقوينا لكي نقبل الرب

ووفقاً للكتاب المقدس، فإن «روح التبني» (رومية 8: 15) يشير أيضاً إلى الروح القدس. فالروح القدس يعمل في داخلنا بصفته أن نصبح أبناءً بالتبني لله القدوس؟ إن الله الأب هو الذي —روح التبني—. وكيف يمكننا نحن —الخطاة الذين كنا يوماً أعداء لله— يجعل هذا الأمر ممكناً. يرجى النظر في رسالة رومية 8: 3-4: «لأن ما عجزت عنه الشريعة —إذ كانت ضعيفة بسبب الجسد قد أتمه الله؛ إذ أرسل ابنه في شبه جسد الخطيئة، ومن أجل الخطيئة: فقد دان الخطيئة في الجسد، لكي يتم مطلب الشريعة البار فينا نحن الذين لا نسلك بحسب الجسد، بل بحسب الروح». إن الله الأب لم يمكّننا فحسب من أن نصبح أبناءه بالتبني، بل أرسل أيضاً

،ليحقق ولادتنا الروحية الجديدة، ويمكننا من أن نهتف لله الأب قائلين: «يا أبأ، يا أبانا» (الآية 15) —الروح القدس —روح التنبى وىرسخنا ورثة لله وورثة مشاركين مع المسيح (الآية 17). يرجى النظر إلى رسالة غلاطية 4: 6: «وَلَمَّا كُنْتُمْ أَبْنَاءَ، أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ —ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: "يَا أَبَا، الْأَبُّ!" إِذَا لَسْتَ بَعْدُ عَبْدًا بَلِّ ابْنًا، وَإِنْ كُنْتَ ابْنًا فَوَارِثٌ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ». وإذ يقودنا الروح القدس فقد أصبحنا أبناء لله يصرخون إلى الله الأب قائلين: «يا أبأ، الأب!». وعليه، وطاعة لإرشاد الروح القدس، ينبغى —روح التنبى: علينا أن نصرخ إلى الله الأب قائلين: «يا أبأ، الأب!»، حذوا بحذو ما فعله الابن، يسوع. يرجى النظر إلى إنجيل مرقس 14: 36 وَقَالَ: "يَا أَبَا، الْأَبُّ، كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ. أَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسَ؛ وَلَكِنْ لَيْسَ مَا أُرِيدُ أَنَا، بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ". ولذلك، يتحتم علينا أن نعيش حياة طاعة تُتِمِّم مشيئة «أبانا، الأب». إن مثل هذه الحياة لىهى، حقًا، الحياة السعيدة —اقتداءً بمثال يسوع —نحن أيضًا للمسيحي؛ حياة تفيض بالامتنان، والفرح، والسلام، والقوة.

الذين يقودهم الروح القدس (3)

[رومية 8: 14-17]

يرجى النظر إلى رومية 8: 16: "الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلَادُ اللَّهِ". يتحدث الرسول بولس هنا عن الروح القدس (الآية لا يختص بها—أو خصائص—فَمَنْ هو الروح القدس؟ الروح القدس هو الله. وعلاوة على ذلك، يمتلك الروح القدس صفاتٍ (16) إلا الله وحده. ويمكن النظر إلى هذه الصفات من خلال ثلاث نقاط رئيسية: (1) الله الروح القدس أزلي. يرجى النظر إلى عبرانيين 9: 14: "فَكَمْ بِالْأُولَى يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِالرُّوحِ الْأَزَلِيِّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلَّهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ الْمَمْنُونَةِ لِتَعْبُدُوا اللَّهَ: 9: 14: الْحَيِّ!". يشير هذا النص إلى الروح القدس بصفته "الرُّوحِ الْأَزَلِيِّ". (2) الله الروح القدس موجود في كل مكان (كلي الحضور) يرجى النظر إلى مزمور 139: 7-8: "إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ؟ وَإِلَى أَيْنَ أَهْرُبُ مِنْ وَجْهِكَ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ، وَإِنْ اضْطَجَعْتُ فِي الْهَوَايَةِ فَأَنْتَ هُنَاكَ". ولأن الروح القدس هو الله، فهو موجود في كل مكان. كما أنه يسكن في داخلنا فهو ليس موجوداً في كل مكان. فالشيطان لا يسكن في داخلنا نحن—باعتباره كائنًا مخلوقاً—نحن الذين صرنا أبناءً لله. أما الشيطان الذين آمنوا بيسوع. ورغم أن أعوان الشيطان قد يحاولون التسلل إلينا، إلا أن الشيطان نفسه لا يقيم في داخلنا. (3) يقوم الله الروح القدس بأعمالٍ لا يستطيع إنجازها إلا الله وحده. فما هي هذه الأعمال التي لا يقدر على فعلها إلا الله؟ (أ) الخلق. يرجى النظر إلى تكوين 1: 1-2 في الكتاب المقدس: "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتْ الْأَرْضُ بِلَا شَكْلِ وَفَارَعَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعُمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمَيَاهِ". وهنا، تشير عبارة "رُوحُ اللَّهِ" إلى الروح القدس. (ب) الروح القدس يهب الحياة. يرجى النظر إلى رومية 8: 2 في الكتاب المقدس: "لَأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَكُمْ مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ". الروح القدس هو إله الحياة. الروح القدس هو الإله الذي يخلق الحياة. الروح القدس هو الإله الذي يهبنا الحياة. يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 11 في الكتاب المقدس: "وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح يسوع من

الأموات سيُحيي أيضاً أجسادكم الفانية بروحه الساكن فيكم". وعندما يعود يسوع، فإن الروح القدس الساكن فينا سيُحيي أيضاً أجسادنا الفانية؛ سنُقام من الأموات، وسنُحيا من جديد.

"وفي رسالة رومية 8: 16، يتحدث الرسول بولس عن "أبناء الله"؛ وهنا، يمكننا تأمل أربع نقاط تتعلق بـ "الله": (1) الله هو "أبنا (الآية 15). (2) الله هو "الذاتي الوجود" (القائم بذاته). يرجى النظر إلى سفر الخروج 3: 14-15: "فقال الله لموسى: 'أنا هو الذي أنا هو'. وقال أيضاً: 'قل لبني إسرائيل هذا: 'أنا هو' قد أرسلني إليكم'. وقال الله أيضاً لموسى: 'قل لبني إسرائيل هذا: 'الرب، إله قد أرسلني إليكم'. هذا هو اسمي إلى الأبد، وهذا هو ذكري من جيل إلى جيل". يُعد—إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب—آبائكم الإصحاح الثالث من سفر الخروج هو الإصحاح الذي فيه يدعو الله موسى إلى خدمته. وفي هذا الإصحاح، يطرح موسى على الله السؤال التالي: "افترض أنني ذهبتُ إلى بني إسرائيل وقلتُ لهم: 'إله آباءكم قد أرسلني إليكم'، فسألوني: 'ما اسمه؟' فماذا أقول لهم حينئذ؟" (الآية 13). تأمل في إجابة الله: "فقال الله لموسى: 'أنا هو الذي أنا هو'. وقال أيضاً: 'قل لبني إسرائيل هذا: 'أنا هو' قد أرسلني إليكم" (الآية 14). إن الله هو "الذي هو من ذاته" (الذاتي الوجود)؛ فوجود الله قائم بذاته ومكتفٍ بذاته، فهو موجود من ذاته الله يوفر كل ما يحتاجه الخليقة بأسرها. وكيف يحيا الله؟ بينما نعيش نحن معتمدين على تلقي العون من الآخرين، فإن الله يعيش (3) معتمداً كلياً على ذاته. يرجى النظر إلى سفر أعمال الرسل 17: 25: «ولا تُخدَم يدا بشرية، وكأنه محتاج إلى شيء؛ بل هو نفسه الذي يمنح الجميع الحياة والنفس وكل شيء آخر». إن الله قائم بذاته؛ بل إنه هو الذي يوفر كل ما يحتاج إليه الخليقة بأسرها. فالله يهب الحياة، وهو يهب النفس. (4) الله هو إله العهد. إنه الإله الذي يُبرم العهود؛ فهو الإله الذي يقطع الوعود ويحلف الأيمان. انظر إلى سفر الخروج 3: 15 في الكتاب المقدس: «وقال الله أيضاً لموسى: 'قل لبني إسرائيل هذا: 'الرب، إله آباءكم — إله إبراهيم وإله هذا هو اسمي إلى الأبد، وهذا هو الاسم الذي به أذكر من جيل إلى جيل'». وهنا، نُعلن .إسحاق وإله يعقوب — قد أرسلني إليكم، العبارة القائلة: «الرب، إله آباءكم — إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب» — أن الله هو إله العهد. لقد أقام الله عهداً مع إبراهيم، وقطع له هذا الوعد: «وظهر الرب لأبرام وقال: "لنسلك سأعطي هذه الأرض"» (تكوين 12: 7). كما قطع الله وعداً لابن إبراهيم إسحاق، قائلاً: «أقم في هذه الأرض، وسأكون معك وأباركك؛ لأنني لك ولنسلك سأعطي كل هذه الأراضي» (26: 3). وقطع الله أيضاً وعداً لحفيد إبراهيم، يعقوب، قائلاً: «وهناك فوقها وقف الرب وقال: "أنا الرب، إله أبيك إبراهيم وإله إسحاق. سأعطيك أنت ولسلك الأرض التي أنت مضطجع عليها"» (28: 13).

إن الله هو الإله الذي يُبرم العهود، ويُتم بأمانة ودقة كل ما وعد به. تأمل في سفر الخروج 3: 16 من الكتاب المقدس: «أدْهَبُ وَاجْمَعُ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ، قَدْ ظَهَرَ لِي قَائِلاً: إِنِّي قَدْ افْتَقَدْتُكُمْ وَرَأَيْتُ مَا صَنَعَ الَّذِينَ كَانَ عَدَدُهُمْ يَناهز المليونين، والذين عاشوا عبيداً في—بُكُمْ في مِصْرَ». لقد أرسل الله موسى إلى مصر ليُخرج بني إسرائيل من تلك الأرض، ويقودهم نحو «أَرْضٍ جَيِّدَةٍ وَوَاسِعَةٍ، أَرْضٍ تَفِيضُ لَبَناً وَعَسَلًا: أَرْضُ كَنْعَانَ» (الآية—مصر لنحو 430 عاماً ورغم أن موسى قادهم حتى وصلوا إلى نهر الأردن قبل أن يستدعيه الله إليه، إلا أن الله أقام بعده يشوع ليقودهم في نهاية المطاف. (8)

إلى أرض الموعد، أرض كنعان. تأمل في سفر يشوع 21: 43 و45: «فَأَعْطَى الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ كُلَّ الْأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمَ أَنْ يُعْطِيَهَا لِأَبَائِهِمْ، فَأَمْتَلَكُوهَا وَسَكَنُوا فِيهَا... لَمْ تَسْقُطْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ جَمِيعِ الْوَعُودِ الصَّالِحَةِ الَّتِي قَطَعَهَا الرَّبُّ لِإِسْرَائِيلَ؛ بَلْ تَمَّتْ جَمِيعُهَا».

لقد أبرم الله عهداً مع آدم. تأمل في سفر التكوين 2: 17 من الكتاب المقدس: «وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ وذلك بعصيانته وأكله من ثمر—«المعروف بـ «عهد الأعمال—يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ». غير أن آدم نقض هذا العهد مع الله: شجرة معرفة الخير والشر. ولذلك، أبرم الله عهداً جديداً مع آدم: وهو «عهد النعمة». يرجى التأمل في سفر التكوين 3: 15 وَأَصْنَعْ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا؛ هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». وقد أتم الله هذا العهد المذكور في سفر التكوين 3: 15 عند صليب يسوع المسيح [وهو إتمامٌ قد حدث بالفعل]. يرجى التأمل في إنجيل يوحنا 19: 30: «فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمِلَ!» وَنَكَسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ». يرجى النظر إلى سفر الرؤيا 21: 6: «وقال لي: "قد تم! أنا الألف والياء، البداية والنهاية. أنا أعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجاناً"» [وهو تحقيق لم يتم "بعد"]. وهنا، نُترجم عبارة «قد تم» إلى «قد أنجز» في «الترجمة المشتركة»، و«نسخة الملك جيمس»، و«الترجمة الصينية للكتاب المقدس». لقد أنجز الله بالفعل وبشكل كامل» ما عاهد عليه عند صليب يسوع المسيح («بالفعل»)، وسينجزه بالكامل في المستقبل عند المجيء الثاني ليسوع المسيح («لم يتم بعد»). فما هو العهد الذي سيتممه الله في المستقبل عند المجيء الثاني ليسوع؟ يرجى النظر إلى إنجيل يوحنا 14: 3: «وإن ذهبْتُ وأعددتُ لكم مكاناً، سأتي ثانيةً وأخذكم إليّ، حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً». وعلاوة على ذلك، تأمل في رسالة تسالونيكي الأولى 4: 16-17: «لأن الرب نفسه سينزل من السماء بهتاف، وبصوت رئيس ملائكة، وبيبوق الله. وسيقوم الأموات في المسيح أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف معهم جميعاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا سنكون دائماً مع الرب». وتأمل أيضاً في سفر الرؤيا 19: 6-8: «وسمعتُ، كأنه صوت جمعٍ عظيم، وكصوت مياه كثيرة، وكصوت رعود قوية، قائلين: "هلولويا! لأن الرب الإله القادر على كل شيء قد مَلَكَ! لنفرح ونبتهج ونعطي المجد، لأن عرس الحمل قد جاء، وقد أعدت عروسه نفسها". وأُعطيَت، "لها النعمة لتلبس كتاناً نقياً وبراقاً؛ لأن الكتان النقي هو أعمال البر التي صنعها القديسون». وعليه، فبايداع إيماننا في "إله العهد نغدو قادرين على تقديم التسبيح لله من خلال كلمات المقطع الرابع واللازمة المصاحبة للترنيمة رقم 370 (بعنوان: "لي، أنا الذي —في الرب"): "إن العهد الذي قطعه مع ربي يظل ثابتاً لا يتغير إلى الأبد؛ فهو يحميني دوماً حتى أبلغ مملكته. سبخوا الرب —هلولويا، هلولويا! ورغم أن الطريق أمامي قد يكون طويلاً ووعراً، إلا أنني سأتابع الرب وحده

إن عهد إلينا الأمين يظل عهداً راسخاً لا يتبدل؛ فقد أتم الله عهده في الماضي، وهو ماضٍ في إتمامه الآن، وسيقوده في نهاية المطاف إلى كماله التام. ولذلك، ليس علينا سوى أن نحيا حياتنا متبعين هداية الروح القدس، ومعتمدين اعتماداً كلياً على إيماننا بـ "إله العهد وبينما نحيا تحت قيادة الروح—سيحقق حتماً العهد الذي أقامه معنا. ومن خلال هذا الإيمان—الإله القائم بذاته—فـ "أبونا" السماوي

سندخل في نهاية المطاف إلى مملكته، مسوقين بالروح، وسنشارك في "عشاء عرس الحمل"، لننعم بذلك ببركات الحياة—القدس الأبدية.

«وإن كنا أولاداً، فنحن أيضاً ورثة»

[رومية 8: 14-17]

تأمل في رومية 8: 17: «وإن كنا أولاداً، فنحن أيضاً ورثة — ورثة الله وورثة مع المسيح؛ إن كنا بالحقيقة نتألم معه، لكي نتمجد أيضاً معه». نحن أبناء الله، ونحن أيضاً ورثة. فمن هم أبناء الله؟ إنهم أولئك الذين يقودهم روح الله — أي الروح القدس. انظر إلى رومية 8: 14: «لأن كل الذين ينقادون بروح الله، أولئك هم أبناء الله». وعبر الروح القدس — روح التبني — نصرخ إلى الله قائلين، يا أبا، الأب». تأمل في رومية 8: 15: «إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ: "يا أبا، الأب"». والروح القدس نفسه يشهد مع أرواحنا بأننا أبناء الله. انظر إلى رومية 8: 16: «الروح نفسه يشهد مع أرواحنا أننا أبناء الله». فمن هو إذن «الوارث» (الآية 17)؟

أولاً: يسوع — الابن الوحيد المولود — هو وارث الله الأب.

إذا نظرت في إنجيل متى 21: 33-39، ستجد مثل يسوع عن كرامي الكرم. في هذا المثل، ومع اقتراب وقت الحصاد، أرسل — صاحب البيت عبيده إلى الكرامين ليجمعوا الثمار؛ وفي وقت لاحق، أرسل عبيداً آخرين — أكثر عدداً من المجموعة الأولى. وأخيراً، أرسل ابنه الخاص، قائلاً: «سيهابون ابني». ولكن عندما رأى الكرامون الابن، قالوا لبعضهم البعض: «هذا هو الوارث تعالوا لنقتله ونستولي على ميراثه». فأخرج أولئك المزارعون ابن صاحب الكرم — الوارث — خارج الكرم وقتلوه. وفي هذا المثل، يمثل صاحب البيت «الله الأب»، أما الابن — الوارث — فهو ليس سوى يسوع المسيح.

ثانياً: أبناء الله هم ورثة الله. بصفتنا أبناء الله يقودهم الروح القدس، فإننا ورثة الله، وسوف نرث ملكوت الله. تأمل في إنجيل متى 25 حينئذ يقول الملك للذين عن يمينه: تَعَالُوا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ». وحينما يأتي: 34: سيجلس على عرش مجده؛ وسيجمع—أي حين يعود الرب في مجيئه الثاني—في مجده ومعه جميع الملائكة—ابن الإنسان—الرب أمامه جميع الأمم ويفصل بعضهم عن بعض، تماماً كما يفصل الراعي الخراف عن الجداء، واضعاً الخراف عن يمينه والجداء عن رثوا الملكوت—«يساره (الآيات 31-33). وحينئذ سيقول الرب للذين عن يمينه (الخراف)—مخاطباً إياهم بعبارة «يا مباركي أبي الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ» (الآية 34).

ثالثاً: أبناء الله هم ورثة مع المسيح.

مع—أي الله—ولذلك، فإن يسوع المسيح لا يخل من أن يدعونا «إخوة» له. والسبب في ذلك هو أننا إخوة نشترك في الأب ذاته هُمْ مِنْ وَاحِدٍ؛ وَلِهَذَا السَّبَبِ لَا—الْمُقَدَّسَ وَالَّذِينَ يُقَدَّسُونَ—يسوع المسيح. تأمل في رسالة العبرانيين 2: 11-12: «لَأَنَّ كِلَيْهِمَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَدْعُوهُمُ إِخْوَةً، قَائِلًا: "أَخْبِرْ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسْطِ الْجَمَاعَةِ أَسَبِّحُكَ"». وهنا، فإن «المقدس» هو يسوع المؤمنون الذين وضعوا إيمانهم فيه. أما عبارة «من واحد» فتشير إلى حقيقة أن كلاً من يسوع ونحن—«الذين يُقَدَّسون» هم نحن. بينما نحن المؤمنون أبناء الله بالتبني—ابن الأب الخاص—المؤمنين نشترك في الإله الأب ذاته؛ فيسوع هو ابن الله بالطبيعة.

يقول الرسول بولس: "إن كنا بالحقيقة نشاركه في آلامه، لكي نشاركه أيضاً في مجده" (رومية 8: 17). وهنا، تشير عبارة "لكي الذي كُتِبَ لَنَا، نحن المؤمنون، أن نناله. وهذا المجد هو مجدٌ كاملٌ وتامٌ—وهو ميراثنا—نشاركه أيضاً في مجده" إلى ذلك المجد سننعم به في الحياة الآتية؛ وهو مجدٌ نختبره وكأننا نراه وجهاً لوجه. تأمل في البيت الأول من الترنيمة رقم 85 في "كتاب الترانيم إن كان مجرد التفكير في المخلص يجلب كل هذا الفرح، فكم أعظم سيكون الفرح حين نبصر": (*New Hymnal*) "الجديد وجهه". وعلاوة على ذلك، فإن هذا المجد هو أيضاً مجدٌ نتمتع بجزءٍ منه في هذه الحياة الحاضرة؛ وهو مجدٌ نختبره وكأننا ننظر في مرآة. ولأنه تحديداً يحق لنا التمتع بهذا المجد حتى ونحن هنا على الأرض، فإننا نغدو قادرين على إظهار مجد الله. ولكي نشارك في مجده، لا بد لنا أيضاً أن نشارك في آلامه (رومية 8: 17). انظر إلى سفر أعمال الرسل 14: 22 في الكتاب المقدس: "[إنهم] شددوا قلوب التلاميذ وشجعوهم على الثبات في الإيمان، قائلين لهم: 'إنه لا بد لنا أن نجتاز شدائد كثيرة لندخل ملكوت الله'. وبالفعل لكي ندخل ملكوت الله، لا بد لنا من احتمال شدائد كثيرة. ومع ذلك، يخبرنا الكتاب المقدس أن هذه الشدائد ذاتها التي يتوجب علينا احتمالها هي، في حقيقة الأمر، نعمةٌ من الله [فيلبي 1: 29]: "لأنه قد وُهب لكم لأجل المسيح، لا أن تؤمنوا به فحسب، بل أن تتألموا لأجله أيضاً"]. حتى فعل الإيمان بيسوع المسيح هو نعمةٌ من الله. تأمل في رسالة أفسس 2: 8-9 في الكتاب المقدس (نقلاً عن "الكتاب

المقدس المعاصر"): "فبنعمة الله قد خلّصتم، وذلك بالإيمان بالمسيح. ولم يتم هذا بقوتكم الذاتية، بل هو هبة من الله. وهو ليس نتاجاً لأعمالنا الصالحة؛ ولذلك، لا يحق لأحد أن يفخر". وانظر أيضاً إلى إنجيل يوحنا 1: 12: "أما كل الذين قبلوه، أي الذين آمنوا باسمه، فقد منحهم الحق في أن يصيروا أبناء لله". حتى الألم الذي نتحمّله من أجل يسوع المسيح هو فعلٌ من أفعال نعمة الله. تأمل في البيت الثالث من الترنيمة رقم 310: "لا أستطيع إدراك السبب الذي دفع الابن، ابن الله، ليعترك مجد السماء ويهبط إلى عالم يكتنفه". أنا الذي لم أكن أملك خياراً، بل كنت ضائعاً وبلا رجاء—الألم؛ ولا السبب الذي جعله يفيض عليّ بحبه العجيب، ويسعى لإنقاذي. لقد ابتهج رواد الإيمان الذين سبقونا في الطريق، حتى وهم يرزحون تحت وطأة المعاناة، وذلك في سبيل إعلان إنجيل يسوع المسيح انظر إلى ما ورد في سفر أعمال الرسل 5: 41-42: "أما الرُّسُلُ فَخَرَجُوا مِنْ أَمَامِ الْمَجْلِسِ فَرَجَيْنَ، لِأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَنَاهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ الْأَسْمِ. وَكَانُوا لَا يَنْقَطِعُونَ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ وَفِي الْبُيُوتِ عَنِ التَّعْلِيمِ وَالتَّبَشِيرِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ." وفي الإصحاح الرابع من سفر أعمال الرسل أيضاً، سبقَ الرسل إلى السجن بسبب كرازتهم بإنجيل يسوع المسيح (الآية 3)؛ ورغم أنهم واجهوا تحذيرات إذ أمروا "أَلَّا يَتَكَلَّمُوا الْبَتَّةَ وَلَا يُعَلِّمُوا بِاسْمِ يَسُوعَ" (الآيات 17، 18، 21)—إلا أنهم لم ينقطعوا عن إعلان الإنجيل—وتهديدات (الآية 33؛ 5: 42). ووفقاً للتقليد الكنسي، فباستثناء الرسول يوحنا، لقي سائر الرسل الآخرين حتفهم شهداء في سبيل إيمانهم. لم يتوارَ الرسل خوفاً من الاضطهاد والمعاناة؛ بل على العكس من ذلك، ابتهجوا بها. وتخبرنا الكتب المقدسة أن أولئك الذين يتوقون لعيش حياة تقية سيواجهون حتماً الاضطهاد. انظر إلى ما ورد في رسالة تيموثاوس الثانية 3: 12: "في الواقع، كُلُّ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَبْعِثَ حَيَاةً تَقِيَّةً فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ سَيُضْطَهِدُ." إن قوانين هذا العالم الأرضي تختلف اختلافاً جذرياً عن قوانين ملكوت السموات وبصفتنا مواطنين يحملون جنسية السماء، فإننا أكثر عرضةً لمواجهة المشقات والاضطهاد، بل وحتى الموت، في هذا العالم، مقارنةً باحتمالية أن نلقى الترحيب والتكريم. إن المؤمنين الناضجين روحياً لا يكتفون بإعداد أنفسهم لمواجهة مثل هذه الصعوبات والاضطهادات والمعاناة فحسب، بل إنهم يواجهونها بفرح غامر؛ فمكتلين كلياً على الرب، يصمدون أمام هذه التجارب ويتغلبون، في إعلان إنجيل يسوع المسيح دون انقطاع. نحن أبناء الله، وورثة الله—تماماً كما فعل الرسل—عليها، مواصلين مسيرتهم وشركاء في الميراث مع المسيح. وعليه، ولكي ننال نصيبنا من مجد المسيح، لا بد لنا أيضاً أن نشاركه في آلامه ومعاناته. حينما نحتمل الألم من أجل المسيح، يتحتم علينا أن نتبع هداية الروح القدس، داعين الله قائلين: "أبَا، أيها الأب"، ومقدمين إليه تضرعاتنا فالله الأب سيعيننا حتماً، ويحمينا، وينقذنا، ويمنحنا النصر في نهاية المطاف. وعلاوة على ذلك، ينبغي علينا أن نعتبر الألم الذي —نحتمله من أجل المسيح نعمةً، وأن نبتهج به؛ والسبب في ذلك هو أننا، عقب معاناتنا، سنشارك المسيح في المجد. وبهذه الروح يجب ألا نتوقف أبداً عن إعلان إنجيل يسوع المسيح، مهما كانت الاضطهادات التي قد—وعلى غرار الرسل الذين سبقونا إلى الحياة الآتية، ونتمتع تمتعاً كاملاً بالمجد التام—حين يعود الرب في مجيئه الثاني—نواجهها. ولذلك، أصلي لكي ندخل جميعاً والكامل الذي نشارك فيه يسوع المسيح.

يا له من مجدٍ ساطعٍ—(الفقرة 1) حين ينقضي كل كدٍّ وعناء، وأستريح بسلام في رحاب السماء الوضاعة، ساكناً في حضرة الرب
إلى الأبد!

يا له من مجدٍ ساطعٍ إلى الأبد—(الفقرة 2) حين أبلغُ ذلك الموطن الذي أعدَّته نعمةُ الرب التي لا حدَّ لها، وهناك أبصرُ وجهه

يا له من مجدٍ—(الفقرة 3) حين ألتقي بالأحبة الذين سبقوني إلى هناك، سيفيضُ قلبي حتماً بالفرح؛ ولكن حين يرحبُ بي الربُّ ذاته
ساطعٍ إلى الأبد!

! [اللازمة] مجد! مجد! يا للمجد الذي سأتمتع به

. سيكونُ لي وحدي! أمين—بالنعمة سأبصرُ وجه الرب؛ وهذا المجدُ الأسمى

["كتاب الترانيم الجديد 610: "حين ينقضي كل كدٍّ وعناء]

المعاناة الحاضرة والمجد المستقبلي

[رومية 8: 18]

أرجو منكم فتح الكتاب المقدس على الإصحاح الثامن من رسالة رومية، والآية 18: «فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ أَلَمَ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ لَا يُقَاسُ بِالْمَجْدِ الْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا». وبالتركيز على هذه الآية، أود أن أتأمل في أمرين: (1) المعاناة الحاضرة، و(2) المجد المستقبلي.

أولاً، دعونا نتأمل في المعاناة الحاضرة

في رسالة رومية 8: 18، يتحدث الرسول بولس عن «المعاناة الحاضرة»؛ وهنا، تشير كلمة «الحاضرة» إلى هذا العالم. ولذلك، فإن المعاناة الحاضرة» تعني المعاناة التي نختبرها في هذا العالم. إن في هذا العالم قدراً كبيراً من المعاناة. وإذا نظرتم إلى الترنيمة رقم» فستجدون أنها تذكر أن هذا العالم يفيض—«في كتاب *التراثيم الجديد*—التي تحمل عنوان «هذا العالم مليء بالأحزان 486 «بالمهوم والمشقات والشور، وأن المتاعب التي تبلغ من شدتها حد الموت قد تراكمت وتكدست عالياً. ويمكننا أن نصنف «المعاناة التي يتحدث عنها الرسول بولس في رومية 8: 18، بشكل عام، إلى نوعين: (1) المعاناة التي تُحتمل *في* المسيح. ويشير هذا النوع *أولئك الذين قبلوا يسوع بوضع إيمانهم فيه. (2) المعاناة التي تُحتمل *خارج—من أجل اسم يسوع—إلى المعاناة التي يختبرها المسيح. ويشير هذا النوع إلى المعاناة التي يختبرها أولئك الذين لا يؤمنون بيسوع المسيح. إن «المعاناة الحاضرة» المذكورة في رومية 8: 18 تشير تحديداً إلى المعاناة التي نحتملها نحن، بصفتنا مؤمنين، من أجل اسم يسوع، لأننا نؤمن به. أيها الأصدقاء الأعزاء، إذا كنا نؤمن بيسوع، ألا ينبغي لنا إذن أن ننال البركات؟ لماذا إذن نختبر المعاناة؟ عندما نؤمن بيسوع، فإننا لا ننال البركات

فحسب، بل نختبر المعاناة أيضاً. ويذكر الكتاب المقدس بوضوح أنه إذا آمنا بيسوع، فلا بد لنا حقاً من أن نحتمل المعاناة. يرجى النظر إلى سفر أعمال الرسل 14: 22 في الكتاب المقدس: «يُسَيِّدُونَ نَفُوسَ التَّلَامِيذِ وَيَعْظُمُونَهُمْ أَنْ يَثْبُتُوا فِي الْإِيمَانِ، وَأَنَّهُ "بُضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ"». [ترجمة "كتاب الشعب الحديث"]: «لقد شدد قلوب المؤمنين، وشجعهم على أن يحيا دائماً في الإيمان، وصرح قائلاً: "يجب علينا أن نتحمل الكثير من المعاناة لندخل ملكوت الله"». [يخبرنا الكتاب المقدس أنه لكي ندخل يجب علينا أن نتحمل ضيقات كثيرة. يرجى النظر إلى إنجيل متى 16: 24 في الكتاب المقدس: «جِيئَنِي—أي السماء—ملكوت الله قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ: "إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتَّبِعْنِي"». يوجهنا الكتاب المقدس إلى أن ننكر أنفسنا، ونحمل صليبنا الخاصة، ونتبع يسوع؛ ومع ذلك، كم يجب أن يكون الأمر صعباً وشاقاً ومؤلماً للغاية أن ينكر المرء نفسه، ويحمل صليبه الخاص؟ لا بد أن يكون ذلك سلسلة متواصلة لا تنقطع من المعاناة؛ بل في الواقع، تماماً كما مات يسوع على الصليب، قد نواجه نحن أيضاً الموت من أجل اسم يسوع المسيح.

وإذا نظرت إلى سفر الرؤيا 7: 4-14 في الكتاب المقدس، فستظهر مجموعة مكونة من 144,000 شخص (الآية 4). وقد وصف الرسول يوحنا هذا الحشد بأنه «جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ» (الآية 9). وهم، إذ يرتدون ثياباً بيضاء ويحملون سعف النخل في «أيديهم، يقفون أمام العرش وأمام الحمل (الآية 9)، مقدمين التسبيح لله قائلين: «الْخَالَصُ لِإِلَهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ (الآية 10). أما عن هوية هؤلاء الناس، فهم أولئك الذين اجتازوا ضيقة عظيمة وغسلوا ثيابهم وجعلوها بيضاء في دم الحمل (الآية 14)؛ ترجمة "كتاب الشعب الحديث"». إن هذه المعاناة ذاتها هي أيضاً هبة من نعمة الله. انظر إلى رسالة فيلبي 1: 29 في الكتاب المقدس: «لَأَنَّهُ قَدْ وَهَبَ لَكُمْ لِأَجْلِ الْمَسِيحِ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ». وبالطبع، فإن الإيمان بحد ذاته هو هبة من نعمة الله. مهما بلغت قسوة قلب الإنسان، فإن الله إذا منحه هبة الإيمان بفضل نعمته، فإنه سيؤمن بيسوع وينال الخلاص، وعلى النقيض من ذلك، ومهما بلغت فضيلة الإنسان، فإن الله إذا لم يمنحه هبة الإيمان بفضل نعمته، فلن يستطيع الإيمان بيسوع حتى وإن رغب في ذلك. ومع ذلك، يخبرنا الكتاب المقدس أن الألم هو الآخر هبة من نعمته تعالى (فيلبي 1: 29). فالألم من أجل خاطر يسوع المسيح يُعد امتيازاً يُمنح لأبناء الله؛ وقد ابتهج الرسل بالألام التي تكبدوها من أجل اسم يسوع. إن الألم يُقنينا، إذ يعزز نمونا الروحي ونضجنا. تأمل في ما ورد في رسالة رومية 5: 3-4 من الكتاب المقدس: "وليس هذا فحسب، بل إننا نبتهج أيضاً في الآلما، لأننا نعلم أن الألم يُنتج الصبر؛ والصبر يُنتج السيرة الفاضلة؛ والسيرة الفاضلة تُنتج الرجاء". إننا لا نتحمل الألم بمعزل عن غيرنا؛ بل إن يسوع المسيح يتألم معنا جنباً إلى جنب. انظر إلى ما جاء في رسالة رومية 8: 17 من الكتاب المقدس: "وإن كنا". ورثة لله وشركاء في الميراث مع المسيح، هذا إن كنا حقاً نشاركه في آلامه لكي نشاركه أيضاً في مجده—أبناء، فنحن إذا ورثة ورغم ضعفنا—ولأن يسوع المسيح يتألم معنا كلما مررنا بمحنة، فإن الألم يُعد في حقيقة الأمر أمراً مباركاً. ولهذا السبب بالتحديد فإننا نغدو قادرين على تحمل الألم، وتحقيق النصر عليه في نهاية المطاف—وقصورنا الذاتي.

نتوجه بالنظر نحو المجد الذي ينتظرنا في المستقبل—وأخيراً—ثانياً.

في الجزء الأخير من رسالة رومية 8: 18، يتحدث الرسول بولس عن "...المجد الذي سُبْعُنَ فينا". وهنا، لا يشير مصطلح وبالتحديد: السماء، أو الملكوت—أي الحياة الأخرى—المستقبل" (أو "ما هو آتٍ") إلى هذا العالم الحاضر، بل إلى العالم الآتي" الأبدى. فما هو، إذن، هذا "المجد"؟

سُبْحِيي الروح القدس حتى أجسادنا الفانية (1)

تأمل في رسالة رومية 8: 11: "وإن كان روح الذي أقام يسوع من الأموات ساكناً فيكم، فالذي أقام المسيح يسوع من الأموات سُبْحِيي أيضاً أجسادكم الفانية بروحه الساكن فيكم". نحن البشر مُكوّنون من كلٍّ من الروح والجسد. وفي حين أن الجسد خاضع للموت بسبب ستحيا إلى الأبد في السماء. وفي وقت المجيء الثاني ليسوع، سُبْقِيي الروح القدس حتى—الخطية، فإن الروح—بمقتضى البر أجساد قوة وأجساد روحية (1 كورنثوس 15: 43-44). وعندما—أجسادنا الميتة لتعود إليها الحياة؛ إذ سُبْقِييها كأجساد ممجدة يعود يسوع، فإنه بقوة الجبارة سُبْحُول أجسادنا الوضيعة لتصير شبيهة بجسده الممجّد (فيلبي 3: 21). وحينما ينزل الرب من السماء بهتاف أمر، وبصوت رئيس ملائكة، وبصوت بوق الله، سيكون أولئك الذين ماتوا في الإيمان بالمسيح هم أول من يقومون (1) وسيحيا—التي كانت ساكنة في السماء—تسالونيكي (4: 16)؛ وحينئذٍ ستلتقي أجسادهم الممجة والقائمة من الموت مجدداً بأرواحهم. الجميع معاً إلى الأبد مع الرب في ملكوت السماء الأبدى.

—سننال ميراثاً مشتركاً مع المسيح. انظر إلى رسالة رومية 8: 17 في الكتاب المقدس: "وإن كنا أولاداً، فنحن ورثة أيضاً (2) إن كنا بالفعل نتألم معه، لكي نتمجّد أيضاً معه". انظر أيضاً إلى فيلبي 2: 9-11: «لذلك رفعه الله أيضاً—ورثة لله وورثة مع المسيح، إلى أعلى مكانة، ومنحه اسماً فوق كل اسم، لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو الرب، لمجد الله الأب». انظر إلى متى 25: 34: «ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا «مباركي أبي، رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم».

(3) سننال مكافأة.

انظر إلى 2 تيموثاوس 4: 7-8: «قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان. وأخيراً، وُضِعَ لي إكليل البر الذي سيهبه لي الرب، الديان العادل، في ذلك اليوم، وليس لي وحدي، بل لجميع الذين أحبوا ظهوره أيضاً». سننال إكليل البر ونرتديه. يا إله من جزاء عظيم

سنملك كملوك في السماء إلى أبد الأبد (4)

انظروا إلى رؤيا ٢٢: ٥: «لا يكون هناك ليل، ولا يحتاجون إلى سراج ولا نور الشمس، لأن الرب الإله ينيهم. وسيملكون إلى أبد الأبد». لذلك أعلن الرسول بولس: «أعتبر أن آلامنا الحاضرة لا تُقاس بالمجد الذي سيُعلن فينا» (رومية ٨: ١٨)

انظروا أيضاً إلى ٢ كورنثوس ١: ٥: «لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا، كذلك تكثر تعزيزتنا في المسيح». لقد عانى الرسول بولس معاناة شديدة. إلى أي مدى عانى؟ لقد تحمل مشاقاً قاسية - تفوق طاقته على التحمل - حتى أنه يؤس من الحياة نفسها (الآية ٨) ومع ذلك، اعترف بثقة: «لا تُقاس آلامنا الحاضرة بالمجد الذي سيُعلن فينا» (رومية ٨: ١٨). يرجى النظر إلى رسالة كورنثوس الثانية 4: 17: "لأن ضيقنا الخفيفة والوقتية تُنشئ لنا مجداً أبدياً يفوقها جميعاً بما لا يُقاس" [(النسخة الإنجليزية المعاصرة) "إن المعاناة الخفيفة التي نتحملها لفترة وجيزة ستجلب لنا مجداً أبدياً عظيماً وهائلاً لا يمكن مقارنته بأي شيء آخر"]. وهنا، تحمل كلمة وقتية" أيضاً معنى "مجرد لحظة عابرة". فقد وصف الرسول بولس "الضيقات" (المعاناة) التي كابدها بأنها "وقتية"؛ أي أنها زائلة" وعابرة. وعلاوة على ذلك، نعت الضيقات التي واجهها بأنها "خفيفة"؛ مما يعني أنها "خفيفة الوزن" أو "قليلة الشأن". وفي المقابل وصف بولس بكل ثقة "المجد" الذي سيناله في المستقبل، ليس فقط بأنه "مجد أبدي يفوقها جميعاً بما لا يُقاس"، بل أيضاً بأنه شيء ذو "وزن" أو "ثقل" هائل. وهنا، يشير "الوزن" إلى ثقل أبدي؛ وهو مقدار من العظمة والعمق لا يسعنا حتى أن نبدأ في تخيل وزنه الحقيقي. وهكذا، فإن المجد الذي كُتب لنا أن نناله هو مجد أبدي وذو ثقل هائل في آن واحد. وعليه، أعلن الرسول بولس أن آلامنا الحاضرة لا تستحق أن تُقارن بالمجد العتيق أن يُستعلن. وقد أطلق هذا الاعتراف بقناعة راسخة؛ إذ كان ينظر إلى ذلك المجد المستقبلي باعتباره حقيقة يقينية مطلقة، على حد تعبيره: "إني أحسب" (رومية 8: 18). وعلى غرار الرسول بولس، يجب علينا نحن أيضاً أن نكون قادرين على أن نعلن بإيمان وبمثل تلك الثقة واليقين: "إن آلام الزمان الحاضر لا تستحق أن تُقارن بالمجد العتيق أن يُستعلن فينا". وإذ نفعل ذلك، يتحتم علينا أن نتحمل بصبر وإيمان، وأن ننتصر على كل الصعاب التي تواجهنا في هذا العالم خلال وقتنا القصير الذي نقضيه فيه.

«توقُ الخليفة»

[رومية 8: 19-22]

رجاء افتحوا الكتاب المقدس على سفر رومية، الأصحاح الثامن، الآيات 19-22: «لأنَّ الخليفةَ تَنْتَظِرُ التَّجَلِّيَ الْوَحِيدَ لِأَبْنَاءِ اللَّهِ بِشَوْقٍ شَدِيدٍ. إِذْ أَنَّ الخليفةَ أُخْضِعَتْ لِلْبُطْلِ، لَا بِإِرَادَتِهَا، بَلْ بِسَبَبِ الَّذِي أُخْضِعَهَا، عَلَى رَجَاءٍ بِأَنَّ الخليفةَ نَفْسَهَا سَتَتَحَرَّرُ مِنْ «عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ لِتَدْخُلَ فِي حُرِّيَّةٍ مَجْدِ أَبْنَاءِ اللَّهِ. فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الخليفةَ بِأَسْرِهَا تَتَنُحَّضُ بِأَوْجَاعِ الْوِلَادَةِ مَعاً حَتَّى الْآنَ

. أولاً، دعونا نتأمل في «الخليفة» التي يشير إليها الرسول بولس

ما عدا الله الثالث، فإن كل شيء آخر يُعد «خليفة». لقد خلق الله الثالث الكون بأكمله وكل ما فيه (تكوين 1-2). فالله، الذي خلق السماوات والأرض في البدء (تكوين 1: 1)، خلق كل ما صنعه ليكون «حسناً جداً» (الآية 31). إذن، ما هو النوع المحدد من، وهي كائنات صنعها الله؛ وفي الجلد (القبة السماوية) —الخليفة» الذي يُشار إليه في رومية 8: 19؟ في السماوات، توجد الملائكة» وهي أيضاً كائنات صنعها الله؛ وعلى الأرض، توجد شتى أنواع الوحوش والأشجار والبشر. ومن —توجد الشمس والقمر والنجوم بين كل هؤلاء، أي «خليفة» بالتحديد هي التي يخاطبها النص في رومية 8: 19؟ إن هذه «الخليفة» لا تشمل الملائكة في السماوات «ولا البشر على الأرض. وبعبارة أخرى، فإن تلك الكائنات القادرة على التعبير عن أفكارها وآرائها الخاصة تُستثنى من فئة «الخليفة» هذه. إن «الخليفة» التي يُحدث عنها هنا تشير إلى تلك الكائنات غير القادرة على التفكير بذاتها أو النطق (على سبيل المثال: الأشجار «والأسماك، وما إلى ذلك). ويصرح الرسول بولس قائلاً: «إِذْ أَنَّ الخليفةَ أُخْضِعَتْ لِلْبُطْلِ، لَا بِإِرَادَتِهَا، بَلْ بِسَبَبِ الَّذِي أُخْضِعَهَا —التي لا تستطيع التفكير ولا التعبير عن نفسها— (الآية 20). إذن، ما المقصود هنا بعبارة «إيرادتها»؟ وبما أن الأشياء المخلوقة

لا تمتلك عقلاً ولا إرادة، فبأي معنى يمكن القول إن لها «إرادة» خاصة بها؟ في هذا السياق، تشير عبارة "إرادتها الخاصة" إلى أن هو من تسبب في خضوع هذه—الذي أخضعها—المخلوقات لم تخضع للبطلان من تلقاء ذاتها؛ أي *طواعيةً*. بل كان الله المخلوقات للبطلان، قاصداً بذلك أن يكشف لنا عن المجد الذي سيُعلن في المستقبل (الآية 18). وهذا "المجد الذي سيُعلن لنا في المستقبل" لا يمكن مقارنته بأي حال من الأحوال بـ "آلام الزمان الحاضر" (الآية 18؛ فارن 2 كورنثوس 4: 17). فمن حيث المدة الزمنية، لا توجد أي مقارنة على الإطلاق؛ فبينما تُعد آلامنا الحاضرة لحظية وعابرة، فإن المجد المستقبلي هو مجد أبدي (2 كورنثوس 4: 17). كما لا يمكن مقارنتهما من حيث الثقل أو العظمة؛ فبينما تُعد آلامنا الحاضرة خفيفة، فإن المجد الأبدي يتسم بعظمة وثقل لا يُحْدَان (الآية 17). وعلينا ألا نكتفي بالنظر إلى الآلام التي نتحملها في هذا العالم من أجل اسم يسوع باعتبارها هبة كريمة من الله (فيلبي 1: 29)، بل يجب علينا أيضاً أن نضع في اعتبارنا أننا أشخاص مباركون حقاً (1 بطرس 4: 14). والسبب في إحلال علينا (الآية 14). فما هو إذن هذا "الإخضاع" الذي يتحدث عنه الرسول بولس—روح المجد—ذلك هو أن روح الله القدوس التي خُلقت لتكون "حسنة جداً" في نظر الله (تكوين 1: 31)—أصبحت—في رسالته إلى الرومية 8: 20؟ وكيف حدث أن الخليفة خاضعةً للبطلان (رومية 8: 19)؟ (الآية 20) يكمن سبب ذلك في سفر التكوين 3: 17-18، حيث قيل: «وَلَا دَمَ قَالَ: "مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مُلْعُونَةُ الْأَرْضِ بِسَبَبِكَ. بِالْكَدِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكاً وَحَسَماً تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ"». ويمكن السبب في أن آدم قد عصى أمر الله القائل: «لَا تَأْكُلْ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» (2: 17)، وأكل من ثمرتها؛ ونتيجة لذلك، لعنت الأرض بسببه (3: 17).

—ويصرح الرسول بولس قائلاً: «فَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَتَوَقَّعُ وَتَتَمَحَّضُ مَعاً إِلَى الْآنَ» (رومية 8: 22). فبسبب تعدي رجل واحد «أخذت الخليفة بأسرها تنن وتتألم معاً حتى يومنا هذا. ولذلك، فإن ما تتوق إليه الخليفة بشوق هو «استِغْلَانُ أَبْنَاءِ اللَّهِ» وهو آدم (الآية 19). وهذا يعني أن الخليفة تتطلع إلى المجد الذي لم يُكشف عنه بعد (الآية 18). وحتى في الوقت الذي لعن فيه الله الخليفة. قد قَدِمَ رجاء؛ وهذا الرجاء يتمثل في الاستعلان المستقبلي لأبناء الله (الآية 19)—بصفته إله العهد—بسبب تعدي آدم، فإنه

"تأمل فيما يشير إليه الرسول بولس بعبارة "إِظْهَارُ أَبْنَاءِ اللَّهِ—وأخيراً—ثانياً".

ارجع مرة أخرى إلى رسالة رومية 8: 19: "لأنَّ الْخَلِيقَةَ تَتَوَقَّعُ بِشَوْقٍ شَدِيدٍ إِظْهَارَ أَبْنَاءِ اللَّهِ". واستناداً إلى الفقرة الواردة في رسالة تسالونيكي الأولى 4: 14-17، يمكن تقسيم "أبناء الله" المذكورين هنا، بشكل عام، إلى مجموعتين: (1) تتألف المجموعة الأولى من أولئك الذين "رَفَدُوا فِي يَسُوعَ" (1 تسالونيكي 4: 14). ويُقصد بمن "رَفَدُوا فِي يَسُوعَ" (الآية 14) أولئك الذين "مَاتُوا فِي الْمَسِيحِ" (الآية 16). وهؤلاء هم مؤمنون انتقلوا من هذه الحياة وهم واضعون ثقتهم في يسوع؛ فقد صعدت أرواحهم بالفعل إلى

السماء، بينما عادت أجسادهم إلى التراب. (2) وتتألف المجموعة الثانية من المؤمنين الذين لا يزالون أحياء في الجسد. وبعبارة نحن بالتحديد هؤلاء "أبناء الله". وبما أن نفساً مُجدَّدة تسكن في داخلنا—المؤمنين الذين لا تزال أحياء جسدياً—أخرى، فإننا نحن "فعندما ننتقل من هذه الحياة في نهاية المطاف، ستصعد أرواحنا بدورها إلى السماء، تماماً مثل أرواح أولئك الذين "رَقَدُوا في يَسُوع أو الذين "مَاتُوا في الْمَسِيح". إن "إِظْهَارَ" هاتين المجموعتين من "أبناء الله" هو ما تتوق إليه الخليقة بأسرها بشوق شديد؛ والسبب وراء هذا الترقب هو المجد الذي لم يُكشف عنه بعد فينا (رومية 8: 18-19). وعندما يعود يسوع في مجيئه الثاني، سيكون أولئك الذين "مَاتُوا في الْمَسِيح" (1 تسالونيكي 4: 16)—أو أولئك الذين "رَقَدُوا في يَسُوع" (الآية 14)—هم أول من يقومون من الأموات—(الآية 16). وبعبارة أخرى، عندما يعود يسوع إلى هذا العالم، سيُقام من الأموات أولئك الذين ماتوا في المسيح؛ إذ ستجد أجسادهم من جديد مع أرواحهم الساكنة في السماء، مما سينتج عنه أجساد قوية، وروحية، وممجة، لم تعد—التي تتحلل حالياً في الأرض الذين—خاضعة للتحلل أو الهوان (1 كورنثوس 15: 52-53). وعلاوة على ذلك، عندما يعود يسوع في مجيئه الثاني، فإننا نحن لا تزال أحياء في ذلك الوقت (1 تسالونيكي 4: 17)—سنتغير جميعاً فجأة (1 كورنثوس 15: 51). سيحدث هذا التحول في لحظة عند سماع صوت البوق الأخير؛ إذ لا بد لهذا الجسد الفاسد أن يلبس عدم الفساد، ولا بد لهذا الجسد المائت—في طرفه عين—خاطفة أن يلبس عدم الموت (الآيتان 52-53). تأمل في المقطع الكتابي الوارد في رسالة فيلبي 3: 20-21: «أَمَّا نَحْنُ قَسِيرَتُنَا فِي السَّمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخْلَصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي سَيُعَيِّرُ جَسَدَ تَوَاضَعْنَا لِنَكُونُ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ وَفَقًا لِعَمَلِ الْقُوَّةِ الَّتِي بِهَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْضَعَ لِنَفْسِهِ كُلِّ شَيْءٍ». وحين يعود يسوع إلى هذا العالم، سيتحول «جسد تواضعنا» (أو ليصبح على صورة جسد يسوع المسيح القائم من—جسدنا الوضيع)—هذا الجسد الفاسد، والفاقد للمجد، والضعيف، والمادي» في السحب لنلاقي الرب في الهواء؛—مع أولئك الذين رقدوا بالفعل في المسيح وقاموا قبلاً—الأموات والممجد. وحينئذٍ، سنخطف وهكذا سنكون مع الرب في السماء إلى الأبد (1 تسالونيكي 4: 16-17). وفي ذلك الوقت، سيدخل الخليقة ذاتها أيضاً في المجد الذي لم يُكشف عنه بعد (رومية 8: 18-19). يرجى النظر في سفر الرؤيا 5: 13-14: «وَسَمِعْتُ كُلَّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَعَلَى الْبَحْرِ، وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَهِيَ تُرَنِّمُ قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْحَمَلِ الْحَمْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ!» فَقَالَتِ الْحَيَوَانَاتُ الْأَرْبَعَةُ: «أَمِينَ!» وَخَرَّ الشُّبُوحُ وَسَجَدُوا». ففي العالم السماوي يقيم الله الثالث، الجالس على أربعة وعشرون شيخاً يرتدون ثياباً بيضاء ويضعون على رؤوسهم تيجاناً—على أربعة وعشرين عرشاً—العرش؛ ويجلس أمامه من الذهب (4: 4)؛ وهناك أيضاً الحيوانات الأربعة (4: 4؛ 5: 8؛ 8: 19؛ 4: 4)، وأبناء الله، بل والخليقة بأسرها. وتقوم الحيوانات بالخرور—وكلٌ منهم يحمل قيثارة وجاماً من ذهب مملوءة بخوراً، وهي صلوات القديسين—الأربعة والشيوخ الأربعة والعشرون أمام الحمل (5: 8) ليعبدوا الله الجالس على العرش، معلنين: «أَمِينَ! هَلْلُويا!». (4: 19). وعلاوة على ذلك، فإن أبناء الله—أولئك المنتصرين النهائيين الذين تغلبوا، من خلال إيمانهم بيسوع، على "الوحش" (أي ضد المسيح التابع للشيطان)، واحتملوا كل اضطهاد

، "سيقفون بجوار ما يشبه "بحراً من زجاج مختلطاً بنار" (2: 15)؛ وهناك، وهم يحملون "قيثارات الله —وشدة حتى النهاية تماماً
سُيْرَتْلون "ترنيمة موسى —سُيْرَتْلون "ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الحمل" (الآية 3). وهؤلاء الأبناء لله —الذين كُتِبَ لهم النصر
وترنيمة الحمل"؛ أي ترنيمة النصر وترنيمة الخلاص، أمام عرش الله في مملكته السماوية (الآية 3). وسيهتفون قائلين: "الجالس
على العرش وللحمل، التسبيح والكرامة والمجد والقدرة، إلى أبد الأبدين!" —وهذا الهتاف يصدر من كل خليفة في السماء، وعلى
الأرض، وتحت الأرض، وفي البحر، وفي كل ما فيها (5: 13).

لذلك، يجب علينا أن ننتظر بشوقٍ عظيم (الآية 19) ذلك المجد الذي سيُعلن لنا في المستقبل؛ وهو مجدٌ لا تُقارن به إطلاقاً آلام هذا
الزمان الحاضر (رومية 8: 18). وكما تشنّاق الأيالة إلى جداول المياه (مزمو 42: 1)، كذلك يجب على أرواحنا أن تتوق بلهفةٍ
شديدة إلى ذلك المجد الذي لم يُكشف لنا بعد. وأصلي أن نتطلع جميعاً بشوقٍ إلى المجيء الثاني للرب، مُعدّين أنفسنا لاستقباله، لكي
نبصره في مجده، ونسبحه ونعبده إلى الأبد في السماويات.

رجاؤنا

[رومية 8: 23-25]

يرجى النظر إلى سفر رومية 8: 23-25 في الكتاب المقدس: "وليس هكذا فقط، بل نحن أنفسنا أيضاً، الذين لنا باكورة الروح، ننن في أنفسنا متوقعين التبني، فداء أجسادنا. لأننا بهذا الرجاء قد خلصنا. ولكن الرجاء المنظور ليس رجاءً؛ لأن ما ينظره أحد كيف يرجوه أيضاً؟ ولكن إن كنا نرجو ما لم نره، فإننا نتوقعه بالصبر". مَن هم الـ "نحن" المشار إليهم هنا؟

"أولاً: نحن" الذين نلنا باكورة الروح

،يرجى النظر إلى رومية 8: 23: "وليس هكذا فقط، بل نحن أنفسنا أيضاً، الذين لنا باكورة الروح، ننن في أنفسنا متوقعين التبني فداء أجسادنا". نحن هم الذين نلنا الروح القدس كباكورة (الآية 23). متى نلنا الروح القدس كباكورة؟ إذا نظرنا بدءاً من الإصحاح الأول من سفر رومية، فإنه يذكر أننا جميعاً (البشرية جمعاء) خطاة (قارن تكوين 3). ولكي يخلص الله هؤلاء الخطاة، أرسل ابنه، الوحيد، يسوع المسيح، إلى هذا العالم؛ ومن خلال موته الكفاري على الصليب، نلنا الخلاص وأصبحنا أبناءً لله. وعلى هذا الأساس أعلننا الله أبراراً. وأرسل إلينا الروح القدس. وقد أحدث الروح القدس فينا التجديد (الولادة الثانية) (أفسس 2: 1). لقد خلصنا بنعمة الله (الآية 5). وهكذا، نلنا الروح القدس كباكورة (الخلاص الماضي)

"ثانياً: نحن هم الذين" خلصوا بهذا الرجاء

يرجى النظر إلى رومية 8: 24: "لأننا بهذا الرجاء قد خلصنا. ولكن الرجاء المنظور ليس رجاءً؛ لأن ما ينظره أحد كيف يرجوه أيضاً؟". ووفقاً للكتاب المقدس، فإننا نخلص بالإيمان. انظر إلى رومية 5: 1: "إذ قد تبررنا بالإيمان، لنا سلام مع الله ربنا يسوع المسيح". تأمل في رسالة رومية 3: 28: «إِذْ نَحْسِبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ». ومع ذلك، تذكر رسالة ذلك على النحو (Modern English Version) *رومية 8: 24 أننا خُصِّصنا في الرجاء. وتصوغ *الترجمة الإنجليزية الحديثة إذ إننا نخلص—التالي: «لأننا خُصِّصنا في هذا الرجاء». وبعبارة أخرى، لا يعني هذا أن الرجاء هو *الوسيلة* التي بها نخلص بل يعني بالأحرى أن خلاصنا يتم *في سياق* الرجاء. فالرجاء ليس أداة (أو وسيلة) الخلاص؛ بل الإيمان هو أداة (أو—بالإيمان وسيلة) الخلاص.

إذن، ما هو الشيء الذي «نرجوه» (رومية 8: 24)؟

أولاً، إن ما نرجوه هو «التبني، فداء أجسادنا» (رومية 8: 23).

لقد تم تبنينا كأبناء *بالفعل*. تأمل في رسالة رومية 8: 15-16: «إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ عُبُودِيَّةٍ أَيْضاً لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّابِعِيَّةِ الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: «يَا أَبَا الْأَبِّ!». الرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا أَنَّ أَوْلَادُ اللَّهِ». وسوف نُتَبَّنَى كأبناء أيضاً في المستقبل [لم يتم ذلك بعد]. تأمل في رسالة رومية 8: 23: «وَلَيْسَ هَكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضاً، إِذْ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَرْنُ فِي أَنْفُسِنَا مُتَوَقِّعِينَ التَّابِعِيَّةِ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا». إذن، ما المقصود هنا بـ «فداء أجسادنا»؟ يرجى النظر إلى الجزء الأخير من رسالة رومية 8: 10 وصولاً إلى الآية 11: «...الْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيٌّ بِسَبَبِ الْبِرِّ. وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِينِ فِيكُمْ». ورغم أن أجسادنا خاضعة للموت بسبب الخطية من خلال الروح القدس الساكن فينا؛ ولذلك، فإنه سيحيي أيضاً أجسادنا المائتة. عندما تجددت—إلا أن أرواحنا قد وُلدت من جديد يدوي صوت البوق الأخير (1 كورنثوس 15: 52)، سنتحوّل جميعاً تحوُّلاً فورياً ومفاجئاً (الآية 51)، وسيقوم الأموات بأجساد، غير قابلة للفساد (الآية 52). يرجى النظر إلى رسالة تسالونيكي الأولى 4: 16-17: «لأن الرب نفسه سينزل من السماء بهتاف وبصوت رئيس ملائكة، ونبوق الله. وسيقوم الأموات في المسيح أولاً. ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا سنكون دائماً مع الرب». يرجى النظر إلى رسالة فيلبي 3: 20-21: «لأن جنسيتنا نحن في السماوات، التي منها أيضاً ننتظر بمشوقٍ مخلصاً، هو الرب يسوع المسيح، الذي سيحوّل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، وفقاً للعمل الذي به يقدر حتى أن يخضع لنفسه كل شيء». يرجى النظر إلى رسالة يوحنا الأولى 3: 2: «أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله؛ ولم يُظهر بعد ما سنكون عليه، ولكننا نعلم أنه متى أظهر هو، سنكون مثله، لأننا سنراه كما هو». إن «فداء الجسد» (رومية 8: 23) ذلك المجد الذي لم يُكشف لنا بعد (الآية 18). انظر إلى إنجيل متى 13—يشير إلى قيامتنا بجسد ممجد عند المجيء الثاني للرب حينئذٍ سيضيء الصديقون كالشمس في ملكوت أبيهم. من له أذنان للسمع، فليسمع». انظر إلى سفر الرؤيا 22: 5: «ولن يكون»: 43:

هناك ليل بعد. ولن يحتاجوا إلى ضوء سراج أو ضوء شمس، لأن الرب الإله سينير عليهم. وسيملكون إلى أبد الأبدين». إننا ننتظر أي فداء أجسادنا (رومية 8: 23)—المجد المستقبلي الذي لم يُكشف بعد.

ثانياً، إن ما نرجوه ليس شيئاً منظوراً، بل شيئاً غير منظور (رومية 8: 24-25).

إن ما هو منظور لا يُعدّ رجاءً (الآية 24). فهناك آمال لا تُحصى في هذا العالم تبدو للعيان وتراها عيوننا الجسدية (على سبيل المثال الأمل في نيل الثراء، أو التمتع بصحة جيدة، أو الحصول على السلطة والشهرة، وما إلى ذلك). ويخبرنا الكتاب المقدس بأن هذه الأمور المنظورة لا تمثل الرجاء الحقيقي (الآية 24). ولذلك، لا ينبغي لنا أن نُعلق رجاءنا على ما هو منظور؛ ولا يجوز لنا أن نشتهي ما هو منظور أكثر مما نشتهي ما هو غير منظور. فالرجاء الحقيقي يكمن فيما هو غير منظور (الآية 25). وبما أننا لا نعيش —بالبعض بل بالإيمان (2 كورنثوس 5: 7)، فيجب علينا أن نرجو ما هو غير منظور بدلاً مما هو منظور. وبصفتنا "أهل رجاء يتحتم علينا أن نُثبت رجاءنا، بشكل متزايد، على—أولئك الذين يتطلعون إلى ما وراء الأمور المنظورة نحو الأمور غير المنظورة من خلال الروح القدس، فينبغي علينا أن نتوق إليه—ولو جزئياً—المجد الذي لم يُكشف عنه بعد. ولأننا نختبر هذا المجد بالفعل ونسعى وراءه بكل شغف واجتهاد. وعلى غرار "آباء الإيمان" الموصوفين في الإصحاح الحادي عشر من رسالة العبرانيين، يجب أن نتوق إلى "وطن أفضل"؛ ذلك الوطن الذي يكمن في السماء (عبرانيين 11: 16)—مدفوعين بالإيمان—علينا

إذن، كيف ينبغي لنا أن "نرجو"؟

أولاً: يجب علينا أن نرجو ونحن "ننن" في دواخلنا (رومية 8: 23).

ننن وتصرخ وسط آلام الولادة ومشاقها، لأنها تضع رجاءها—حين يكتمل حملها ويبلغ تمامه—إن الأم التي تمر بمخاض الولادة الذين نؤمن إيماناً صادقاً بالمجد—في تلك الحياة الثمينة التي يحملها طفلها الذي سيولد قريباً. وبذات الطريقة، يجب علينا نحن أن نرجو ونحن ننن في دواخلنا بتوقٍ وشوقٍ متزايدين وعميقين، كلما اقترب موعد عودة الرب—العتيد

ثانياً: يجب علينا أن نرجو مصحوبين بـ "الصبر" (رومية 8: 25).

يرجى النظر في الآية 2 من الإصحاح الثاني عشر من رسالة العبرانيين (بحسب "ترجمة الكتاب المقدس للناس المعاصرين")، ولتثبت عيوننا على يسوع، مصدر إيماننا والكمال الذي يبلغه إيماننا. فمن أجل الفرح الذي كان ينتظره، احتفل عار الصليب وآلامه " أن نحتل —وهو الآن جالسٌ عن يمين الله". تماماً كما فعل يسوع، يتحتم علينا نحن أيضاً —من أجل الفرح المستقبلي الذي سنرثه ونشارك المسيح في حمل أي ألم حاضر (رومية 8: 18)، متمسكين برجائنا من خلال المثابرة والصمود حتى النهاية تماماً. يرجى الاطلاع على إنجيل متى 10: 22: "وسيبغضكم الجميع من أجلي؛ ولكن الذي يصمد حتى النهاية هو الذي سيخلص". ويرجى أيضاً الاطلاع على متى 24: 13: "ولكن الذي يصمد حتى النهاية هو الذي سيخلص". وعليه، فمن خلال صمودنا حتى النهاية بروح من إلى ملكوت الرجاء والمجد، وهناك سننعم بالمجد الأبدي إلى الأبد —الرجاء إلى حين عودة الرب، سندخل —مع الرب

معونة الروح القدس

[رومية 8: 26-27]

يرجى النظر إلى ما ورد في سفر رومية 8: 26-27 من الكتاب المقدس: "وكذلك الروح أيضاً يُعِينُ ضَعْفَنَا، لَأَنَّا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لَأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِيْنَا بِأَتَاتٍ لَا يُنْطَقُ بِهَا. وَلَكِنَّ الَّذِي يَفْحَصُ الْقُلُوبَ يَعْلَمُ مَا هُوَ قَصْدُ الرُّوحِ، لِأَنَّهُ بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يَشْفَعُ فِي الْقَدِيسِينَ".

إن "روحنا القدوس" هو الله الروح القدس الذي يأتي لنجدتنا ومعونتنا. وكم ينبغي أن نكون ممتنين ومبتهجين حقاً لأن هذا الروح هو ذاك الذي يعيننا! ولأن الروح القدس يعيننا، فإننا لا يعوزنا—روح التعزية، والله الروح القدس كلي المعرفة وكلي القدرة—النعيم شيء، ونجد قناعة ورضاً كاملين.

أولاً: مَنْ هو الذي يعينه الروح القدس؟

،"إن الروح القدس يعين *نحن*—أي أولئك الذين نالوا التبني بالفعل. فنحن، الذين يسندنا الروح القدس، قد نلنا مسبقاً "روح التبني مما مكننا من أن نصرخ إلى الله قائلين: "يا أبا، الأب" (رومية 8: 15). والروح القدس نفسه يشهد مع أرواحنا بأننا حقاً أبناء الله (الآية 16). ونحن، الذين نال معونة الروح القدس، لم نل التبني فحسب، بل صرنا أيضاً ورثة لله وورثة مشاركين مع المسيح أي بينما ننتظر فداء أجسادنا. وهنا، تشير—(الآية 17). وعلاوة على ذلك، فإن الروح القدس يعيننا في ترقبنا للتبني المستقبلي عبارة "فداء أجسادنا" (الآية 23) إلى الحدث المستقبلي الذي سيقع حين يعود يسوع في مجيئه الثاني؛ ففي ذلك الوقت، سيُحيي الروح

في—سَيَقِيمُ الروح القدس الأموات—حين يُدَوِّي البوق الأخير—القدس أيضاً أجسادنا الفانية (الآية 11). وفي فعل القيامة هذا ليتحولوا إلى كائنات غير قابلة للفساد، وسنتغير جميعاً (1 كورنثوس 15: 52). عندما ينزل الرب من السماء بأمرٍ—طرفه عين عالٍ، وبصوت رئيس الملائكة، وبصوت بوق الله، فإن الذين ماتوا مؤمنين بالمسيح سيقومون أولاً (1 تسالونيكي 4: 16، *كتاب المقدس للإنسان المعاصر*). وهذا هو بالتحديد فداء أجسادنا. وبعد ذلك، نحن الأحياء الباقين سنُخطف معهم جميعاً في السحاب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا سنكون مع الرب إلى الأبد (الآية 17، *كتاب المقدس للإنسان المعاصر*).

ثانياً: بأي طريقة يساعدنا الروح القدس؟

يساعدنا الروح القدس في ضعفنا (رومية 8: 26). فنحن بشر ضعفاء، جسداً وروحاً على حد سواء. ورغم أن الله خلقنا في الأصل لكي نكون أقوى، إلا أننا صرنا ضعفاء بسبب خطيئة آدم الأول. حتى يسوع كان ضعيفاً جسدياً؛ فعندما كان يسوع مبحراً في قارب، مع تلاميذه، هبّت فجأة عاصفة عنيفة، واصطدمت الأمواج بالقارب مهددةً بإغراقه (مرقس 4: 37). ومع ذلك، ونظراً لشدة إرهابه كان يسوع نائماً في مؤخرة القارب، واضعاً رأسه على وسادة (الآية 38). كما شعر يسوع بجوع شديد بعد أن صام أربعين يوماً (متى 4: 2). وفي تلك اللحظة بالتحديد، حين كان يسوع في حالة الضعف الجسدي هذه، قام إبليس بتجربته. وفي تلك اللحظة، انتصر يسوع على تجارب إبليس بقوة كلمة الله. يجب علينا أن نصل إلى إدراك عميق وراسخ لضعفنا الذاتي؛ إذ يجب أن نستوعب تماماً وأن عزيمتنا هشة للغاية في حقيقتها. وهذا ما يستحضر—حقيقة أن الضعف لا يقتصر على أجسادنا فحسب، بل يشمل أرواحنا أيضاً إلى الأذهان كلمات المقطع الثالث من الترنيمة رقم 214 في *كتاب الترانيم الجديد*، بعنوان "أطلب عون الرب": "إن قوتي وعزيمتي واهنتان، ودائماً ما تكونان عرضةً للانهيال...". يجب أن نصل إلى إدراك شامل لضعفنا، حتى وإن كان ذلك يعني تعلم هذه الحقيقة من خلال المعاناة والشدائد. ولذلك، يجب أن ندرك مدى عجزنا وانعدام حيلتنا في الواقع. وحين نفعل ذلك، يمكننا أن قوة الله وهي تكتمل وتتم عملها في ضعفنا (2 كورنثوس 12: 9). إنه في لحظات ضعفنا—تماماً كما اختبر الرسول بولس—نختبر بالتحديد يعمل الروح القدس فينا بأعظم قوة. وعليه، فمثل بولس، لا يسعنا نحن أيضاً إلا أن نفتخر بشتى أنواع ضعفنا؛ والسبب في ذلك هو لكي تحلّ قوة المسيح علينا (الآية 9). ويجب أن نضع نصب أعيننا حقيقة أن الشيطان يسعى إلى تجربتنا في اللحظات التي نكون فيها في أشد حالات ضعفنا. لذا، يتحتم علينا التغلب على تجارب الشيطان هذه بمعونة الروح القدس، الذي يهبّ لنجدتنا في لحظات هشاشتنا. ولتحقيق ذلك، لا بد لنا من الصلاة. تأمل في ما جاء في إنجيل متى 26: 41: "اسهروا وصلّوا لئلا تقعوا في التجربة؛ فالروح مستعد، أما الجسد فضعيف". وعلاوة على ذلك، واقتداءً بمثال يسوع، يجب علينا التغلب على تجارب الشيطان من خلال استخدام كلمة الله (متى 4: 4، 7، 10).

يُعِيننا الروح القدس في صلواتنا (رومية 8: 26). وكثيراً ما يُقال إن الصلاة تشبه التنفس؛ فإذا توقفنا عن التنفس، فإننا نموت. ومن أهمية قصوى. لدينا الكثير من الأمور التي ينبغي أن نصلي من أجلها—التي هي نَفْسُنا الروحي—هذا المنطلق، تكتسب الصلاة

أوقات لا—ومع ذلك كثيراً ما نعجز عن الصلاة لأجلها جميعاً. وهناك أوقات عديدة يبدو فيها أننا ببساطة غير قادرين على الصلاة. نملك فيها سوى أن نننّ تعبيراً عن إحباطنا. فماذا ينبغي علينا أن نفعل إذن؟ يجب أن نتوق بصدق وحرارة إلى معونة الروح القدس فالروح القدس يساندنا في صلواتنا من خلال شفاعته الشخصية لأجلنا، بـ"أَنَّا لَا يُنْطَقُ بِهَا" (الآية 26). وفي معظم الأحيان، عندما نصلي، نفتقر بصيرتنا إلى التمييز اللازم لتحديد ما إذا كانت طلباتنا تتوافق مع مشيئة الله أم لا. ونتيجة لذلك، كثيراً ما نصلي استناداً "فقط إلى ما تراه عيوننا، فنصلي وفقاً لرغباتنا الخاصة بدلاً من الصلاة وفقاً لمشيئته هو. ومثل هذه الصلاة تشبه "الضارب في الهواء ولأننا نحن ضعفاء وكثيراً ما نهمل الكيفية التي ينبغي أن نصلي—ولأن الروح القدس يعرف مشيئة الله. (كورنثوس 9: 26) فإنه يشفع لأجلنا شخصياً بما يتوافق مع مشيئة الله (رومية 8: 26-27). وعلاوة على ذلك، فإن الروح القدس يُمكننا من تمييز—بها مشيئة الله، وبذلك يعيننا على الصلاة بما يتناغم مع تلك المشيئة. ولذلك، لا ينبغي لنا أن نفقد الرجاء أو نضعف؛ بل بالأحرى، واعتماداً الذي يشفع لأجلنا شخصياً بـ"أَنَّا لَا يُنْطَقُ بِهَا"—ينبغي علينا أن نرفع طلباتنا إلى الله، "أبانا" السماوي—على معونة الروح القدس كما يجب علينا أن نصلي لله الأب، مستعينين بالروح القدس، بينما نتمسك بقوة بتلك الحقيقة القائلة بأن يسوع نفسه لا يزال يشفع لأجلنا حتى هذه اللحظة (عبرانيين 7: 25). ويأمرنا الكتاب المقدس بأن "نصلي بلا انقطاع" (1 تسالونيكي 5: 17). ولإطاعة هذه مثل تخصيص أوقات محددة للصلاة المنتظمة، أو المشاركة في صلوات—الوصية، يمكننا الانخراط في أشكال متنوعة من الصلاة ولكن اقتراحي—الصباح الباكر، أو حضور اجتماعات الصلاة في منتصف الأسبوع، أو الانخراط في صلوات الشفاعة، أو الصوم الشخصي هو هذا: اجعل الصلاة أسلوب حياة. فتماماً كما نحيا معتمدين على التنفس في كل لحظة، يجب علينا أن نحيا معتمدين على التي هي نَفْسُنا الروحي. يجب علينا أن نسعى جاهدين لضمان أن تتحول كل لحظة من لحظات حياتنا إلى لحظة صلاة—الصلاة لله. وينبغي لنا أن نلتزم فرصاً لا تُحصى للتداول مع أبينا السماوي. وبوجه خاص، أود أن أشجعكم على غرس عادة الصلاة من خلال ترانيم العبادة؛ فإني أؤمن بأن هذه ممارسة رائعة.

إن الروح القدس يعيننا! فهو يساندنا في ضعفنا ويؤازرنا في صلواتنا. بل إن الروح القدس نفسه يشفع فينا بأَنَّا يعجز اللسان عن وفقاً لمشيئة الله. وإنما بالاعتماد على معونة الروح القدس قد بلغنا ما بلغناه حتى الآن—نحن قديسيه—التعبير عنها. إنه يشفع فينا يجب علينا أن نواصل—وصولاً إلى تلك اللحظة عينها التي نلتقي فيها بالرب—(إبن عازر). وسواءً في الحاضر أو في المستقبل الاعتماد على مساندة الروح القدس. فمن خلال اختبارنا لعمله القدير بينما نشفع في لحظات ضعفنا، سنتمكن من أن نحيا حياةً عامرةً بالنصر.

يقين الخلاص

[رومية 8: 28-29]

أرجو منكم فتح الكتاب المقدس على سفر رومية، الإصحاح الثامن، الآيتين 28 و29: «وَنَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوعُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ. لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ». إن كلمة "الخلاص" لا تظهر صراحةً في هذا المقطع الكتابي؛ ومع ذلك، فبمجرد تمحيص محتواه، يتضح جلياً أن الرسول بولس يتحدث عن الخلاص. وبشكل أكثر تحديداً، يتناول هذا المقطع مسألة "يقين الخلاص". ولهذا السبب، اخترتُ عنوان "يقين الخلاص" ليكون موضوعاً لهذا التأمل الروحي.

أولاً: ما هو "الخلاص" المشار إليه في رومية 8: 28-29؟

إن الخلاص الموصوف في رومية 8: 28-29 يشير إلى المجد الذي سيُعلن لنا في المستقبل (الآية 18)؛ ألا وهو: الحياة الأبدية وبعبارة أخرى، فإن الخلاص الذي يتحدث عنه هذا المقطع يشير إلى الإتمام المستقبلي لعملية خلاصنا. أي أنه يتحدث عن ذلك الزمان الذي فيه يعود يسوع المسيح، ونحن نقوم من الأموات ونتغير لندخل إلى السماء، حيث سنحيا إلى الأبد، متنعمين ببركات الحياة الأبدية في حضرة الله الثالث. وإذا ما امتلكننا هذا اليقين بالخلاص، فإننا سنظل راسخين لا نتزعزع؛ وسيمكننا أن نبتهج. وننتصر وسط أي صعوبات أو شدائد قد تواجهنا.

ثانياً: من هم القادرون على امتلاك هذا اليقين بالخلاص؟

إن "الذين يحبون الله" (الآية 28) هم وحدهم القادرون على امتلاك يقين الخلاص. فليس كل إنسان قادراً على محبة الله؛ فعلى سبيل المثال، أولئك الذين يعيشون "بلا إله" (أفسس 2: 12) لا يمكنهم أن يحبوه. وحين نقول: "أبانا الذي في السماوات" (في الصلاة الربانية)، فإننا -نحن أبناء الله الذين يؤمنون بوجوده- نكون، في المقام الأول وقبل كل شيء، هم أولئك الذين نالوا محبة الله (1 يوحنا 4: 19)؛ وبالتالي، فنحن هم الذين يحبون الله (رومية 8: 28). وهذا الأمر بحد ذاته هو البرهان القاطع على أننا قد نلنا الخلاص (4: 19) وهو الأساس الذي يرتكز عليه يقيننا بالخلاص (أي الحياة الأبدية). إذن، كيف يتسنى لنا أن نُحِبَّ الله؟ إننا قادرون على محبة الله لأنه قد سكب محبته في قلوبنا من خلال الروح القدس الذي وهبنا إياه (رومية 5: 5). تأمل في ما ورد في إنجيل متى 10: 37: "مَنْ أَحَبَّ أَبَا أَوْ أُمًّا أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي؛ وَمَنْ أَحَبَّ ابْنًا أَوْ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي، فَلَا يَسْتَحِقُّنِي". يخبرنا الكتاب المقدس بأنه يتحتم علينا حتى أكثر من أبائنا أو أبنائنا. فإذا أحببنا آبائنا أو أبنائنا أكثر من الله، فإن ذلك يُعد ضرباً من—أن نُحِبَّ الله فوق كل شيء آخر مسترشدين بالروح القدس ومستمددين القوة من المحبة التي—ضروب عبادة الأوثان. أما إذا أحببنا الله أكثر من أي شخص آخر فإن ذلك يُعد برهاناً على أننا قد نلنا الخلاص. انظر إلى ما جاء في إنجيل متى 22: 37: "فَأَجَابَ يَسُوعُ: «أَحِبَّ—سكبه الله فينا الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ»". فإذا أحببنا الرب إلهاً بكل قلوبنا ونفوسنا وعقولنا، تماماً كما أوصى يسوع، نكون حينئذٍ من الذين يمتلكون يقين الخلاص. ومع ذلك، ثمة أوقات لا تُحصى تقصر فيها عن بلوغ هذا المعيار؛ وهذا بالتحديد هو السبب الذي يجعل يقيننا بالخلاص يتزعزع في كثير من الأحيان.

وبالتحديد، "الذين دُعا حسب قصده" (رومية 8: 28)—وهم—إن "الذين يحبون الله" هم أولئك الذين دُعا وفقاً لمشيئة الله الأب موقنون من الخلاص. وهنا، يشير مصطلح "الدعوة" (أو "النداء") إلى نوعين متميزين: (1) الدعوة العامة: إذ قد وجّه الله دعوةً إلى جميع الناس. (2) الدعوة الفعّالة (وهي دعوة مؤثرة، أو قوية، أو خاصة). وتُعرّف "الدعوة الفعّالة" بأنها "عمل روح الله؛ فمن يُقنعنا ويُمكننا من احتضان يسوع المسيح—إذ يُقنعنا الروح بخطيئتنا وبؤسنا، ويُبهر عقولنا بمعرفة المسيح، ويُجدد إرادتنا—خلالها،" الذي يُقدّم لنا مجاناً في الإنجيل" (مقتطف من "مختصر وستمنستر للتعليم المسيحي"، السؤال 31). انظر "إقرار إيمان وستمنستر الفصل العاشر: "في الدعوة الفعّالة": "1. إن جميع أولئك الذين سبق الله فعينهم للحياة، قد سرّ في وقته المعين والمقبول أن يدعوهم بدعوةً فعّالة (رومية 8: 30، 11: 7؛ أفسس 1: 10، 11). وهو يفعل ذلك بكلمته وروحه (2 تسالونيكي 2: 13؛ 2 كورنثوس 3: 1)؛ إذ يُخرجهم من تلك الحالة من الخطية والموت التي هم فيها بالطبيعة، إلى النعمة والخلاص بيسوع المسيح (2 تيموثاوس 1: 6، 3: 15؛ رومية 8: 2؛ أفسس 2: 1-5). كما يُنير أذهانهم روحياً ليدركوا أمور الله الخاصة بخلاصهم (1 كورنثوس 2: 10-11، 9: 14؛ أعمال الرسل 26: 18؛ أفسس 1: 17، 18)، وينزع منهم قلب الحجر، ويمنحهم قلباً من لحم (حزقيال 36: 26). وهو يجدد إراداتهم، وبقوته الكلية القدرة يوجهها نحو ما هو صالح (فيلبي 2: 13؛ تثنية 30: 6؛ حزقيال 11: 19، 36: 27)، ويجذبهم بفعالية إلى يسوع المسيح (يوحنا 6: 44، 45؛ أفسس 1: 9). ومع ذلك، فإنهم يأتون بمنتهى الحرية، إذ تكون النعمة قد جعلتهم راغبين في المجيء (مزمو 110: 3؛ نشيد الأناشيد 1: 4؛ يوحنا 6: 37؛ رومية 6: 16-18). 2. إن هذه الدعوة الفعّالة تنبع من نعمة الله

الحرّة والخاصّة وحدها، ولا تستند إطلاقاً إلى أي شيء كان قد سبق فرؤي في الإنسان (2 تيموثاوس 1: 9؛ رومية 9: 11؛ أفسس 3: 4، 5). وبمجرد أن يحيى البشر ويتجددوا بواسطة الروح القدس (1 كورنثوس 2: 14؛ رومية 8: 7، 8، 9، 10، 11؛ أفسس 2: 5)، فإنهم يستجيبون لتلك الدعوة (حزقيال 36: 27؛ يوحنا 5: 25، 37) ويصبحون قادرين على قبول النعمة التي قد أُفِيضَتْ عليهم. وفي هذا الصدد، يظل البشر سلبين تماماً.

تأمل في مَثَل يسوع عن وليمة العرس، الوارد في الإصحاح الثاني والعشرين من إنجيل متى. فقد أعدَّ ملكٌ وليمةً عرسٍ لابنه (الآية 1) وأرسل عبيده ليدعوا المدعوين للحضور، إلا أنهم رفضوا المجيء (الآية 3). فأرسل عبيداً آخرين مرة ثانية، أمراً إياهم أن، (2) يقولوا: "تعالوا إلى وليمة العرس" (الآية 4)؛ ومع ذلك، ودون أن يكثرثوا، انصرفوا جميعاً للاهتمام بشؤونهم الخاصة (الآية 5) بل إنهم أساءوا معاملة العبيد وقتلواهم (الآية 6). ويمثّل هؤلاء الأفراد الفئة التي تدرج تحت مظلة "الدعوة العامة". حينئذٍ، أخبر الملك عبيده بأن وليمة العرس قد أُعِدَّت، ولكن المدعوين لم يكونوا مستحقين؛ ثم أمرهم قائلاً: "اذهبوا إلى مفارق الطرق وادعوا من الأشرار—كل من تلقونه إلى وليمة العرس" (الآيتان 8-9). وبناءً على ذلك، خرج العبيد إلى الشوارع وجمعوا كل من صادفهم والصالحين على حد سواء (الآية 10). وعندما دخل الملك ليتفقد الضيوف، لاحظ رجالاً لم يكن يرتدي ثياب العرس (الآية 11)، فقال لحاشيته: "قيّدوا يديه ورجليه واطرحوه في الظلمة الخارجية؛ وهناك سيكون البكاء وصرير الأسنان" (الآية 13). "لأن المدعوين كثيرون، أما المختارون فقليلون" (الآية 14). وبعبارة أخرى، في حين أن هناك الكثيرين ممن يتلقون "الدعوة العامة"، فإن القلة فقط (وهم أولئك الذين يُسمَّون "المختارين"). فأولئك الذين "يحبون الله" هم الذين دُعوا—هم من يتلقون "الدعوة الفعالة"—أو الخاصة وفقاً لمشيئة الله الأب (رومية 8: 28)؛ وهم أيضاً "الذين سبق الله فعرفهم" (الآية 29) و"الذين سبق فعينهم" (الآية 30).

لكي نتشبه بصورة ابنه يسوع (الآية 29). وعلاوة على ذلك، فإن الذين سبق—نحن الذين سبق فعرفنا—لقد سبق الله الأب فعيننا فعينهم، هم أنفسهم الذين دعاهم؛ والذين دعاهم، هم أنفسهم الذين برّهم (الآية 30)—وهذا هو "التبرير". "والذين برّهم، إياهم، وهو المجد الذي سيُعلن لنا في المستقبل. وهكذا—التي تُمثّل ذروة الخلاص—مجد أيضاً" (الآية 30). يشير هذا إلى الحياة الأبدية "يُعلن الكتاب المقدس أن أولئك الذين دُعوا وفقاً لمشيئة الله سيحصلون بكل تأكيد على الخلاص" (الآية 28). إن عبارة "حسب قصده نحن الذين كنا—(رومية 8: 28) تعني "وفقاً لمشيئة الله"؛ وببساطة شديدة، فإن مشيئة الله هي الخلاص. إنه الخلاص الذي ينقلنا إلى ملكوت السماوات الأبدية. ولأن الله قد دعانا من أجل هذا الخلاص—أمواتاً روحياً (أفسس 2: 1) وتحت حكم الإدانة الأبدية عينه، فبإمكاننا أن نمتلك يقيناً تاماً بخلاصنا. ولذلك، يمكننا أن نعيش بثقة مفادها أننا، حتى لو متنا اليوم، سنذهب إلى السماء. وفي الآية التي تقول إن "كل الأشياء تعمل معاً للخير" (رومية 8: 28)، تشير عبارة "كل الأشياء" إلى كل ما يحدث طوال حياتنا بأسرها (وهذا يشمل حتى خطايانا). عندما نرتكب خطيئة، يحزن الله. وإذا قصرنا في الإصغاء إلى كلمة الله، فإنه يوجه إلينا تحذيراً. وإذا أبناؤه وبناته الخاضعون جداً—استمررنا في الخطيئة حتى بعد ذلك، فإن الله يؤدبنا (أو يُقوِّمنا). والسبب في ذلك هو أننا أبناؤه الأحباء

"(عبرانيين 12: 5-8). ويجب علينا أن نتوب قبل أن نواجه التأديب. إن عبارة "تعمل معاً" تشير إلى فعل "الجمع" أو "التوحيد وبشكل بديل، فهي تعني ضمناً "الانصهار معاً"—وهو ما يُعرّف في المعاجم بأنه "عملية ذوبان عناصر مختلفة بعضها في بعض"، "بحيث تتلاشى سماتها الفردية، لتُشكّل كلاً موحداً؛ أو هو فعل إحداث مثل هذه الحالة". وفي العبارة القائلة: "تعمل معاً للخير مستخدماً حتى—تشير كلمة "الخير" إلى الخير الأسمى: ألا وهو الخلاص. وبعبارة أخرى، يعني هذا أن الله يجعل كل الأشياء تعمل معاً (تتجمع وتتصهر) لكي تُحقق في النهاية خلاصنا، الذي هو الخير الأعظم—خطايانا نحن

ولذلك، يجب علينا أن نمتلك يقين الخلاص! بصفتنا من يحملون هذا اليقين، يجب علينا أن نجتهد أكثر فأكثر لنجعل دعوتنا واختيارنا ثابتين، ضامنين بذلك ألا نتعثراً أبداً (بطرس الثانية 1: 10). وعلاوة على ذلك، يجب علينا أن نقف ثابتين وراسخين، مكرسين أنفسنا دائماً بكل قلوبنا لعمل الرب؛ لأن تعبنا في الرب لن يكون باطلاً أبداً (كورنثوس الأولى 15: 58)

خلاص الله (1)

[رومية 8: 29-30]

يرجى النظر إلى ما ورد في سفر رومية 8: 29-30 من الكتاب المقدس: "لأنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مِثْلَهُمْ، صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، إِيَّاهُمْ دَعَا أَيْضًا؛ وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، إِيَّاهُمْ يَرَرُ أَيْضًا؛ وَالَّذِينَ يَرَرُهُمْ، إِيَّاهُمْ مَجَّدَ أَيْضًا."

أولاً، وفي سياق الحديث عن "خلاص الله"، ما هو نوع الكائن الذي يُمثله "الله"؟

إن الله هو إله الخلاص. يرجى النظر إلى ما ورد في سفر رومية 8: 3-4 من الكتاب المقدس: "لأنَّ مَا كَانَ النَّامُوسُ عَاجِزًا عَنْهُ، فِيمَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْجَسَدِ، فَأَلَّهَ قَدْ فَعَلَهُ: إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ فِي شِبْهِ جَسَدِ الْخَطِيئَةِ، وَلِأَجْلِ الْخَطِيئَةِ، دَانَ الْخَطِيئَةَ فِي الْجَسَدِ، لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِيمَا نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ خَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ خَسَبَ الرُّوحِ." ويذكر النص أن الخلاص الذي عجز "الناموس" عن تحقيقه، هو ما "فعله الله" (الآية 3). وبعبارة أخرى، يعني هذا أن الله هو الذي يُخَلِّص؛ ولذلك، فإن الله هو إله الخلاص. إذن، كيف ابنه الوحيد المولود (الله الابن) —في "شبهه" جسد الخطيئة، وبذلك دان الخطيئة في—خَلَّصَنَا اللهُ؟ لقد خَلَّصَنَا بِإِسْرَافِ ابْنِهِ الْخَاصِ "الجسد" (الآية 3). ولا يقول الكتاب المقدس إنه أرسل "ابنه الخاص *كجسد* خطيئة"، بل يقول إنه أرسله "في *شبهه* جسد خطيئة هو بلا خطيئة. إن يسوع، الابن الوحيد المولود الذي هو "الكلمة"، هو—الابن الوحيد المولود لله—والسبب في ذلك هو أن يسوع

صار جسداً (الآية 14). لقد أصبح إنساناً. وكيف تم ذلك؟ إن يسوع، الابن الوحيد—الله (يوحنا 1: 1). وتلك "الكلمة"—أي الله الابن وهي من سلالة (من نسب) داود (رومية 1: 3)—وقد حُبِلَ به بالروح القدس—المولود الذي هو الله الابن، وُلِدَ من العذراء مريم (متى 1: 18). ونتيجة لذلك، فإن يسوع هو بلا خطيئة. تشير عبارة "في شبه جسد الخطيئة" (رومية 8: 3) إلى أنه، ورغم كونه هو نفسه بلا خطيئة، إلا أنه جاء متخذاً *هيئة* من يحمل الخطيئة؛ وبشكل أكثر تحديداً، تعني أنه جاء في صورة إنسان ضعيف. وهكذا، فحينما انقطع يسوع عن النوم، شعر بالإعياء (مرقس 4: 38)؛ وحينما انقطع عن الشرب، شعر بالعطش؛ وحينما انقطع عن الطعام، شعر بالجوع؛ وحينما صُلب، احتمل ألماً مبرحة. ولم يدع الشيطان هذه الفرصة تفلت من بين يديه، بل سارع إلى تجربة يسوع فعلى سبيل المثال، بعد أن صام يسوع أربعين يوماً، قام إبليس بتجربته (متى 4: 1-11). وإلى جانب هذه الواقعة، واجه يسوع العديد من التجارب الأخرى من قِبَل الشيطان، ومع ذلك خرج منتصراً في كل مرة. تأمل في ما جاء في رسالة العبرانيين 4: 15: "لأنَّ لَيْسَ لَنَا رَئِيسٌ كَهَنَةٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرْتِي لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ". وفي سياق عمل خلاصنا، أرسل الله ابنه الوحيد في شبه جسد الخطيئة؛ ومع ذلك، ولأن يسوع قد تغلب على كل تجربة من هذا القبيل، فقد ظل بلا خطيئة على الإطلاق إلى اختبارنا. وفي تلك—المُجَرَّب—ونحن أيضاً كثيراً ما نمر بلحظات من الضعف؛ وفي مثل تلك الأوقات، يسعى الشيطان اللحظات، مستمدين قوتنا من يقين النصر الذي أرساه يسوع، يجب علينا أن نتصدى لتجارب الشيطان (أو إغراءاته) مستخدمين كلمة الله، لكي ننتصر عليها.

ثانياً: ما هو المعنى الدقيق لمصطلح "الخلاص" في سياق مفهوم "خلاص الله"؟

يُستخدم مصطلح "الخلاص"—كما يظهر في رسالة رومية 8: 29-30—بأوسع معانيه وأكثرها شمولاً. لقد خلق الله آدم الأول على صورته الخاصة (تكوين 1: 27). وعلاوة على ذلك، غرس الله جنَّةً في "عدن"، جهة المشرق، وأسكن فيها آدم (2: 8). ثم أصدر الله أمره لآدم قائلاً: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا" (الآيتان 16-17). وأعلن له قائلاً: "لأنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتاً تَمُوتُ" (الآية 17). ومع ذلك، عصى آدم هذا الأمر الإلهي وارتكب الخطيئة. ونتيجة لذلك، حلَّ الموت. وهنا، يتخذ الموت ثلاثة أشكال: (1) الموت الروحي: وهو انقطاع الشركة مع الله؛ فقد انقطعت بالفعل شركة آدم مع الله ونتيجة لذلك، طُرد آدم —ومعه حواء— من جنَّة عدن (3: 23). (2) الموت الجسدي: إذ مات آدم وهو في سن التسعمائة والثلاثين عاماً (5: 5). (3) الموت الأبدي: فعندما مات آدم في سن التسعمائة والثلاثين، أودع جسده القبر ليرقد فيه، بينما حُكِمَ على روحه، بأن تعاني عذاباً أبدياً في الجحيم. وفيما بعد — عند المجيء الثاني ليسوع — سيُقام جسده من القبر، وتتحد روحه بجسده من جديد ليصبح مصيره حينئذٍ هو تكبُّد العقاب الأبدي في الجحيم. وهنا بالتحديد — عند هذا المنعطف تحديداً — يتدخل الخلاص؛ أي "خلاص الله"!

لقد خلّص الله آدم. وفي المقام الأول، كان خلاصه خلاصاً روحياً. تأمل في سفر التكوين 3: 21 من الكتاب المقدس: "وصنع الربُّ الإله لآدمَ وَامْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَالْبَسَهُمَا إِبَّاهَا". لقد صنع الله لآدم وزوجته أقمصَةً من جلد؛ وللقيام بذلك، كان عليه أن يذبح وأن يُعالج جلده ليصوغ منه الكسوة التي ستر بها آدم وحواء. لقد ستر هذا الفعل كل شائبة وندس كانا في آدم—سافكاً دمه—حيواناً (وحواء). وهذا بالتحديد هو المقصود بمصطلح "التبرير". يرمز الحيوان هنا إلى يسوع المسيح؛ فمن خلال ذبح الحيوان لصنع أقمصَة من جلده وإلباسها لآدم (وحواء)، جعل الله آدم باراً في عينيه. ولذلك، ورغم أن جسد آدم المادي قد آل في نهاية المطاف إلى —الموجودة حالياً في السماء—القبر، إلا أن روحه قد صعدت إلى السماء. وحين يعود يسوع في مجيئه الثاني، ستقوم روح آدم من الموت ليتوحد مجدداً، مما يتيح له التمتع بالسعادة الأبدية في السماء. هذا هو جوهر خلاص—الراقد حالياً في القبر—وجسده الله عينه!

ودخل الموت عن طريق الخطية، هكذا أيضاً—هو آدم—لقد خلّصنا الله. فكما دخلت الخطية إلى العالم عن طريق إنسان واحد اجتاز الموت إلى جميع الناس لأن الجميع قد أخطأوا (رومية 5: 12). وبصفتنا من ذرية آدم، كنا أمواتاً روحياً في زلاتنا وخطايانا (أفسس 2: 1)—ومحكوماً علينا بتحمل عقاب أبدي والعيش إلى الأبد في الجحيم. غير أنه من خلال الموت على الصليب والقيامة غُفرت جميع خطايانا، وأُعلن تبريرنا (رومية 4: 25). وفي سياق عمل—يسوع المسيح، حمل الفصح—التي حققتها ابن الله الوحيد. خلاصنا، دعا الله أولئك الذين سبق فعرفهم وسبق فعينهم؛ والذين دعاهم، بررهم أيضاً؛ والذين بررهم، مجدّهم أيضاً (8: 29-30) وهنا، يشير فعل "التمجيد" إلى اكتمال الخلاص ذاته. ورغم أننا لم نتمجد بعد فعلياً، إلا أن الكتاب المقدس يستخدم صيغة الماضي ليعلم أن الله قد* مجدنا بالفعل. يرجى النظر إلى رسالة أفسس 2: 4-6: "ولكن الله، لكونه غنياً في الرحمة، ومن أجل محبته العظيمة التي أحبنا بها، أحيانا مع المسيح ونحن أموات في الزلات — فبالنعمة قد خلّصتم. وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع". وهنا، تشير عبارة "أجلسنا في السماويات" أيضاً إلى حدث وقع في الماضي.

وفي رسالة رومية 8: 29، يتحدث الرسول بولس عن "الذين سبق الله فعرفهم". وهنا، تحمل كلمة "يعرف" دلالة خاصة تتجاوز مجرد المعرفة الذهنية البحتة. يرجى النظر إلى إنجيل متى 7: 21-23: "ليس كل من يقول لي: 'يا رب، يا رب' يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يفعل مشيئة أبي الذي في السماوات. كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: 'يا رب، يا رب، أليس باسمك تنبأنا وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة؟' فحينئذ أصرح لهم: 'إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم!'— ورغم أن يسوع كلي المعرفة — إذ يعلم كل شيء — إلا أنه أعلن للأنبياء الكذبة (المذكورين في الآية 15) — أولئك الذين يضللون القديسين ويعذبونهم ويمارسون الإثم — أنه "لم يعرفهم قط". ومعنى هذا التصريح هو أن يسوع لا يحب هؤلاء الأنبياء الكذبة. ونتيجة لذلك، سيُطرد هؤلاء الأنبياء الكذبة بعيداً عن يسوع (الآية 23). وبعبارة أخرى، إن مصيرهم هو الهلاك، وسيقاسون عقاباً أبدياً في الجحيم. يرجى النظر إلى سفر عاموس 3: 2: "إياكم فقط عرفت من بين جميع قبائل الأرض؛ لذلك سأعاقبكم على جميع

أثامكم". ... أنه سيجازي". إن القول بأن الله "عرف" شعب إسرائيل وحده من بين الأمم الكثيرة يعني أن الله أحب شعب إسرائيل حباً منذ زمن خروجهم من مصر وحتى عصر النبي—خالصاً ومقصوراً عليهم. وقد أعلن الله أنه كان على علم تام بكل خطيئة ارتكبوها *وأنه سيجازيهم (أي سيعاقبهم) بناءً على ذلك. وهذا يعني ضمناً أنه عندما تقاعسوا عن التوبة، قام الله بتأديبهم *تحديداً—عاموس، لأنه أحبهم (عبرانيين 12: 5-6). فأولئك الذين "سبق الله فعرفهم" (رومية 8: 29) هم ذاتهم الذين يحبهم الله؛ فالله يحب أبناءه. ولذلك ونستسلم لإغراءات الشيطان (المُجَرَّب)، فنرتكب الخطيئة ثم نعجز عن التوبة، فإن الله—بصفتنا أبناءً لله—عندما نضعف نحن يؤدبنا بدافع محبته لنا (عبرانيين 12: 5-6).

يجب علينا أن نسعى جاهدين لنيل فهمٍ يزداد عمقاً باستمرار لهذا الخلاص الذي أتمه الله. وينبغي علينا أن نصلّي لكي يصبح الروح هو معلمنا، فيمكننا بذلك من استيعاب معنى كل آية من آيات "كلمة الحق" هذه. وبوجه خاص، وبينما—روح الحق—القدس نستكشف طبيعة خلاص الله، لا بد لنا أن نصل إلى معرفة "إله الخلاص" ذاته، وأن نعمل في الوقت عينه على تعميق فهمنا للخلاص الذي يمنحه لنا. وتحديداً، فبينما ندرك النطاق الواسع لهذا الخلاص الإلهي، يجب علينا أن نختبر اختباراً شخصياً مدى ضخامة محبة الله الخلاصية ونعمته، وكم هما مذهلتان وعظيمتان حقاً. وحينما يحدث ذلك، لن يقتصر تعاملنا مع هذه البشري المباركة للخلاص—وعاجزين عن فعل أي شيء سواها—على مجرد تعلمها وسماعها من الكتب المقدسة فحسب؛ بل سنجد أنفسنا مدفوعين بقوة للانطلاق وإعلان إنجيل الخلاص هذا. فليستخدم الرب إعلاننا لهذا الإنجيل كأداةٍ يجلب بها الخلاص لنفسِ تلو الأخرى.

خلاص الله (2)

[رومية 8: 29-30]

يرجى النظر إلى الآية 29 من الإصحاح الثامن من رسالة رومية: "لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مثابهيّن صورة ابنه، ليكون هو بكرًا بين إخوة كثيرين" [(الترجمة الكورية المعاصرة: "لقد سبق الله فعين أولئك الذين سبق فعرفهم لكي يشابهوا صورة ابنه، لكي يصبح المسيح البكر بين قديسين كثيرين")]. هنا، وفي حين أن الترجمة الكورية للكتاب المقدس تستهل الآية 29 (ὅτι) "بالعبارة: "أولئك الذين سبق الله فعرفهم..."، إلا أننا إذا نظرنا إلى النص اليوناني الأصلي، سنجد أن حرف العطف "لأن"، أي الآية 28؛ وفي نظري—يظهر في مستهل الآية تماماً. ويعمل حرف العطف هذا على الربط بين الآية الحالية والآية السابقة لها، فإنه يقدم الآية 29 باعتبارها فقرة تقدم شرحاً أكثر تحديداً للرسالة التي نقلتها الآية 28. وبعبارة أخرى: ما الذي يشرحه الرسول بولس بمزيد من التفصيل في الآية 29؟ إنه يفصل في الحقيقة التي وردت في الآية 28، والقائلة: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوعُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ". وبصيغة أخرى: يقدم بولس في الآية 29 شرحاً أكثر تحديداً للرسالة الواردة في الآية 28—وهي حقيقة تمسك بها الرسول بولس والمؤمنون في كنيسة روما بيقين مطلق: وهي أنه بالنسبة لأولئك فإن كل الأشياء تعمل معاً—وبالتحديد، أولئك الذين أحبههم الله "أولاً" (1 يوحنا 4: 19) والذين دُعوا وفقاً لمشيتته—الذين يحبون الله لتحقيق خلاص الله الأكيد (وهو "الخير" الأسمى). ويتحدث الرسول بولس عن "أولئك الذين سبق الله فعرفهم" (رومية 8: 29)؛ —وهنا، تشير عبارة "أولئك الذين سبق الله فعرفهم" إلى "أولئك الذين يحبون الله"—أي أولئك الذين دُعوا وفقاً لقصده (الآية 28) وهي تعني تحديداً أولئك الذين أحبههم الله مسبقاً (قارن عاموس 3: 2). إن الله محبة (1 يوحنا 4: 8، 16). وبصفته إلهاً للمحبة، فإنه

يحب كل ما خلقه (وهي محبة عامة). ومع ذلك، ففي رسالة رومية 8: 29، لا يُتحدث عن الأفراد الذين أحبههم الله مسبقاً من منظور ذلك الحب العام، بل من منظور حبٍ خاص. ويشير هذا الحب الإلهي الخاص إلى حبه الخلاصي. وعلاوة على ذلك، فإن هذا الحب وهو حبٌ قُصد به ضمان حياتنا الأبدية—الإلهي الخاص والخلاصي هو حبٌ عميقٌ للغاية، لدرجة أن الله بذل من أجله ابنه الوحيد (يوحنا 3: 16). وفضلاً عن ذلك، فإن هذا الحب الإلهي الخلاصي الموجه نحونا هو حبٌ لم يكن موجوداً قبل ولادتنا فحسب، بل أي "قبل تأسيس العالم" (أفسس 1: 4). ويُشكل هذا الحب الإلهي القائم "قبل تأسيس العالم" ما—حتى قبل أن يخلق الله كل الأشياء يُعرف بحب الله الاختياري؛ ففي رسالة رومية 8: 30، يشير الرسول بولس إلى أولئك الذين نالوا هذا الحب الاختياري بصفاتهم ويذكر الرسول. ["الذين سبق الله فقرر مصيرهم"، *Modern Man's Bible* أو، كما ورد في ترجمة] "الذين سبق فعينهم" "بولس أن الله قد سبق فعين أولئك الذين سبق فعرفهم" ليكونوا مشابهيين صورة ابنه" (رومية 8: 29). وهنا، يشير مصطلح "صورة"، إلى الشكل الخارجي أو الشبه؛ ففي اللغة اليونانية الأصلية، يحمل هذا المصطلح معنى أن يكون الشيء "مشابهاً لـ"، أو "شبيهاً بـ" أرسلوا—سعيًا منهم للإيقاع بيسوع في فخ—أو "متخذاً شكل" شيء آخر. وفي إنجيل متى 22: 15-21، نجد أن الفريسيين تلاميذهم، بصحبة الهيروديسين، لاستجوابه على النحو التالي (الآيتان 15-16): "... "فقل لنا: ما رأيك؟ أيجلُ دَفْعِ الضَّرْبِيَّةِ لِقَيْصَرَ أَمْ لَا؟" (الآية 17). وإدراكاً منه لنيتهم الماكرة في امتحانه، أجاب يسوع قائلاً: "أُرُونِي نُقُودَ الضَّرْبِيَّةِ" (الآيتان 18-19). فأحضروا له ديناراً، وسألهم يسوع: "لِمَنْ هَذِهِ الصُّورَةُ وَالتَّكْتُابَةُ؟" (الآيتان 19-20). فكان جوابهم: "لِقَيْصَرَ"—أي أنهم حددوا تلك الصورة (الشبه) على أنها صورة قيصر، الإمبراطور الروماني (الآية 21). في رسالة رومية 8: 29، لا تشير عبارة "شبه ابنه" إلى صورة ابن الله الذي كان إلهاً وإنساناً في آن واحد، والذي عاش على هذه الأرض لمدة ثلاثة وثلاثين عاماً في حالة—(شبه) يسوع المسيح بل تشير بالأحرى إلى صورة الرب الممجّد الذي، بعد أن قام وصعد، يجلس الآن عن يمين الله. إن الغاية الكامنة—من الضعف وراء اختيار الله المحب لنا وتعيينه المسبق لمصيرنا قبل خلق العالم [الذين سبق فعرفهم الله] (رومية 8: 29)؛ «سبق فعينهم أيضاً الذي يجلس على العرش السماوي (رومية 8—ابن الله—(الآية 29)؛ قارن: أفسس 1: 4-5] هي أن نتشكل على صورة الرب إذن، متى بالتحديد نتشكل على صورة الرب؟ إنه في وقت المجيء الثاني ليسوع المسيح سنكون قد تشكلنا بالكامل على صورة. (29) الرب الجالس على العرش السماوي [(التمجيد) «هؤلاء مجدهم أيضاً» (الآية 30)]. أما في الدهر الحاضر، فإن الروح القدس يمكّننا من التشكل على تلك الصورة للرب بشكل جزئي وتدرجي (التقديس).

يقول الرسول بولس: «لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ قَعَرَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةِ كَثِيرِينَ» (رومية واختارنا وسبق فعيننا قبل تأسيس العالم، لكي نكون مشابهيين لصورة—الذي هو المحبة—إن الغاية التي من أجلها أحبنا الله. (29: 8) هي بالتحديد هذه: أن يصير يسوع المسيح، ابن الله، هو البكر—الرب (الآية 29)—الذي هو ابن الله والجالس على العرش السماوي بين إخوة كثيرين (الآية 29). وهنا، يجدر بنا أن نتأمل قليلاً في عبارة «إِخْوَةُ كَثِيرِينَ». فبينما كان يسوع على الأرض، لم يشر قط

:إلى تلاميذه بلقب «إخوة». غير أنه بعد أن قام يسوع من القبر، أشار إليهم بالفعل بلقب «إخوة». يرجى النظر إلى إنجيل يوحنا 20، قَالَ لَهَا يَسُوعُ: "لَا تَلْمِيسِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ أَذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي صَاعِدٌ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ": 17: وَالْهَي وَالْهُكُم". إن مصطلح «تلميذ» يشير إلى طالب علم في علاقته بمعلم (سيد)، بينما يشير مصطلح «أخ» إلى فرد من أفراد، على الأرض هي علاقة تجمع بين التلمذة والأخوة معاً—نحن تلاميذه—العائلة. وفي حين أن العلاقة القائمة حالياً بين يسوع وبيننا إلا أنه بمجرد عودة يسوع وقيامتنا وتحولنا لندخل السماء، ستتحول تلك العلاقة لتصبح علاقة أخوة خالصة. وبعبارة أخرى، فإن وبيننا ستتحقق بالكامل في الحياة الأخرى، أي في السماء (تزامناً مع اكتمال خلاصنا)—ابن الله—علاقة الأخوة بين يسوع المسيح وفي نهاية المطاف، يعلمنا الرسول بولس أننا جميعاً سنتمجد (الآية 30)—أي أننا سنذهب إلى السماء. وثمة نقطة أخرى تتطلب منا التأمل، وهي مصطلح «البكر» (رومية 8: 29). فهذه الكلمة تشير إلى «السمو» أو «الأسبقية». ويسوع هو الوحيد الذي يشغل هذا المقام السامي. يتحدث الكتاب المقدس، في رسالة فيلبي (2: 9-11)، عن يسوع المسيح بصفته "المتسامي" أو "المتفوق": "لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى أَعْلَى مَكَانٍ، وَوَهَبَهُ الْاسْمَ الَّذِي يَعْلُو كُلَّ اسْمٍ، لِكَيْ تَجُتَوَّ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ: فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ، وَلِكَيْ يَعْتَرَفَ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ، لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ". وبموجب نعمته المحضة، لم يكتفِ الله بأن أحيانا مع المسيح—نحن الذين كنا أمواتاً في زلاتنا [أو، "أمواتاً روحياً بسبب الخطية" (بحسب ترجمة "كتاب الشعوب الحديث")]]—بل أقامنا معه أيضاً، وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع (أفسس 2: 5-6). وتُعلن الكتب المقدسة أننا، حتى في هذه اللحظة الراهنة، نجلس معاً في السماويات في المسيح يسوع؛ وبذلك تكون خلاصنا أمراً مضموناً ومؤكداً.

إن الله، الذي هو المحبة، قد أحبنا منذ ما قبل خلق العالم. ولذلك، اختارنا الله سلفاً، وأفاض علينا نعمة الخلاص. فنحن أناسٌ نلنا الخلاص بفضل نعمة الله وحدها. وعليه، يحق علينا أن نرفع الشكر لله على نعمته المُخْلِصة، وأن نُقدم له تسبيحنا وعبادتنا. وعلاوة على ذلك، وإذ نتمسك بيقين خلاصنا، ونتطلع بإيمانٍ إلى المجد الذي ما زلنا ننتظر نيله، يتحتم علينا أن نمضي قدماً، متغلبين على كل تجربةٍ أو معاناةٍ قد تعترضنا في هذه الحياة الحاضرة. وبوجهٍ خاص، وإذ نستمد القوة من إنجيل يسوع المسيح، ينبغي علينا أن نحضن نعمة الله المُخْلِصة احتضاناً كاملاً—لِكي نخبر بذلك عربوناً أو "مذاقاً مسبقاً" للحياة السماوية ونحن ما زلنا هنا على الأرض. وأن نسعى بجِدٍ واجتهادٍ لنشر إنجيل يسوع المسيح والتبشير به بين الناس—الأرض

محبة الله المُخْلِصة (3)

[رومية 8: 29-30]

وفقاً لما ورد في سفر رومية 8: 29-30 من الكتاب المقدس، فإن عمل الله الخلاصي يتألف من خمس مراحل: (1) الله سبق فعرف،
الله سبق فعين، (3) الله دعا، (4) الله برّر، و (5) الله مجّد (2)

المرحلة الأولى هي: "الله سبق فعرف" (رومية 8: 29)

وهنا، لا تعني عبارة "الله سبق فعرف" (الآية 29) أن الله مجرد علم مسبقاً بأن شخصاً ما سيأتي ليؤمن بيسوع؛ بل إنها تشير إلى أن الله أحب ذلك الشخص مسبقاً (متى 7: 15 وما يليها؛ عاموس 3: 2؛ عبرانيين 12: 7). لقد أحبنا الله قبل تأسيس العالم. يرجى النظر إلى ما ورد في إنجيل يوحنا 17: 24 من الكتاب المقدس: "أَبُهَا الْآبُ، أُرِيدُ أَنْ هُوَ لَاءَ الَّذِينَ أُعْطِيتَنِي يَكُونُونَ مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِيُنْظَرُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطِيتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ". إن الله الآب، والله الابن (يسوع)، والله الروح القدس يحبون. يحبنا بنفس المحبة التي يحب بها أقانيم الثالوث الثلاثة بعضهم بعضاً—الثالوث المقدس—بعضهم بعضاً. فالله المثلث الأقانيم

المرحلة الثانية هي: "الله سبق فعين" (رومية 8: 29، 30)

لماذا سبق الله وعيّننا؟ وما كان قصد الله من اختيارنا في المسيح قبل تأسيس العالم؟ (أفسس 1: 4). لقد كان القصد هو: "لِنَكُونْ مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ" (رومية 8: 29). وهنا، تشير عبارة "ابنه" إلى ابن الله الوحيد، يسوع المسيح. وعلاوة على ذلك، فإن "صورة —ابنه" لا تشير إلى الهيئة البشرية الضعيفة المتجسدة ليسوع الذي جاء إلى هذا العالم الوضعي؛ بل إنها تتحدث عن صورة الرب الذي يجلس الآن عن يمين الله. إن يسوع المسيح القائم من الأموات هو ذاك الذي يجلس عن يمين الله ويشفع لأجلنا (الآية—ابن الله الذي، بعد أن حمل العقوبة الكاملة لفدائنا—ربنا يسوع المسيح—لقد سبق الله فعيننا (رومية 8: 29) لكي نتشبه بصورة ابنه. (34) :على الصليب، مات وقام من القبر بعد ثلاثة أيام، وصعد إلى السماء، وهو الآن جالس عن يمين الله (عبرانيين 1: 3؛ 8: 1؛ 10: 12؛ 2) شافعاً فينا. فمتى إذن سنتشبه بصورة ابن الله؟ سيحدث ذلك عندما يُقرع البوق الأخير (1 كورنثوس 15: 52)—أي 12 عندما ينزل الرب نفسه من السماء بهتاف، وبصوت رئيس الملائكة، وبوق الله (1 تسالونيكي 4: 16). وفي تلك اللحظة، سيقوم أولاً الذين ماتوا في المسيح (الآية 16)، مُقامين بأجساد غير قابلة للفساد (1 كورنثوس 15: 52)؛ وتباعاً لذلك، سيتحول الذين لا يزالون أحياء في ذلك الوقت (1 تسالونيكي 4: 17) تحولاً فورياً ومفاجئاً (1 كورنثوس 15: 51)، ليصبحوا بذلك متشبهين تماماً بصورة ابن الله. وحينئذ، سُخِطَ جميعاً في السحاب لنلاقي الرب في الهواء، وهكذا سنكون مع الرب كل حين (1 تسالونيكي 4 سندخل ملكوت السماوات: المدينة المقدسة، أورشليم—وهو ما يمثل اكتمال خلاصنا ونيلنا للحياة الأبدية—وبعد أن نتمجد. (17) الجديدة (الآية 2)، التي تقع ضمن السماوات الجديدة والأرض الجديدة (رؤيا 21: 1). وهناك، سنشارك في عشاء عرس الحمل (رؤيا 19: 9) ونحيا إلى الأبد، متمتعين ببركات الحياة السرمدية.

تأمل في يعقوب؛ ذلك الرجل الذي سبق الله فعرفه (وأحبه) وسبق فعين له المصير (واختاره). انظر إلى ما ورد في سفر رومية (9) لِكَيْ يَتَبَيَّنَ قَصْدُ اللَّهِ حَسَبَ الْإِخْتِيَارِ، لَيْسَ—مِنَ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ: «لَأَنَّهُ وَهُمَا لَمْ يُولَدَا بَعْدُ، وَلَمْ يَفْعَلَا شَيْئاً صَالِحاً أَوْ رَدِيئاً» (11-13) ،قِيلَ لَهَا: "إِنَّ الْكَبِيرَ يَسْتَعِذُّ لِلصَّغِيرِ". كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عَيْسُو". وهنا—مِنَ الْأَعْمَالِ بَلْ مِنَ الَّذِي يَدْعُو من أبنينا إسحاق وحده (الآية—زوجة إسحاق—يشير تعبير «التوأمان» إلى عيسو ويعقوب؛ وهما الابنان اللذان حبلت بهما رفقة لقد تزوج إسحاق من رفقة وهو في الأربعين من عمره، وظلا بلا ذرية لمدة عشرين عاماً. ونتيجة لذلك، تضرع إسحاق إلى (10) عيسو (الآية 25) ويعقوب—الله طوال تلك العشرين عاماً (تكوين 25: 21)؛ وأخيراً، حين بلغ الستين من عمره، رُزِقَ بالتوأمان (الآية 26)—ليكونا استجابةً لصلواته (الآية 24). وقبل أن يولد عيسو ويعقوب أصلاً، وقبل أن يفعل أي شيء، سواء كان صالحاً لكنه لم يحب عيسو بتلك المحبة المُخْلِصة الخاصة ذاتها (بل—تحديداً بمحبةٍ مُخْلِصة—أو رديئاً (رومية 9: 11)، أحب الله يعقوب إنه «أبغضه» (الآية 13). ويُعد هذا القول الوارد في سفر رومية (9: 13) اقتباساً نقله الرسول بولس عن سفر ملاخي (2: 1)، حيث جاء فيه: «قَالَ الرَّبُّ: "أَحْبَبْتُكُمْ". فَقُلْتُمْ: "فِيمَ أَحْبَبْتَنَا؟". "لَيْسَ عَيْسُو أَخَا يَعْقُوبَ؟" يَقُولُ الرَّبُّ. "وَأَنَا فَذُ أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ".» إن معرفة الله السابقة (ومحبته) ليعقوب، وتعيينه المسبق لمصيره (واختياره له)، قد حدثت *قبل* أن يولد يعقوب أصلاً؛ بل في الواقع،

قبل أن يفعل أي أعمال صالحة أو رديئة». وكان القصد من ذلك هو إثبات أن معيار الاختيار لا يكمن في الأعمال البشرية (وتحديدًا) التي تعمل—أعمال يعقوب)، بل يكمن حصراً في مشيئته هو (أي مشيئة الله) ذاتها (رومية 9: 11). بعبارة أخرى، أراد الله لمشيئته أن تُقام وتُصان من خلال الله نفسه وحده؛ هو الذي يدعو (الآية 11). وهنا، تحمل عبارة "أن تُقام" معنى—وفقاً لاختياره الإلهي ليست أن يُنال الخلاص من خلال—وهي رغبته وهدفه الأسمى—أن تستمر، أو تُحفظ، أو تظل راسخة". إن مشيئة الله للخلاص "الجهد البشري، أو الاستحقاق الذاتي، أو الأعمال الصالحة؛ بل هي أن يُمنح الخلاص حصرياً لأولئك الذين أحبهم الله مسبقاً، وسبق فعينهم (اختارهم)، ودعاهم، وبررهم، ومجدهم. هذا هو ما يشكل مشيئة الله، وهذه المشيئة الإلهية بالتحديد هي التي تظل راسخة ودائمة. ولأن الله يُنمّ الخلاص بهذه الطريقة، فإن خلاصه يُعد أمراً يقينياً تماماً. ولذلك، نحن مدعوون ليس فقط لأن نضع إيماننا في يقينية خلاص الله، بل أيضاً لأن نمتلك نحن أنفسنا ضماناً لا يتزعزع لهذا الخلاص

*بل في الواقع، أحبنا *قبل—إن مشيئة الله للخلاص ستتحقق بكل تأكيد! فالله، الذي هو محبة، هو أيضاً إله الخلاص. وإذ أحبنا. فقد سبق فعيننا (اختارنا) لكي نتشبه بصورة ابنه الوحيد، يسوع، الذي يجلس الآن عن يمين الله (رومية 8: 29)—تأسيس العالم وهكذا، فإن الذين سبق فعينهم الله، دعاهم أيضاً؛ والذين دعاهم، بررهم أيضاً؛ والذين بررهم، مجدهم أيضاً (الآية 30). ونحن نرفع على الأرض أيضاً—التي قد أنجزت بالفعل في السماء—الصلاة التي علمنا إياها الرب، طالبين أن تتحقق مشيئة الله الأب للخلاص * (متى 6: 10). بعبارة أخرى، لقد تحققت مشيئة الله الأب للخلاص * بالفعل * في السماء، غير أنها على هذه الأرض * لم تكتمل بعد تماماً. وعلى هذه الأرض، ستتحقق تلك المشيئة حين ينزل ربنا نفسه "من السماء بهتاف، وبصوت رئيس الملائكة، وبوق الله" (1) أي الحياة الأبدية. متمسكين بهذا اليقين بالخلاص، سنؤدي بأمانة—تسالونيكي 4: 16). وفي ذلك الحين، سنتمجد؛ إذ سننال المجد واجتهاد العمل الذي انتمننا الربُّ عليه؛ وحينئذٍ، عندما يدعونا الربُّ إلى ملكوته السماوي، سيحتضننا بين ذراعيه، وسنتمتع ببركات الحياة الأبدية في السماء.

خلاص الله " (4)

[رومية 8: 29-30]

يرجى فتح الكتاب المقدس على سفر رومية، الإصحاح الثامن، الآيتين 29 و30: "لأنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، إِيَّاهُمْ أَيْضًا دَعَا؛ وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، إِيَّاهُمْ أَيْضًا مَجَّدَ." بِرَّرَ؛ وَالَّذِينَ بِرَّرَهُمْ، إِيَّاهُمْ أَيْضًا مَجَّدَ

دعونا نستعرض مرة أخرى المراحل الخمس للخلاص التي يُعَلِّمُنَا إياها هذا النص: (1) المرحلة الأولى: الله يُخَلِّصُ أولئك أي أولئك الذين أحبهم. (2) المرحلة الثانية: الله يُخَلِّصُ أولئك الذين سبق فعينهم (قدَّر لهم)—أي أولئك الذين—الذين سبق فعرفهم أي أولئك الذين دعاهم دعوة فعالة. (4) المرحلة—اختارهم قبل تأسيس العالم. (3) المرحلة الثالثة: الله يُخَلِّصُ أولئك الذين دعاهم الرابعة: الله يُخَلِّصُ أولئك الذين برَّرهم. (5) المرحلة الخامسة: الله يُخَلِّصُ أولئك الذين مَجَّدَهم. واليوم، نود أن نتأمل في المرحلة وبالتحديد، أولئك الذين دعاهم دعوة فعالة—الثالثة: خلاص الله لأولئك الذين دعاهم

وبينما نتفحص "إقرار وستمستّر للإيمان" [الفصل العاشر: الدعوة الفعالة]، نجد عدة تعاليم رئيسية وهامة ينبغي علينا وضعها في يُسَرُّ الله، في وقته المعين والمقبول لديه، بأن—وهم وحدهم دون سواهم—الاعتبار: (1) "جميع أولئك الذين سبق الله فعينهم للحياة أي أولئك الذين—يدعوهم دعوة فعالة (رومية 8: 30؛ 11: 7؛ أفسس 1: 10، 11). "لقد سبق الله فعين أولئك الذين سبق فعرفهم

ليكونوا مشابهين لصورة ابنه (رومية 8: 29-30)؛ وهنا، تشير عبارة "سبق فعينهم" إلى أنه قد اختارهم قبل تأسيس—سبق فأحبهم العالم (أو قبل كل الدهور). وهذا يعني أن الله يدعو هؤلاء الأفراد دعوة فعالة في الوقت الذي سبق هو وعينه لذلك. (2) تتم هذه الدعوة من خلال كلمته والروح القدس (2 تسالونيكي 2: 13؛ 2 كورنثوس 3: 3، 6)، وهي تعمل على إنقاذهم من حالة الخطية والموت التي عاشوا فيها منذ ولادتهم، ونقلهم إلى النعمة والخلص الموجودين في يسوع المسيح (2 تيموثاوس 1: 9-10؛ رومية 8: 2؛ (أفسس 2: 1-5).

إذن، بأي وسيلة يدعو الله دعوة فعالة؟ إنها تحديداً "من خلال كلمته والروح القدس". ففي سياق دعوته الفعالة لأولئك الذين أحبهم أي إنجيل يسوع المسيح. وعلاوة على ذلك، يدعو الله من خلال الروح—واختارهم مسبقاً للخلص، يدعوهم الله من خلال كلمته. القدس؛ إذ يُمكن الروح القدس هؤلاء المدعوين من سماع الكلمة (الإنجيل)، وفهمها، وقبولها، ووضع إيمانهم في يسوع المسيح وفيما يلي نصوص كتابية تتعلق بعمل الروح القدس في مجال الاستنارة: (أعمال الرسل 26: 18) "لِنَفْتَحْ عُيُونَهُمْ كَيْ يَرْجِعُوا مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى النُّورِ، وَمَنْ سُلْطَانُ الشَّيْطَانِ إِلَى اللَّهِ، فَيَنَالُوا غُفْرَانَ الْخَطَايَا وَنَصِيباً مَعَ الْمُقَدَّسِينَ بِالْإِيمَانِ بِِي"، (1 كورنثوس 2: 10)، بَلْ أَعْلَنَاهَا اللَّهُ لَنَا بِرُوحِهِ. لِأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ، حَتَّى أَعْمَاقَ اللَّهِ... وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللَّهِ" (12) لِنَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ الْمُؤَهَّبَةَ لَنَا مِنَ اللَّهِ"، (أفسس 1: 17-18) "كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلَهُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ حِكْمَةٍ وَإِعْلَانٍ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونَ أَذْهَانِكُمْ، لِيَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاتِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ". إليك نصوص كتابية، تتناول كيفية عمل الروح القدس على تليين قلوبنا، لكي نتمكن من تلقي كلمة الله (الإنجيل): (حزقيال 11: 19) "وَأُعْطِيَهُمْ قُلُوباً وَاحِداً، وَأَجْعَلَ فِي دَاخِلِهِمْ رُوحاً جَدِيدَةً، وَأَنْزَعُ مِنْهُمْ قُلُوبَ الْحَجَرِ وَأُعْطِيَهُمْ قُلُوبَ لَحْمٍ"، (حزقيال 36: 26-27) "وَأُعْطِيَكُمْ قُلُوباً جَدِيداً وَأَجْعَلَ فِي دَاخِلِكُمْ رُوحاً جَدِيدَةً، وَأَنْزَعُ مِنْكُمْ قُلُوبَ الْحَجَرِ وَأُعْطِيَكُمْ قُلُوبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلَ رُوحِي فِيكُمْ، وَأَجْعَلَكُمْ تَسْلُكُونَ فِي فَرَائِضِي وَتَحْفَظُونَ أَحْكَامِي وَتَعْمَلُونَ بِهَا"، (تثنية 30: 6) "وَيَخِشُّ الرَّبُّ إِلَهُكَ قُلُوبَكَ وَقُلُوبَ نَسْلِكَ، لِتُحِبَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ فَتَحْيَا"، (فيلبي 2: 13) "لِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ فِيكُمْ لِكَيْ تُرِيدُوا وَتَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ إِثْمَامِ مَقْصِدِهِ الصَّالِحِ". إن الروح القدس يعمل في داخلنا ليتمكننا من سماع كلمة الله (الإنجيل)، وفهمها، وقبولها، والإيمان بيسوع المسيح.

إذن، من أي حالة يدعونا الله من خلال كلمته (الإنجيل) والروح القدس؟ إنه يدعونا للخروج من "حالة الخطية والموت التي كنا نعيش فيها منذ ولادتنا". وتشير عبارة "الخطية التي كنا نعيش فيها منذ ولادتنا" إلى الحقيقة القائلة: "إني بالآثام وُلِدْتُ، وفي الخطية حبلت بي أمي" [(بحسب ترجمة "كتاب الشعب الحديث": "كنت خاطئاً منذ لحظة ولادتي، وامتلكت طبيعة خاطئة منذ اللحظة التي حبلت بي فيها أمي")]. (مزمو 51: 5). أما القول بأننا كنا في "حالة موت"، فيشير إلى تلك الحالة التي كنا فيها أمواتاً روحياً بسبب العصيان والخطية (أفسس 2: 1، بحسب ترجمة "كتاب الشعب الحديث"). تأمل في الأعداد من 1 إلى 3 من الإصحاح الثاني في رسالة أفسس من الكتاب المقدس: "وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا، التي سلكتم فيها قبلاً حسب مسلك هذا العالم، حسب رئيس سلطان الهواء، الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية؛ الذين نحن أيضاً جميعاً بينهم قد سلكنا قبلاً في شهوات جسدينا، عاملين مشيئات الجسد والفكر، وكنا بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين". في ذلك الوقت، كنا نتبع طرق هذا العالم وحاكم مملكة الهواء؛ وعلاوة

على ذلك، كنا نعيش وفقاً لشهوات جسدنا، عاملين ما يشتهي جسدنا وعقلنا. وبعبارة أخرى، لقد دعانا الله بالتحديد حينما كنا، بحسب طبيعتنا، أبناءً للغضب. وفي تلك اللحظة، تحرك الروح القدس وأثر فينا، مانحاً الحياة لأولئك منا الذين كانوا أمواتاً في ذنوبهم وخطاياهم (عمل التجديد) — [تيطس 3: 5]: "خلصنا، لا بأعمال بر عملناها نحن، بل حسب رحمته، بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" — وقادنا إلى التوبة، ومكّنا من الإيمان بيسوع، ومنحنا التبرير، وتبنّا كأبناء لله لكي ندعوه "يا أبا، الأب" (رومية وفضلاً عن ذلك، فإن الروح القدس يعمل حالياً على تقديسنا (عمل التقديس)، ممكناً إيانا من النمو في التشبه بيسوع. ثم، في (8: 15) وقت مجيء الرب (المجيء الثاني)، سيقمنا أو يُحوّلنا، مُدخلاً إيانا إلى السماوات الجديدة والأرض الجديدة لننعم ببركات الحياة الأبدية. وتتوج كل هذه الأمور بتمجيدنا، الذي يتحقق من خلال دعوة الله الفعّالة (أو المؤثرة) (الآية 30).

تأمل في هذه المقاطع الكتابية المتعلقة بدعوة الله: يرجى فتح الكتاب المقدس على رسالة تسالونيكي الثانية 2: 13-14: "أَمَّا نَحْنُ فَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ أَجْلِكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْأَحِبَّاءُ لَدَى الرَّبِّ، لِأَنَّ اللَّهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلَاصِ، بِتَقْدِيرِ الرُّوحِ وَالْإِيمَانِ بِالْحَقِّ. وَإِلَى هَذَا دَعَاكُمْ بِإِنْجِيلِنَا، لِتَنَالُوا مَجْدَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ." لقد أحبنا الله واختارنا. وعلاوة على ذلك، دعانا الله، من خلال الإنجيل. وفي تلك اللحظة، عمل الروح القدس في داخلنا، ممكناً إيانا من نيل الخلاص بوضع إيماننا في يسوع المسيح الذي هو الحق. يرجى النظر إلى رسالة تيموثاوس الثانية 1: 9-10: "هُوَ الَّذِي خَلَصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا بَلْ بِمُقْتَضَى قَسْدِهِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ، وَإِنَّمَا أُظْهِرَتْ الْآنَ بِظُهُورِ مُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَبْطَلَ الْمَوْتَ وَأَنَارَ الْحَيَاةَ وَالْخُلُودَ بِوَاسِطَةِ الْإِنْجِيلِ." إن فعل الله المتمثل في دعوتنا إلى دعوة مقدسة وخلصنا لم يكن بأي حال من الأحوال قائماً على أعمالنا (أو أعمالنا الصالحة). بل تصرف حصراً وفقاً لقصده الخلاصي الخاص والنعمة التي، أنعم بها علينا في المسيح يسوع قبل بدء الأزمنة. لقد أبطل مخلصنا، يسوع المسيح، الموت، ومن خلال البشري السارة (الإنجيل)، وهي حياة لا تنتهي أبداً (الآية 10). يرجى النظر إلى رسالة أفسس 2: 4-5: "وَلَكِنَّ اللَّهَ—كَشَفَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَةِ بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مُخْلَصُونَ." إنه—وَهُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، وَلِعَظِيمِ مَحَبَّتِهِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالزُّلْمَاتِ، أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ نحن الذين كنا يوماً أمواتاً في زلاتنا وخطايانا (الآية 1)—قد أحيينا معاً مع المسيح (أي لننا التجديد—بفضل محبة الله العظيمة وحدها، الروحي) وحصلنا على الخلاص بالكامل من خلال نعمة الله. تأمل معي في إنجيل يوحنا 6: 37: "كُلُّ مَنْ يُعْطِينِي الْآبُ سَيُقْبَلُ إِلَيَّ وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجاً أَبَدًا." إن أولئك الذين سبق الله فعرفهم (أي أحبهم)، وأولئك الذين سبق فعينهم، وأولئك الذين جميعهم سيأتون إلى يسوع. انظر أيضاً في الكتاب المقدس إلى إنجيل يوحنا 5: 25: "الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي—دَعَاهُمْ، الذين كنا أمواتاً في زلاتنا وخطايانا—سَاعَةً، وَهِيَ الْآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الْأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللَّهِ، وَالَّذِينَ يَسْمَعُونَ يَحْيَوْنَ." ونحن، سنعود إلى الحياة حين نسمع، من خلال دعوة الله الفعّالة، صوت يسوع المسيح—أمواتاً روحياً، ومحكوماً علينا حتماً بالموت الأبدي ابن الله. إن الروح القدس هو الذي يُتَمَّ فينا عملية التجديد (الولادة الجديدة)، ويقودنا إلى التوبة، ويمنحنا القدرة على الإيمان بيسوع

المسيح، ويقوينا لكي نطيع كلمة الله؛ وهكذا، وبينما ننمو روحياً، نتشكل تدريجياً لكي نصير على صورة يسوع ومثاله. وحينئذٍ، في
وندخل إلى السماء لننعم ببركات الحياة الأبدية—أو سنتغير فجأة—وقت المجيء الثاني ليسوع، سنقوم من الأموات

وبعد أن تلقينا هذه الدعوة الفعالة من الله وحصلنا على الخلاص، يتحتم علينا الآن أن نكرس أنفسنا بجد واجتهاد لعمل الرب. وبينما
أي إنجيل يسوع المسيح. وفي خضم أي شدة أو ضيقة، يجب علينا—نصلي طالبين عمل الروح القدس، يجب علينا أن نعلن كلمة الله
أن نقبل الكلمة بفرح الروح القدس، وأن نسعى جاهدين لكي نكون متمثلين بالرب (1 تسالونيكي 1: 6). وحين نقبل كلمة الله، لا
كلمة الله (1 تسالونيكي 2: 13). إن هذه الكلمة ذاتها تعمل أيضاً—ينبغي لنا أن نتقبلها مجرد كلمة بشرية، بل كما هي في حقيقتها
حياتاً تعكس شبه يسوع—بفاعلية وقوة في داخلنا نحن الذين آمنا (الآية 13). يتحتم علينا أن نطيع كلمة الله هذه، سالكين حياة مقدسة
[حياة تليق بالإنجيل (فيلبي 1: 27)]—وفي سياق هذه الحياة، يجب علينا أن نعلن إنجيل يسوع المسيح. وبما أنه لا تزال هناك خرافات
التي أحبها الله—أخرى لم تدخل بعد إلى حظيرة يسوع المسيح، فلا بد لنا من إعلان إنجيله، لكي يُمكن الروح القدس تلك الخرافات
من سماع صوت يسوع، فتغدو قطيعاً واحداً تحت راعٍ واحد (يوحنا 10: 16). وهكذا، وحين يعود يسوع (في—واختارها سلفاً
مجيبه الثاني)، سنتمجد جميعاً، وندخل إلى السماء، وننعم ببركات الحياة الأبدية معاً

خلاص الله " (5)

[رومية 8: 29-30]

يرجى النظر إلى نص رومية 8: 29-30 في الكتاب المقدس: "لأنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، إِيَّاهُمْ أَيْضًا دَعَا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، إِيَّاهُمْ أَيْضًا بَرَّرَ. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، إِيَّاهُمْ أَيْضًا مَجَّدَ."

اليوم، أود أن أتأمل في المرحلة الرابعة من مراحل الخلاص الخمس: وهي خلاص الله لأولئك الذين سبق أن بررهم [عبارة: "إياهم (Westminster Shorter Catechism) "أيضًا برر" (الآية 30)]. وهذا يتوافق مع السؤال رقم 33 من "موجز تعليم وستمنستر المسيحي ما هو التبرير؟". وتأتي "الإجابة" على النحو التالي: "التبرير هو عمل من أعمال نعمة الله المجانية، وبه يغفر" (Catechism): "لنا جميع خطايانا، ويقبلنا كأبرار في نظره؛ وذلك فقط من أجل برِّ المسيح الذي تُنسب إلينا، والذي نلناه بالإيمان وحده". إن التبرير وهو أمر—هو عمل من أعمال نعمة الله المجانية. وعلى سبيل المثال، فإن الخلاص بحد ذاته هو عمل من أعمال نعمة الله المجانية يمنحنا إياه دون مقابل (كهبة مجانية). يرجى النظر إلى نص أفسس 2: 5 في الكتاب المقدس: "وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالزَّلَّاتِ أَحْيَاْنَا مَعَ الْمَسِيحِ (بِالْغَمَّةِ أَنْتُمْ مُخَلَّصُونَ)". كما أن غفران الله لجميع خطايانا هو أيضًا عمل من أعمال نعمته المجانية. فنحن جميعًا خطاة "وجميعنا نحمل عبء الخطية. يرجى النظر إلى نص رومية 3: 23 في الكتاب المقدس: "لأنَّ الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَ هُمْ مَجْدُ اللَّهِ وَعِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ، فَإِنْ قَبُولَ اللَّهِ لَنَا كَأَبْرَارٍ فِي نَظَرِهِ هُوَ أَيْضًا عَمَلٌ مِنْ أَعْمَالِ نِعْمَتِهِ الْمَجَانِيَةِ. فَبِسَبَبِ أَنْ بَرَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ قَدْ تُسَبِّحُ، إِلَيْنَا، فَإِنَّا نُحَسِبُ أَبْرَارًا (أَي مَبْرَرِينَ). وهذا الأمر يُنال حصرًا من خلال الإيمان بيسوع المسيح (بالإيمان وحده). في المسيحية، توجد ثلاثة أنواع من "الإسناد" (أو الحساب):

:إسناد خطيئة آدم (1)

ينص "إقرار وستمنستر للإيمان" (الفصل السادس، القسم الثالث) على ما يلي: "بما أنهما [آدم وحواء] كانا جذر البشرية جمعاء، فقد أسند ذنب هذه الخطيئة إليهم، كما انتقل الموت ذاته الناجم عن الخطيئة، والطبيعة الفاسدة، إلى كل ذريتهم المنحدرة منهم عبر التناسل الطبيعي". ولأن آدم الأول ارتكب خطيئة عصيان أمر الله في ظل "العهد"، فقد أسندت تلك الخطيئة إلينا جميعاً. انظر رسالة رومية لذلك، كما دخلت الخطيئة إلى العالم عن طريق إنسان واحد، والموت عن طريق الخطيئة، وهكذا امتد الموت إلى جميع: "5: 12 دخلت الخطيئة إلى العالم البشري، وعبر تلك الخطيئة دخل—وهو آدم—الناس لأن الجميع قد أخطأوا". فمن خلال إنسان واحد، الموت. لقد أخطأ جميع الناس، وطال الموت الجميع. وهكذا، أسندت الخطيئة الأصلية لآدم الأول إلى جميع البشر. ونتيجة لذلك "تلوث الجميع وفسدوا بفعل الخطيئة (الفساد الكلي للطبيعة البشرية). انظر المزمور 51: 5 (بحسب ترجمة "كتاب الشعب المقدس الحديثة): "لقد كنت خاطئاً منذ اللحظة التي ولدت فيها؛ وامتلكت طبيعة خاطئة منذ اللحظة الأولى التي حبلت بي فيها أمي".

.لقد أسند الله جميع خطايانا البشرية إلى يسوع المسيح، الذي لم يرتكب أي خطيئة (2)

.انظر سفر إشعياء 53: 6: "...والرب وضع عليه إثم جميعنا". وهنا، تشير عبارة "وضع عليه" إلى أن الله قد "أسند" خطايانا إليه وهو الذي لم يعرف خطيئة قط. يرجى النظر—أو أسندها إليه—وبعبارة أخرى، لقد وضع الله جميع آثامنا على عاتق يسوع المسيح في رسالة بطرس الأولى 2: 24 من الكتاب المقدس: "الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الصليب، لكي نموت نحن عن الخطايا ونحيا للبر؛ الذي بشدائد جراحاته شُفِيتُمْ". لقد حمل يسوع المسيح، حمل الله، جميع خطايانا ومات على الصليب. وكان الغرض من ذلك هو تمكيننا من أن نحيا حياة البر. يُرجى النظر في سفر كورنثوس الثانية 5: 21 من الكتاب المقدس: «لأنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لَأَجْلِنَا، لِكَيْ نَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِّهِ فِيهِ» [ترجمة "كتاب الشعب الحديث"]، "لقد وضع الله خطايانا على لكي تُحسَبَ أبراراً أمام الله من خلال المسيح". إن الغاية من قيام الله بـ «جَعْلِهِ [يسوع]—المسيح—الذي لم يعرف خطيئة قط كانت «لِكَيْ نَصِيرَ نَحْنُ بَرًّا لِّهِ فِيهِ». لقد —المسيح] خَطِيئَةً لَأَجْلِنَا» —على الرغم من أنه لم يعرف خطيئة قط، ولم يختبرها مطلقاً نَقَلَ اللهُ الْآبَ (أَوْ نَسَبَ) جميع خطايانا إلى يسوع المسيح، مما أدى إلى موته على الصليب نيابةً عنا. ويُرجى النظر أيضاً في سفر رومية 4: 25 من الكتاب المقدس: «الَّذِي أَسْلَمَ مِنْ أَجْلِ زِلَائِنَا، وَأَقِيمَ مِنْ أَجْلِ تَبْرِيرِنَا».

:نسبة برّ المسيح (3)

إقرار إيمان وستمنستر (الفصل 11، المادة 1): "إن الذين يدعواهم الله دعوةً فعالة، يُبرِّرهم أيضاً مجاناً؛ لا عن طريق غرس البرِّ فيهم، بل عن طريق غفران خطاياهم، وحساب وقبول أشخاصهم كأبرار؛ ليس لأي شيء قد أنجز فيهم، أو فعل بواسطتهم، بل من أو أي طاعة إنجيلية أخرى إليهم باعتبارها برّهم؛ بل—أي فعل التصديق—أجل المسيح وحده؛ ولا عن طريق نسبة الإيمان ذاته، عن طريق نسبة طاعة المسيح وكفارته إليهم، بينما هم يقبلونه ويتكئون عليه وعلى برّه، بالإيمان؛ وهذا الإيمان ليس لهم من أنفسهم بل هو عطية من الله". انظر الكتاب المقدس، رسالة رومية 3: 21-22: "وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بَرُّ اللَّهِ بِذُنُوبِ النَّامُوسِ، مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ. وَبَرُّ اللَّهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى جَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ" [(الترجمة الإنجيلية المعاصرة) ومع ذلك، فقد فُتِحَ الآن طريقٌ لكي يُعترف بنا كأبرارٍ أمام الله، بمعزلٍ عن الناموس. وهذا أمرٌ يشهد له الناموس والأنبياء. فكل من يؤمن بيسوع المسيح يُعترف به كابرٍ أمام الله، دون أي تمييز"]. انظر الكتاب المقدس، رسالة غلاطية 2: 16: "إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانٍ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ الْمَسِيحِ وَلَيْسَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَداً مَا". لا يمكن لأحد أن يتبرر بأعمال الناموس؛ بل من خلال الإيمان بيسوع المسيح طاعةً كاملة، حتى الموت على الصليب. ونحن، الذين نؤمن بيسوع—أي كلمته—وحده نتبرر. لقد أطاع يسوع المسيح مشيئة الله المسيح هذا بنعمة الله، يُعلننا الله أبراراً لأن بر يسوع المسيح يُنسب إلينا. يرجى النظر إلى رسالة رومية 5: 18: "إِذَا، كَمَا بِخَطِيئَةِ وَاحِدَةٍ صَارَ الْحُكْمُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِلدَّيْنُونَةِ، هَكَذَا أَيْضاً بِبِرِّ وَاحِدٍ صَارَتِ الْهَبَةُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ لِتَبْرِيرِ حَيَاةٍ". [(النسخة الإنجيلية المعاصرة) "إذن، تماماً كما أدت خطيئة رجلٍ واحدٍ إلى صدور حكمٍ بكون الجميع 'خطاة'، كذلك أدى العمل البار لرجلٍ واحدٍ إلى صدور حكمٍ بكون الجميع 'أبرار'، مانحاً إياهم امتياز الحياة".]

إن عبارة "تبرروا" (8: 30)، الواردة في رسالة رومية 8: 30، هي مصطلح قانوني. ويشير "التبرير" إلى ذلك الفعل الذي يقوم الله بفحص وتقييم أعمال يسوع المسيح—وبالتحديد طاعته، حتى الموت على الصليب، في حمله—بموجبه—بصفته القاضي الأعلى ومن ثم يُعلن أننا بلا خطيئة. يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 1: "إِذَا لَا شَيْءٌ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ—لكل خطايانا وفقاً لمشيئة الله عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ". وهنا، تُعد "الدينونة" نقياً لمصطلح "التبرير". ولأن المسيح ينقل (ينسب) برّه الخاص إلينا، فإن الله يُعلننا أبراراً؛ وعلاوة على ذلك، فهو ينظر إلينا ويعاملنا كأشخاص أبرار.

(ترتيب الخلاص): (1) الدعوة، (2) *ordo salutis** وبعد أن تبررنا على هذا النحو، تبنانا الله كـ "أبناء" له (التبني). تأمل في التجديد، (3) التوبة/التحول، (4) الإيمان، (5) التبرير، (6) التبني، (7) التقديس، (8) المثابرة، (9) التمجيد. من "مختصر وستمنستر للتعليم المسيحي"، السؤال 34: "ما هو التبني؟" الجواب: "التبني هو فعلٌ من نعمة الله المجانية، وبه تُقبل في عداد أبناء الله، ونكتسب الحق في التمتع بجميع الامتيازات الخاصة بأبناء الله". انظر رسالة يوحنا الأولى 3: 1: "انظُرُوا آيَةً مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الْآبُ لِكَيْ نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! وَمِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْهُ" [(النسخة الإنجيلية المعاصرة): "فكروا فقط في مدى عظمة المحبة التي أسبغها الله الأب علينا. فمن خلال تلك المحبة العظيمة، أصبحنا أبناءً لله. ومع ذلك، فإن السبب في أن العالم لا

يتعرف علينا هو أنهم لا يعرفون الأب". إنه بفضل المحبة العظيمة التي أفاضها الله الأب علينا، قد قُبلنا في عداد أبناء الله. انظر يوحنا 1: 12: "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ، أَيِ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِهِ، فَقَدْ أُعْطَاهُمْ الْحَقَّ فِي أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ" [(الترجمة الإنجيلية المعاصرة): "ومع ذلك، فالى أولئك الذين قبلوه وآمنوا به، منحهم امتياز أن يصبحوا أبناءً لله". إن امتياز كون المرء ابناً لله هو القدرة على الاقتراب من الله الأب ومناداته قائلين: "أَبَا! أَيُّهَا الْأَب!" (رومية 8: 15؛ غلاطية 4: 6).

انظر رومية 8: 17 (الترجمة الإنجيلية المعاصرة): "وإن كنا أبناءً لله، فنحن إذن ورثة لله وورثة معه للمسيح...". لقد تبنا الله الأب: أبناءً له من خلال ابنه الوحيد يسوع المسيح، مُعيناً إياه ليكون "البكر بين إخوة كثيرين" (الآية 29). يرجى الرجوع إلى عبرانيين 2، (الترجمة الإنجيلية المعاصرة): "فإن كلاً من المُقَدَّسَ وأولئك الذين يجري تقديسهم ينحدرون جميعاً من الإله ذاته؛ ولذلك لا يخل يسوع من دعوتهم إخوة". نحن جميعاً أعضاء في عائلة الله. وبما أننا قد أصبحنا أبناءً لله (أبناءً وبناتٍ بالتبني)، فإن يسوع هو أخونا الأكبر، ونحن إخوته الصغار. ولا يخل يسوع أدنى خجل من مناداتنا بـ "إخوة". هذه هبة منحنا إياها الله مجاناً، وهي هبة أبدية. ولأن فعل تبني الله لنا هو فعل أبدي، فلا يمكن نقضه، ولا يمكن لأحد أن ينتزعه منا. يرجى الرجوع إلى يوحنا 10: 29، أَبِي الَّذِي أَعْطَانِي إِيَّاهُمْ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْجَمِيعِ، وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْطِفَهُمْ مِنْ يَدِ أَبِي". ولأن خلاص الله أمرٌ يقينيٌّ للغاية" فبإمكاننا أن نمتلك اليقين التام بخلاصنا.

وبما أن الله هو الذي يُنَمِّمُ خلاصنا، فيجب علينا أن نتمسك بقوة باليقين بخلاصنا، وأن نظل راسخين غير متزعزعين، وأن نثبت في إيماننا؛ إذ يجب علينا أن نقاوم — ونتغلب على — كل تجربة يحاول الشيطان من خلالها أن يجعلنا نشكك في يقينية خلاصنا أو نرتاب فيها، أو أن يقودنا إلى حالة من عدم الإيمان.

خلاص الله (6)

[رومية 8: 29-30]

أرجو منكم النظر إلى ما ورد في سفر رومية 8: 29-30 من الكتاب المقدس: "لأنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيْنُهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيْنُهُمْ، إِيَّاهُمْ دَعَا أَيْضًا؛ وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، إِيَّاهُمْ بَرَّرَ أَيْضًا؛ وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، إِيَّاهُمْ مَجَّدَ أَيْضًا". أود اليوم أن أتأمل في المرحلة الخامسة والأخيرة من مراحل الخلاص الخمس: وهي فعل الله في تمجيد أولئك الذين اختارهم. وهنا، جاء الفعل "مَجَّدَ" بصيغة الماضي (في إشارة إلى أمر قد حدث بالفعل). ومع ذلك، فنحن لم نتمجد بعد. فلماذا إذن صرَّح الله بأنه قد مَجَّدَنَا *بالفعل*؟ لأن الله سيقوم بتمجيدنا بيقينٍ مطلق بنسبة 100%؛ ولهذا السبب، امتلك ضماناً مطلقاً للخلاص، مما جعله يستخدم صيغة الماضي، متحدثاً وكأن الله قد أنجز هذا—كاتب سفر رومية—الرسول بولس بثقةٍ كاملة في—التمجيد بالفعل. وبما أن الله سيُتمم بالتأكيد وبفيضٍ وافر جميع مراحل الخلاص الخمس، فقد استخدم الرسول بولس، أفعلاً بصيغة الماضي لكل مرحلة من تلك المراحل الخمس (الذين سبق فعرَفَهُمْ، والذين سبق فعَيْنَهُمْ، والذين دعاَهُمْ—ذلك الخلاص، والذين بررَهُمْ، والذين مجدَهُمْ).

إذن، ما هو التمجيد بالتحديد؟ عندما ندخل جميعاً إلى السماء، سنتمجد جميعاً. وبالاستناد بشكلٍ أساسي إلى سفر رومية، أود أن أتأمل في طبيعة التمجيد من خلال أربع نقاط رئيسية:

أولاً: يشير التمجيد إلى الخلاص بحد ذاته

أرجو منكم النظر إلى ما ورد في سفر رومية 5: 10: "لأنَّهُ إِن كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُوِّلَحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ سَنَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!". قبل أن نؤمن بيسوع، كنا أعداء لله؛ ومع ذلك، أرسل الله الأب ابنه الوحيد، يسوع، إلى هذا العالم فإننا —وأسلمه للموت كذبيحة كفارة. ونتيجة لذلك، قد صُوِّلَحنا مع الله. بصفقتنا الذين قد صُوِّلَحوا —أي أولئك الذين نالوا التبرير سننال الخلاص في المستقبل من خلال قيامة يسوع المسيح. وبعبارة أخرى، سنتمجد في المستقبل. وهنا، تشير العبارة القائلة بأننا: سنتمجد في المستقبل إلى قيامتنا نحن، تماماً كما قام المسيح نفسه من بين الأموات. يرجى النظر إلى رسالة كورنثوس الأولى 15 وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ". وبما أن المسيح قد صار باكورة الراقدين —أي القديسين: 20: الذين رقدوا في الرب (أولئك الذين نالوا التبرير) — فإن جميع الذين رقدوا في الرب سيقومون هم أيضاً بالمثل (سيقامون).

ثانياً: يشير التمجيد إلى نيل ميراث في السماء.

يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 17: "وَإِنْ كُنَّا أَوْلَادًا، فَإِنَّنَا وَرَثَةُ أَيْضًا: وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا بِالْحَقِّ نَتَّالَمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَّمَجَّدَ أَيْضًا مَعَهُ". إن أولئك الذين ينالون التبرير هم "ورثة الله ووارثون مع المسيح". ومعنى أن يتمجد المرء هو أن يصبح وارثاً. إنها حالة مجيدة؛ لأننا لن نرث أشياء هذه الأرض، بل سنرث الأشياء (الميراث) الخاصة بملكوت السموات.

ثالثاً: يشير التمجيد إلى قيامة الجسد.

يرجى النظر إلى رسالة رومية 8: 10-11: "وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيٌّ بِسَبَبِ الْبِرِّ. وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمْ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ". إن أرواحنا، التي كانت ميتة في الزلازل والخطايا (أفسس 2: 1)، قد نالت الحياة بالفعل بواسطة الروح القدس —روح الله الذي أقام يسوع من بين الأموات (القيامة الأولى). وهذا الروح القدس الساكن فينا سيُحْيِي أيضاً أجسادنا المائتة. وعندما يعود يسوع سنقوم جميع أجسادنا الميتة (القيامة الثانية). وبشير تمجيدنا إلى هذه القيامة الخاصة بالجسد (الجسد المادي). وأخيراً، وفي النقطة الرابعة، يشير "التمجيد" إلى حقيقة أننا سنجلس معاً مع المسيح يسوع في السماويات.

يرجى النظر إلى رسالة أفسس 2: 5-6: "ونحن أموات في الزلازل، [أحياناً] مع المسيح (بالنعمة أنتم مخلصون)، وأقامنا معه نحن الذين كنا أمواتاً روحياً بسبب الزلازل والخطايا [وهو—وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع]. لقد أحياناً مع المسيح لم يُحْيِ أجسادنا، بل أرواحنا (أي التجديد)]—وأقامنا معه (وهذا يشير إلى القيامة المستقبلية لأجسادنا)، وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع (ومن منظور الله، تُعد هذه حقيقة مُنْجَزة؛ أما من منظورنا نحن، فستتحقق في وقت المجيء الثاني ليسوع). يرجى، الذي هو في يمين الله—بل بالحري الذي قام—النظر إلى رسالة رومية 8: 34: "مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ يَسُوعُ هُوَ الَّذِي مَاتَ

والذي يشفع فينا أيضاً". إن المسيح يسوع القائم من الأموات هو ذاك الذي يجلس في يمين الله. ونحن أيضاً، في المسيح يسوع، سنجلس معه في السماويات (أفسس 2: 6). فأين إذن، في السماوات، سيكون جلوسنا؟ انظر إلى سفر الرؤيا 3: 21 في الكتاب المقدس: "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا أَنَّنِي أَنَا أَيْضاً قَدْ غَلَبْتُ وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ". في المسيح يسوع، سنجلس معاً مع الرب على عرشه في السماوات. يا له من شرفٍ مجيد!

تتم مراحل خلاص الله الخمس بالكامل من خلال نعمة الله.

هو عملٌ من أعمال—تأمل في المرحلة الأولى: إن خلاص الله لأولئك الذين سبق فعرفهم (رومية 8: 29)—أي أولئك الذين أحبهم نعمة الله الخالصة. فالأمر ليس أن الله أحبنا وخلصنا لأننا قمنا بأعمال صالحة تستحق محبته؛ وبعبارة أخرى، ورغم أننا لم نكن —لأنه هو المحبة (1 يوحنا 4: 8، 16)—نمتلك على الإطلاق أي صفات أو شروط في نظر الله تجعلنا مستحقين لمحبته، إلا أن الله أحبنا أولاً (الآية 19) وبذلك خلصنا؛ ومن ثم، لا يمكن لهذا أن يكون شيئاً سوى نعمة الله الخالصة.

هو أيضاً عملٌ من—أي أولئك الذين اختارهم قبل تأسيس العالم—تأمل في المرحلة الثانية: إن خلاص الله لأولئك الذين سبق فعينهم أعمال نعمة الله الخالصة. إن فعل الله المتمثل في اختيارنا في المسيح قبل تأسيس العالم (أفسس 1: 4) لم يكن بأي حال من الأحوال قائماً على وجود أي شيء في داخلنا (مثل الإيمان، أو الأعمال الصالحة، وما إلى ذلك) يجعلنا مستحقين لأن يختارنا الله. بل أحبنا أولاً واختارنا بقصد تخليصنا، فقد وقع علينا الاختيار ونلنا الخلاص؛ ولذلك، فإن—الذي هو المحبة—بالأحرى، ولأن الله هذا أيضاً يُعد عملاً من أعمال نعمة الله الخالصة.

هو أيضاً عملٌ من أعمال نعمة—أي أولئك الذين دعاهم دعوة فعالة—تأمل في المرحلة الثالثة: إن خلاص الله لأولئك الذين دعاهم الله الخالصة. انظر إلى رسالة تيموثاوس الثانية 1: 9: "الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى قَصْدِهِ وَالنِّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمَنِ الْأَزَلِيِّ". إن دعوة الله ليست قائمة بأي حال من الأحوال على أعمالنا (فهي لا تستند إلى أعمالنا الصالحة أو استحقاقاتنا)؛ بل بالأحرى، هي تتم وفقاً لقصد الله ذاته وللنعمة التي منحنا إياها في المسيح يسوع قبل بدء الأزمنة.

تأمل في المرحلة الرابعة: إن خلاص الله لأولئك الذين بررهم هو أيضاً عملٌ من أعمال نعمة الله الخالصة. تأمل في سفر رومية 3 من الكتاب المقدس: «مُتَبَرِّرِينَ مَجَانًّا بِنِعْمَتِهِ، بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ». لقد نلنا «التبرير مجاناً بنعمته» (أي التبرير) 24

انظر إلى المرحلة الخامسة: إن عمل الله في خلاص أولئك الذين مَجِّدَهم هو أيضًا نابعٌ بالكامل من نعمته. لقد خَلَّصنا بنعمة الله (أفسس 2: 5). كما أن ميراثنا لإرث سماوي هو أيضًا ثمرةً لنعمة الله (رومية 4: 16). وبالمثل، فإن امتيازنا في الجلوس مع المسيح على عرش الرب يعود إلى نعمة الله الفائقة (أفسس 2: 6-7). فمن خلال جعلنا روائع صنعته (الآية 10)، قصد الله أن يُظهر غنى نعمته الفائق للأجيال القادمة (الآية 7).

إذن، لماذا يمجِّدنا الله بنعمته؟ تأمل في سفر أفسس 2: 9 من الكتاب المقدس: «لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ لِنَلَّا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ». إن الغاية من ذلك بل بنعمة الله—هي ضمان ألا يجد أحدٌ مجالاً للافتخار. وبما أننا لم نَنَلِ المجد بجهودنا الذاتية، أو بأعمالنا الصالحة، أو بأفعالنا فليس في ذواتنا ما يمكننا الافتخار به؛ إذ لا يسعنا إلا أن نفتخر ببسوع المسيح. وعليه، ينبغي علينا أن نخدم الرب بقلوبٍ—وحدها ممتن، دون السعي وراء الشهرة أو التقدير. تأمل في سفر كورنثوس الأولى 15: 57 من الكتاب المقدس: «وَلَكِنْ شُكْرًا لِلَّهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ».

إن كان الله معنا" (1)

[رومية 8: 31-34]

يرجى النظر إلى رومية 8: 31: "فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟". هنا، تعمل أداة الربط "فماذا" (أو "إذن") على وصل العبارة السابقة بالعبارة التي تليها. وفيما يتعلق بتحديد ماهية "العبارة السابقة" المشار إليها هنا، يطرح العلماء آراءً متباينة منها: (1) رومية 3: 21 – 8: 30، (2) رومية 5: 1 – 8: 30، (3) رومية 8: 1 – 30، أو (4) رومية 8: 26 – 30. أما وجهة نظري الخاصة فهي أن كلمة "فماذا" (أو "إذن") تعود تحديداً لترتبط بالمقطع الوارد في رومية 8: 29-30. إذ يوجز هذا المقطع (رومية 8: 29-30) المراحل الخمس لخلاص الله. وتحديداً، يذكر النص أن الله: (1) سبق فعرف (أحب) أولئك الذين (2) سبق فعينهم (اختارهم)؛ ثم (3) دعاهم ليؤمنوا بيسوع (ويقبلوه)؛ و(4) برّرهم (أعلن برّهم)؛ و(5) مجّدهم. وهنا يتساءل الرسول بولس فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ (الآية 31). ورغم أن الترجمة الكورية للكتاب المقدس تستخدم هنا عبارة المفرد "هذا الأمر"، إلا أن إلقاء نظرة على النص اليوناني الأصلي يكشف أن الكلمة المستخدمة هي في الواقع بصيغة الجمع: "هذه الأمور". وتشير هذه "الأمور" إلى المراحل الخمس لخلاص الله الموصوفة في رومية 8: 29-30. وعبارة أخرى، تشير عبارة "هذه الأمور" إلى الأفعال الإلهية المحددة التي من خلالها سبق الله فعرف (أحب) وسبق فعين (اختار) أفراداً بعينهم، ثم دعاهم وبرّرهم ومجّدهم. إن السؤال القائل ينطوي على دلالة مفادها أنه في مواجهة مثل هذه الأفعال —فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟— ففي إشارة إلى هذه المراحل الخمس لخلاص الله الإلهية، لم يعد لدينا أي شيء لنقول على الإطلاق. والسبب في ذلك هو أنه ما دام الله قد أتمّ بالفعل هذه المراحل الخمس للخلاص، فلم يتبقّ لنا شيء لنقول بخصوص عمل الله هذا في الخلاص. في رسالة رومية 8: 31، استخدم الرسول بولس كلمة "إن". ولم يستخدم —هذه الكلمة لأنه كان يساوره أي شك، بل لأنه كان يمتلك يقيناً عميقاً. وكان هذا اليقين العميق الذي يحمله يتمثل في القناعة بأن الله

سيُتَمَّ حتماً هذه المراحل الخمس للخلاص. وبعبارة أخرى، كان الرسول بولس مقتنعاً بنسبة 100% بأن الله سيدعو—مُديّر الخلاص ويدرر ويمجد أولئك الذين أحبهم واختارهم قبل تأسيس العالم. وهكذا، أعلن في رسالة أفسس 1: 4 قائلاً: "لأنه اختارنا فيه قبل إنشاء العالم، لنكون قديسين وبلا لوم أمامه في المحبة". وعلاوة على ذلك، فعند وصفه للمراحل الخمس لخلاص الله في رسالة رومية 8 استخدم الرسول بولس أفعالاً بصيغة الماضي؛ وكان ذلك تحديداً بسبب ثقته المطلقة في عمل الله الخلاصي. ورغم أن 29-30 بل كان في الواقع يشيخ ويعاني من "شوكة في الجسد" (2 كورنثوس 12: 7)—إلا أنه ظل—جسده المادي لم يكن قد تمجد بعد مقتنعاً بقوة بأن الله، الذي أحبه واختاره مسبقاً، ثم دعاه وبرره لاحقاً، سيقوده يقيناً إلى التمجيد. وإذا كان الرسول بولس يعيش كمسيحي متمركز بين مرحلة "الآن" (أي إتمام الخلاص عند المجيء الأول للمسيح) ومرحلة "لم يتحقق بعد" (أي الإتمام النهائي للخلاص عند المجيء الثاني للمسيح)، فقد كان على يقين تام بأنه تماماً كما تحققت مشيئة الله الخلاصية بالفعل في السماء، فإنها ستتحقق كذلك وبالتحديد عند عودة يسوع المسيح. وللرجعية، إذا نظرنا إلى الصلاة التي علمنا إياها الرب، نجد—على هذه الأرض في المستقبل أنها تقول: "...لنكن مشيبتك كما في السماء كذلك على الأرض" (متى 6: 10، من ترجمة *الكتاب المقدس للناس المعاصرين*). إن الذي بدأ عمل الخلاص فيه. يرجى النظر إلى رسالة فيليبي—الأساس الذي يركز عليه يقين الرسول بولس بالخلاص يكمن في الله نحن واثقون بأن الذي بدأ عملاً صالحاً فيكم سيتممه إلى يوم يسوع المسيح" ([الكتاب المقدس للناس المعاصرين]): "أنا واثق" 1: 6: بأن الله، الذي بدأ عملاً صالحاً في ما بينكم، سيتم ذلك العمل حتى يوم عودة يسوع المسيح". وهكذا، فبينما كان الرسول بولس يكتب إلى المؤمنين في كنيسة فيليبي، وجد نفسه محصوراً بين حالتين: البقاء حياً في الجسد على هذه الأرض، وبين الموت. ورغم أنه شعر إلا أنه اختار البقاء في هذا العالم من—وهو في الواقع ما كان يشتهي—بأن مغادرة هذا العالم ليكون مع المسيح أمرٌ أفضل بكثير أجل تقدم مؤمني فيليبي في الإيمان ومن أجل فرحهم (الآيات 21-25). لقد اشتهى الرسول بولس أن يتعظم المسيح في جسده، سواء كان ذلك بالحياة أم بالموت (الآية 20). ورغم أنه لم يكن قد تمجد بعد، إلا أن الرسول بولس عاش على تلك الشاكلة لأنه كان على يقين تام بأنه سيتمجد بالفعل.

في سفر رومية 8: 31 من الكتاب المقدس، أعلن الرسول بولس قائلاً: "إن كان الله معنا، فمن علينا؟". وفي هذا المقطع، تُترجم عبارة بعبارة "إن كان الله في صفنا". فالله (The Modern English Version) *إن كان الله معنا* في *النسخة الإنجليزية الحديثة*—قبل تأسيس العالم—معنا؛ والله في صفنا. ولذلك، كان الرسول بولس على قناعة تامة بأن كون الله "معنا" يتجلى في حقيقة أنه أحبنا، واختارنا، ودعانا، وبررنا، ومجدنا. ومن منطلق هذه القناعة، سأل بجرأة: "فمن علينا؟" (الآية 31). ولكن في الواقع، فإن نحن الذين أحبهم الله واختارهم وبررهم ومجدهم قبل تأسيس العالم. وتشن قوى الشر هذه—قوى الشر *تقف* بالفعل ضدنا سواء كان ذلك من—هجمات مستمرة علينا؛ إذ يرسل الشيطان أعوانه لينقضوا علينا مراراً وتكراراً، مهاجمين إيانا بطرق شتى: خلال تجارب العالم، أو من خلال ذواتنا الداخلية، أو من خلال الخطية، أو عبر وسائل أخرى. تأمل في ما جاء في إنجيل متى 24

المختارين أيضاً". إن قوى—لو أمكن—لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة، ويعطون آيات عظيمة وعجائب، حتى يضلوا": 24

تذهب إلى حد إتيان آيات عظيمة وعجائب [أو "معجزات عظيمة وأعمال—المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة—الشر التي تهاجمنا

، إن أمكنها ذلك. وفي الواقع—نحن المختارين—مذهلة" بحسب *النسخة الإنجليزية الحديثة*] في محاولة منها لتضليلنا نحن أيضاً

يجوب الشيطان الأرض، متجولاً هنا وهناك في مساعيه الدؤوبة لتضليلنا وتجربتنا ومهاجمتنا (سفر أيوب 1: 7). ويجول إبليس

نحن الذين—كأسد زائر، ملتصقاً من يبتلع (رسالة بطرس الأولى 5: 8). وإذا يتغلغل في كل زاوية وركن، يسعى إبليس لابتلاعنا

لا يجرؤ—إبليس—وذلك بمحاولته إضلالنا عن الطريق القويم. ومع ذلك، ولأن الله معنا، فإنه حتى الشيطان—أحبهم الله واختارهم

على الوقوف ضدنا (رومية 8: 31). تأمل في سفر زكريا 8: 1 من الكتاب المقدس: «رَأَيْتُ فِي اللَّيْلِ وَإِذَا بِرَجُلٍ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ

الذي يُشار إليه غالباً—أَحْمَرٌ، وَهُوَ وَقَفَ بَيْنَ أَشْجَارِ الْأَسِّ فِي الْوُطَاءِ، وَخَلَفَهُ خَيُْولٌ حُمْرٌ وَشُقُرٌّ وَبَيْضٌ». ففي سفر زكريا

كانت الرؤيا التي عاينها النبي زكريا تتمثل في «رجلٍ راكبٍ على فرسٍ أحمر، وواقفٍ بين أشجار الأس—«بلقب» رؤيا العهد القديم

في الوطاء». وهنا، يشير ذلك «الرجل» إلى ابن الله الوحيد، يسوع المسيح. كما أن القول بأن الابن الوحيد، يسوع المسيح، كان

واقفاً يُشير دلالةً إلى أن يسوع المسيح كان منتصباً في وقفته. انظر إلى سفر أعمال الرسل 7: 55 من الكتاب المقدس: «وَأَمَّا»

هُوَ، وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَكَرَّزَ نَظْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَأَى مَجْدَ اللَّهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللَّهِ». وتذكر هذه الفقرة أنه

قبيل استشهاد استفانوس مباشرة، رأى يسوع واقفاً عن يمين الله؛ ومع ذلك، ففي سائر نصوص الكتاب المقدس الأخرى، يُصوّر

يسوع المسيح في الغالب وهو جالسٌ عن يمين الله (مرقس 16: 19؛ لوقا 22: 69؛ كولوسي 3: 1؛ عبرانيين 1: 3؛ 10: 12؛

قبيل وفاة استفانوس مباشرة؟ إن السبب في ذلك هو—بدلاً من أن يكون جالساً—فلماذا إذن كان يسوع واقفاً عن يمين الله. (2: 12)

، أنه قد نهض واقفاً لأن حبيبه استفانوس كان يواجه ضيقاً شدة. والحقيقة القائلة بأن النبي زكريا قد رأى الابن الوحيد، يسوع المسيح

واقفاً في رؤياه، تُشير دلالةً إلى أنه قد وقف من أجلنا؛ أي أنه وقف لِيَتِمَّ خلاصنا. وفي الرؤيا التي عاينها النبي زكريا، كانت خلف

خيولٍ حُمْرٌ وَشُقُرٌّ وَبَيْضٌ (زكريا 1: 8)؛ أما الفرسان الممتطون لهذه—أي الابن الوحيد، يسوع المسيح—ذلك الرجل الواحد

أي—الخيول، فهم أولئك الذين أرسلهم الرب ليجوبوا الأرض ويتفقدوها (الآية 10). إن الله معنا؛ بل إنه قد أرسل هؤلاء الرسل

ليجوبوا الأرض قاطبةً، ساهرين على حمايتنا ومراقبين كل خطوةٍ من خطواتنا بعينٍ ساهرة. وعليه، ومهما سعى—ملائكته

الشيطان إلى معارضتنا، فيما أن الله يقف في صف أولئك الذين أحبهم واختارهم ودعاهم وبررهم ومجدهم سلفاً، فإنه سيتم بالتأكيد

خلاصنا وتمجيدينا، ضامناً لنا في نهاية المطاف دخول السماء لنشارك في مجدها الأبدى.

قد أحبنا—مُتَمِّم خلاصنا—وبناءً على ذلك، يتحتم علينا أن نحيا حياتنا بالإيمان، مركّزين على اليقين المطلق بخلاصنا. وبما أن الله واختارنا ودعانا وبررنا ومجّداً قبل تأسيس العالم ذاته، فيجب أن نظل مقتنعين تمام الاقتناع بأننا موعودون بتمجيدٍ كاملٍ بنسبة وبأننا سنسكن في السماء إلى أبد الأبد. فضلاً عن ذلك، يجب علينا أن ننبت كل خوف. تأمل في ما جاء في رسالة 100% العبرانيين 13: 6: «لِذَلِكَ نَقُولُ بِثِقَةٍ: «الرَّبُّ مُعِينِي، فَلَا أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟». وعلاوةً على ذلك، يجب أن نحافظ على صفاء الذهن، وضبط النفس، واليقظة، والتكريس للصلاة. تأمل في ما جاء في رسالة بطرس الأولى 4: 7 و 5: 8: «إِنَّ نِهَايَةَ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ اقْتَرَبَتْ. لِذَلِكَ كُونُوا مُتَزَيِّينَ وَضَابِطِينَ لَأَنْفُسِكُمْ لِكَيْ تَسْتَطِيعُوا الصَّلَاةَ... كُونُوا مُتَيَقِّظِينَ وَصَاحِينَ. إِنَّ عَذُوكُمْ إِبْلِيسَ يَجُولُ كَأَسَدٍ زَائِرٍ بَاحْتِثًا عَمَّنْ يَبْتَغِيهِ». ويجب أن نظل ثابتين وراسخين، ساعين دوماً بحماسٍ متزايدٍ في عمل الرب. تأمل في ما جاء في رسالة كورنثوس الأولى 15: 58: «لِذَلِكَ، أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْأَجْبَاءُ، كُونُوا ثَابِتِينَ وَغَيْرَ مُتَزَعِّزِينَ، مُكْرَسِينَ أَنْفُسَكُمْ كَلِيًّا لِعَمَلِ الرَّبِّ فِي كُلِّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ فِي الرَّبِّ لَيْسَ عَبَثًا». وعليه، أصلي أننا عندما نقف جميعاً أمام الرب، ننال استحسانه بهذه الكلمات: «نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتُ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أَدْخُلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ» (متى 25: 21)

إن كان الله معنا" (2)

[رومية 8: 31-34]

يرجى النظر إلى الآية 32 من الإصحاح الثامن من رسالة رومية: "الذي لم يُشفقْ عَلَى ابْنِهِ الْخَاصِّ، بَلْ بَدَّلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ أَيْ اللَّهُ الْإِبْنِ. لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ الْآبَ ابْنَهُ—لَا يَهْبُتُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلُّ شَيْءٍ؟". هنا، تشير عبارة "ابنه الخاص" إلى ابن الله الوحيد المولود الوحيد المولود إلى هذه الأرض، وجاء ابنه الوحيد المولود، يسوع، إلى هذه الأرض طاعةً لمشيئة الله الآب. ومن بين الرؤى الثماني وهو يدخل إلى الحيز البشري (زكريا 1: 8). وقد—الله الابن—التي رآها النبي زكريا، كانت الرؤية الأولى تتناول يسوع المسيح صوّرت الرؤية التي رآها ابن الله الوحيد المولود، يسوع المسيح، وهو واقف منتصب القامة [ويظهر القول بأن الابن الوحيد المولود كان واقفاً ثلاث مرات في النص (الآيات 8 و10 و11)]. وفي حين أن الكتاب المقدس عادةً ما يصوّر يسوع المسيح جالساً عن يمين قبل استشهاده—الله (مرقس 16: 19؛ لوقا 22: 69؛ كولوسي 3: 1؛ عبرانيين 1: 3؛ 10: 12؛ 12: 2)، إلا أن استفانوس رأى يسوع واقفاً عن يمين الله (أعمال الرسل 7: 55). لقد وقف يسوع ليساعد حبيبه استفانوس، لأن استفانوس كان يجتاز—مباشرةً وقت شدة وضيق. وحتى في وقتنا الحاضر، يقف يسوع مستعداً لمساعدة المؤمنين الذين يواجهون الصعوبات. ولذلك، وبما أن الله معنا بهذه الصورة، فإن الشيطان وأعوانه الذين يقفون ضدنا محتومٌ عليهم الفشل.

، وإذا نظرنا إلى النصف الأول من الآية 32 في الإصحاح الثامن من رسالة رومية، نجدها تقول: "الَّذِي لَمْ يُشْفَقْ عَلَى ابْنِهِ الْخَاصِّ بَلْ بَذَلَهُ لِأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ...". وفي الكتب المقدسة، توجد حالات قام فيها الله الأب ببذل شخص آخر غير ابنه الخاص (وبما أن بذل لا يبعث شعوراً بالتضحية، فإنه بالتالي لا يُعتبر "إشفاقاً" على الذات). يرجى—بذلاً من بذل المرء لطفله هو—طفل شخص آخر النظر في سفر إشعياء 43: 3 من الكتاب المقدس: «لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ، قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، مُخَلِّصُكَ. جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَتَكَ، كُوشَ وَسَبَا عَوْضاً عَنْكَ» [(النسخة الإنجليزية المعاصرة): «أنا الرب إلهك، القدوس الذي يخلصك يا إسرائيل. لقد قدمت مصر وإثيوبيا وسبا فديةً لتحريرك»]. ففي سياق عمله لإنقاذ إسرائيل، قدّم الإله القدوس مصر وكوش (إثيوبيا) وسبا (وهي إشارة عامة إلى المنطقة ذاتها التي تشمل كوش) كفدية عن إسرائيل. وهنا، تشير كلمة «فدية» إلى شكل من أشكال التعويض أو الدفع الذي يُقدّم في مقابل حياة الشخص الذي يجري إنقاذه—وبغية تخليص تلك الحياة. وحين أنقذ الله شعب إسرائيل—الذين كانوا لولا تدخله محكوماً عليهم—فقد أنجز ذلك بإغراق المصريين في البحر الأحمر (مُبيداً إياهم بذلك) ليكونوا بديلاً عن بني إسرائيل—بإهلاك في البحر الأحمر يرجى النظر أيضاً في إشعياء 43: 4: «إِذْ صِرْتَ عَزِيزاً فِي عَيْنَيَّ مُكْرَماً وَأَنَا قَدْ أَحْبَبْتُكَ، أُعْطِيَ أَنَسَاءُ عَوْضاً عَنْكَ وَشُعُوباً عَوْضاً عَنْ نَفْسِكَ» [(النسخة الإنجليزية المعاصرة): «لأنني أعتبرك عزيزاً ومكرماً، ولأنني أحبك، سأنقذ حياتك حتى لو استدعى المصريين، وشعوب (الأمر التضحية بشعوب أخرى)»]. إن السبب الذي دفع الله لإنقاذ حياة بني إسرائيل من خلال تقديم أناس آخرين هو أن بني إسرائيل كانوا في عيني الله عزيزين ومكرمين، ولأن الله أحبهم. أما الله—كوش وسبا—بديلاً منهم—أي بالتضحية بهم الأب... وابنه الوحيد الحبيب... فعلى الرغم من أنه كان يعتز به كل الاعتزاز ويحبه حباً جماً، إلا أن الله أحبنا نحن أيضاً، ورغبةً منه في خلاصنا، سلّمه للموت على الصليب بدلاً منا. فكيف لنا إذن أن ندرك عمق محبة الله الأب ومودته تجاه الله الابن، يسوع؟ يمكننا أن نستبين شيئاً من هذا العمق من خلال التأمل في الكلمات التي نطق بها الله الأب خصيصاً لابنه الوحيد المولود—وهي كلمات لم ينطق بها لأي أحدٍ سواه: «وَإِذَا صَوْتُ مِنَ السَّمَاءَاتِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ»» (متى 3: 17). و"وفيما هو يتكلم، إذا سحابة نيرة قد ظللتهم، وصوت من السحابة قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت؛ له اسمعوا»» (متى 17: 5) إن الله الأب يحب ابنه الوحيد، يسوع المسيح، ويعتز به إلى حد أنه خاطبه قائلاً: "ابني الحبيب الذي به سررت". ومع ذلك، عندما رسالة رومية 8: 32—نجد أن الكتاب المقدس يذكر أن الله الأب *لم* يشفق على ابنه الخاص، بل بالأحرى—ننظر إلى نص اليوم الذي يحب ابنه الوحيد، يسوع المسيح، وبيتهج به، ويعتز به اعتزازاً—أسلمه من أجلنا جميعاً. فكيف يمكن القول بأن الله الأب لم* يشفق على ابنه الخاص جداً؟ في هذا السياق، تحمل عبارة "لم يشفق" معنى "التسليم"، أو "التقديم"، أو "التخلي"؛*—عميقاً الله الابن، يسوع، لكي يتألم ويموت ميتة دموية على الصليب. ولأن الله—أو قدّم، أو تولى عن—فهو تشير إلى أن الله الأب قد أسلم—الذي يحبه، وبيتهج به، ويعتز به فوق كل شيء آخر—الأب هو *معنا* (الآية 31)، ومن أجل خلاصنا، فقد أسلم ابنه الوحيد ليموت ميتة دموية على الصليب؛ وقد فعل ذلك دون أي تأخير، ودون أدنى تردد. فبسبب أن ابنه الوحيد، يسوع المسيح، قد ترك وثُخِّلَ عنه من قِبَل الله الأب... (ترك من قِبَل الله)، لننا نحن الغفران من الله

في الإصحاح الثاني والعشرين من سفر التكوين في العهد القديم، نصادف مشهداً يضع فيه الله إبراهيم تحت الاختبار. وكان اختبار الله هذا: "خُذ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَادْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمُرْيَا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ عَنْهُ (تكوين 22: 1-2). وفي تلك اللحظة، ودون أي تردد، نهض إبراهيم مبكراً في صباح اليوم التالي وأطاع كلمة الله فوراً (الآيات 3-10). ولو أن إبراهيم قد تردد أو استشار زوجته سارة في ذلك الوقت، لما كان بمقدوره أن يُبدي تلك الطاعة الفورية لأمر الله. (10) وبالفعل، فما إن وصل إبراهيم إلى المكان عينه الذي حدده الله، حتى بنى هناك مذبحاً، ورتَّب الحطب، وأوثق ابنه إسحاق، ووضعهُ فوق الحطب على المذبح، ومدَّ يده ليتناول السكين، واستعد ليذبح ابنه (الآيات 9-10). وفي تلك اللحظة الحاسمة، نادى ملاك الرب إبراهيم من السماء، وحال بينه وبين إزهاق روح ابنه (الآية 11). وحينئذٍ أعلن الملاك قائلاً: "لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْغُلَامِ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئاً، لِأَنِّي الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ لِلَّهِ، إِذْ لَمْ تُمَسِّكْ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي" (الآية 12). ورغم أن إبراهيم كان يعلم أن ابنه الوحيد، إسحاق، النسل الموعود به (رومية 9: 8)—ورغم أنه تمسك بإيمان راسخ بأن الله سيتمم، من خلال إسحاق، وعده—هو ابن الوعد الإلهي: هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ" (تكوين 15: 5)—ورغم الظروف التي بدت مستحيلة (رومية 4)—بأن يكون نسله بلا عدد كنجوم السماء إلا أنه أطاع كلمة الله (تكوين 22: 2)؛ فلم يمسه عنه شيئاً (الآية 12)، بل مدَّ يده ليتناول السكين واستعد ليذبح ابنه (الآية 18) ولأن الله الأب أحبنا ورغب في خلاصنا، فإنه لم يشفق على ابنه الوحيد يسوع المسيح، بل أسلمه ليموت على الصليب. ومع (10) ذلك، فإن خصوم يسوع كانوا قد سعوا في البداية *إلى عدم* صلبه. وكان من بين هؤلاء الخصوم القادة اليهود. تأمل ما جاء في إنجيل مرقس (14: 1-2): "وكان عيد الفصح وعيد الفطير على بعد يومين فقط، وكان رؤساء الكهنة ومعلمو الشريعة يبحثون عن —طريقة مأكرة للقبض على يسوع وقتله. فقالوا: 'ولكن ليس أثناء العيد، لنلا تحدث فتنة بين الناس'. لقد قرر القادة الدينيون اليهود تأجيل القبض على يسوع وقتله إلى ما بعد عيد الفصح، خشية أن تتدلع أعمال شغب. وكان—أي رؤساء الكهنة ومعلمي الشريعة السبب في ذلك أنهم كانوا "يخافون الشعب" (لوقا 22: 1-2). وتأمل ما جاء في إنجيل لوقا (22: 3-5): "حينئذٍ دخل الشيطان في يهوذا، المدعو الإسخريوطي، وهو أحد الاثني عشر. فذهب يهوذا إلى رؤساء الكهنة وقادة حرس الهيكل، وتفاوض معهم حول كيفية تسليم يسوع إليهم. فابتهجوا واتفقوا على أن يعطوه مالا". غير أن الشيطان تدخل، مستخدماً يهوذا الإسخريوطي للاقتراب من القادة الدينيين والترتيب لتسليم يسوع إليهم مقابل المال. ونتيجة لذلك، صُلب يسوع في نهاية المطاف وأُعدم أثناء عيد الفصح. وكانت هناك مجموعة أخرى من الخصوم تتألف من الشعب اليهودي نفسه؛ فعندما دخل يسوع إلى أورشليم ليواجه آلامه ويموت على الصليب هتفت الحشود اليهودية بصوت عالٍ: "أوصنا لابن داود! مبارك الآتي باسم الرب! أوصنا في الأعالي!" (متى 21: 9). وفي ذلك الوقت، لم تكن لديهم أي نية لصلب يسوع. وكان الحاكم الروماني، بيلاطس البنطي، خصماً هو الآخر؛ إذ لم تكن لديه هو أيضاً أي رغبة في قتل يسوع، بل على العكس من ذلك، سعى جاهداً لإطلاق سراحه. وكان السبب في ذلك أن بيلاطس قد استجوب يسوع شخصياً، وفي ثلاث مناسبات منفصلة، لم يجد فيه أي جريمة تستوجب عقوبة الموت (لوقا 23: 22). وعلاوة على ذلك، ونظراً لمعرفته بأن رؤساء الكهنة قد سلموا يسوع بدافع الحسد (مرقس 15: 10)، فقد اجتهد بيلاطس لإطلاق سراح يسوع البريء. لقد حاول إطلاق سراح يسوع مستنداً إلى الغرف السائد (الآية 6)، والذي يقضي بإطلاق سراح سجين واحد بناءً على طلب الشعب

عبر مناشدة الوجدان الإنساني. غير أنه، ونظراً لأن—إن اقتضت الضرورة—أثناء فترة العيد؛ ساعياً بذلك إلى إطلاق سراحه سعيًا منه—رؤساء الكهنة قد حرضوا الجموع على المطالبة بإطلاق سراح "باراباس" بدلاً من يسوع (الآية 11)، قام بيلاطس بإطلاق سراح باراباس، بينما أمر بجلد يسوع وسلّمه ليُصلب (الآية 15). تأمل في ما ورد في إنجيل لوقا—لاسترضاء الحشود "فازدادوا صراخاً مطالبين بصلبه، فغلبت أصواتهم". وكذلك، لم تكن زوجة الحاكم الروماني "بونطيوس بيلاطس" 23: 23، ترغب في أن يُحكم على يسوع بالموت صلباً. تأمل في ما ورد في إنجيل متى 27: 19: «وبينما كان جالساً على كرسي القضاء»، «أرسلت إليه زوجته قائلة: "إياك والتدخل في أمر ذلك الرجل البار، فقد عانيتُ كثيراً اليوم في حلم بسببه».

استخدم أعوانه لتدبير موت يسوع. ففي ظل أي ظرفٍ من—متصرفاً ضمن نطاق الإذن الإلهي—لقد كان الشيطان هو الذي الظروف، لم يكن بوسع الشيطان أن يقتل يسوع دون الحصول على إذنٍ من الله. يرجى النظر في ما ورد في إنجيل يوحنا 10: 17-، لهذا يحبني أبي: لأنني أبذل حياتي لكي أستردها ثانيةً. لا أحد ينتزعها مني، بل أنا أبذلها بإرادتي الحرة. لي السلطان أن أبذلها» 18: ولي السلطان أن أستردها ثانيةً. هذه الوصية تلقيتها من أبي». وبما أن يسوع كان يمتلك السلطان لبذل حياته بإرادته الحرة واستردادها أن يقتله؟ لقد كان ذلك أمراً مستحيلاً تماماً. فمهما بلغت شدة هجوم الشيطان وبذله قصارى—إذن—ثانيةً، فكيف كان بوسع الشيطان جهده، لم يكن بمقدوره أن يقتل يسوع؛ إذ لم يُسمح بذلك إلا في إطار المشيئة الإلهية المطلقة، ولم يتسن وقوعه إلا ضمن الحدود التي وضعها الله. وتلك الحدود الإلهية هي بالتحديد ما نجده في سفر التكوين 3: 15 (ما يُعرف بـ "البشارة الأولى" أو وأضع عداوةً بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها؛ فهو يسحق رأسك، وأنت تضرب عقبه». لقد: (*Protoevangelium*) أعلن أن الابن الوحيد، يسوع المسيح، سيسحق رأس الشيطان، بينما سيضرب الشيطان كعب يسوع المسيح؛ وهكذا، فإن الحد الذي فرضه الله على الشيطان اقتصر على ضرب كعب ابنه الوحيد، يسوع المسيح. وقد سُجّلت ذروة هذا الهجوم من قِبَل الشيطان في الله—إنجيل يوحنا 19: 30، حيث قيل: "وَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ اكْمَلْ». وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ". لقد أتمَّ يسوع المسيح، مشيئة الله الأب إتماماً كاملاً، كما تنبأت بذلك الآية في سفر التكوين 3: 15. وبعبارة أخرى، فمن خلال سحق رأس الشيطان—الابن أتمَّ الله الابن، يسوع المسيح، عمل الخلاص إتماماً نهائياً. وبما أن الله قد أظهر عناية عميقة كهذه بنا فيما يتعلق بعمل خلاصنا، فمن ذا الذي يمكنه أن يقف ضدنا؟ (رومية 8: 31). حتى هجمات ذلك الخصم قد استُخدمت، في النهاية، كأدوات لتحقيق مشيئة الله، الفدائية. انظر إلى سفر أعمال الرسل 2: 23 في الكتاب المقدس: "هَذَا أَخَذْتُمُوهُ مُسَلِّماً بِمَشُورَةِ اللَّهِ الْمَحْتُمَةِ وَعِلْمِهِ السَّابِقِ، وَبِأَيْدِي أَنْمَةِ صَلْبَتُمُوهُ وَقَتْلَتُمُوهُ" [(النسخة الإنجليزية المعاصرة): "لقد سلّم يسوع هذا إليكم وفقاً لخطة الله المقررة سلفاً وعلمه السابق، ومع ذلك استخدمتم أيدي رجال أشرار لتسميره على الصليب وقتله"]. ووفقاً لمشيئة الله المقررة سلفاً وعلمه السابق، سلّم ابنه الوحيد نحن الذين كنا يوماً ما أمواتاً في زلاتنا وخطايانا (أفسس—يسوع، ليتألم ويواجه الموت على الصليب. وهكذا، ومن أجل خلاصنا سلّم الابن الوحيد، يسوع المسيح، على الصليب كفدية—(1: 2).

الذي—لذلك، فإن خلاصنا أمر يقيني. ونتيجة لذلك، لا يسعنا إلا أن نمتلك اليقين التام بشأن خلاصنا. وعليه، وإذ نقدم الشكر لله يجب علينا أن نكون مثمريين، وأن نقف ثابتين وراسخين لا نتزعزع، وأن نجتهد دائماً—يمنحنا النصر من خلال ربنا يسوع المسيح بمزيد من الغيرة في عمل الرب (1 كورنثوس 15: 57-58). لذا، أصلي أننا حين نقف جميعاً أمام الرب، ننال استحسانه القائل: نِعْمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ وَالْأَمِينُ! كُنْتَ أَمِيناً فِي الْقَلِيلِ، فَأَقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. أُدْخِلْ إِلَى فَرْحِ سَيِّدِكَ» (متى 25: 21)».

— "إذا نظرنا إلى الجزء الأخير من رسالة رومية 8: 32، نجد الرسول بولس يتساءل: "أَفَلَا يَهَيِّئُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ مَجَاناً؟"، ولكن مَنْ هم بالتحديد أولئك الذين يُشار إليهم بضمير "نا" (نحن) هنا؟ يصف الكتاب المقدس هؤلاء بثلاث طرق في رسالة رومية في الآيات 6 و8 و10 من الأصحاح الخامس: (1) لقد كنا "أشخاصاً ضعفاء". انظر إلى رومية 5: 6: "لأنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدَ ضَعْفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ". وبسبب ضعفنا، كنا عاجزين تماماً — ومازلنا عاجزين اليوم — عن فعل أي شيء مهما كان نوعه لتأمين خلاصنا، أو لدخول السماء، أو للجلوس مع الرب على عرشه السماوي. إن الخلاص ليس بأي حال من الأحوال معادلة تقوم على جمع "الإيمان (النعمة) مع الأعمال (الأعمال الصالحة)". فهذا الخلاص المجيد هو من صنع الله بالكامل؛ وهو ليس أمراً يمكننا تحقيقه بأنفسنا. ولقد كان من أجلنا — نحن الضعفاء والفجار — أن سلّم الله ابنه الوحيد، يسوع المسيح، إلى الصليب. (2) لقد كنا "خطاة". انظر إلى رومية 5: 8: "وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدَ خُطَاةٍ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا". لقد سلّم الله ابنه الوحيد، يسوع المسيح، إلى الصليب بالتحديد بينما كنا لا نزال خطاة — ولم يحدث ذلك قط بينما كنا أبراراً. فنحن لا نمتلك أي برّ خاص بنا على الإطلاق. وبصفتنا خطاة فاسدين فساداً كلياً، كنا عاجزين عن القيام بأي أعمال ذات استحقاق يمكنها أن تمكّننا من تخليص أنفسنا. ومن أجل خلاصنا، لم يُشفق الله على ابنه الوحيد، بل سلّمه إلى الصليب؛ وبفعله ذلك، حُسِبَ برُّ الله لنا. (3) لقد كنا "أعداء" لله. يرجى النظر إلى رومية 5: 10: "لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُوِّلِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ سَنَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ!". لقد صالحنا الله مع نفسه — حتى بينما كنا أعداء له — وذلك بتسليم ابنه الوحيد، يسوع المسيح ليموت على الصليب. إن العلاقة العدائية التي كانت قائمة بين الله وبيننا لم يكن ممكناً أبداً إصلاحها من خلال جهودنا الخاصة أو أعمالنا (الأعمال الصالحة). إن تلك العلاقة العدائية لم يكن ليتم حلها إلا على يد الله وحده؛ وقد تيسرت سبل هذا الحل من خلال سماحه لابنه الوحيد بأن يموت على الصليب كذبيحة كفارية.

لما أمكننا أبداً امتلاك—ولو كان ذلك بالقدر اليسير—لو كان خلاصنا يعتمد بأي شكل من الأشكال على شيء قمنا به نحن بأنفسنا —يقين الخلاص. ولعل السبب الجوهرى وراء افتقارنا إلى يقين الخلاص في الوقت الراهن يكمن في أننا نركز على أفعالنا الذاتية معتقدين أنه يتحتم علينا أن نجتهد، ونؤدي الأعمال الصالحة، وما إلى ذلك. غير أنه، ولأن الله هو الفاعل الذي يُتِمُّ الخلاص، فإنه لا لخلاصنا نحن أحبائه، وهو يعمل بفاعلية على إتمام—قبل تأسيس العالم—بد لنا أن نمتلك يقين الخلاص. وبما أن الله قد قرر وخطط

المراحل الخمس لذلك الخلاص، فلا يسعنا إلا أن نتمتع بيقين الخلاص. وفي هذا السياق، وفيما يتعلق بالعبارة القائلة: "أَفَلَا يُعْطِينَا"، "أَيْضاً... نِعْمَةً" (رومية 8: 32)؛ فبينما تترجمها "النسخة الكورية المُراجَعة" (1998) ببساطة على النحو التالي: "أَفَلَا يُعْطِينَا؟" فإن "نسخة الهانغول المُراجَعة" (1956) تترجمها هكذا: "أَفَلَا يُعْطِينَا إِيَّاهَا كَهْدِيَّةً؟". وبعبارة أخرى، يكمن الفارق في عبارة كهدية، التي تظهر في "نسخة الهانغول المُراجَعة" بينما تغيب عن "النسخة الكورية المُراجَعة". ويكشف فحص النص اليوناني التي تحمل في اللغة الكورية معنى "أن تُعطي شيئاً كهدية". وبعبارة أخرى، فإن "النسخة"، *charizomai* الأصلي عن كلمة التي—الكورية المُراجَعة" قد ترجمت المصطلح اليوناني الأصلي بدقة على أنه "كهدية". ونحن نلتقي بهذه الكلمة اليونانية ذاتها فِيهِ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ (*charisma*؛ وبالْيُونَانِيَّة) تُرجمت هنا بمعنى "هدية"—مرة أخرى في سفر رومية 6: 23: "...وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا". تأمل في الآيات التالية من رسالة أفسس (2: 4-5، 8-9): "أَمَّا اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَنِيٌّ فِي الرَّحْمَةِ، فَمِنْ أَجْلِ مَحَبَّتِهِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي أَحَبَّنَا بِهَا، وَنَحْنُ أَمْوَاتٌ بِالزَّلَّاتِ، أَحْيَانَا مَعَ الْمَسِيحِ — بِالنِّعْمَةِ أَنْتُمْ مَخْلُصُونَ — ... لَا تُكْمِ بِالنِّعْمَةِ مَخْلُصُونَ، بِالْإِيمَانِ، وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. لَيْسَ مِنَ الْأَعْمَالِ، لِئَلَّا يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." إن الدرس البالغ الأهمية الذي تنقله هذه النصوص هو أن الحياة الأبدية (الخلاص) في المسيح يسوع ربنا هي نتاجٌ كُلِّيٌّ لنعمة الله (أفسس 2: 5، 8) وعطيته (رومية 6: 23)؛ وهي بالتأكيد لا تتبع منا نحن (أفسس 2: 8)، ولا تنبثق من أعمالنا الذاتية (الآية 9). بل هي هبةٌ من نعمة الله (الآية 8) (32: 8).

— إن المراحل الخمس للخلاص — التي بموجبها يقوم الله، بعد أن أحبنا واختارنا قبل تأسيس العالم، بدعوتنا وتبريرنا وتمجيدنا تُشكِّلُ خلاصاً هو بأكمله عملٌ من أعمال نعمة الله. وبعبارة أخرى، يُعد الخلاص تجلياً لنعمة الله في المسيح، وهو أمرٌ لا تُسهَم فيه استحقاقاتنا الذاتية بأي شيءٍ على الإطلاق. فالله هو الذي يُمكننا من سماع كلمته — وتحديداً: إنجيل يسوع المسيح — ومن نيل الخلاص من خلال الإيمان بيسوع المسيح. وإنما لقوة تلك الكلمة — قوة الإنجيل — العاملة في داخلنا، نتمكن نحن من وضع إيماننا في يسوع. وعلاوة على ذلك، فإن ذلك الإيمان ذاته هو في حد ذاته هبةٌ من نعمة الله، وليس بأي حالٍ من الأحوال نتاجاً لأعمالنا، الخاصة (أفسس 2: 8، 9). فبسبب أن الله، في نعمته، يمنحنا الإيمان، نصبح نحن قادرين على الإيمان بيسوع المسيح. ونتيجةً لذلك، يمكننا أن نمتلك يقين الخلاص.

إن الله لم يُشفق على ابنه الوحيد، يسوع المسيح؛ بل بالأحرى، ومن أجل خلاصنا، أسلمه ليموت على الصليب. أفلا يمنحنا الله، الذي أحبنا إلى هذا الحد، كل شيءٍ مجاناً مع ابنه (رومية 8: 32)؟ بما أن الله قد أحبنا على هذا النحو — فلم يُشفق على ابنه الوحيد (يوحنا يسوع المسيح، بل أسلمه إلى الصليب — فكيف يُعقل ألا يمنحنا الخلاص هبةً منه (رومية 8: 32)؟ إن الله، الذي أحبنا، (16: 3) واختارنا قبل تأسيس العالم، سيُتمم بالتأكيد عمل الخلاص هذا؛ إذ يدعونا، ويبررنا، ويمجدنا. وعليه، يتحتم علينا أن نتطلع بإيمان نحو الله — إله خلاصنا الذي يحبنا ويقف في صفنا — وأن نتمسك بقوة بيقين خلاصنا. وفضلاً عن ذلك، وتقديراً منا لنعمة الله المُخَصَّصة، ينبغي علينا أن نجتهد بمزيد من الغيرة والجد في عمل الرب، ساعين بذلك إلى نيل رضاه (1 كورنثوس 15: 57-58).

إن كان الله معنا" (4)"

[رومية 8: 31-34]

متى بالضبط—يرجى النظر إلى رومية 8: 33: "مَنْ سَيَسْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللَّهِ؟..." وبينما نتأمل في عبارة "مختاري الله" هنا اختارهم الله؟ إذا نظرنا إلى رومية 8: 29، نجد أنها تذكر أن الله "سبق فعرفهم" (أو قدرهم مسبقاً). بعبارة أخرى، اختارهم الله قبل أن يوجد أي شيء. يرجى النظر إلى أفسس 1: 4: "...كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ..." إذن، مَنْ هم أولئك—خلق العالم ابنه الوحيد، يسوع المسيح (رومية 8: 29). وهنا، فإن—الذين اختارهم الله؟ إنهم أولئك الذين تشكّلوا ليصيروا على صورة ابنه هو ذاك الذي لم يمت فحسب، بل قام أيضاً من الأموات (الآية 34). وعلاوة على ذلك، فبعد—ابن الله الوحيد—يسوع المسيح صعد إلى السماء، هو جالس عن يمين الله (مرقس 16: 19؛ عبرانيين 10: 12) ويشفع فينا (رومية 8: 34).

بصفتنا مختارين من قِبَلِ الله، يجب علينا أن نفتدي ببسوع. إن الرغبة الوحيدة وموضوع كل صلواتنا ينبغي أن يكونا أن نصير مثل يسوع [كتاب الترانيم الجديد 452، "كل رغبتى وموضوع صلاتي"]. لا ينبغي لنا أن نكتفي بمجرد محاكاة موت يسوع؛ بل يجب علينا أيضاً أن نحكي قيامته. وفضلاً عن ذلك، وبصفتنا مختارين، يجب علينا أيضاً أن نحكي صعود يسوع، وجلسه عن يمين الله، وشفاعته نيابة عنا. هذه هي بالتحديد حياة أولئك الذين اختارهم الله. كيف تبدو حياتنا الآن؟ وهل نعيش حالياً بطريقة تليق بمن

اختارهم الله؟ إن كلمات المقطع الرابع من الترنيمة رقم 463 في *كتاب الترانيم الجديد*، بعنوان "أريد أن أكون مسيحياً"، ينبغي أن تصبح موضوع صلاتنا الحارة: "أريد أن أكون مثل يسوع، حقاً، حقاً؛ أريد أن أكون مثل يسوع، حقاً، حقاً. آمين."

حتى قبل خلق العالم؟ يتمثل ذلك الغرض في ضمان أن يصبح يسوع المسيح الابن—ما هو الغرض الذي من أجله اختارنا الله مسبقاً البكر. تأمل في رسالة رومية 8: 29: "لأنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةِ كَثِيرِينَ". ولكي يكون يسوع المسيح الابن البكر، لا بد أن يكون له إخوة أصغر منه سناً. وهؤلاء الذين اختارهم الله مسبقاً هم بالتحديد إخوة يسوع الأصغر سناً؛ فنحن جميعاً إخوة يسوع الأصغر سناً. وحين نصل جميعاً إلى السماء، سنشارك في شركة مع يسوع المسيح، مخاطبين إياه بلقب "أخي الأكبر". وعليه، من ذا الذي يجرؤ على توجيه تهمة ضد إخوة يسوع الأصغر سناً؟ (الآية 33) فمن—إنه لأمر مستحيل تماماً. فالله قد سبق فعينهم؛ واختارهم قبل تأسيس العالم ليكونوا مشابهيين لصورة يسوع ويصبحوا إخوة له. إذن يجرؤ على اتهمهم؟ إنه لأمر مستحيل تماماً.

ومع ذلك، يقف الشيطان معارضاً لأولئك الذين اختارهم الله؛ فيوجه إليهم التهم، ويتهممهم، ويقاضيههم. وإذا نظرت إلى الإصحاح الثالث من سفر زكريا، ستجد الرؤيا الرابعة من بين الرؤى الثماني التي مُنحت للنبي زكريا. وفي هذه الرؤيا الرابعة، نشهد مشهداً يقف فيه الشيطان معارضاً لرئيس الكهنة يشوع، ويوجه إليه الاتهامات (الآية 1). وكان السبب وراء اتهام الشيطان لرئيس الكهنة بادياً بمظهر رجلٍ فاقدٍ للأمل، أشبه بجمرة—يشوع هو أنه، ورغم كونه رئيس الكهنة، وقف يشوع أمام الملاك مرتدياً ثياباً قدرة بتوبيخ الشيطان بشدة (الآية 2)، وأصدر أمره—الذي اختار أورشليم—محتركةً انتشلت من النار (الآية 2). ولذلك، قام الرب للواقفين أمامه قائلاً: انزعوا عنه الثياب القذرة. ثُمَّ قَالَ لِيَشُوع: انظر! قَدْ أَزَلْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ، وَسَلَّيْتُكَ ثِيَابًا فَاجِرَةً" (الآية 4) ولا—وبما أن الله قد غفر بذلك جميع خطايا يشوع، فكيف يتسنى للشيطان أن يوجه إليه أي اتهام أو تهمة؟ لم يكن بمقدوره فعل ذلك بأي حالٍ من الأحوال. وفي الإصحاح الثالث والعشرين من إنجيل لوقا، نجد مشهداً تنهض فيه الجموع بأسرها، وتجري يسوع أمام بيلاطس، وتوجه إليه التهم (الآيتان 1 و2). كان جوهر اتهامهم هو أن يسوع كان "بُضْلُ أُمَّتَنَا، وَيَمْنَعُنَا مِنْ دَفْعِ الْجَزْيَةِ لِقَيْصَرَ وَيَدَّعِي أَنَّهُ الْمَسِيحُ الْمَلِكُ" (الآية 2). ونتيجة لذلك، قام الحاكم الروماني بيلاطس باستجواب يسوع شخصياً، لكنه أعلن قائلاً: "إِنِّي لَا أَجِدُ سَبَبًا لِاتِّهَامِ ضِدِّهِ" (الآية 4)؛ كما صرَّح قائلاً: "لَمْ أَجِدْ أَيَّ أَسَاسٍ لِاتِّهَامَاتِكُمْ ضِدَّ هَذَا الرَّجُلِ" (الآية 14)، وكرر القول لم أجِدْ فِيهِ أَيَّ سَبَبٍ يَسْتَوْجِبُ عُقُوبَةَ الْمَوْتِ" (الآية 22)—[وكان هيرودس أيضاً قد أعلن، بدوره، أن لا شيء مما فعله يسوع يستوجب "عقوبة الموت" (الآية 15)]. ومع ذلك، فقد أصروا على الصراخ بصوت عالٍ، مطالبين بصلبه، فغلبت أصواتهم (الآية 23) فإن يسوع، الذي لم يكن فقط بلا خطيئة، بل أيضاً "لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً" (2 كورنثوس 5: 21)—جُعِلَ خَطِيئَةً—ونتيجة لذلك (23) نيابةً عن أولئك الذين سبق الله فعرفهم (نحن، الذين أحبنا مسبقاً) (رومية 8: 29)، وعن أولئك الذين سبق فعينهم (نحن، الذين اختارنا

قبل تأسيس العالم) (الآية 30)؛ وهكذا، وإذ حمل عبء كل خطايانا عوضاً عنا، صُلب ومات. ولذلك، فمن خلال الثياب الملطخة :أو "الأردية المصبوغة بالدم" (حسب الترجمة الكورية المعاصرة)—التي ارتداها ابنه الوحيد يسوع المسيح (رؤيا 19—بالدم .نزع الله عنا ثيابنا القذرة (زكريا 3: 3-4) وألبسنا أردية بيضاء (رؤيا 7: 13)، أو كتناناً ناعماً أبيض ونقياً (رؤيا 19: 8، 14)، (13

بما أن الله —الذي لم يُشفق على ابنه الخاص، بل بذله من أجلنا جميعاً (رومية 8: 32)— قد سبق فعرفنا (وأحبنا) (الآية 29)، وسبق !فَعَيْنَا (واختارنا)، ودعانا، وبزّرنا، ومَجّدنا (الآية 30)؛ فَمَنْ ذا الذي يجرو أن يوجّه إلينا تهمة؟ (الآية 33). لا أحد على الإطلاق وكيف يمكن للشيطان أن يجرو على اتهامنا، في حين أن يسوع —الذي لم يعرف خطيئة قط— قد اتُّهم بدلاً منا، ومات على الصليب ليكفّر عن كل تعديّاتنا، ضامناً بذلك غفران جميع خطايانا، وحصولنا على الخلاص، وصيرورتنا مشابهين ليسوع، وكوننا إخوة !وأخواتٍ له؟ لا أحد على الإطلاق

إن كان الله معنا" (5)

[رومية 8: 31-34]

تأملوا معي في الجزء الأول من رسالة رومية 8: 33-34: "مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَيَّ مُخْتَارِي الله؟ الله هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟..." إن الغاية التي من أجلها اختارنا الله هي أن نتشكل على صورة ابنه الوحيد، يسوع المسيح. انظروا إلى رومية 8: 29، لَأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. "لقد جاء الابن الوحيد" يسوع المسيح، إلى هذه الأرض، وسفك دمه ومات على الصليب، ثم قام من بين الأموات بعد ثلاثة أيام، وصعد إلى السماء، وهو الآن جالس عن يمين الله، شافعاً فينا. وبهذه الطريقة، مجد الله ابنه الوحيد، يسوع المسيح. وهكذا، فإن الابن الوحيد، يسوع المسيح مصلياً نيابة عنا. لقد اختارنا الله بقصدٍ محدد، وهو أن نصبح مثل هذا—أي ملكوت السماوات—يجلس عن يمين الله في عالم المجد الابن الوحيد، يسوع المسيح. وعليه، مَنْ ذا الذي يجرؤ على توجيه اتهامٍ ضدنا؟ لا أحد على الإطلاق. وعلاوة على ذلك، ثمة غاية أخرى لاختيار الله لنا، وهي ضمان أن يكون يسوع المسيح هو "البكر" (الآية 29). فالابن الوحيد، يسوع المسيح، هو البكر؛ ونحن نحن الإخوة الصغار ليسوع—نُعد إخوته الصغار. فكيف إذن يمكن لأي أحد أن يوجه اتهاماً ضدنا—الذين نلنا الخلاص—جميعاً المسيح؟ إنه أمرٌ مستحيلٌ تماماً. ويخبرنا الكتاب المقدس أن يسوع المسيح لا يخجل أدنى خجلٍ من أن يدعونا إخوةً له (أو إخوةً صغاراً) (عبرانيين 2: 10-13). وعليه، مَنْ ذا الذي يجرؤ على توجيه اتهامٍ ضد أناسٍ كهؤلاء؟ إنهم لا يمكن أن يُتهموا أبداً. ومع ذلك، وكما نرى في الإصحاح الثالث من سفر زكريا، فقد وجه الشيطان اتهاماتٍ ضد رئيس الكهنة "يشوع". وبما أن رئيس الكهنة، يُشترط فيه أن يرتدي ثياباً نقية، إلا أن يشوع كان يرتدي أسماًلاً قذرة (الآية 3)، فقد اتهمه الشيطان بناءً على ذلك. في تلك اللحظة

،بتوبيخ الشيطان مراراً وتكراراً وبكل صرامة (الآية 2). وكان السبب في ذلك هو أنه—الذي كان قد اختار أورشليم—قام الرب بما أن الله نفسه قد اختار يشوع، فإن الشيطان لم يجرؤ على توجيه اتهامات ضده؛ وهكذا، قام الله بتوبيخ الشيطان. لماذا إذن وبخ الله الشيطان بتلك الصرامة؟ كان ذلك لأن الله كان قد غفر بالفعل غفراناً كاملاً خطايا أولئك الذين اختارهم. يرجى النظر إلى سفر زكريا وبما. "وَقَالَ لِيَشُوعُ: «انْظُرْ، قَدْ نَزَعْتُ عَنْكَ إِثْمَكَ، وَسَلَّيْتُكَ ثِيَاباً فَاجِرَةً. فَقَالَ لِلْوَاقِفِينَ أَمَامَهُ: «انْزِعُوا عَنْهُ الثِّيَابَ الْقَذِرَةَ" 3: 4: أن الله قد أزال كل خطايا أولئك الذين اختارهم، فكيف يمكن للشيطان أن يوجه اتهامات ضدهم؟ إنه لأمر مستحيل تماماً. ولهذا السبب وبخ الله الشيطان بصرامة، ولم يبق أمام الشيطان أي خيار سوى الانسحاب.

في سفر التكوين 2: 17، يسجل الكتاب المقدس بوضوح أن الله أمر آدم قائلاً: "مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا تَأْكُلْ"، مضيفاً لَأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ" (2: 17). ومع ذلك، استسلم آدم وحواء لتجربة الشيطان، وعصيا أمر الله، وأكلا من ثمر شجرة معرفة الخير والشر. يرجى النظر إلى سفر التكوين 3: 6: "فَرَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّهَا شَهِيَّةٌ لِلْحِكْمَةِ، فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَآكَلَتْ. وَأَعْطَتْ أَيْضاً لِرَوْجِهَا الَّذِي كَانَ مَعَهَا، فَأَكَلَ". ونتيجة لذلك، أصبح آدم وحواء أعداءً لله (رومية ومع ذلك، عندما أخطأ آدم وحواء ضد الله وأصبحا عدوين له، بسط الله رحمته عليهما. لقد سعى الله للبحث عن آدم وحواء. (تكوين 3: 8-9). وكان هذا عملاً من أعمال نعمة الله العظيمة. كم هو ثمين ذلك الإنجيل الكامن في حقيقة أن الله جاء باحثاً عنهما. وسألهم: "أَيْنَ أَنْتُمَا؟" (الآية 9). وفي سفر التكوين 3: 15، نرى أن الله أعلن عن عهد نعمة، مصرحاً بنيته في خلاص آدم وحواء "وفي نهاية المطاف، وعد الله هنا بأن يسوع المسيح سيحقق لهم الخلاص. ولهذا السبب أعلن يسوع، وهو على الصليب: "قد أكمل (يوحنا 19: 30). يا لها من نعمة لا حدود لها! وعلاوة على ذلك، يسجل سفر التكوين (3: 21) أن الله صنع لأدم وحواء أقمصاً من وعلى الأرجح أنه كان خروفاً. وفي ذلك الوقت، لم—جلد وألبسهما إياها. ولكي تُصنع أقمصاً من الجلد، كان لا بد من ذبح حيوان يكن الله قد خصص الحيوانات بعد لتكون طعاماً للبشر، بل كان قد وفر لهم النباتات لعيشهم وقوتهم. ولذلك، فمن خلال ذبح خروف لتوفير الكساء لهما، أثبت الله أنه تماماً كما كان لا بد لهذا الخروف أن يموت، فكذلك هما سيواجهان الموت. ونتيجة لذلك، عاش آدم 930 عاماً قبل أن يموت (تكوين 5: 5). وفضلاً عن ذلك، فإن فعل ذبح الحيوان قد حقق غاية تقديم ذبيحة. وهكذا، كانوا يذبحون خروفاً لتقديمه كذبيحة، ثم يصنعون من جلده كساءً ليرتدوه. ويرمز هذا الفعل إلى يسوع المسيح، الذي يقوم بدور كل من ذبيحتنا: الكفارية وذبيحتنا للمصالحة. كما أنه ينبئ بالحقيقة القائلة بأن الله سيكسو مختاريه ببر يسوع المسيح. انظر إلى رسالة رومية (3: لإظهار بره، أقول—الذي قدمه الله كفارةً بالإيمان بدمه، لإظهار بره، من أجل الصفح عن الخطايا السالفة في حلمه": (26: 25)،

أي أولئك الذين—في الوقت الحاضر، ليكون باراً ومبرراً لمن هو من الإيمان بيسوع". وبهذه الطريقة، برر الله أولئك الذين اختارهم يؤمنون بيسوع المسيح. انظر إلى رسالة رومية (8: 30): "والذين سبق فعينهم، هؤلاء دعاهم أيضاً؛ والذين دعاهم، هؤلاء بررهم أيضاً؛ والذين بررهم، هؤلاء مجددهم أيضاً". وهكذا دعا الله أولئك الذين سبق فعينهم، وبرر أولئك الذين دعاهم؛ وفي هذا الصدد

يسأل الكتاب المقدس: "من سيقدم شكوى ضد مختاري الله؟" (الآيتان 33ب-34أ). بما أن الله، في محبته السابقة، قد دعا ويرر أولئك الذين سبق فعينهم (رومية 3: 25-26؛ 8: 30)، فمن ذا الذي يجرو على إدانتهم كخطاة؟ لا أحد على الإطلاق!

تأمل في رسالة رومية 8: 1 من الكتاب المقدس: «إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدِّيُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ». إن أولئك المتحدين ببسوع المسيح—أولئك الذين يشبهون يسوع المسيح، وأولئك الذين هم إخوته وأخواتهم—لا يواجهون أي دينونة على الإطلاق. انظر إلى رومية 8: 2: «لَأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَكَ مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ». وبما أن الروح القدس قد حررنا من ناموس الخطية والموت، فمن ذا الذي يمكنه أن يديننا؟ لا أحد على الإطلاق! انظر إلى رومية 8: 4: «لِكَيْ يَتِمَّ حُكْمُ النَّامُوسِ فِينَا، نَحْنُ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ». فبالنسبة لأولئك الذين اختارهم الله—أولئك الذين أعلن الله برهم—قد تحققت متطلبات ناموس بالكامل؛ فمن ذا إذن الذي يمكنه أن يديننا؟ لا أحد على الإطلاق! انظر إلى رومية 8: 14: «لَأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَتَقَادُّونَ بِرُوحِ اللَّهِ، فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ». وإذا كنا نحن أبناء الله، فكيف يمكننا أن نُدان؟ لا أحد على الإطلاق! انظر إلى رومية 8: 15: «إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ غُيُوبِيَّةٍ أَيْضًا لِلْخَوْفِ، بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ النَّبِيِّ الَّذِي بِهِ نَصْرُحُ: «يَا أَبَا الْأَبْ»!». من ذا الذي يجرو على إدانتنا—نحن أبناء الله—بينما نصرخ إليه قائلين: «يا أبا الأب»؟! لا أحد على الإطلاق! انظر إلى رومية 8: 17: «فَإِنْ كُنَّا أَوْلَادًا، فَإِنَّنَا وَرَثَةُ أَيْضًا: وَرَثَةُ اللَّهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ. إِنْ كُنَّا بِالْحَقِيقَةِ نَتَّالِمُ مَعَهُ لِكَيْ نَتَّجِدَ أَيْضًا مَعَهُ». من ذا الذي يجرو على إدانة ورثة الله—الوارثين مع المسيح؟ لا أحد على الإطلاق! انظر إلى رومية 8: 30: «وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهُؤُلَاءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا؛ وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهُؤُلَاءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا؛ وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهُؤُلَاءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا». وبما أن الله قد بررنا، فمن ذا الذي يجرو على إدانتنا؟ لا أحد على الإطلاق! تأمل في الجزء الأخير من رسالة رومية 8: 33 وصولاً إلى الجزء الأول من الآية 34: «...الله هو الذي يبرر فمن هو الذي يدين؟...» إن الله هو الذي يبرر؛ فمن ذا الذي يستطيع أن يديننا إذن؟ لا أحد على الإطلاق! فالله لم يبررنا فحسب، بل مَجَّدَنَا أَيْضًا (الآية 30). انظر إلى سفر زكريا 3: 5: «فقلت: «ليضعوا عمامة نقية على رأسه». فوضعوا العمامة النقية على رأسه وألبسوه الثياب، بينما كان ملاك الرب واقفاً بجانبه». لقد تضرع النبي زكريا طالباً أن تُوضع عمامة نقية—عمامة طاهرة، عمامة مجيدة—على رأس رئيس الكهنة يشوع. وفي تلك اللحظة عينها، وُضعت عمامة نقية على رأسه، وألبس ثياباً نظيفة—أردية طاهرة ومجيدة. لقد مَجَّدَ اللهُ أولئك الذين بررهم. انظر إلى رسالة أفسس 2: 5-6: «حتى ونحن أموات في زلاتنا، أحيانا مع المسيح (بالنعمة) قد خُلِّصْتُمْ، وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسْنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ». وبما أن الله قد مَجَّدَنَا بهذه الصورة، فمن ذا الذي يجرو على إدانتنا؟ لا أحد على الإطلاق! إن هذا هو عمل الله. لقد مَكَّنَ اللهُ يسوع المسيح من الانتصار كلياً على سلطان الموت—إذ أقامه من بين الأموات، ورفعنا إلى السماء، وأجلسه عن يمينه—حتى بات الجميع مضطرين لأن يجثوا على ركبهم ويعبدوا أمامه. ولأن الله قد تصرف على هذا النحو، فإن يقين خلاصنا بات مضموناً ومؤكداً. لذلك، أصلي لكي نمتلك جميعاً يقين الخلاص، واقفين بثبات ودون تزعر؛ ولكي ننال جميعاً استحسانه ومدحه حين نقف أخيراً أمامه، وذلك من خلال تكريس أنفسنا بمزيد من الجد والاجتهاد لعمل الرب.

إن كان الله معنا» (6)

[رومية 8: 31-34]

في الأسبوع الماضي، تأملنا في الجزء الأخير من الآية 33 من الإصحاح الثامن من رسالة رومية، وصولاً إلى الجزء الأول من يستطيع أن يدين الشخص الذي برره الله. وإذا نظرنا—على الإطلاق—الآية 34: «الله هو الذي يبرر. فمن ذا الذي يدين؟». لا أحد إلى ما ورد في إنجيل يوحنا (8: 3-11)، نرى أن الكتبة والفريسيين قد ساقوا إليهم امرأة ضُبطت متلبسة بجريمة الزنا، وأوقفوها في الوسط (الآية 3)، ثم قالوا ليسوع: «يا معلم، هذه المرأة ضُبطت متلبسة بجريمة الزنا. وقد أوصانا موسى في الشريعة برجم مثل هؤلاء النساء. فماذا تقول أنت؟» (الآيتان 4-5). لقد طرحوا هذا السؤال لكي يمتحنوا يسوع، ولكي يجدوا ذريعة يتهمونه بها (الآية «وفي الختام، قال يسوع للمرأة: «يا امرأة، أين هم؟ ألم يدنك أحد؟... ولا أنا أدينك؛ اذهبي، ولا تعودى تخطين من الآن فصاعداً. (6) (الآيتان 10-11). وبما أن يسوع نفسه لم يدينها، فمن ذا الذي يجرؤ على اتهام تلك المرأة وإدانتها؟ لا أحد على الإطلاق! «الله هو (أ). لا أحد على الإطلاق 34—فمن ذا الذي يدين؟» (رومية 8: 33ب—الذي يبرر

بل بالأحرى، هو الذي أقيم من الموت...». تتحدث هذه—تأملوا في الآية 34 من رسالة رومية: «...المسيح يسوع هو الذي مات الجوهر الحقيقي لرسالة الإنجيل. إن الإيمان بهذا الإنجيل وحده—الكلمات عن موت يسوع وقيامته. وهذا هو «إنجيل الأنجيل كافٍ وزيادة لضمان الخلاص. واليوم، سنتأمل تحديداً في موت يسوع؛ وفي الأسبوع المقبل، سنوجه تأملنا نحو قيامته. يرجى فتح الكتاب المقدس على رسالة كورنثوس الأولى (15: 2-4): «وبهذا الإنجيل تنالون الخلاص، إن تمسكتكم بحزم بالكلمة التي بشرتكم إلا إذا كنتم قد آمنتم عبثاً. فما تسلمته أنا، نقلته إليكم باعتباره ذا أهمية قصوى: أن المسيح مات من أجل خطايانا وفقاً للكتب—بها المقدسة، وأنه دُفن، وأنه أقيم في اليوم الثالث وفقاً للكتب المقدسة». هنا، تشير عبارة "الكلمة التي كرسَتْ بها" إلى إنجيل يسوع المسيح كما أعلنه الرسول بولس. والإيمان بإنجيل يسوع المسيح هذا وحده هو الذي يجلب الخلاص (الآية 2). وقد صاغ الرسول بولس هذا الإنجيل الخاص بيسوع المسيح في الآيتين 3 و4 قائلاً: "أن المسيح مات من أجل خطايانا بحسب الكتب، وأنه دُفن، وأنه قام في اليوم الثالث بحسب الكتب". إن الفقرة الواردة في رسالة كورنثوس الأولى 15: 3-4—التي تتحدث عن يسوع المسيح، الذي مات وقام ثانية* بحسب الكتب—تتطابق مع نص اليوم، رسالة رومية 8: 34، الذي يشير إلى المسيح يسوع بصفته ذاك الذي لم

يمت فحسب، بل قام أيضاً. وهنا، تشير عبارة "بحسب الكتب" (التي وردت مرتين) إلى العهد القديم. وبعبارة أخرى، فهي تعني أن يسوع المسيح مات وقام في حقبة العهد الجديد تماماً كما تنبأت به أسفار العهد القديم عنه.

أولاً، أود أن أتأمل في النبوءات الواردة في العهد القديم بخصوص موت يسوع المسيح.

يرجى النظر إلى سفر التثنية 21: 23: "لَا تَبْتَ جُثَّتُهُ عَلَى الْحَشَبَةِ، بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، لِأَنَّ الْمُعْلَقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ. فَلَا تُنَجِّسْ أَيْ عَلَى الصَّلِيبِ. وَمِنَ النِّقَاطِ—أَرْضَكَ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَصِيبًا". تنبأ هذه الفقرة النبوية بأن يسوع المسيح سيُعلَّق على خشبة ذات الأهمية الخاصة في هذه النبوءة حقيقة أن أي شخص يُعلَّق على خشبة (الصليب) يقع تحت لعنة الله. يرجى النظر إلى إنجيل متى 27: 35 و38: "وَلَمَّا صَلَّبُوهُ اقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا... جِينَذٍ صُلِبَ مَعَهُ لَصَانٍ، وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِهِ وَآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ" والتي مفادها أن يسوع المسيح (المسيا) —وتشير هذه الفقرة إلى تحقق النبوءة الواردة في سفر التثنية 21: 23 من العهد القديم سيموت على خشبة، وتحديدًا على الصليب. ومن منظور الشعب اليهودي فيما يتعلق بسفر التثنية 21: 23، فإن حقيقة أن يسوع المسيح مات على صليب خشبي كانت تعني ضمناً أنه واقع تحت لعنة الله. بعبارة أخرى، إن السبب الذي جعل يهود عصر يسوع يصرخون بصوت عالٍ مطالبين بصلبه (يوحنا 19: 6) هو أنهم اتهموه بالتجديف (متى 26: 65؛ قارن يوحنا 10: 33، 36) وبخطيئة تدنيس الهيكل (يوحنا 2: 19). تأمل في رسالة غلاطية 3: 13: «المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا، لأنه «مكتوب: "ملعون كل من عُلق على خشبة».

تأمل في المزمور 22: 16: «لأنه قد أحاطت بي كلاب، زمرة من الأشرار اكتفتني؛ ثقبوا يديَّ ورجليَّ». لقد تنبأت هذه النبوءة بأن يسوع المسيح سيُسَمَّر في يديه ورجليه وهو معلق على الصليب. وتأمل في إنجيل مرقس 15: 24-25: «وصلبوه. وإذ اقتسموا ثيابه، ألقوا قرعة ليعرفوا ما سيأخذه كل واحد منهم. وكانت الساعة الثالثة حين صلبوه». لقد صُلب يسوع بالفعل، تماماً كما تنبأ المزمور 22: 16. لقد طعن يسوع من أجل تعدياتنا (إشعياء 53: 5).

تأمل في سفر زكريا 12: 10 من الكتاب المقدس: «وَأَفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أورشليمَ رُوحَ نِعْمَةٍ وَتَضَرُّعَاتٍ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنُوحِهِمْ عَلَى وَجِدٍ، وَيَبْكُونَ عَلَيْهِ بُكَاءَهُمْ عَلَى بِكْرٍ». لقد تنبأت هذه الفقرة النبوية بأن يسوع المسيح سيُطعن في جنبه. وتأمل في إنجيل يوحنا 19: 34 من الكتاب المقدس: «لَكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْجُنُودِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ وَلِلْحَالِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ». وتذكر هذه الآية أنه، تحقيقاً للنبوءة الواردة في سفر زكريا 12: 10، قام أحد الجنود بطعن جنب يسوع بحربة.

وتأمل في المزمور 22: 7 من الكتاب المقدس: «كُلُّ الَّذِينَ يَرَوْنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي؛ يَفْعَرُونَ شِفَاهَهُمْ، وَيَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ». لقد تنبأت هذه الفقرة النبوية بأن الناس سيُهينون يسوع المسيح، ويقَلِّصون شفاههم سخريةً، ويَهْزُونَ رؤوسهم نحوه بينما كان معلقاً على الصليب. وتأمل في إنجيل متى 27: 39-42 من الكتاب المقدس: «وَكَانَ الْمَارُّونَ يُجِدِّفُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ: يَا مَنْ يَهْدِمُ وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ مَعَ الْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. «الْهَيْكَلُ وَيَبْنِيهِ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، خَلَّصَ نَفْسَكَ! وَإِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ، فَانْزِلْ عَنِ الصَّلِيبِ». «اسْتَهْزَأُوا بِهِ قَائِلِينَ: خَلَّصَ آخَرِينَ، أَمَّا نَفْسُهُ فَمَا قَدِرَ أَنْ يُخَلِّصَهَا! هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ؛ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ، وَتُؤْمِنَ بِهِ». وتأتي هذه الفقرة لتؤكد أن النبوة الواردة في المزمور 22: 7 قد تحققت. وتأمل في المزمور 22: 1 من الكتاب المقدس: «إِلَهِهِ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ لِمَاذَا أَنْتَ بَعِيدٌ عَنِّي خَلَّاصِي، وَعَنْ كَلِمَاتِ أُنْبِيَايَ؟». لقد تنبأت هذه الفقرة النبوية بأن يسوع المسيح سيترك وحيداً. تأمل في سفر متى، الإصحاح 27، الآية 46: «وَفِي نَحْوِ السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِلِيلِي، إِيلِي، قَدْ تَخَلَّى عَنْهُ اللَّهُ—الابن الوحيد المولود—لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: «إِلَهِهِ، إِلَهِهِ، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟». ثُعلن هذه الآية أن يسوع المسيح الآب بالفعل، تماماً كما تنبأ بذلك المزمور 22: 1.

تأمل في سفر إشعياء، الإصحاح 53، الآية 8: «مَنْ الضَّيِّقُ وَمَنْ الدَّيُّونَةُ أَخَذَ. وَفِي جِيلِهِ مَنْ يُخْبِرُ؟ لِأَنَّهُ قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ لِأَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي». وهنا، تشير عبارة «قُطِعَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ» إلى موته. وقد تنبأت هذه الفقرة النبوية بأن يسوع المسيح (المسيا) سيموت. تأمل في إنجيل يوحنا، الإصحاح 19، الآية 30: «فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ اكْمَلْتُ!» وَنَكَّسَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ». وتؤكد هذه الآية أن يسوع المسيح قد مات على الصليب، تحقيقاً للنبوة الواردة في سفر إشعياء 53: 8.

تأمل في المزمور 34، الآية 20: «يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ». وقد تنبأت هذه الفقرة النبوية بأنه عندما يموت يسوع المسيح على الصليب، لن يُكسر أيُّ من عظامه. يرجى النظر في إنجيل يوحنا، الإصحاح 19، الآية 36: «لَأَنَّ هَذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «عَظْمٌ لَا يُكْسَرُ مِنْهُ»». وتشير هذه الآية إلى أن الكلمة النبوية الواردة في المزمور 34: 20 قد تحققت.

وبالتحديد، تلك النبوءات—وفي الخطوة التالية، أود أن نتأمل في النبوءات الواردة في العهد القديم بخصوص موت يسوع المسيح التي تنبأت بأنه سيموت من أجل خطايانا وأنه سيُدفن. (1) هذه هي النبوة التي تنص على أن يسوع المسيح سيموت من أجل خطايانا (كورنثوس 15: 3):

يرجى النظر إلى سفر إشعياء 53: 5-6 في الكتاب المقدس: «وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبُخْبِرُهُ شُفِينَا. كُلُّنَا كَعَنِمٍ ضَلَلْنَا. كُلُّ وَاحِدٍ مَالٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا». وتُعلن هذه النبوة أن السبب وراء تعرُّض يسوع للطعن والسحق والجلد كان «من أجل آثامنا». وعلاوة على ذلك، تكشف هذه النبوة أن الله قد وضع إثم جميعنا على يسوع المسيح.

يشير هذا إلى الكلمة النبوية القائلة بأن يسوع المسيح سيُدفن (1 كورنثوس 15:4) (2)

،يرجى النظر في سفر إشعياء 53:9 من الكتاب المقدس: «وَجَعَلُوا مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرَهُ، وَمَعَ غَنِيِّ عِنْدَ مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْماً وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ». لقد تنبأت هذه الفقرة النبوية بأنه، بعد موت يسوع المسيح، سيكون قبره مع الأغنياء. يرجى النظر في إنجيل متى 27: 57-60 من الكتاب المقدس: «وَلَمَّا كَانَ الْمَسَاءُ، جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ، وَكَانَ هُوَ أَيْضاً قَدْ صَارَ تَلْمِيزاً لِيَسُوعَ. هَذَا تَقَدَّمَ إِلَى بِيلاطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَأَمَرَ بِيلاطُسُ أَنْ يُعْطَى الْجَسَدُ. فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ فِي كَفَنٍ نَقِيٍّ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ الَّذِي كَانَ قَدْ نَحْتَهُ فِي الصَّخْرِ، ثُمَّ دَحْرَجَ حَجَراً كَبِيراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ وَمَضَى». وتكشف هذه الفقرة أنه، وفقاً للنبوءة الواردة في إشعياء 53:9، وُضِعَ جسد يسوع في القبر الجديد الذي يملكه الرجل الغني يوسف، وبذلك استقر جسده مع الأغنياء.

وبهذه الطريقة، مات يسوع المسيح من أجلنا ودُفِن، تماماً كما تنبأت الكتب المقدسة. لقد كان موت يسوع موتاً بديلياً نيابةً عنا، ونحن أيضاً قد متنا مع يسوع. يرجى النظر في رسالة 2 كورنثوس 5:14 من الكتاب المقدس: «لَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا. إِذْ نَحْنُ نَحْكُمُ قَدْ مَاتَ نِيَابَةً —بِهَذَا: أَنَّهُ إِنْ كَانَ وَاحِدٌ قَدْ مَاتَ لِأَجْلِ الْجَمِيعِ، إِذَا الْجَمِيعُ قَدْ مَاتُوا». وبما أن ذلك «الواحد» —أي يسوع المسيح عن جميع الناس، فإنه يترتب على ذلك أن جميع الناس قد ماتوا. يرجى النظر في رسالة رومية 6:6 من الكتاب المقدس: «عَالَمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِكَيْ يُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيئَةِ، حَتَّى لَا نَعُودَ عَبِيداً لِلْخَطِيئَةِ». يُرْجَى النظر إلى رسالة غلاطية 2، في الكتاب المقدس: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَخِيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَخِيَا فِيَّ. وَمَا أَحْيَاةُ الْآنَ فِي الْجَسَدِ، إِنَّمَا أَحْيَاةُ بِالْإِيمَانِ بِابْنِ اللَّهِ 20 الَّذِي أَحْبَبَنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِي». ولأن يسوع المسيح قد مات لأجل خطايانا بحسب الكتب المقدسة (1 كورنثوس 15:3)، فقد نلنا غفران الخطايا والفداء.

إن كان الله معنا" (7)

[رومية 8: 31-34]

"...بل بالأحرى، الذي أُقيم إلى الحياة—يرجى النظر إلى الجزء الأخير من رسالة رومية 8: 34: "...المسيح يسوع الذي مات يتحدث هذا المقطع عن قيامة يسوع. كما يتحدث الجزء الأخير من رسالة كورنثوس الأولى 15: 4 أيضاً عن قيامة يسوع: "...أنه قام في اليوم الثالث وفقاً للكتب المقدسة". يتحدث الكتاب المقدس باستفاضة عن قيامة يسوع. يرجى النظر إلى المزمور 10: 16 (نقلًا عن ترجمة *الكتاب المقدس بالإنجليزية الحديثة*): "لأنك لن تتركني للقبر، ولن تدع قدوسك يرى فساداً. لقد عرّفتني 11 طريق الحياة؛ ففي حضرتك ملء الفرح، وفي يمينك مسرات أبدية!". يُعد هذا المقطع نبوءة تتعلق بقيامة يسوع المسيح؛ وبالفعل، لم يترك الله يسوع المسيح للقبر. وفي حين يذكر الجزء الأخير من رسالة كورنثوس الأولى 15: 4 أن يسوع المسيح قد أُقيم في اليوم الثالث "وفقاً للكتب المقدسة"، فإن العثور على مقطع نبوي محدد في الكتاب المقدس يتنبأ صراحة بقيامة يسوع المسيح "في اليوم الثالث" ليس بالمهمة السهلة. وبناءً بشكل أساسي على الآية الواردة في سفر التكوين 22: 4—"وفي اليوم الثالث رفع إبراهيم عينيه ورأى المكان من بعيد"—حاول القس آرثر بينك تحديد نبوءة تتعلق بحقيقة أن يسوع المسيح قد مات، ودُفن، وأُقيم إلى الحياة في اليوم الثالث وفقاً للكتب المقدسة (1 كو 15: 3-4). وقد سعى للبحث عن هذه النبوءة ضمن السردية التي اختبر فيها الله إبراهيم، إذ دعاه واذهب إلى منطقة المريا. واذبحه هناك محرقة على جبل ساريك—إسحاق—الذي تحبه—وأمره قائلاً: "خذ ابنك، ابنك الوحيد إياه" (الآية 2). يرجى النظر إلى رسالة العبرانيين 11: 19: "لقد استنتج (إبراهيم) أن الله قادر حتى على إقامة الأموات، وبمعنى مجازي، فقد استعاده بالفعل من الموت". يرجى النظر إلى إنجيل متى 12: 40-48: «حِينَئِذٍ أَجَابَهُ قَوْمٌ مِنَ الْكَتَنَةِ وَالْفَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً. فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: "جِبِلٌّ شَرِيرٌ وَقَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا سَيَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ". وإلى الكتبة والفريسيين الذين كانوا يطلبون رؤية آية، صرّح يسوع بأنه لن تُعطى لهم أي آية سوى آية يونان النبي؛ إذ أعلن قائلاً: «تماماً كما سأكون ثلاثة أيام وثلث ليلٍ في قلب —كان يونان ثلاثة أيام وثلث ليلٍ في بطن حوتٍ عظيم، هكذا أنا نفسي—ابن الإنسان الأرض». يرجى النظر إلى سفر يونان 1: 17 و 2: 10: «وَأَمَرَ الرَّبُّ حُوتاً عَظِيماً لِيَبْتَلِعَ يُونَانَ، فَكَانَ يُونَانُ فِي جَوْفِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ... وَأَمَرَ الرَّبُّ الْحُوتَ، فَقَذَفَ يُونَانَ إِلَى الْبَابَةِ».

وفي مناسبات عديدة، تنبأ يسوع (أعلن) بأنه سيتألم ويموت ويقوم مجدداً في اليوم الثالث. يرجى النظر إلى إنجيل متى 16: 21: «مَنْ ذَلِكَ الْوَقْتُ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُبَيِّنُ لَتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيراً مِنْ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ». وانظر إلى إنجيل متى 17: 23 في الكتاب المقدس: «سَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فامتلاً للتلاميذ حزناً. وانظر إلى إنجيل متى 20: 19: «وَيُسَلِّمُونَهُ إِلَى الْأُمَمِ لِكَيْ يَهْزَأُوا بِهِ وَيَجْلُدُوهُ وَيَصَلْبُوهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ». ووفقاً لهذه الكلمة النبوية، مات يسوع على الصليب ودُفن في "الجمعة العظيمة"؛ وبقي في القبر يوم السبت، ثم قام مجدداً عند فجر يوم الأحد —أي في اليوم الثالث. بعد قيامته في اليوم الثالث، سار يسوع بصحبة تلميذين كانا في طريقهما إلى "عمواس"، غير أن هذين التلميذين لم يدركا أن الشخص الذي يسير معهما هو يسوع القائم من الأموات (لوقا 24: 13-16). فقال التلميذان ليسوع: "إن رؤساء كهنتنا وحكامنا قد أسلموه ليُحكم عليه بالموت، وصلبوه. أما نحن، فكنا نرجو أنه هو الذي سيُخلص إسرائيل. وفوق ذلك، فهذا هو اليوم الثالث منذ وقوع كل هذه الأحداث. وبالإضافة إلى ذلك، أدعشتنا بعض نساءنا؛ إذ ذهبن إلى القبر عند الفجر، فلم يجدن جسده ثم جنن وأخبرننا أنهن رأين رؤيا لملائكة قالوا إنه حي" (الآيات 20-23). وهكذا، وهما غير مدركين أن الشخص الذي يسير معهما بعد ثلاثة أيام. وحينئذٍ، مبتدئاً بموسى وبجميع —أي أنه قد قام— هو يسوع القائم، قد شهدا حقيقة أن يسوع قد عاد إلى الحياة من القبر الأنبياء، شرح لهما يسوع بالتفصيل كل ما كُتب عنه هو نفسه في جميع الكتب المقدسة (الآية 27). وبعبارة أخرى، أوضح يسوع، كل ما ورد في الكتب المقدسة بخصوص شخصه (وتحديداً: آلامه، وموته—بدءاً من شريعة موسى والأنبياء—لهذين التلميذين وقيامته). ومع ذلك، لم يشهد أحدٌ فعلياً لحظة قيامة يسوع من القبر. فضلاً عن ذلك، فمنذ عهد آدم وحتى يومنا هذا، لم يقم أي إنسان من الأموات بهذه الكيفية قط (إذ تختلف حادثة إقامة لعازر من الموت اختلافاً جوهرياً عن قيامة يسوع؛ فبينما قام يسوع من القبر وصعد إلى السماء، وهو الآن جالس عن يمين الله، فإن لعازر قد أُعيدت إليه الحياة ليعيش فترة زمنية محددة، ثم ليموت مجدداً في نهاية المطاف). صحيح أن الكتب المقدسة تسجل حالات لأفراد صعدوا إلى السماء (مثل أخنوخ وإيليا)؛ إلا أنه لم يقم أحدٌ من بالطريقة ذاتها التي قام بها يسوع—ولا أحدٌ على الإطلاق—الأموات.

قدم يسوع القائم من الأموات براهين عديدة ومتنوعة على قيامته. يرجى النظر إلى سفر أعمال الرسل 1: 3 في الكتاب المقدس الذين أراهم أيضاً نفسه حياً بعد ألمه ببراهين كثيرة قاطعة، وهو يظهر لهم طوال أربعين يوماً ويتكلم عن ملكوت الله". ويرجى النظر "أيضاً إلى رسالة كورنثوس الأولى 15: 5-8: "أنه ظهر لصفاء، ثم للاثني عشر. وبعد ذلك ظهر لأكثر من خمسمائة أخ في وقت الذين لا يزال معظمهم أحياء، وإن كان البعض منهم قد رقدوا. ثم ظهر ليعقوب، وبعد ذلك لجميع الرسل، وأخيراً ظهر لي—واحد أنا أيضاً، كمن وُلد ولادة غير طبيعية". ومن بين الظهورات العديدة التي قام بها يسوع القائم من الأموات خلال الأربعين يوماً التي قضاهما على الأرض (على سبيل المثال، ظهر أولاً لمريم المجدلية، رغم أن هذا لم يُسجل في كورنثوس الأولى 15: 5-8)، لم يُسجل منها بالتحديد سوى ستة ظهورات: (1) ظهر لـ "صفا" (بطرس). لقد رأى بطرس يسوع القائم من الأموات بعينيهِ الجسديتين على الأرض خمس مرات على الأقل. ولذلك، لم تكن قيامة يسوع مجرد هلوسة. (2) ظهر للتلاميذ الاثني عشر. (3) ظهر لخمس مائة

أخ. (4) ظهر ليعقوب، أخو يسوع نفسه؛ إذ لم يؤمن يعقوب بيسوع إلا بعد القيامة، وأصبح لاحقاً شيخاً في كنيسة أورشليم. (5) ظهر ذاك الذي صعد—لجميع الرسل. (6) ظهر للرسول بولس. فعلى الطريق إلى دمشق، أبصر الرسول بولس يسوع القائم من الأموات إلى السماء وجلس عن يمين الله.

الذي مات بحسب الكتب المقدسة، ودُفن، وقام مجدداً في اليوم الثالث—لقد عاد يسوع إلى الحياة! لقد قام يسوع! وإذا آمنا بيسوع فإننا ننال غفران جميع خطايانا، ونُحسب أبراراً، وسنختبر قيامة جسدية في يوم عودة يسوع. يرجى النظر—بحسب الكتب المقدسة إلى رسالة كورنثوس الأولى 15: 20 و23: «ولكن الآن قد قام المسيح من الأموات، وصار باكورة الراقدين... ولكن كل واحد في—الذي صار باكورة الراقدين—رتبته: المسيح الباكورة؛ وبعد ذلك الذين للمسيح عند مجيئه». إن الذين ينتمون إلى يسوع المسيح سيُقامون جميعاً عند عودة يسوع. يرجى النظر إلى رسالة كورنثوس الأولى 15: 52: «لأن البوق سيُضرب، فيُقام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغير». عندما يُضرب البوق الأخير، سيُقام المؤمنون الراحلون بأجسادٍ غير قابلة للفساد، أما المؤمنون الذين لا يزالون «أحياء في ذلك الوقت فسيتحولون فجأة. يرجى النظر إلى رسالة تسالونيكي الأولى 4: 14 (بحسب ترجمة «كتاب الشعب المقدس» الحديثة): «نحن نؤمن بأن يسوع مات وقام ثانية. ولذلك، نؤمن أيضاً بأن الله سيُجلب معه أولئك الذين ماتوا وهم مؤمنون بيسوع سيُجلب الله معه أرواح المؤمنين الذين ماتوا في الإيمان. إن الذين ماتوا في المسيح سيقومون أولاً؛ ثم نحن الأحياء الباقين سنُخطف معهم جميعاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء، وهكذا سنكون مع الرب كل حين. ولذلك، وتمسكاً بهذا اليقين، يجب علينا أن نكون راسخين وغير متزعزعين، ومكثرين دائماً في عمل الرب (كورنثوس الأولى 15: 58)

إن كان الله معنا" (8)

[رومية 8: 31-34]

وهو الجالس عن يمين—بل بالأحرى، الذي أُقيم من الأموات—يرجى النظر إلى رومية 8: 34: "...المسيح يسوع هو الذي مات الله، والذي يشفع فينا أيضاً". هنا، تشير عبارة "الذي مات" إلى موت يسوع المسيح (الآية 34). ووفقاً للكتب المقدسة، مات يسوع المسيح من أجل خطايانا (1 كورنثوس 15: 3). علاوة على ذلك، تشير عبارة "الذي أُقيم من الأموات" إلى قيامة يسوع المسيح (رومية 8: 34). ووفقاً للكتب المقدسة، قام يسوع المسيح في اليوم الثالث (1 كورنثوس 15: 4). إن موت يسوع المسيح وقيامته أشبه بوجهي العملة الواحدة؛ وبعبارة أخرى، فإن موت يسوع المسيح وقيامته أمران لا ينفصلان. فبدون موت يسوع، لا توجد قيامة؛ وبدون قيامة يسوع، لا قيمة للموت. وكما أننا نؤمن بموت يسوع المسيح، ونقدم الشكر والحمد عليه، ونشهد له، يجب علينا بالمثل أن نؤمن بقيامته، ونقدم الشكر والحمد عليها، ونشهد لها. والسبب في ذلك هو أن يسوع المسيح لم يمت فحسب، بل أُقيم أيضاً من الأموات. وهذا، في الواقع، هو جوهر الإنجيل الحقيقي.

الذي مات وفقاً للكتب المقدسة وقام من الأموات وفقاً للكتب المقدسة (رومية 8: 34)—هو في آنٍ واحد ابن الله—إن المسيح يسوع وابن الإنسان. وبعبارة أخرى، يسوع المسيح هو إله كامل وإنسان كامل في آنٍ واحد. ولذلك، أصبح يسوع المسيح الوسيط بين الله والبشرية. انظر إلى 1 تيموثاوس 2: 5: "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح". ومن خلال يسوع المسيح، الذي أصبح وسيطنا، صالحنا الله مع نفسه (2 كورنثوس 5: 18). وعليه، فإننا ننال الخلاص حصراً من خلال يسوع المسيح. انظر إلى أعمال الرسل 4: 12: "وليس بأحد غيره الخلاص، لأنه ليس اسم آخر تحت السماء قد أُعطي للناس به ينبغي أن نخلص". ولا يمكننا الاقتراب من الله الأب إلا من خلال يسوع المسيح. تأمل في إنجيل يوحنا 14: 6: «أَجَابَهُ يَسُوعُ: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي».

على هذه الأرض مدة أربعين يوماً، شاهداً على قيامته، قبل أن—الذي مات وقام ثانيةً وفقاً للكتب المقدسة—لقد مكث يسوع المسيح عن يمين الله—أو جالس—يُرفع إلى السماء (أي صعد) (أعمال الرسل 1: 3، 9). وعلاوة على ذلك، فإن يسوع المسيح موجود

وهكذا، يُعلن الرسول بولس في رسالته إلى الرومان 8: 34 قائلاً: «إِنَّهُ هُوَ الَّذِي عَنْ يَمِينِ اللَّهِ». وتشهد الكتب المقدسة لحقيقة أن، عن يمين الله. تأمل في رسالة العبرانيين 1: 3: «الابْنُ هُوَ بَهَاءِ مَجْدِ اللَّهِ وَصُورَتُهُ الْجَوْهَرِيَّةُ—أَوْ جَالِسٌ—يسوع المسيح موجود وَهُوَ حَامِلُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ. وَبَعْدَ أَنْ أَنْتَمَ تَطْهِيرَ الْخَطَايَا، جَلَسَ عَنْ يَمِينِ الْعِظَمَةِ فِي الْأَعَالِي». وتأمل في رسالة العبرانيين أَمَّا خُلَاصَةُ مَا نَقُولُهُ فَهِيَ هَذِهِ: إِنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا، جَالِساً عَنْ يَمِينِ عَرْشِ الْعِظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ». وتأمل في: 1: 8 رسالة كولوسي 3: 1: «فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ، فَاطْلُبُوا مَا هُوَ فَوْقَ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ». وهنا، تُعد عبارة يمثل السلطة أو القوة. وبعبارة أخرى، لقد منح الله—أو الجانب الأيمن لله—عن يمين الله» لغةً مجازية؛ فهي تشير إلى أن يمين الله» ذاك الذي مات وفقاً للكتب المقدسة، وقام ثانيةً وفقاً للكتب المقدسة، وصعد إلى السماء، وهو الآن—السلطة والقوة ليسوع المسيح يقيم أو يجلس عن يمين الله. تأمل في إنجيل متى 28: 18: «فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: "قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى السُّلْطَةِ الْمَطْلُوقَةِ. تَأْمَلْ فِي رِسَالَةِ بَطْرُسَ—الْأَرْضِ"». إن القول بأنه جالس عن اليمين يُعد استعارة تشير إلى أنه يمتلك كل السلطة الأولى 3: 22: «الَّذِي إِذْ ذَهَبَ إِلَى السَّمَاءِ هُوَ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، إِذْ أُخْضِعَتْ لَهُ مَلَائِكَةُ وَسُلَاطِينُ وَقُوَّاتٌ». إن الكتب المقدسة تُعلن أن ذاك الذي صعد إلى السماء وقيم عن يمين الله. انظر إلى رسالة أفسس—جميع الكائنات الروحية في السماء خاضعة ليسوع المسيح الَّتِي عَمَلَهَا فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، فَوْقَ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ وَقُوَّةٍ: 20-21: 1: وَسَيَاذَةً، وَكُلُّ اسْمٍ يُسَمَّى لَيْسَ فِي هَذَا الدَّهْرِ فَقَطْ بَلْ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَيْضًا». لقد كانت قوة الله تعمل في المسيح، إذ أقامته من الأموات، وأجلسته عن يمين الله في السماويات، ورفعته فوق كل اسم. وتأمل في سفر أعمال الرسل 2: 33 من الكتاب المقدس: «وَإِذْ ارْتَفَعَ بِيَمِينِ اللَّهِ، وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الْآبِ، سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ تَنْظُرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ». فعندما أقام الله يسوع المسيح من الأموات وفقاً لما جاء في الكتب المقدسة، نال يسوع المسيح الروح القدس الموعود به من الآب، وسكبه. فإين يأتري يمكن العثور على مثل هذه السلطة في أي مكان آخر؟

—يُذكر أن يسوع المسيح هذا هو "الذي يشفع فينا" (رومية 8: 34). وفي عبارة "المسيح يسوع"—أي ذاك الذي يشفع نيابةً عنا. يشير لقب "المسيح" إلى "الممسوح". وفي حقبة العهد القديم، كان المسح بالزيت مقتصرًا حصراً على الأنبياء والكهنة والملوك. وبعبارة أخرى، فإن يسوع المسيح هو النبي، ورئيس الكهنة، وملك الملوك. وهنا، يُبرز الإعلان بأن يسوع المسيح هو رئيس الكهنة: مسؤوليتين جوهريتين:

المسؤولية الأولى هي تقديم الذبائح (1)

بصفته رئيس الكهنة، جعل يسوع المسيح جسده هو التقدمة الذبيحية، وقدم نفسه لله كذبيحة—مرة واحدة وإلى الأبد. تأمل معي في رسالة أفسس 5: 2: "وَأَسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا، تَقْدِمَةً وَدَبِيحَةً لِلَّهِ رَاحَةً طَيِّبَةً". وهنا، تتقل

عبارة "رائحة طيب" إحساساً بالروح المتهللة أو المستعدة؛ فهي تشير إلى أن يسوع المسيح قدّم نفسه لله كتقدمة ذبيحية بقلبٍ مهلٍ ومستعد. وتأمل أيضاً في رسالة العبرانيين 9: 26: "وَلَا لَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّهُ يَتَأَلَّمُ مِرَاراً كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلَكِنَّهُ الْآنَ قَدْ ظَهَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدَّهْرِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيئَةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ". ويُعلن هذا المقطع أن يسوع المسيح قدّم نفسه لله كذبيحة —مرة واحدة— لكي يُبطل خطايانا —والى الأبد—.

المسؤولية الثانية هي تقديم الصلوات (2)

بصفته رئيس الكهنة، يشفع يسوع المسيح لدى الله نيابةً عنا. تأمل في رسالة العبرانيين 7: 25: "وَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضاً إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ جِهَةٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ". يا لها من قوةٍ وفاعليةٍ عظيمةٍ لتلك الشفاعة التي يرفعها وهو جالسٌ عن يمين الله (وهو تعبيرٌ مجازيٌّ يرمز إلى القوة والسلطان)! إن —يسوع المسيح— رئيس كهنتنا الذي يشفع نيابةً عنا، شفاعة يسوع المسيح هذه تتسم بقوةٍ هائلةٍ لدرجة أنها تُستجاب، مما يُمكنه من تخليصنا تخلصاً كاملاً (الآية 25). وبعبارة أخرى، فإن شفاعة يسوع المسيح القوية ستقودنا إلى إتمام خلاصنا. إن إتمام الخلاص هذا يتمثل بدقة في تمجيد الله لنا (رومية 8: 30). "فإننا لم نُحِينَا مع المسيح فحسب، بل أجلسنا معه أيضاً في السماويات" (أفسس 2: 6، *ترجمة كتاب الشعب المقدس الحديث*). ولأن الله معنا بهذه الصورة (رومية 8: 31)، فإن الخلاص الذي يمنحنا إياه الله محتومٌ له أن يبلغ تمامه. ولذلك، يجب علينا أن نتمسك بيقين خلاصنا، واقفين بثباتٍ ورسوخٍ لا يترزع، وساعين دائماً بمزيدٍ من الغيرة والاجتهاد في عمل الرب (1 كورنثوس 15: 58).

وحيثما كان يسوع المسيح على هذه الأرض، كرّس نفسه بإسهابٍ للصلاة. ويُعثر على مثالٍ رائعٍ لهذا في الإصحاح السابع عشر وهي "صلاة يسوع المسيح الكهنوتية العليا". تأمل في يوحنا 17: 9: "أنا أطلب من أجلهم. لست أطلب من أجل—من إنجيل يوحنا—، العالم، بل من أجل الذين أعطيتني إياهم، لأنهم لك". وتأمل في عبرانيين 5: 7: "الذي في أيام جسده، قدم صلواتٍ وتضرعاتٍ، الذي قدم، وهو في الجسد—بصراخٍ شديدٍ ودموعٍ، إلى القادر أن يخلصه من الموت، وقد سُمع لأجل تقواه". إن يسوع المسيح ذاك الذي مات بحسب الكتب—يشفع الآن لأجلنا عن يمين الله. وبينما هو يشفع—صلواتٍ وتضرعاتٍ لله الأب بصراخٍ حارٍ ودموعٍ يقدم يسوع المسيح شفاعته لله من أجل كل واحدٍ منا. إن يسوع المسيح يعرف ظروف—المقدسة وقام ثانياً بحسب الكتب المقدسة كل فردٍ منا، ومواقفه، واحتياجاته؛ وحتى في هذه اللحظة، هو يشفع لأجلنا عن يمين الله. كما أن الروح القدس الساكن فينا، والذي إذ يشفع شخصياً نيابةً عنا بأهاتٍ أعمقٍ من أن تعبر عنها الكلمات (رومية 8: 26)—يعيننا في ضعفنا، يشفع لأجلنا وفقاً لمشئته الله. ويجب أن نفعل ذلك بما يتوافق مع الكتب المقدسة—ولذلك، وإيماناً منا بهذه الحقيقة، يجب علينا أن نرفع تضرعاتنا إلى الله. (27) أي أنه، واهتداءً بالروح القدس، يجب علينا أن نصلي لله بما يتفق مع كلمته ومشئته.

إن كان الله معنا" (9)"

[رومية 8: 35-39]

تأمل في رومية 8: 35: "مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمْ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟" هنا، مَنْ هم بالتحديد أولئك الذين يُشير إليهم الضمير "نحن" (أو "نا")، والذين لا شيء يقدر أن يفصلهم عن محبة المسيح؟ يمكننا النظر إلى هذا الأمر من خلال ثلاثة منظورات تقريباً:

1. يشير الضمير "نحن" إلى أولئك الذين اختارهم الله (رومية 8: 33) (1)

متى اختارنا الله؟ تأمل في أفسس 1: 4-5: "كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلَا لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةٍ مَشِيئَتِهِ." لقد اختارنا الله قبل أن يُخلق أي شيء في الكون. ولقد سبق فعيننا الله وفقاً! أي "نحن"—عن محبة المسيح؟ لا أحد على الإطلاق—لمسرة مشيئته. وعليه، مَنْ ذا الذي يمكنه أن يفصل مثل هؤلاء الناس

2. يشير الضمير "نحن" إلى أولئك الذين برّهم الله (رومية 8: 33) (2)

لقد برّر الله أولئك الذين اختارهم. ولم يكتفِ الله بمجرد إعلاننا أبراراً بالكلمات فحسب؛ بل إنه يعتبرنا أناساً أبراراً ويعاملنا على هذا نحن الذين—الأساس. تأمل في أفسس 1: 5: "إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةٍ مَشِيئَتِهِ." وبما أن الله قد جعلنا أبناءً له، فَمَنْ ذا الذي يمكنه أن يفصلنا، الآن وقد صرنا أبناءً لله، عن محبة المسيح؟ لا أحد على الإطلاق! (3)—اختارهم وبرّهم. يشير الضمير "نحن" إلى أولئك الذين يشفع لأجلهم المسيح يسوع، الجالس عن يمين الله (رومية 8: 34)

وبما أن يسوع، ابن الله، يشفع لأجلنا عن يمين الله، فَمَنْ ذا الذي يمكنه أن يفصلنا عن محبة المسيح؟ لا أحد على الإطلاق

إن الكتاب المقدس يفيض بمحبة المسيح (رومية 8: 35). فمن بدايته إلى نهايته، تتحدث الأسفار المقدسة عن محبة المسيح. تأمل في إنجيل متى 1: 1 و16: «كِتَابُ مِيلَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ابْنِ إِبْرَاهِيمَ، ابْنِ دَاوُدَ... وَيَعْقُوبَ أَبُو يُوسُفَ، رَجُلٍ مَرْيَمَ الَّتِي وَلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ —الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ». إننا نستطيع أن نكتشف محبة المسيح حتى في سِجَلِ نسب يسوع المسيح. وبعبارة أخرى، ولأن يسوع المسيح، «قد حُبِلَ به بالروح القدس قبل أن يتزوج مريم ويوسف ويعيشا معاً (الآية 18)، ولأنه تجسد ليحَلَّ بيننا بصفته «عمانويل—ابن الله فلا يسعنا إلا أن نختبر محبة المسيح. تأمل في سفر الرؤيا 22: 20-21: «يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهِذَا: نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً. آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا «الرَّبُّ يَسُوعُ. لِنَكُنْ نِعْمَةً رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ الْجَمِيعِ. آمِينَ». إننا نجد محبة المسيح في إعلان يسوع القائل: «نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعاً ولماذا يأتي يسوع المسيح حقاً وبسرعة؟ تأمل في إنجيل يوحنا 14: 3: «وَإِنْ ذَهَبْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَاناً، آتِي وَأَخَذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً». إن الغاية من عودة يسوع المسيح إلى هذا العالم هي أن يعود، ويقبلنا إليه، ويأخذنا لنسكن في ليأخذنا نحن كنيسته (العروس)، ويقودنا إلى «سماوات جديدة وأرض—عريسنا—المكان عينه الذي يقيم فيه هو. وسيأتي الرب جديدة»، وإلى «أورشليم الجديدة» حيث يسكن هو (رؤيا 21: 1-2)، ليمكننا بذلك من المشاركة في «عشاء عرس الحمل» (9: 19). وعليه، فلا يسعنا إلا أن نرفع آيات الشكر والتسبيح والعبادة لمحبة المسيح.

وفي حين أنه لا يسعنا أن نتأمل تأملاً كاملاً وشاملاً في محبة المسيح برمتها كما كُثِفَ عنها في ثنايا الكتب المقدسة، دعونا نُركِّز تأملنا تحديداً على ما جاء في رسالة رومية 8: 34: «مَنْ هُوَ الَّذِي يَدِينُ؟ الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضاً، الَّذِي هُوَ أَيْضاً، عَنْ يَمِينِ اللَّهِ، الَّذِي أَيْضاً يَشْفَعُ فِيْنَا». من خلال هذا المقطع، ندرك محبة المسيح: سفك دمه وموته على الصليب من أجل خطايانا وقيامته من القبر، وشفاعته المستمرة من أجل حياتنا الأبدية عن يمين الله. إننا لا نستطيع أن نستوعب إدراكاً كاملاً عرض وطول وعمق وارتفاع محبة المسيح هذه (أفسس 3: 19). وبعبارة أخرى، نحن عاجزون عن قياس عظمة هذا الحب الإلهي واتساعه وعمقه وارتفاعه. وهكذا، تقدّم الآية الثالثة واللازمة من الترنيمة رقم 304 في كتاب *الترانيم الجديد* هذا التسبيح: "لو كانت مملكة الطبيعة يطالب بروحي، وبحياتي، وبكل ما أملك—مذهلاً وإلهي إلى هذا الحد—بأسرها ملكاً لي، لكانت تلك هبةً ضئيلةً للغاية؛ فحبُّ كهذا كيف يمكن الإحاطة بها وصفاً؟ فلو كُذِّبَتْ عالياً حتى تلامس السماوات، لما أمكن ملؤها—يا لارتفاع وعمق محبة الله العظيمة "بالكامل أبداً. إن محبة الله العظيمة تفوق كل مقياس؛ فيا أيها القديسون، تعالوا نسبح هذه المحبة التي لا تتغير

رسالة رومية 8: 35—يستهل الرسول بولس رسالته بطرح سؤال: "مَنْ؟". وهنا، تشير كلمة "مَنْ" هذه إلى سبعة—في نص اليوم —وهي آلة للدراس (فصل الحبوب)—*tribulum* أمور محددة: (1) "الضيق" (رومية 8: 35): يشير هذا المصطلح إلى أداة *الـdorikkae* كانت تُستخدم خلال العصر الروماني لفصل الحبوب عن سيقانها. وفي كوريا، كانت توجد أداة زراعية تقليدية تُدعى بهدف تحرير حبات الحبوب منها. وحين نتأمل في—مثل الفول أو الشعير—(المدرسة اليهودية)، كانت تُستخدم لضرب المحاصيل

فإن هذا هو بالتحديد المعنى—حقيقة أن أدوات الدرا هذه لا تهوي على الحبوب، بل تهوي *علينا نحن*—نحن الذين آمنا بيسوع المقصود من كلمة "الضيق". ويخبرنا الكتاب المقدس بأنه لا بد لنا أن نتحمل قدراً كبيراً من هذا الضيق. تأمل في سفر أعمال الرسل يُشَدِّدَان أَنْفُسَ التَّلَامِيذِ وَيَعْظَايَهُمْ أَنَّ يَثْبُتُوا فِي الْإِيمَانِ، وَأَنَّهُ بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ". لقد نطق: 14: 22 الرسولان بولس وبرنابا بهذه الكلمات أثناء عودتهما من رحلتهم التبشيرية الأولى؛ إذ توقفا عند الكنيسة في أنطاكية، وقدا هذه العظة للتلاميذ. وضمن طيات هذه العظة تكمن العبارة القائلة: "بِضِيقَاتٍ كَثِيرَةٍ يَنْبَغِي أَنْ نَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ". بل إن يسوع نفسه قد نطق بهذه الكلمات: "...فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثَقُّوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ" (يوحنا 16: 33ب). (2) "الشدة" (رومية 8 وهنا، تشير كلمة "الشدة" إلى الكرب النفسي أو المعاناة الروحية. (3) "الاضطهاد" (رومية 8: 35): وفي هذا السياق، يشير: (35) الاضطهاد" تحديداً إلى فعل التعرض للقمع أو المضايقة بسبب الإيمان. تأمل في رسالة تيموثاوس الثانية 3: 12: "وَجَمِيعَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَحْيُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ سَيُضْطَهُدُونَ". (4) "الجوع" (رومية 8: 35): وهنا، تشير كلمة "الجوع" إلى المجاعة أو الجوع الجسدي. فحين نواجه الضيق، أو الشدة، أو الاضطهاد، فمن الوارد جداً أن نختبر الجوع والمجاعة. (4) "العري" (رومية 8: 35): يشير "العري" هنا إلى الحرمان من الكساء؛ أي أن يكون المرء بلا ثياب. وبما أن يسوع نفسه قد صُلب عارياً على الصليب: (8: 35) فإننا -بصفتنا تلاميذه- قد نواجه الاضطهاد نحن أيضاً ونحن في حالة من العري. (5) "الخطر" (رومية 8: 35): لقد احتمل الرسول بولس أخطاراً جمة. تأمل في ما ورد في رسالة كورنثوس الثانية 11: 26: "فِي أَسْفَارٍ كَثِيرَةٍ، فِي أَخطَارٍ أَنْهَارٍ، أَخطَارٍ لَصُوصٍ أَخطَارٍ مِنْ جَنْسِي، أَخطَارٍ مِنْ الْأُمَمِ، أَخطَارٍ فِي الْمَدِينَةِ، أَخطَارٍ فِي الْبَرِيَّةِ، أَخطَارٍ فِي الْبَحْرِ، أَخطَارٍ بَيْنَ إِخْوَةٍ كَذِبَةٍ". وكما واجه الرسول بولس شتى أنواع الأخطار أثناء انخراطه في العمل التبشيري، كذلك يواجه العديد من المبشرين اليوم -الذين يكدون في حقول الخدمة من أجل يسوع المسيح وإنجيله- حشداً من المخاطر. (6) "السيف" (رومية 8: 35): يشير "السيف" هنا إلى نصلٍ طويل؛ وتحديداً، هو يرمز إلى السيف الذي يُستخدم لقطع رأس الإنسان. وعليه، ففي هذا السياق، يرمز "السيف" إلى الموت ووفقاً للكتاب المقدس، كان الرسول يعقوب -شقيق الرسول يوحنا- هو أول رسولٍ يلقى حتفه بالسيف، أي أنه كان أول من نال إكليل الشهادة. فقد أمر الملك هيرودس بقتل يعقوب -شقيق يوحنا- بحد السيف (أعمال الرسل 12: 1-2).

وفي الختام، يُعلن الرسول بولس في رسالة رومية 8: 35 أنه لا الشدة، ولا الضيق، ولا الاضطهاد، ولا الجوع، ولا العري، ولا الخطر، ولا السيف، يستطيع أن يفصلنا عن محبة المسيح. ويمكن السبب في ذلك في أن الله قد اختارنا وبرّرنا، وأن يسوع المسيح نفسه يشفع فينا جالساً عن يمين الله (الآيتان 33-34). وهكذا، يؤكد النص أن هذه العناصر السبعة -التي أُشير إليها مجتمعةً بضمير الاستفهام "من" (الآية 35)- هي عاجزة تماماً عن فصلنا عن محبة المسيح. لقد كُتب سفر رومية الكتابي على يد الرسول بولس موجهاً إلى المؤمنين في كنيسة روما. وبعد مرور أقل من عشر سنوات على كتابته، تعرّض هؤلاء المؤمنون لسبعة أشكالٍ محددة من الاضطهاد على يد الإمبراطور الروماني نيرون. ونتيجةً لذلك، أُعِدِمَ الكثيرون؛ بل إن عدداً عظيماً من المؤمنين قد نالوا شرف الاستشهاد. وإذ نتأمل في علامات عصرنا الراهن، يمكننا أن ندرك أن يوم عودة الرب قد اقترب. وقبل وقوع ذلك الحدث، لا بد أن تحل "الضيقة العظيمة". ورغم أننا لا نعلم توقيتها الدقيق، إلا أنه لا ينبغي لنا أن نستسلم للخوف؛ بل يجب علينا أن نتمسك بقوةً باليقين القائل بأن المسيح يحبنا، وأنه لا يوجد شيءٌ على الإطلاق يمكنه أن يفصلنا عن محبته تلك. وحتى إن دُعينا إلى احتمال

الضيقَات، فيجب علينا أن نظل متحلين بالشجاعة؛ والسبب في ذلك هو أن يسوع المسيح قد غلب العالم بالفعل (يوحنا 16: 33ب).
ونحن في عداد المنتصرين — وإنني لأصلي، لكي نتمكن جميعاً من استقبال الرب — حين يعود إلى هذا العالم.

إن كان الله معنا" (10)"

[رومية 8: 35-39]

يرجى النظر إلى رومية 8: 36-37: "كما هو مكتوب: «إننا من أجلك نُمات كل النهار؛ وقد حُسبنا كغنم للذبح». ولكننا في جميع هذه الأمور أعظم من منتصرين بالذي أحبنا". هنا، تشير عبارة "كما هو مكتوب" إلى استشهاد الرسول بولس بمقطع مُدَوَّن في العهد وبالتحديد، في المزمور 44: 22: "إننا من أجلك نُمات كل النهار؛ وقد حُسبنا كغنم للذبح" [(الترجمة الإنجليزية المعاصرة) —القديم من أجلك نواجه الموت طوال اليوم؛ ونُعتبر كغنم مُعدَّة للذبح"]. علاوة على ذلك، في عبارة "نحن" (رومية 8: 36)، يعود الضمير على ثلاث مجموعات متميزة: (1) أولئك الذين اختارهم الله (الآية 33)؛ (2) أولئك الذين —نحن— ضمن هذا السياق المحدد برهم الله (الآية 33)؛ و(3) أولئك الذين يشفع لأجلهم المسيح يسوع، الجالس عن يمين الله (الآية 34). وفي رسالته إلى المؤمنين في كنيسة روما، كتب الرسول بولس أن هذا الـ "نحن" "نُمات كل النهار من أجل [الرب]"؛ وهنا، تشير عبارة "كل النهار" حرفياً وهو —سفر رومية— إلى مدة يوم واحد، إلا أنها في نهاية المطاف ترمز إلى كامل فترة حياة الإنسان. وبينما كان يدوّن هذه الرسالة في سجنه، أعلن الرسول بولس قائلاً: "إننا من أجلك نُمات كل النهار..."; وبفعله ذلك، كان يخاطب المؤمنين الروم من منظور: شخص يعيش هو نفسه في توافق صارم مع تعاليم يسوع. والتعليم المحدد ليسوع الذي ألمح إليه موجود في إنجيل مرقس 8: 35 لأن من أراد أن يخلص حياته سيفقدها، وأما من يفقد حياته من أجلي ومن أجل الإنجيل فسيخلصها". بعبارة أخرى، كتب الرسول بولس —بينما كان يعيش حياةً كان هو نفسه فيها أول من أطاع كلمات يسوع، بل وذهب إلى حد بذل حياته الخاصة من أجل يسوع المسيح وإنجيله (وهو السبب الذي من أجله سُجن)— رسالته إلى الروم موجهاً إياها إلى المؤمنين في الكنيسة الرومانية؛ وفي سياق ذلك، اقتبس من المزمور 44: 22، قائلاً: «كما هو مكتوب: "من أجلك نواجه الموت طوال اليوم...".» وعليه، فإن العبارة «من أجل الرب» (رومية 8: 36) تُعد مرادفاً للعبارة «من أجلي ومن أجل الإنجيل» (مرقس 8: 35)؛ أي: من أجل يسوع المسيح وإنجيله تأمل في ما جاء في رسالة رومية 8: 14: «لأننا إن عشنا، فللرب نعيش؛ وإن متنا، فللرب نموت. إذن، سواء عشنا أم متنا، فنحن للرب» [(بحسب ترجمة *كتاب المقدس لإنسان العصر الحديث*)]: «نحن نعيش من أجل الرب، ونموت من أجل الرب. وعليه سواء عشنا أم متنا، فنحن ننتمي إلى الرب». وتأمل أيضاً في ما جاء في إنجيل لوقا 9: 23: «ثم قال لهم جميعاً: "إن أراد أحد أن يأتي ورائي، فليترك نفسه، ويحمل صليبه يومياً، ويتبعني"» [(بحسب ترجمة *كتاب المقدس لإنسان العصر الحديث*)]: «ثم قال

يسوع للجميع: "إن أراد أحد أن يتبعني، فليترك نفسه، ويحمل صليبه يومياً، ويتبعني". [إن تلميذ يسوع المسيح يعيش من أجل يسوع المسيح وإنجيله، منكرًا (تاركًا) نفسه وحاملاً صليبه الخاص يومياً ليتبع يسوع المسيح.

«وعندما اقتبس الرسول بولس من المزمور 22: 44 في رسالته إلى المؤمنين في روما، قائلاً: «من أجلك نواجه الموت طوال اليوم (رومية 8: 36)، قامت ترجمة *كتاب المقدس لإنسان العصر الحديث* بترجمة هذه العبارة على النحو التالي: «مواجهة خطر الموت». ويشير معنى هذا النص إلى الضيقات، والشدائد، والاضطهاد، والجوع، والعري، والأخطار، أو التهديد بالموت —كالقتل بالسيف (الآية 35)— التي احتملها تلاميذ يسوع؛ وتحديدًا الرسول بولس والمؤمنون في الكنيسة الرومانية. علاوة على ذلك، كانت هذه الأخطار المميتة من الشدة بمكان جعلتهم يبلغون حالة تضاهي الموت الفعلي. ففي الكتاب المقدس، عانى أيوب من عذاب شديد للغاية، حتى أنه هو الآخر قد بلغ حالة تشبه الموت. وحتى في يومنا هذا، نجد بين تلاميذ يسوع إخوة وأخوات يتحملون معاناة قاسية كهذه، بينما هم يعيشون من أجل إنجيل يسوع المسيح. وفضلاً عن ذلك، قال الرسول بولس للمؤمنين في كنيسة روما: "إننا نُحَسَبُ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ" (رومية 8: 36)؛ وبالفعل، فإن الغاية الأساسية من تربية الأغنام هي سوقها إلى المسلخ وذبحها. تأمل في نبوءة النبي "إشعيا بخصوص المسيح (المسيا): "ظِلْمٌ وَتَذَلُّلٌ، وَلَمْ يَفْتَحْ فَمُهُ؛ كَشَاةٍ سَبَقَتْ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَغَنَمٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا، هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَمُهُ بحسب "الكتاب المقدس الكوري المعاصر": "ظل صامتاً حتى وهو يعاني الضيق؛ فمثل حمل يُساق إلى المسلخ، ومثل غنم صامتة]" التي كتبها للمؤمنين في كنيسة روما بينما كان سجيناً—أمام جاريها، لم يفتح فمه" [(إشعيا 53: 7). وفي رسالته إلى الرومانيين صرح الرسول بولس قائلاً: "كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «إِنَّا مِنْ أَجْلِكَ نُوَاجِهُ الْمَوْتَ طَوَالَ النَّهَارِ؛ وَنُحَسَبُ كَغَنَمٍ لِلذَّبْحِ»" (رومية—في روما — وهذا يكشف أن بولس، مستنداً إلى النبوءة الواردة في إشعيا 53: 7، سعى إلى الاقتداء بمعاناة يسوع المسيح وصلبه. (8: 36) ذلك الحمل الذي سيق إلى المسلخ تماماً كما تنبأت النبوءة. ونتيجة لذلك، احتمل بولس نفسه المعاناة وواجه خطر الموت طوال النهار من أجل يسوع المسيح ومن أجل الإنجيل؛ ولهذا السبب بالتحديد خاطب المؤمنين في روما قائلاً: "نحن..." (رومية 8: 36). تأمل في الفقرة التالية من الكتاب المقدس — رسالة كورنثوس الأولى 9: 4، 11-13 (نقلاً عن كتاب *كتاب المقدس للإنسان المعاصر*) إذ يبدو لي أن الله قد وضعنا نحن الرسل في أدنى منزلة — كأسرى محكوم عليهم بالموت في ساحة الإعدام... وحتى هذه الساعة" بالذات، نحن نجوع ونعطش، ونرتدي الأسمال البالية، ونعامل بقسوة، ونحن بلا مأوى. ونعمل بجد بأيدينا لنكسب قوت يومنا. وحين نُهان، نبارك؛ وحين نُضطهد، نصبر؛ وحين نُشتم ونُفترى علينا، نرد بكلمات طيبة. وحتى هذا اليوم، صرنا كزبالة الأرض، وكرددي كل شيء." وعلاوة على ذلك، تأمل في رسالة كورنثوس الثانية 11: 23-27 (النسخة الكورية المعاصرة): "...لقد كدبتُ وعملتُ أكثر منهم بكثير؛ وسُجنتُ مراراً، وضُربتُ مرات لا تُحصى، وواجهتُ الموت في مناسبات عديدة. خمس مرات تلقيتُ من اليهود العقوبة المتمثلة في أربعين جلدة إلا واحدة. وثلاث مرات ضُربتُ بالعصي، ومرة واحدة رُجمتُ بالحجارة، وثلاث مرات تحطمت بي السفينة، ومرة قضيتُ ليلة كاملة ونهاراً طافياً تائهاً في عرض البحر. وفي رحلاتي المتكررة، واجهتُ أخطاراً من الأنهار، وأخطاراً من قطاع الطرق، وأخطاراً من أبناء شعبي، وأخطاراً من غير اليهود، وأخطاراً في المدينة، وأخطاراً في البرية

وأخطاراً في البحر، وأخطاراً من المؤمنين الزائفين. كما عرفتُ الكد والعناء؛ وسهرتُ الليالي بلا نوم مرات عديدة؛ وعرفتُ الجوع والعطش، وانقطعتُ عن الطعام مراراً؛ وعانيتُ من البرد والتعرض للعوامل الجوية القاسية.

وهكذا، ورغم أن الرسول بولس نفسه واجه خطر الموت من أجل الرب طوال اليوم (رومية 8: 36)، إلا أنه أعلن للمؤمنين في كنيسة روما قائلاً: "لكننا في جميع هذه الأمور نحن أعظم من منتصرين، بالذي أحبنا" (رومية 8: 37). لقد أخبرهم أنه حتى لو واجه نحن " (أي بولس والمؤمنون في كنيسة روما) "مخاطر الموت"—مثل الضيق، أو الشدة، أو الاضطهاد، أو الجوع، أو العري، أو" الخطر، أو السيف (الآية 35)—"فإننا في جميع هذه الأمور ننتصر انتصاراً فائقاً، بذاك الذي أحبنا" (الآية 37). فالأمر لا يكمن في أننا ننتصر بقوتنا الذاتية، بل أننا ننتصر من خلال ذاك الذي يحبنا. ونحن لا نكتفي بتحقيق نصرٍ بالكاد؛ بل أننا ننتصر "انتصاراً فائقاً"—أو "بشكلٍ ظافر" (كما ورد في ترجمة *الكتاب المقدس للإنسان المعاصر*). والسبب في ذلك هو أن الابن الحبيب، يسوع المسيح، قد غلب العالم بالفعل. انظر إلى إنجيل يوحنا 16: 33: "قد كلمتكم بهذا ليكون لكم في سلام. في العالم سيكون لكم ضيق نحن مختاري الله؟ (رومية 8: 33). ومَن ذا الذي—ولكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم". وعليه، مَن ذا الذي يجروُ على توجيه تهمة ضدنا يديننا؟ (الآية 34). ومَن ذا الذي يقدر أن يفصلنا عن محبة المسيح؟ (الآية 35). هل هو "الضيق"؟ أم هي "الشدة"، أو "الاضطهاد"، أو "الجوع"، أو "العري"، أو "الخطر"، أو "السيف"؟ لا شيء على الإطلاق! فمن خلال المسيح، الذي يحبنا، ننتصر "انتصاراً ظافراً على كل هذه الأمور (الآية 37، بحسب ترجمة *الكتاب المقدس للإنسان المعاصر*). ولذلك، لا يسعنا إلا أن نرفع الشكر. انظر إلى رسالة كورنثوس الأولى 15: 57-55 (بحسب ترجمة *الكتاب المقدس للإنسان المعاصر*): "أين يا موت نصرك؟ وأين يا موت شوكتك؟" إن شوكة الموت هي الخطية، وقوة الخطية هي الناموس. ولكن لنرفع الشكر لله، الذي يمنحنا النصر من خلال ربنا يسوع المسيح". فلنعيش جميعاً من أجل يسوع المسيح ومن أجل إنجيل المسيح، واثقين بخلاصنا وموقنين بنصرنا

إن كان الله معنا" (11)"

[رومية 8: 35-39]

يرجى النظر إلى رومية 8: 38-39: "(لأنني) أنا موقن أنه لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا شياطين، ولا حاضر ولا مستقبل، ولا أية قوات، ولا علو ولا عمق، ولا أي شيء آخر في كل الخليقة، سيقدر أن يفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا". ورغم من بداية الآية 38، إلا أن (*For* :المقابل الإنجليزي) (γὰρ) "أن الترجمة الكورية للكتاب المقدس تحذف حرف العطف "لأن النص اليوناني الأصلي يتضمنه. ويأتي هذا الحرف ليربط بين التصريح الذي أدلى به بولس في الآية 37—"بل في جميع هذه الأمور نحن أعظم من منتصرين بالذي أحبنا"—وبين التصريحات التي يدلي بها في الآيتين 38 و39. وبعبارة أخرى: ولأننا "أعظم من منتصرين" في جميع هذه الأمور، وذلك من خلال "الذي أحبنا" (الآية 37)، فإن بولس يعلن للمؤمنين في كنيسة رومية قائلاً: "أنا موقن" (الآية 38). ولكن أكثر تحديداً: حتى لو واجهنا شدائد، أو ضيقاً، أو اضطهاداً، أو جوعاً، أو عرياً، أو خطراً، أو تهديداً "الذي رُمز إليه بالسيف (الآية 35)—وحتى لو واجهنا خطراً مميتاً (الآية 36)، فإننا مع ذلك نظل "أعظم من منتصرين—بالموت نصر ظافر لا—في جميع هذه الأمور من خلال "الذي أحبنا" (الآية 37). وهذا النصر ليس أمراً نحققه بقوتنا الذاتية؛ بل هو نصر يتحقق *من خلال* "الذي أحبنا". والسبب في ذلك هو أن الابن الحبيب، يسوع المسيح، قد غلب العالم بالفعل (يوحنا—يتطلب جهداً 16: 33).

لقد قال بولس للمؤمنين في كنيسة رومية: "أنا موقن" (رومية 8: 38). وهنا، يأتي الفعل الذي تُرجم بعبارته "أنا موقن" بصيغة المبني للمجهول وفي زمن التام، حاملاً المعنى التالي: "لقد أصبحت موقناً بالفعل" (أو "لقد بُلِّغْتُ إلى حالة من اليقين الراسخ"). بعبارة أخرى، عندما أعلن الرسول بولس قائلاً: "إنني موقن"، لم يكن ذلك الإيقان أمراً قد استحدثه هو من تلقاء ذاته؛ بل لأنه الروح القدس هو الذي أودع فيه ذلك اليقين، فقد كان يقول في جوهر الأمر: "لقد جُعِلْتُ موقناً". فكيف إذن غرس الروح القدس هذا الإيقان في نفس الرسول بولس؟ لقد منح الروح القدس بولس هذا اليقين من خلال البرهان على أن "ناموس روح الحياة في المسيح يسوع" قد حرره من "ناموس الخطية والموت" (الآية 2)، ومن خلال إثبات أنه "لا توجد الآن أي إدانة للذين هم في المسيح يسوع" — أي بولس نفسه (الآية 1). وعلاوة على ذلك، منح الروح القدس بولس اليقين لأنه كان ساكناً في داخله وممارساً لسلطانه عليه (الآية 9، بحسب كما منحه الروح القدس اليقين من خلال إرشاده (الآية 14)، وأيضاً من خلال شهادته (*Modern People's Bible* ترجمة

الشخصية مع روح بولس بأنه هو حقاً "ابن الله" (الآية 16). فضلاً عن ذلك، منح الروح القدس بولس اليقين من خلال معونته لضعفه — إذ كان يشفع فيه بـ "أنات لا يُعبر عنها بكلمات" (الآية 26) — ومن خلال شفاعته لأجله وفقاً لمشيئة الله (الآية 27). واستناداً — على الأقل — إلى المقاطع الواردة في الآيات من 26 إلى 37، أعلن الرسول بولس قائلاً: "إنني موقن"، ومضى ليُقدم اعترافه الختامي في الآيتين 38 و39.

،فإلى أي مدى إذن كان الرسول بولس موقناً؟ وإلى أي حد — أو بأي قدر من الشدة — كان يمتلك هذا الإيقان؟ على سبيل المثال يمكننا أن نتأمل في شخصية الشماس استفانوس، الذي تظهر قصته في الإصحاح السابع من "سفر أعمال الرسل". يرجى النظر في الآيتين 59 و60 من الإصحاح السابع من سفر الأعمال: "وبينما كانوا يرجمونه، صلى استفانوس قائلاً: 'أيها الرب يسوع، اقبل روحي'. ثم جثا على ركبتيه وصرخ بصوت عالٍ: 'يا رب، لا تحسب عليهم هذه الخطيئة. وبعد أن قال هذا، رقد'. وهنا، تشير عبارة رقد" إلى أن استفانوس كان "نائماً في المسيح"؛ فمع أن جسده المادي قد "دُفن" (2: 8)، إلا أن روحه كانت قد صعدت إلى السماء" بعبارة أخرى، وقبل وفاته، كان استفانوس يمتلك يقيناً بنسبة 100% بأن روحه ستحيى إلى الأبد مع الرب في السماء. وكذلك كان: الرسول بولس يمتلك هذا اليقين ذاته بنسبة 100% فيما يخص الخلاص. يرجى النظر إلى ما ورد في رسالة تسالونيكي الأولى 4 و17: «لأننا نؤمن بأن يسوع قد مات وقام، ولذلك نؤمن بأن الله سيحضر مع يسوع أولئك الذين رقدوا فيه. لأن الرب نفسه سينزل 14 من السماء بنداء عظيم، وبصوت رئيس الملائكة، وببوق الله؛ وسيقوم الأموات في المسيح أولاً. وبعد ذلك، سنُخطف نحن الأحياء الباقين معهم جميعاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء. وهكذا سنكون مع الرب إلى الأبد». كان الرسول بولس واثقاً من أنه عندما يعود الرب في مجيئه الثاني، فإن الله سيحضر معه أولئك الذين رقدوا في يسوع (وهي فئة تشمل، بطبيعة الحال، الشماس استفانوس الذي كان قد رقد بالفعل في الرب). وعلاوة على ذلك، كان موقناً بأنه في ذلك الوقت، سيقوم أولاً أولئك الذين ماتوا في المسيح (مما يرمز إلى قيامة أجسادهم) — وهذا يشمل الرسول بولس نفسه، الذي كان مقدراً له أن يموت في نهاية المطاف بعد كتابة رسالته إلى الروم؛ فتماماً مثل الشماس استفانوس، كان بولس على يقين بأن الله سيعيد روحه معه عند مجيء الرب الثاني. وإضافة إلى ذلك، كان الرسول بولس مقتنعاً بأن أولئك الذين سيقومون أحياء وقت مجيء الرب الثاني سيتحولون، ليصبحوا مثل الجسد الممجّد للمسيح القائم من الأموات [«عندما يأتي، وبواسطة تلك القوة التي تمكنه من إخضاع كل شيء لسيطرته، سيُحوّل أجسادنا الوضيعة لتصبح شبيهة بجسده الممجّد» (فيلبي 3: 21، *الكتاب المقدس المعاصر*)] (قارن: كورنثوس الأولى 15: 51-53). علاوة على ذلك، كان بولس على يقين بأنه بعد أن يُقام الأموات في المسيح (1 تسالونيكي 4: 16) — وبعد أن يتحول كذلك أولئك الذين بقوا أحياء حتى ذلك فحينئذٍ، و"بعد ذلك"، سيُخطفون جميعاً معاً في السحب لملاقاة الرب في الهواء، وبذلك يكونون مع الرب إلى الأبد في —الوقت السماء (الآية 17). وبعبارة أخرى، كان بولس مقتنعاً بأنه عند المجيء الثاني للرب، سيختبر أولئك الذين سبق أن ماتوا في المسيح وسيسكنون مع الرب إلى الأبد في السماء؛ وبالمثل، كان —حيث تتحد أجسادهم مع النفوس التي يجلبها الله معه— قيامة جسدية مقتنعاً بأن أولئك الذين بقوا أحياء حتى ذلك الوقت سيتحولون فجأة، ليصبحوا شبيهين بجسد الرب الممجّد، وسيسكنون هم أيضاً مع الرب إلى الأبد في السماء.

يرجى النظر إلى الجزء الأخير من رسالة رومية 8: 39: "...ولا أي شيء آخر في كل الخليقة، سيقدر أن يفصلنا عن محبة الله التي —في المسيح يسوع ربنا—. وهنا، تشير كلمة "نا" (في "يفصلنا") إلى القديسين الذين كانوا لا يزالون أحياء في المسيح في ذلك الوقت وبالتحديد، الرسول بولس والمؤمنين في كنيسة رومية (إذ إنه في وقت كتابة الرسالة إلى الرومانيين، كان كل من بولس والمؤمنين الرومانيين لا يزالون على قيد الحياة). ومع ذلك، وبمعنى أوسع، يشير الضمير "نا" هنا إلى أولئك الذين سبق الله فعرفهم (الذين أحبهم، قبل تأسيس العالم) (الآية 29)؛ فهو يشير إلى أولئك الذين سبق الله فعينهم (مختاريه)، وأولئك الذين دعاهم، وأولئك الذين بررهم وأولئك الذين مجدهم (الآية 30). لقد امتلك الرسول بولس يقيناً راسخاً بالخلاص، لأنه لا شيء يمكنه أن يفصلنا عن محبة الله التي الذي—في المسيح يسوع ربنا (الآية 39). وهذا اليقين بالخلاص يمنحنا إياه الروح القدس من خلال كلمة الله. وإذ نتقوى بهذا اليقين فإننا نفرح حتى في أوقات الضيق (5: 3). وعلاوة على ذلك، وإذ نقدم الشكر والتسبيح—يمنحه الروح القدس عبر الكتب المقدسة لله، فإننا نقف ثابتين وغير متزعزعين، مكرسين أنفسنا دائماً بكل قلوبنا لعمل الرب (1 كورنثوس 15: 58)؛ وعلى وجه الخصوص، نسعى جاهدين لتعزية المتألمين، والاشتغال بالتبشير، والمشاركة في الأعمال الإرسالية. فلنحفظ جميعاً كلمات الإصحاح الثامن من رسالة رومية، راجين أن يمنح الروح القدس، بالمثل، يقين الخلاص هذا لكل واحد منا.

الخاتمة

دخلت الخطية إلى العالم—الذي تعدى على وصايا الله الحافظ للعهد—ما هي إنجيل يسوع المسيح؟ من خلال عصيان آدم الأول ونتيجة لذلك، ولأن جميع البشر قد أخطأوا، وقعنا تحت حكم الإدانة؛ فمتنا روحياً، وإذ متنا جسدياً أيضاً، أصبح مصيرنا مواجهة مضطرين للعيش إلى الأبد في الجحيم، تلك البحيرة المتقدة بالنار التي لا تنطفئ، دون أي إمكانية للموت الحقيقي—الموت الأبدي، أبداً. ومع ذلك، وبينما كنا أمواتاً في زلاتنا وخطايانا، أحبنا الله أولاً واختارنا قبل تأسيس العالم. وعلاوة على ذلك، فإن الله الأب ليكون ذبيحة استرضاء وذبيحة كفارة في آن واحد. لقد أرسل يسوع إلى هذا—يسوع—رغبةً منه في خلاصنا، عيّن ابنه الوحيد العالم في شبه جسد الخطية؛ ونسب خطيتنا إلى يسوع الذي بلا خطية، مما جعل ذلك البار الذي بلا خطية يدفع الثمن الكامل لجميع عبء جميع خطايانا (حيث نُسبت خطايانا إليه) بينما كنا—آدم الأخير وحمل الفصح—خطايانا على الصليب. لقد حمل يسوع الابن لا نزال ضعفاء، وخطاة، وأعداء لله؛ وأطاع الله الأب حتى سفك دمه وموته على الصليب كذبيحة كفارة. ونتيجة لذلك، نُسبت برّ الله إلينا؛ فأعلننا أبراراً، وأصبحنا أبراراً في عينيه، ولنا الحياة الأبدية. وهكذا، نحن الآن نعيش على هذه الأرض متمتعين ببركات الحياة الأبدية جزئياً، وعند دخولنا السماء، سنملك مع يسوع إلى أبد الأبد، متمتعين ببركات الحياة الأبدية بشكل كامل وتام. وهنا وأننا "أعلننا أبراراً"—يعني، بعبارة أخرى، أننا لننا "التبرير" من الله. و"التبرير" هو مصطلح—فإن القول بأن برّ الله قد نُسب إلينا قانوني يشير إلى أن الله، القاضي الأعلى، لا يكفي بإصدار حكم بـ "عدم الذنب"—معلنًا أننا، نحن المذنبين المتعدين، أبرياء تماماً بل يعلن أيضاً بشكل إيجابي وحاسم: "أنتم أبرار". وبعبارة أخرى، لقد نُسب برّ الله إلينا. ومن خلال هذا التبرير، نُعلن—من الخطية أبراراً بفضل نعمة الله وحدها، ومن خلال الإيمان بيسوع المسيح، ابنه، وحده. وهكذا، إذ تبررنا بنعمة الله من خلال ربنا يسوع المسيح، فقد تصالحنا مع الله وننعم الآن بالسلام معه. وبعبارة أخرى، لقد استُعِيدت علاقتنا مع الله؛ فلم نعد أعداءً له، بل صرنا أبناءه —أن نقرب بثقة وجرأة من عرش نعمة الله. وعلاوة على ذلك، فمن خلال الروح القدس—تحت قيادة يسوع المسيح—وبات بوسعنا نتمكن من الدخول في شركة مع الله، منادين إياه: "أبّا، أيها الأب"، ونبتهج في رجاء المشاركة—روح يسوع الذي أرسل إلى قلوبنا في مجد الله. وإذ نمتلك هذا اليقين بالخلاص، فإننا نتمسك برجاء راسخ في المجيء الثاني ليسوع، الذي سيعود في مجد؛ ونحن واثقون أنه متى ظهر يسوع، سنصير مثله، لأننا سنراه كما هو حقاً، وسيحوّل الرب أجسادنا الوضيعة لتشبه جسده الممجّد. ولذلك، وحتى في خضم الضيقات، فإننا نبتهج في رجاء مجد الله. والسبب في ذلك هو أننا نعلم أن الضيق يُنتج الصبر، والصبر يُنتج الخبرة—والخبرة تُنتج الرجاء. وإذ نتمسك بهذا الرجاء الأكيد، يتحتم علينا أن نعيش حياتنا على هذه الأرض كأشخاص نالوا حياة جديدة

عائشين في ملء التمتع بالحياة الأبدية. وعلينا أن نستمر في النمو في معرفتنا بالله الواحد الحقيقي ويسوع المسيح. فمن خلال الروح كلمة الحياة الذي—ومع الله الابن، يسوع—الذي أسبغ علينا محبته العظيمة وتبنانا أبناءً له—القدس، لنتنعم بالشركة مع الله الأب. كان موجوداً منذ البدء، وهو ذات ينبوع الحياة الأبدية، والذبيحة الكفارية التي بذلت حياتها طوعية على الصليب من أجل خطايانا وهي ذاتها—وإذ نبتتهج بهذه الشركة، لنطع وصايا الرب ولنثمر ثمر الروح القدس. ووفقاً لـ "الوصية المزدوجة" التي أعلنها الرب، لنحب الرب إلهنا من كل قلوبنا، ومن كل نفوسنا، ومن كل عقولنا؛ ولنحب جيراننا كنفسنا. وبفعلنا ذلك—شريعة ملكوت السماوات عربوناً مسبقاً للحياة السماوية، تفيض حباً وفرحاً، بينما نسعى بجِد واجتهاد لنعلن إنجيل—حتى في هذه الحياة الأرضية—قد نختبر فلنحي من أجل يسوع—وكأننا نسير في وادي ظل الموت—يسوع المسيح. حتى وإن وجدنا أنفسنا وسط الشدائد والمتاعب والمحن المسيح وإنجيله بثقة لا تنزعزع: تلك الثقة القائمة على اليقين بأن آلامنا الحاضرة لا تُقارن بالبهاء والمجد الذي سيُكشف فينا؛ وعلى الجزم بأن الله هو في صفنا؛ وعلى القناعة الظاهرة بأنه لا الموت ولا الحياة، ولا الملائكة ولا الرئاسات، ولا الأمور الحاضرة ولا الآتية، ولا القوات، ولا العلو ولا العمق، ولا أي خليفة أخرى، سيقدر أن يفصلنا عن محبة الله التي هي في المسيح يسوع ربنا.